

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



مركز المكتبة والمعلومات
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تصنيف التراث

عقد الجمان فوائد أهدى القمار

تأليف

بدر الدين محمود العيني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع

حوادث وتراجم

١٩٩٠ - ٧٠٧ هـ / ١٣٩٩ - ١٣٠٧ م

محقق ووضع مراحله

دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ المصطفى الواسطي
مدير الأناضول - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

(١٤٣١ هـ - ١٤٣٠ م)

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس



كازالكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة
مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عقد الجمان فتاوى اهل الزمان

تأليف
بدر الدين محمود العيوني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م
عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع
حوادث وتراجم
٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

محققه وروى مواشير
دكتور محمد محمد الدين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة كازالكتب والوثائق القومية
(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-
مج 4 ، 660 ص ؛ 29 سم.
المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم
٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م.
تدمك 7 - 0680 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٩٠٧، ٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢١٨٧٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0680 - 7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التأليف بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / علي صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة^(*)

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام : جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطباخي .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافر إلى جهة الشام كما ذكرنا^(٦) ، فإنه خرج بعساكره من القاهرة في الرابع والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، ولما

(*) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ٥٧٤١ / ١٢٠١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٧٥١ .

(٢) توفى في ذى الحجة سنة ٥٧٤١ / ١٢٤٠ م — المنهل الصافي .

(٣) هو : سلاّر بن عبد الله المنصوري ، قتل في جمادى الأولى سنة ٥٧٤٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم ، الدراداره نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ٥٧٢٠ / ١٢٢٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون ، توفى سنة ٥٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٥٩٩٩ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٧٤٠ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

وصل إلى غزّة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتتار^(١)، وقد ذكرنا^(٢) ما جرى من أمور الأويراتية والعسكر مع السلطان على غزّة، وكانت قضيتهم على منزلة تل العجول كما ذكرنا^(٣)، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة، ونزل بالقلعة.

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير، ثم شرع في الإنفاق على المساكن والخروج إلى لقاء التتار.

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق، ورد [١٩٣] بحال كثيرة وقفول وخلق كثير، أولا فأولا، جافلين من أخبار التتار. وورد مملوك نائب حاب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقسودم العدو^(٤). وأنه وصل إلى شاطئ الفرات، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم، ولم تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجنادة. وأصبحوا جالسين في الميدان، وشرعوا في تفريق النفقات، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطالب مضافية ويفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو^(٥)] أربعين دينارا مصرية^(٦). وكان واحد منهم

(١) « والتبياء » في الأصل .

(٢) عن سبب خروج التتار، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها .

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وفيرها » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٥) [و] في الأصل، والإضافة تنفق مع الدياق .

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين دينارا وأربعين دينارا » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(١) يأخذ النفقة من يده ويقلبها ويقول : إش أشتري اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليا حتى يأخذها التتار ، فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وقلت جدا خصوصا الدواب وآلات الحرب ، وكان الجندى منهم يقول : إش بقى إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنحن أحق بالذى نشتري به ، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو ، فوقع فى نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفا وتعجلا .^(٢)

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان :^(٣)

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ولم يتخاف أحد من اليبوش ، وخرج خلق كثير من المطوعة ، ولما وصلوا إلى حمص ضربوا الدهليز بها ،^(٤) وشرعوا يرسلون إلى العرب وينخبروهم بمجيء العدو ،^(٥) وشرعت الناس يتلقطون نصره العدو على المسلمين ، واشتهر ذلك بينهم ،

(١) هكذا بالأصل ، والمقصود : ما أرمأذا ؟ .

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكثرة العسكر ، ولتمكن بعض الجند فى الأمرار البرجية » - السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٣) هو : قازان ، وقيل غازان ، وقيل محمد ، ابن أرفون بن أبغا بن هولكو ، توفى سنة ٥٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ، وانظر ما يلى فى وفات سنة ٥٧٠٣ هـ .

(٤) « بعساكر مصر » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — فى كنز الدرر ج ٩ ص ١٥ .

(٥) الدهليز : الخيمة التى ترافق السلطان فى الحرب ، وهى خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها خيم صغيرة كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozzy .

(٦) « وبعت المربان لكشف الأغمار » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ هـ .

فوقع الحفل والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافه خمسين نفسا
أو أربعين يفتقدهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار
رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فلان من أش تنفع هذا وقت الغيبة خل
البرجية الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التار وصلوا إلى وادي الخازندار عند سلمية ،
فسارت العساكر إليهم ليهجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ،
فلما أشرفوا على مجمع المروج ركب التار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء
المتوجهون إليه وهم : سيف الدين قبيجق^(٥) ، وسيف الدين بكنتمر السلاح دار^(٦) ،
وفارس الدين ألبكي الظاهري^(٧) ، وسيف الدين عزاز الصالحى .

(١) جفل : فتر وشرد ، انجفل القوم : هربوا مسرعين — لسان العرب ٥

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة : تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوكى وقبله ، وتشكون من
العناصر المحترفة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى فى
المصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلطان — انظر المواقف والاعتبار
ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فيا بين حصن وحماة — السلوك ج ١ ص ٥٨٦ هامش (٧) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٧١ / ١٤١٠ م —

المجلد السابع .

(٦) هو : بكنتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٧٣ / ١٤٠٣ م

— انظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٣ .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهرى ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ٨٧٤ / ١٤٠٢ م —

انظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٤ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادت الحُجَّاب والنقباء بين العسكر بأن يرموا
رماحهم ويعتمدوا على الضَّرب بالسيف ^(١) ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة
الخللان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل للخييل
ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهي مطروحة على الأرض ،
وكان كل سنان منها يُساوي مائة درهم إلى خمسين درهما ، فنظروا إلى التناثر
وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأمراء والحجَّاب في ترتيب الجيش ، ورتبوا في رأس الميمنة
الأمير شرف الدين عيسى ^(٢) بن مهني وأخاه فضلا ، ومعهما آل ميرآل وإلى آل كلب
وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بمساكرهما ، وفي الميسرة بدر الدين
بكتاش [١٩٤] ^(٣) الفخري ، والأمير جمال الدين قتال السبع ^(٤) ، والأمير علم الدين

(١) « واعتمدوا على ضرب السيف والدهوس » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وكذلك في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا توفي سنة ٦٨٢ / ١٢٨٤ م ، وتولى
مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهنا — انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتولى مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل سنة ٧٣٥ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافي .

(٣) « ويلهم الأمير بلبان الطبايى نائب حلب بمساكر حماة » — في السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو بكتاش بن عبد الله الفخري ، أمير صلاح ، توفي سنة ٧٠٦ / ١٣٠٦ م —

المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ .

(٥) هو أفروش (أفش) بن عبد الله المنصوري فلارون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال

السبع ، توفي سنة ٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطغرل الإبغاني ، والحاج كرت^(٣) نائب طرابلس ، وطُلب الأمير حسام الدين [لاجين^(٤)] الأستاذار وفيه الأمراء الطبلخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور العسكر وفيهم سيف الدين سلال ، وركن الدين بيرس ، وسيف الدين برلنى ومُضافوه ، وسيف الدين قطلوبك الحاسب ومُضافوه ، والأمير عز الدين أيبك الخزاندار ومُضافوه ، وجعلوا البلخانيين الممالك

(١) هو : سنجر بن عبد الله البرنلى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى فى رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المثل الصافى ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما يلى فى رويات السنة .

(٢) « طغرل الإبنقانى » فى الدرر ، وهو تحريف ، وفه توفى سنة ٨٧٠ هـ — الدرر ج ٢ ص ٣٢٣ رقم ٢٠٢٩ .

وطغرل هذا من ممالك الأمير إيفان بن عبد الله الركنى بيرس ، المعروف بعم الموت — انظر المثل الصافى ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عبد الله المنصورى ، الذى استشهد فى هذه الرقعة — المثل الصافى .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للنوضح . وهو : لاجين الرومى ، الأمير حسام الدين ، توفى سنة ٨٧٠ هـ ، انظر ما يلى .

(٥) هو : بيرس بن عبد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير ، الذى تسلط سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ولقب بالملك المظفر ، وقُتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المثل الصافى ج ٢ ص ٤٦٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلنى بن عبد الله الأفرقى ، الأمير سيف الدين ، قُتل سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المثل الصافى ج ٢ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، حاسب الجباب ، كان يعرف بالكبير ، قُتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المثل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أيبك الطويل الخزاندار المنصورى ، الأمير عز الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما يلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [لاجين^(١)] الأستاذار صحبة السلطان يحفظه ، وجعلوه فى موضع بعيد عن الملاقاة خشية عليه ، ورسوموا للأمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلا عنه كي لا يعرف أنه تحت الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزرايين نحو من خمسمائة مملوك فى مقدمة الجيش .

وفى ذلك الوقت حصل للأمير بيبرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى ما بقى يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبوه المحفة ، وأبعدوه عن الملاقاة .

وأخذ الأمير سلاسل الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على العسكر جميعهم ، وهم يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطئ النفس على الملاقاة حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمى التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد بذلك تضعيف خيل المسلمين وكسر همّة الفرسان ، وأن يمتكّن رماته من رمى

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للعرض] .

(٢) سنجق — مناجى : لفظ تركى يطلق فى الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام السلطانية — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) زارق — زارون ، هو الذى يحمل المزراق ، وهو عود من خشب محفور فى نصته ماء مهلك ، ويكون قصد الزارق وجه الخصم أو الهابة . الجيش المصرى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التومان — التوامين ، فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأعشى

المهام ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرافون نفضهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حملت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسها ، وحدة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قلَّ عزيمتهم ، وانطفأ النفط الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بُعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بُعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصابتهم ^(١) خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنوه وأوهنوا خيولهم بالمهام ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولّت على أعقابها ، بخافت الهزيمة على الجيش الحلبى ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبى

(١) « فلما كان نهار الأربعاء ناصع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٦ . في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١١ « يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول » . وفي التوقيعات الإلهامية أن أول شهر ربيع الأول يوم خميس ، وعلى ذلك يكون الأربعاء الذى تمت فيه الحركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في النخبة الملوكة ، « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستة » — النخبة الملوكة ص ١٥٧ .

على العسكر المحموى ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [١٩٥] العدو فقلقلتها وفرت شملها .

ولما عين فازان انهزام ميمنته اعتزل فى نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبها ، ثم ركبت أنحرياتهم الذين لم يركبوا فى الصدمة الأولى وردوهم ونقوهم ، فانكسر المسلمون ، (فإننا لله وإنا إليه راجعون^(١)) .

وكان السلطان الناصر قد اعتزل فى جمع قليل من الممالك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاغير ، فكان يبكى وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلنى كعقب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقى نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرده ويمنعه .

وقال صاحب التهمة : وكان الذى مع السلطان فى ذلك الوقت اثنى عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال ببرز فى تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت عساكرهم المجهتمعون ، ونهب العدو الخيول والعُدَد والخزائن والأسلحة ، وتبعوهم إلى حصن ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليها بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهاليز السلطانية والبيوتات والوطاقات^(٢) ورحلوا إلى دمشق .

(١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) يارب ، لا تجعلنى كمها نحسا على المسلمين — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٧ .

(٣) « رهبها الخزائن السلطانية وأتقال العسكر » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

وطاق — رطافات : لفظ تركى بمعنى الخيمة — محوط المحبط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق بمن معه نحو بعلبك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى الهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة ^(١) .

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى ملأوا فرسى بأشقر مُزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوى مشهدي
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد ^(٢)

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الوقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الجزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات .

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٣) «سيف الدين كرت» في زبدة الفكرة ، وهو كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة

في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين الحلبي ، والأمير بدر الدين بيلىك المنصورى المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .^(٢)
ومنهم : الأمير سيف الدين نو كيه التترى ، مات من أثر جراحات أصابته ، فحصل في محفة إلى أن توفي ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين في الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحجبه بشجر الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلط الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفراح وأعطى له مقدمة ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بلبان النقوى ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العلمى ، وكان نائبا بالمرقب .^(٦) والأمير صارم الدين أزيلك الطغريلي ، وكان نائبا ببلاطنس . والأمير سيف الدين أقوش كرجى الحاجب .
وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والماليك ، وهؤلاء [١٩٦] الأمراء منهم من كان استشهاده في المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها فمات بعدها ، وفُقد في المعركة قاضى القضاة الحنفية حسام الدين الرازى ،^(٧)

(١) هو : محمد بن أيمن الحلبي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نو كاي التترى » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٧٠ - ١٢٠ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس القنمى نائب قلعة المرقب » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور هروان ، الرازى الحنفى ، قاضى القضاة حسام الدين ، ثم الروس الحنفى — انظر ما يلى في وفات سنة ٦٩٩ هـ .

وأمر التار عامة العوام والأتباع والغلمان والرعا^(١) .

وقال صاحب الزهرة : واستشهد أيضا علاء الدين على بن الشيخ الصالح
إبراهيم الجعبري .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه
لما انهزم العسكر — وكان من أمراء دمشق — أخذ حريمه عند وصوله إلى
دمشق وخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا
بجماعة من المغل الذين كانوا محبة مولاى قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد
عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه بيده ، وشد لحريمه
خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا
واقف إلى أن تبعدوا . فقالوا : يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال :
لا والله ما أنهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمى وعينى تنظر ،
فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما
رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا
فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج حذفته ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لغملة ، ثم
تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخروهو
راجل ، ثم قُتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وماله ، وكان هذا من جملة
المماليك المنصورية ، وكان صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة
وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبع من البداية والنهاية الذى بن أهدينا — انظر : البداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح فى الوقعة المذكورة : سيف الدين الدوادارى^(١) الصالحى النجمى ، وكان قد جرح فى رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعلى جرحه إلى أن توفى .

وكان كبير القدر ، فإنه عمل دوادارية^(٢) الملك الصالح^(٣) ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر وخمسون بدمشق ، ومازال معظمًا فى سائر الدول ، وكان له سماع عالى فى الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذى أنشأ القاضى بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التى حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قبر بوس سرجه الورانى وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخا وفقراء ووقفها جاريا ، ولما ورد

(١) هو : سنجر الدوادارى القرطبي . انظر ما بلى فى رفيات السنة .

(٢) درادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذى يحمل دراة السلطان أو الأمير ، وينزل أمره ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ —
صبح الأضفى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل نجم الدين أيوب ، توفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .
(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن سمد الله بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين الكشاني الحموى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٣ م — المنهل الصافي .

خبره إلى دمشق صلّوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ، وكذلك صلّوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في النزّهة أيضا : أن سيف الدين نُكُوت نائب طرابلس قال للأُمراء في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيتي [١٩٧] لك على أهل بيتي ، فأبى والله ممن يُستشهد في هذا اليوم ، فأبى رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتل (ربنا لا تزغ قلوبنا)^(١) الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعتني في روضة خضراء ، ثم انتبهت ، فهذا يدل على الشهادة ، ثم لما صدموا العدو كان هو أول من رمى فرسه بسهم كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى الأرض ، وقتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ، وقتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما ينيف على أحد عشر نفسا ، وقتل من كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير جمال الدين قتال السبع في نغذه ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه بكى بكاء شديدا وقال لماليكه : هاتوا لي حصاني الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٣ .

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلوتاة^(٢) زركش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرك بالثمن الذى دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أملى فيه أكثر من ذلك الثمن . فلما سمعه يقول ذلك قال له : امش معى إلى البيت ، فمشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلوتاة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه القضية فى دولة كشيغا^(٣) ، فبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فيبعث إلى كل منهم حصانا مشتراة خمسة آلاف درهم وصحبته خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس فى سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون فى سبيل الله ، ثم إن ممالكه أحضروا الفرس المذكور فى ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنينا مع أحد الأوشاقية^(٤) فقال له ممالكه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عنائه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياصة : الخزام أو المظقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرمع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلوتة - كلوتات : غطاء للرأس - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٦ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كشيغا بن عبد الله المنصورى ، السلطان الملك العادل زين الدين التركى ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب مرخد ، ثم حاة ، توفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٠ هـ .

وكانت دولة كشيغا فى الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع فى ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر مقد الجمان ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٤٧ .

(٤) الأوشاقية (الأرجاقية) : واحداها أوشاقى (أوجاقى) ، وهو الذى يتولى تركوب التليل لتسيير والرياضة - صبح الأعشى ج ٩ ص ٤٩٤ .

وحده برسم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألوى
 عنانه نحو العدو وقال للأمرء : من أراد الشهادة فليتبعني ، فرجعت الأمرء
 إليه وسألوه أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير
 علم الدين الدوادارى^(١) — وكان قد خرج في مواضع كثيرة — : يا أمير أنت اليوم
 قوام المسكر وأتابك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد
 قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير
 ما بقى فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، واتفق رأى
 مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصص وبعضهم
 [١٩٨] ضرب كفله فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ،
 وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ،
 فلما أحس الفرس بالضرب فز مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ،
 ولم يزل يجرى على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصص ، فقوى عليه العطش
 من كثرة الجرى وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر ، وشرع يعب من الماء ،
 وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن رافعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ،
 فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب
 الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنيبا آخر ، فكان هذا يعد من حصناته حيث
 اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لركوب ساعة واحدة .

(١) الننان — الأنة ، من أجزاء الجمان : وهو الجزء الذي يقبض عليه الفارس — الخيل

وربما ضحا من ٨٦ .

(٢) « الدوادارى » في الأصل ، والتصحيح مما سبق .

وقال صاحب الزهرة : ومن قوة خذلان العسكر الإسلامى عاينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرباج ومعه أعناق الحسامى من المقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منهزمين ، وقد أفرد فى أعقابهم رجل واحد من المفل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شئ يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يامسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر ، فلما رآه ذلك الرجل مصتما عليه ولوى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر فى ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلوغات زركش ، وحوائص ذهب ملقاة ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودرهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع فى طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كالقاضى إمام الدين الشافعى ^(١) ، وقاضى المالكية جمال الدين الزواوى ^(٢) ، وتاج الدين بن الشيرازى وعلم الدين الصوافى والى البر ، وجمال الدين بن النحاس والى البلد ، والمحنسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قاضى القضاة إمام الدين القزوينى الشافعى .

المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — انظر ما بلى فى وفیات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن يوسف الزواوى ، قاضى المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ /

١٣١٧ م — مذكرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « ربقى » فى الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجَواش^(١)، وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر تفرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أقوام إلى جبال بعلبك وفيها جباها عُرَاة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وصلبوا ، فكان هؤلاء غدوا ثانيا ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان^(٢) المثمثة ، وكل ذلك قصصا للتخفيف^(٣) .

قال صاحب الزهرة : ورأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كيس الفضة ويتناولوه لرفيقه ، فإن لم يأخذه مريعا وإلا يرميه من يده إلى الأرض ويسوق . قال : رأى [١٩٩] الأمراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدمه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضربه ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما ممعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وصلكوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المسالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلكوا الجبال

(١) هو : أُرْجَواش بن عبدة المنصورى ، توفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايل في وفيات ٧٠١ هـ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : غاشية الحصان المزركشة — صبح الأمان ج ٤ ص

٦٢٠٥٨ .

(٣) « رَأَوْا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ السَّلَاحِ طَلَبًا لِنَجَاتِهِمْ » — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التار ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب النزعة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس فى الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فبأكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمر حسام الدين : يا أبى أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويقاثلون نوبة ثانية فى حمص ومالى لا أنظر أحدا يقف ويقاثل . فقال : يا خوند ما يقاثلون إلا فى دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويدخلوهم فى مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التعامل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثر الخيل قد وقفت ولم تحرك خصوصا خيول الأسراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التار من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعلبك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا ولخيولنا ، فوجدناها قد أخلفت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالحبال ، فمنهم من يعطى ما يطلبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخلنا إلى دمشق وتلقتنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصياح بأن طوالع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شىء ، وأكثرهم خرجوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) د واحوا بالعكر : « الله الله فى المسلمين » — السلوك ج (ص ٥٥٨ .

من طلع القلعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام^(١) ، ومنهم من طلب قلعة صفد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التى كان سفرهم على الساحل فلأنهم قاسوا شدة عظيمة من أهل جبل كسروان ، فكانوا يزلون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، ويأخذون الجندى قبضا بالكف ، ويأخذون ما معه ، ويُرسلونه عربانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يُرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوقفوا [٢٠٠] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق ، فاتفق فى ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بلبان الطباخى نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجعوا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رآهم الأمير بدر الدين مُصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا يهاونوا فى أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين العدوين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضخوة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلقا ، فآثر الأمر كسروهم وفتحوا الطريق وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقية لهم إلى أن وصلوا إلى غزوة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجند

(١) هكذا فى الأصل ، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

والأمراء، وهو يدأوى المجرع، ويركب الراجل، ويكسو العارى، ومن جملة ما وجدته في غزاة القضاى « فتح » الدين بن القيسرانى، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فمنعه الأمير قفجق وقال له : لا تعجل فربما يكون لهم كمين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللحق بهم، وإلا لَوُثِّشَ وراء المسلمين لكان أخذ الجميع .

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت
اطمأن ، وسَـبَر إلى حصص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر ،
وفُـبِـض على من وجد فيها من الجند من الجرحى والمنقطعين ، وفيهم جماعة من
الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه ، ثم اقتضى رأيُه أن يجزئ أميراً يسمى بوری
ومعه جماعة يكشفون الخبر ، ثم توقف من ذلك خوفاً أن يكون في الطريق جماعة
من عسكر السلطان يشوشون عليه ، ثم أرسل شخصاً على هيئة جاسوس ليكشف
خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم راح إلى مصر ؟ ، فخرج الرجل وغاب يوماً
وليلة ، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر .

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام ، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره ، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادي الحزندار ، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضى الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه ، فوجد هناك بعض الجند جرحى ممن

(١) « يياض في الأصل ، والإخافة مايلي ، فهر : عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسرائي ، فتح الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٥٢٠٣ / ١٣٠٣ م — انظر مايلي في وفاته

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقشعة المفتخرة والحوائص الذهب والكلواتات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من السروج الزركش والبركستوانات والقرفلات والخوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حصص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فإن الدولة كانت جديدة وأمرائها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أسره من حصص برهان الدين المنجم، فلما أحضره بين يدي قازان عرقه قفجق وبكتمر وقالوا لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخواجا نصير الدين الطوسي حكيم الزمان، وكان هو عند قازان حكيما ومنجما، كما كان أبوه نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخواجا نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سأل هذا المنجم كيف ما عرّف أستاذه الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى عدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأربعاء^(١) في السنة وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرفت ذلك، وعرفت أكابر عسكره، ولم يسمعوا مني ونهروني، ولم يلتفتوا إلى كلامي، وكان قد وقع ذلك، فإن السلطان عند نزوله حصص طلب الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع سلار يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند الملاقاة وأي الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون في الشهر — انظر ما سبق ص ١٢ من تاريخ الموقعة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور . فقال له الفارقاني : يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقات مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصر إن شاء الله لكم ، وما عندي في هذا اليوم طائل ، وكان يوم الأحد . قال : ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصاً أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يحد فيه لقاء العدو . فقال له سلا : إذا — وإفانا عدو نقول له ، أصبروا حتى نبصر يوماً جيداً نلقاكم فيه . ما هذا الفشار ؟ ونهضوا من عنده مثل المطرودين .

ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش :

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر^(١) كسر المحبسون بباب الصغير باب السجن ، وخرجوا منه قريبا من مائتي راجل ، فنهبوا ما قدروا عليه ، وجاءوا إلى باب الحايية فكسروا أقفال الباب الحواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا ، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية ، فتفرقوا حيث شاءوا ، لا يقدر أحد على ردهم ولا صدhem ، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد ، فكسروا أبواب الهسائين ، وقاموا من الأبواب والشبايك وغير ذلك ما قدروا عليه ، وباعوه بأرخص الثمن ، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة . واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية^(٢) في مشهد على^(٣) ، وانفقوا

(١) > ربيع الأول < في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ ، ودر تحريف ، فالواقعة كانت في

٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٢ — ١٤ .

(٢) هـ : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) > بمشهد على من الجامع الأموي < — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك^(١) ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المسلمون للبلد من جهة قازان ، فنزلوا بالبادرائية^(٢) ، وغلقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [٢٠٢] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته^(٣) ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [التتري^(٤)] ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرئ يوم السبت ثامن الشهر . بمقصورة الخطابة ، وثرشيء من الذهب والفضة^(٥) .

وفي نزهة الأنعام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم : خطيب دمشق القاضي بدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفارقي^(٦) ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن حصري^(٧) ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق — مجمع البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفراديس بدمشق ، أنشأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الياذرائي ، نجم الدين البقداي ، المتوفى سنة ١٢٥٥/١٢٥٧ م — الدارس به ١ ص ٢٠٥ .

(٣) « ولم يمين في الخطبة اسم سلطان » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [] إضافة لقوضع — السلوك ج ١ ص ٨٩٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مردان بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي ، خطيب الجامع الأموي ، المتوفى سنة ٨٧٠٣/١٣٠٣ م — انظر ما يلي في وفاته سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن حصري ، المتوفى سنة ٨٧٢٢/١٣٢٣ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

(١) نضر الدين بن الشيرجى ، والقاضى عز الدين بن الزكى ،^(٢) والشيخ وجيه الدين ابن المنجى ، والصدر الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحرانى ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيخ نجم الدين ابن أبى الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجى ، والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضى شمس الدين الحربرى ، والشيخ محمد بن قوام البالىى والقاضى جلال الدين أخو قاضى القضاة إمام الدين القزوينى ، والقاضى جلال الدين ابن قاضى القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

(٣) وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف الفقى ونزوا بالبادرائية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكمسرت أبقال باب توما ، وكان الذى تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همّام الدين وابن ضاعن وابن الذهبى النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير إسمه إسماعيل ، فنزلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين خرجوا من دمشق فإنهم التقوا بالعساكر القرية بالنهك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، صاحب فخر الدين أبو الفضل بن الشيرجى ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٢٩٩ م — المثل الصافى .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن على بن الزكى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٢٩٩ م .

(٣) انظر كز الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقي » فى الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نحر الدين بن الشيرجى ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذى تطلبونه من الأمان قد أرسناهُ إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجى وابن القلانسى وابن منبجى وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرئ فرمان على السدة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمأنينة ، وقرب التتار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل الققيسة والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير قفجق وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

وورد مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [٢٠٣] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولاتبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبه ، فقاموا فى دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عندى جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التتار ، وهو يوصينى بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله العمري ، الدمشقى ، القاضى بدر الدين ، كاتب السريد دمشق ،

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطافة فإنها بخط أخيه^(١) ، فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت الجماعة على هذه الصورة .

وفى اليوم الثانى : حضر الأمير قفجى وجلس بالمدرسة العزيزية^(٢) وأمر بالمراجعة بأرجواش فى أمر القلعة ، فراجعوه فلم يُجِبههم ، وكتبوا فى هذا اليوم فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [نظام^(٣)] الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التتار البلد ، ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية^(٤) وادعى أنه يصلح أمور الناس ، وطلب الأموال ، ووقع النهب فى جبل الصالحية^(٥) ، ودخلوا الناصرية^(٦) ، والمارستان

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمرى : القاضى الرئيس ، كاتب السر بالشام ثم بمصر ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٣٧ م — المنهل الصافى .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرقى التربة الصلاحية : تصوق الجامع الأموى ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م — الدارس ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) [إضافة عما يلى ، وهى ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن على الشيبانى ، شيخ الشيوخ — الملوك ج ١ ص ٨٩١ .
(٤) هى : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمال الجامع بقرب ، ونجاء باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفى ولم تم ، فبنى بعضها الملك العادل آخر صلاح الدين ، ثم توفى ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم عيسى — الدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة فى لطف جبل قاسيون . تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هى : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموى ، من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — الدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيمري : وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء^(٢) فنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المطعومات والقمح والشعير والدفائن والدخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من سرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ما جرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس عرايا عليهم الجواقق والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التار إلى قرية المزة^(٣) ، وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتوى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعلوا كما تقدم ، وقتل من التار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذي يُسمونه الأردو ، وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإعلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البيارستان القيمري بدمشق : بسفح قاصيون ، أنشاء يوسف بن موسك القيمري الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م — الدارس ج ٢ ص ٢٧١ — ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق ، بسفح قاصيون شرقي الجامع المظفرى ، أنشأها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدمى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م — الدارس ج ٣ ص ٩١ .

(٣) المزة ، قرية كبيرة وسط بساتين دمشق — معجم البلدان .

الدعاء والإسراع، وقيل: إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى، ولو لم كان قتل جماعة من المغل، فيحصل بذلك فتنة وتفریق كلمة، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بلد من إرضائهم، فدخل الشيخ تقي الدين البلد، وقد ضاق الأمر بالناس، وهم في شدة عزيمة، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد، وقد جعل مافيه للمغول خاصة، فضافت صدور الناس، وقيل لهم: من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادلية، فقالت الناس: لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا: إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعيينا في استخراجه، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمتق السلطان بالعنق على المسلمين، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولي أمر المناجيق من جهة أهل القلعة، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا.

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي: أنا أبذل جميع ما أملكه من العين. وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي: قد أخذ منا شيء كثير، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض، كل هذا وشميع الشيوخ ساكت مصمم لا يفوج كربة عن مسلم، ولكن اشتد الطاب من الناس فقذر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم، وعلى سوق الرقاحين مائة ألف درهم، وعلى سوق على ستون ألف^(١) درهم، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار، وجبيت من حساب

(١) مائة ألف - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣.

أربعمائة ألف، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيقوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووعدوا ابن منجى وابن القلانصى بوعيد، والمغل محيطون بهم يضر بونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عتال في ضواحي دمشق وضياعاها . يقال : إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجند والفلاحين والعامة، وكثر الطلب، وعجز المطلوب، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلب الصفى السنجارى وعلاء الدين أسنادار ففجق وأولاد الشيخ على الحريرى الحن والبز، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني :

لَهْفَى عَلَى جَانِبِ يَأْسٍ مَا لَقِيَتْ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ فَنُ
بِالْطَّمِّ وَالرِّمِّ جَاءُوا وَلَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْحَنُّ بَعْضُهُمْ وَالْحَنُّ وَالْبَزُّ
وَقَالَ عِلَاءُ الدِّينِ الْوِدَاعِي :

دَهْتَنَا أُمُورٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا فَسَلَّمْنَا مِنْهَا الْإِلَهَ لَهُ الْمَنْ
أَتَّيْنَا نَتَارُ كَالرَّمَالِ نَحْلُوهَا هُمُ الْجَنُّ حَتَّى مَعَهُمُ الْحَنُّ وَالْبَزُّ

(١) ورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم ، وعلى سوق النصارى ستون ألف درهم ، وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وثمانمائة دينار . وقرر على أعيان البلد تمكلة ثلاثمائة ألف دينار ، بجيت من حساب أربعمائة ألف » — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ — ٨٩٤ .

(٢) هو : محمد بن على بن عبد الواحد ، كمال الدين الزملكاني ، الدمشقي ، توفي سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م — المنهل الصافي .

(٣) « يا شر » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦ .

(١)
وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضى شُهبة :

[٢٠٥]

رَمَتْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّيْفِ سَالِمٌ
غَلَاءٌ ، وَغَازَانٌ ، وَغَزْرٌ ، وَغَارَةٌ ، وَغَدْرٌ ، وَإِغْبَانٌ ، وَغَمٌّ مُلَازِمٌ

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففى أول ليلة منه بات المغل منتشرين بباب
البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التى بالجامع ، وكانت لهم مدة يُحاصرون
القلعة ، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها ، وانتقل الناس من تلك
الناحية ، وتركوا حوائجهم وأفواتهم ، عجزوا عن حملها ، وغلقت أبواب الجوامع
وترك منها باب صغير ، وانقطع الناس عن الجامع .

وفى الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الحنابلة مرة ثانية ، وسبيت من كان
فيه من النساء والأولاد ، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتاً ، وأسروا
القاضى تقي الدين الحنبلى وعملوا فى رقبته حبلاً يجرونه به ، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرقية وما جاورها ، ودار الحديث (٢)

(١) هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضى شُهبة ، المتوفى سنة

١٠٧٢٦ / ١٣٢٦ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسى الحنبلى ، قاضى القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ١٠٧١٥ / ١٣١٥ م — شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ — ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرقية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبى بكر بن أيوب المتوفى سنة ١٠٦٢٥ / ١٢٣٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ — ٢٠ .

(١) النورية ، والعادلية الصغرى وما جاورها ، وأحرقت القيارية وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النورى ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية (٢) إلى باب الفرج ، وأحاطت التار بالقلعة من جميع الجهات (٣) ، وبقيت الأما كن موحشة لا يجسر أحد أن يترجها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التار ونهبوها ، واخفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثته وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصلى في الجامع خلف الإمام إلا رجل أورجلان ، والتار منتشرون فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع الخمر ، وانتهكوا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفا على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والحماية حيثما لم يف عنه أحد لاغنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخهم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ .

-
- (١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، المتوفى سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى دارا للحديث — المدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق : داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقى ، أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — المدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القبرية بدمشق : بسوق الحريميين بدمشق ، أنشأها الأمير قاصر الدين الحسين ابن على القيصرى ، المتوفى سنة ٦٦٥ / ١٢٦٩ م — المدارس ج ١ ص ٤٤١ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج ، وهى قبلى وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقى ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلى سنة ٦٣٨ / ١٢٤٠ م — المدارس ج ١ ص ٢٢٦ .
- (٥) : وأخذ أرجواش فى هدم ما حول القلعة من العائز والبيوت ، وصبروها دكا لثلاثين ألف مدو فى المنازلة بمجرانها ، فأحرق ذلك كله — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظرا ما يلى .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .

كل هذا والناس فى المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة الملك ثلاثة آلاف ألف وصمئة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشمر ، وذلك غير الذى أخذه المغول من الذهب والبرطيل ، وحصل لخوaja أصيل الدين بن النصير الطوسى نحو من مائتى ألف لأنه كان منجم الملك وناظر الأوقاف التى فى ممالك التتار ، وطالب من أوقاف دمشق أجرة النظر من سنة كاملة ، واستخرج العصفى السنجارى لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذى استخرجه قفجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك فى كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس ما لا يقدر أحد على ضبط قيمته .

ذكر نسخة فرمان التى كتبها قازان :

[٢٠٦] لما تولى قازان بظاهر المرج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونفائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضروه وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للربية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والرجة رعيته ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك^(١) :

(١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمد قازان » — كثر

الدرج ٩ ص ٢٥ ر . « بقوة الله تعالى ، وميامين الملة الحمديّة ، فرمان قازان » — فى زبدة

الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٨ أ .

ليعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرينا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ^(١) ﴾ . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينة ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وصَدَرنا أن لا يتعرض أحد من العساكر على اختلاف أجناسها لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن الأنفس والأموال والحريم والعيال ، والتعرض لأهل الأديان ، وكل راع مسئول عن رعيته ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ^(٢) ﴾ .

ثم أرسل قازان إلى دمشق فطلو شاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مشيره ، والأمراء المصريون وهم : الأمير سيف الدين قفجق ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ، وأكابر دمشق محبتهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ الفرمان على المنبر ، وأطمأنت نفوس الناس بعض شئ ، ثم أقاموا بها أياما للجباية الأموال كما ذكرنا صورة الجباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص الفرمان في : زبدة الفكرة (مخطوط)

٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القدماء ، فإنه أظهر حزمًا واجتهادًا وبقظة واستعدادًا ولم يُسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يَرْهَب السُّطَّا ولا رغب فى العطا ، ونُصِبَت عليها المجانيق ، فما هاله أمرها ولا فتَح لها بابًا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمساكن التى عليها ، فهدم جميع ما حولها من العمار والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لكلا يستتر العدو فى المنازلة بمجدراها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أيامًا متواترة ، وإلى متكاثرة ، ولم ينالوا منها مرامًا ولا رأوا من نائبيها تسليًا ولا سلامًا ، فصبروا إلى أن أدركهم لطف الله ، فسلموا وصاروا وما سلموا .

وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وغيرهم ، وأنه لا يتم له ملك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معسوق بأمرها ، فطلب قفجق وبكتمر وغيرهما واستشارهم فى أمرها ، فعرفوه أنها قاعدة حصينة ، وأن نائبيها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلاقى العسكر .

وحضر فى ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة^(٢) ، فرسم له عند ذلك بالإنعام الكثير، فشرع فى عمل ذلك، وساعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) « دجا » رجل منجنيق فالزم لقازان بأخذ القلعة ، وفرد أن ينصب المجانيق عليها فى جامع

دمشق - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٢ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصبر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة^(١) ، فصارت تلك الأماكن شعلة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان ويعد له - بكل خير ، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكثمر وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرسي عال^(٢) بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فأغلظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له هندی غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لا يمكننا من محاصرة القلعة من أطالها » - البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « عالي » في الأصل .

عند ذلك « ... »^(١) وأحذقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شققتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسى وجرح ونفط ومدافع ومكاحل ، وكان فى القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت^(٢) الرجال بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم قفجق والأمراء منه وقالوا له : يا خوند أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبلغ به ما تريد ، وتلطفوا معه فى الكلام إلى أن رجّموه ، فعند ذلك جهز أمراء من المغل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبقى أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروغ ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل نائمين وعامل المنجنيق سهران فى العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين فى بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقة فقتلوا ثلاثة ، ورموا فى الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب فى الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحIRON لم يعرفوا من أين جاءتهم الداهية ، ورأوا النار تعمل فى الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات فى القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مفرودة .

(٢) هكذا بالأصل .

(١) ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة، فجاء قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له :
ياخوندا الأموال لا تستخرج على هذه الحالة ، ولكن بالتلطف على الناس .
فأجاب إليه ، وعين لذلك جماعة — وقد ذكرناهم — حتى جلبوا الأموال التي
ذكرناها .

قال صاحب النزهة : واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال
خمسة وأربعين يوماً ، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر
ورحل منها في منتصف جمادى الأولى ، والله أعلم .

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغیان إلى الأغوار

وبيسان :

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفاً مجردين صحبة
مولای [٢٠٧] وأبشغا وجبجك وهلاجو ، فنزلوا بالأغوار وبيسان وشسنوا
الغارات على تلك البلاد ، ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد ، وقتلوا
من وقع في أيديهم ، وانتهت غاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام ،
ووصلوا إلى غزوة وقتلوا بجامعها خمسة نفر من المسلمين كانوا به متقطعين ، ثم رجعوا
إلى الشام وقد هاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة ، وحصروا قرى كثيرة

(١) « جاء » في الأصل .

(٢) « رحل قازان في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى » السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، « تاسع
مشر جمادى الأولى » — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) « وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً » — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جى له قبيجق من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاى ، ونحرج تقي الدين بن تيمية إلى مخيم مولاى ، فاجتمع به فى مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

(١) وفى عشية يوم السبت الرابع من رجب : رحل مولاى وأصحابه ، وأشهبوا من البلد ، وساروا من على عقبة دمر ، فعاثوا فى تلك النواحي فسادا ، ولم يأت صابع الشهر وفى حواشى البلد منهم أحد ، والله الحمد .
(٢)

ذكر رحيل قازان من الشام :

لما مَلَّ قازان من الإقامة على الشام هم بالرحيل ، وكانت إقامته قد در شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده فى الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولى الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحموية ، والأمير سيف الدين إلىبكي البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية فى قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبه قطلوشاه مع جمع كثيف من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرىء بالجامع تقليد الأمير قفجق بنبابة السلطنة بالشام ،

(١) «رحلوا من دمشق يريدون بلادهم فى ثانى رجب هـ — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ — ١١ .

(٣) «ثانى عشر» — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، كثر الدرر ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» — التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الخثني^(١) الوزارة .

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ، ففرح الناس بذلك وأطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الفقرة منه بثلاثمائة درهم ، ومن الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بمائتي عشر ، والرطل من اللبن بمائتي عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم . وأما الأمير ففجق فإنه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق والعصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضموا منه الخمر وبيعه وعين عليه كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما تخمارة وحانة . وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة والشاوشية بين يديه ، وجهاز نحو من ألف فارس نحو خربة اللصوص ، ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأمراء والمراسيم العالية النافذة والآراء ، وصار كما قال الشاعر :

(١) الخثني : نسبة إلى بلدة خثن بالقرب من كاشغر بالتركستان — معجم البلدان ،

(٢) هكذا بالأصل : وورده . وأقام الأمير قطلو شاه مقدم هساكر التار بعد قازان بدمشق .

حتى سافرت بركة التار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأولى ، وخرج الأمير فيجق نائب الشام لتدريته ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

بالك من قنبرة بمعمري

خلالك الجو فيبضى واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[٢٠٨] ثم نهض الشيخ تقى الدين بن تيمية واجتمع بالأمير ففجق وقال له : إن الذى فعلته من ضمان الخمر شئعة كبيرة ، وثلمة عظيمة فى حق الإسلام ، واستأذنه فى إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الخمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة^(٢) رسم للخطيب بإعادة الخطبة فى سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموى ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكرا بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذى حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ^(٣) من البراطيل للأمرء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذى حصّره ابن المنجي ، وأما الذى نهب من دمشق والأماكن التى ذكرناها فإنه لا يمكن حصّره ، وكذا الذى كسبه الأمرء والجنود يوم الهزيمة ، وذكر أن الذى صحبهم من الأمرى أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبيل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) يوم الجمعة سابع عشر رجب - فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) قال ابن المنجا : إن الذى حمل إلى خزانة قازان خمسة ثلاثة آلاف ألف وستائة

ألف - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

الصالحية ولم يصحب معهم^(١) إلى البلاد إلا القليل منهم ، فلما منهم من هرب بالليالي ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فرس ، وكان معظم فسادهم في جبل الصالحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فلما صاحب سيس كان في قلبه خزازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم^(٢) وضياعه التي أحرقت ، ورجاله الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما اتفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين البابين ويشتمى من المسلمين ويقيم بألف ألف دينار ، فوقف قفجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكت هذه البلاد وهي في يدك والمال الذي تجمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سيس عن مراده .

ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والعساكر والجيش والأكابر ، وهذه نسخته^(٣) :
 ميامين المسئلة المحمدية^(٤) ، فرمان غازان^(٥) ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشراف السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ — ١٢١٢ .

(٤) « بقرة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية » — في زبدة الفكرة .

(٥) « أمل » — في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه فى كل زمان يقتضى الدوران . يُرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير فى ملل الدين ، فلما انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من حلائق الجُثانيات إلى زوايا الروحانيات ، ويزينهم بكل الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [٢٠٩] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبی ومطابقة شريعته ، والذى يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته وفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع فى أمور الدين الخلل وظهر الوهن فى شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقوى الأمور الدينية ويزكى الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويردهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدوا الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعبدوا ، وكانوا يُعلمونهم الحيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا^(١) ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ما راعهم » - فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السابق .

(٢) « سبب له » - فى زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » فى الأصل .

(١) وقد ر الله من المعجز النبوى المصطفى محمدى على صاحبه الصلاة والسلام
 أننا من أولاد جنكوخان الأعظم الذى تحت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا
 فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل أجلا نور هداية الحق
 ودين النسبى المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل
 والإحسان ، ورسخ فى قلوبنا محبة الدين الحنيفى ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد فى
 قتل المشركين وعبداء الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،
 والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما أمر الله فى محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ الآية . فأمرونا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر
 وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرآة وخيم ، وقررنا فى بلاد الإسلام الأموال المقدنة
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه
 الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من
 المسلمين ، واجتهادنا فى استخدام هذه المعانى زائد عن الحد ، والحمد لله الذى
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴿٥﴾ .

وحيث آباؤنا وأجدادنا سمونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى
 الأزل فى الإلهام الإلهى الملهم بالتلقيب لهذا الاسم الذى هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلوة » فى الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » فى الأصل .

(٤) « الربوا » فى الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبنا على أنفسنا الغزو والجهاد ، وقمع المشركين والخورج والمتمردين والظالمين ، وسمعنا أن أهل مصر والشام الذين آمنى منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، يأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،^(١) توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال فى معنى خللهم وزللهم فى دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ربع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [٢١٠] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾^(٢) ، فحيث عصى من عندنا سولتمش ، [وانخرط فى الخوارج والمتردين] ، وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكرينا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشفقة الإسلامية تقتضى أن تمسكوه وتبعثوه مقللاً بالحديد ، مسلسل إلى عتبتنا العالية ، فتغافتم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالعساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركان ، ووعدتموه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرينا المغول [وساكنى بلاد الروم ، وعصى ما بلغهم أن جميع عسكرينا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة العسكر الحلبى على ماردى سنة ٦٩٩ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(١)

المغول [والأيوورية والفقجا والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفوايق الوفاق ، ونحن كأسنان المشط في الاستواء والنفس الواحدة في التثام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربّه الأعلى ونبيه المصطفى، وعاش^٢ على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

(٢)

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاغين، فالله تعالى الذي هدانا للصراط المستقيم رده مقيدا مكبلا على يد أقل مملوك من ممالكنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشييد قواعد سنن رسوله الكريم، وأرشدنا في عنفوان الصبا وربعان الحدائث للانخراط في سلك أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عسى لم يهيجكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرّون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور، وبعثتم من يهتدنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاه .

وأيضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض عن مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « إلا صر له فإنه ماش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فما فعلتم شيئا من هذا » - في زبدة الفكرة .

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله فى كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم .
وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من (١) الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون فى الأرض
أولئك هم الخاسرون (١) ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعيتهما فهى واضحة غير خافية ، ومستغنية عن
الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخواننا
وعشائرنا فمنهم : قايبدو ، ونوقاي . وتوفنا ، وقرجى ، [وطو] ، وغيرهم (٢)
وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التى ما لها نهاية
ولا حد ، والكتائب الجارية التى لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم
والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجمعا غفيرا لهدى بهم
سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[٢١١] فإن كنتم تبغون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن فى
هذه النهضة الميمونة هازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ،
ومحافظةهم فى الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون فى عهد الشفقة والإحسان ،
تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حررنا على عساكرنا المنصورة التعرض
إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « فآن » — فى زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف •
وعزمتنا المنيفة مصروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر
في مركزه ناسياً بقوله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ ^(١) الآية .
ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة
عنهم لاسيما سفك دماهم وسبي حريمهم ، فتجب علينا محافظتهم ^(٢) ودفع الأسواء
عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن
رعيتيه » . ^(٣) والترمنا بمحافظه الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيته
خوابهم وتطيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكنين ،
ويقوموا أسواقهم ويترتوها ، ويشتغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف
العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام
أيماننا الزاهرة ، ^(٤) إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره
بطاعة أولى الأمر منكم ^(٥) ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتيه » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٣ باب الخراج والإمامة والقيء ص ١٣٠ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ
والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف
الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل مئوَّباتهم ، وإحراز بركاتهم ،
وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، صبيًا وهو
أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كفاة لقوله عز وجل : ﴿ والله على الناس حجُّ
البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾^(١) .

وقد نذرت بيميننا [على ذلك]^(٢) ، وانعقد نذر بأنه يُسَادى من جهتنا بأن
جميع المسلمين وسائر المتركلين فى أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ،
فارغى البال ، راضى الحال ، ونحن عاهدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا
وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يُعرف أحوالهم ، وخلوص عقيدتهم ،
وصفاء طوبيتهم حتى نعين الشجائى المعتبرين . وفى صحبتهم التواقيع والفـرامين^(٣)
ليحفظوا البلاد ، ويُقيموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحدا من الظلم والجور، ولا
تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر^(٤) ،
فاستراحوا من ذلك .

فإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتنلوا مقاصده وخواه فقد
فازوا فوزاً عظيماً ، وآلا فقد خسروا خسراناً مبيئاً ، وعقابُ ذلك سَفَكُ الدماء

(١) بن من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن الساكر الجمة إذا وصلوا إليهم تبع المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » —
فى زبدة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[٢١٢] وغارة الأموال بوقوع المرح والمرج ، ونحن نبأ من ذلك ، وقد أهدر
من أنذر (١) والسلام على من اتبع الهدى (٢) .

الثاني من القوامين : ^(٢) كُتبه عند رحلته من الشام ، فقريء بجامع بنى أمية .
بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فراءن السلطان محمود غازان :

ليعلم الأمراء والنُواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة
بممالك الشام والسواحل أن جدنا جنكركخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة
جدود في بلاد المغول ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ،
ولم يبلغنا في تاريخ من التاريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [هذا] (٣) أن
ملكاً ملك من الأقاليم مملكته ، ولا تيسر له من التأييد ما تيسر له ، ونحن سادس
ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يُعيب أولاده بمن سلف قبلنا
عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من
من بقايا سيوفهم أُمم مختلفون يتسترون في الأكثان ويتغيبون في أبعاد المكان ،
وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من الممالك والحوارج زُصرة غسرتهم
سلامتهم من الغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل
قليل يختارون من بينهم مملوكاً من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ،
ويحكمونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جز من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود « فرمانات » . وانظر نسخته أيضاً في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

١٢١٤ .

(٣) « الملوك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، و يتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا ، وزُفّت عروسها علينا ، زين الله قلوبنا بالإسلام^(١) ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب الملوك الهين أن هؤلاء المعاليك يهتئوننا^(٢) بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهذانا إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسَلون إلينا رُسلهم بتحف السلاطين ، ويجدون فى استجلاب مودتنا أوضح القوانين ، فمرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون حقوق الأدب ، ولم يؤدوا من عوائد الملك ما يجب ، ولم يعلموا أننا دخلنا فى الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق المودة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك يؤتية من يشاء من عباده ، وقد ملك كثيرا من الكفار أكثر بلاده ، كما بلغهم عن جنكزخان ومن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة [عليهم السلام]^(٣) على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلكوا من التهميم والتفحم أقبح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا عليها على فترة ، وكذلك سلاش^(٤) لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفها وديون ارتكبها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون حنف المفرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — فى زبدة الفكرة .

(٢) « يهتئوننا » فى الأصل .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتش » — فى فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغي غاية الحد ، واتخذوا لمملكة لعبا وانكلا
على الحد ، واغتروا بعدم التفاتنا إليهم^(١) ، فكان ذلك وبالا عليهم ، لأننا رفعنا
التنازع بيننا وبين أقاربنا ، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا ، خشينا [٢١٣]
أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصاغر والأكابر ، فأرسلنا إليهم رسلا
يُذِّفونهم ويحذرونهم ويذكرونهم ، فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ، ثم حملهم
الجهل والغرة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم ، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على
مقاتلتهم ، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب ،
لما لم يعلموا تعجيلهم ، وما لقيهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا ، فلقونا
بأجمعهم ، وما قابلوا جمعنا ، وكان [من] أمرهم ما كان ، وتبين لذوى البصائر
أن الله لم يرض منهم ذلك العدوان ، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا ، وذكروا لنا أن
هذه الطائفة من الممالك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها ، والمدن
المستعصبة فيدمرونها ، حتى إنهم تحربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يعادل أهل
مصر والشام ، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام ، والمصلحة أننا نشن الغارة على الشام^(٢)
من غزاة إلى الغزاة ، وينقل من فيها من الرعية فيعمر بها ما تحربوا ليقابل
الفساد بمثله ، فما قبلنا مشورتهم ، وقلنا : نحن لم نرض [فعلهم]^(٣) ، فنصير بما فعلوا
مثلهم ، وأعرضنا عن ذلك ، ورحمنا الرعية ، وجعلنا مأمئهم أول نعمة لله عليهم ،
ومبدأ عطية ، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) « كان » — في زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الغارات » — في زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

فقد آمنه بانتزاعه من يد مَنْ استلبه ، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله لإربه ،
 فارسلنا إلى أهل الفلاع والجبال والأعراب والزرجان والعشائر كتب الأمان
 ليكونوا فى أمان الله ورسوله وأماننا ، وإذا خفت العساكر من هذه البلاد رُدَّ كل
 إلى وطنه ، ورجع كل إلى سكنته .

والقصد نامصاحبة الرعايا وحمايتهم ، رتبنا مولاى وجيبك وأبشفا وبُغا وهلاجو
 وقرباغا وبهادر مُقدمين على أربعين ألف فارس ، وتركناهم على غزنة والغور ،
 وأمرنا الأمير سبا أن يقيم على حلب وحماة وحمص فى عشرين ألف راكب ، وأعطينا
 الأمير سيف الدين ففجق^(١) نيابة السلطنة بدمشق ، ورتبنا الأمير سيف الدين بكتمر
 نائب السلطنة بحماة وحلب^(٢) ، والأمير فارس الدين إلبكى نائب السلطنة بهمد
 وطرابلس والسواحل ، وجعلنا ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين يحيى شاذًا على
 الدواوين فى هذه الأقاليم كلها ، فكل من أعطاه أحد من هؤلاء الأمراء أمانا
 فهو أماننا ، وكل جندى أراد خدمتنا فقد أمرناهم أن يُعَيِّنُوا له إقطاعا يليق به ،
 وَلْيَتَّقُوا بما أودعه الله لهم فى قلوبنا من الرأفة وحسن النية ، وليطيعوا هؤلاء
 الأمراء طاعة موفقة ، ولا يتخلف أحد عن طاعتهم ، فقد أخذنا عليهم العهد
 بالعدل والشفقة ، وإن خالف أحد أروعى فلا بد أن يذوق كأس الردى ،
 والله تعالى يجمع قلوب رعايانا على الهوى ، إن شاء الله تعالى .

(١) « ففجاق » - فى زبدة الفكرة ، فى هذا الموضع والمواضع التالية .

(٢) « حلب وحماة » - فى زبدة الفكرة .

الثالث من الفرامين^(١) : فرمان الأمير سيف الدين قنچق :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [٢١٤] فرمان السلطان محمود غازان : الحمد لله الذى جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً^(٢) ، وارتضى لها من أصفياها من أصبح الملك عنه راضياً ، نحمده ونشكره على نعمته التى أورثتنا المملك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُذيلُ النجاة وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق صلى الله عليه صلاة تزيله الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما مَنَّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكرناه على أنه أضاف إلى ملكنا للدنيا ملكنا للآخرة ، وجلَّل علينا حال الدين الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع بظلم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإقناذ من فيها من المسلمين ، ورأسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة^(٣) ، فلقيناهم

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضاً نسخته في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٤ - ٢١٥ ب .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي زبدة الفكرة :

(٣) عندهم ، - في زبدة الفكرة .

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرتناهم وقطعنا آبارهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ،
وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم
إلا الفريد ، ولا سلم إلا البريد ، فلما استقر تملكنا البلاد وجب علينا حسن
النظر فى العباد ، فاحضرنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض
إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد
من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره
من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هى الطريق إلى
محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالى الأوحى الكفيل المجاهدى الأميرى الهامى
النظامى السيفى ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين ففجق ،
هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له
حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركبنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ،
وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قرين ، وعلى ما استحقق
قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل
والقضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية
والمملوكية والحمصية والساحلية والجليلية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ،
نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويؤدجر فيها بزوجه ،
ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام
والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [٢١٥] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقرة » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « رقلنا » فى زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتنان متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ؛ والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلأنه أماننا أجريناه على قلوبهما ولسانها^(١) .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسنبج الشريف ، والكؤوس ، والبايزة^(٢) الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه ويغزلون لزلوله ، وليكونوا تحت حكمه رفعةً لقدره ، وتنوياً باسمه ؛ وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركمان والأكراد والدواوين والصدور والأعيان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبنا في السلطنة الشريفة ، فإن له هذه المنزلة المنيعة ، وليطيعوه طاعةً ترفعهم لديه وتقرّبهم إليه ؛ ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [وتمظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه^(٤)] وليعتمد الجلوس للإنصاف والعدل^(٥) ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقيم

(١) « على قلبه ولسانه » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « العدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجيلة فى الشام المحروس ماثقوت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ويوضح له إلى مرضى الله ومرضىنا دليلاً ، بتمنه ولطفه .

الرابع من القرامين : ^(١) [فرمان ^(٢) الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذى أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقرين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمداً يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُنظمتنا فى سلك المخلصين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر فى أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر فى مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائبا يتخلق

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضاً نسخته فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٥ ب — ٢١٦ ب .

(٢) [إضافة للتوضيح يقتضها السياق ، كما ورد فى أول فرمان السابق .

(٣) « والعز » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وأشهد » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجاي ، ونبيلنا الأغراض في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفكر
 فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا
 لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما تأوّد من قوامها القويم ، يقول فيسمع
 مقاله ، ويقوم فتنقضي أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ،
 وطاعته من طاعتنا ، ومحبته هي الطريق إلى محبتنا ، فوأيّنا أن الجنتاب العالی
 الأوحدي المؤيدي المضدي النصيري العالی العادلي الذخري الكفيلي [٢١٦]
 السيفي سيف الدين ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكنتمه ،
 هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله
 حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعيناه هذه الحرمة ،
 وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخطابنا لسان
 الاختيار ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من
 صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل في القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية ، والحموية ، وشيزر ، وأنطاكية ،
 وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفرانية ، وقاعة الروم ، وبهذه^(١) وما
 أضيف إليها من الأعمال والنفور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها
 بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع في أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن
 حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ،

(١) « وأنسنا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « إنآد » - في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « بهسنا » - في زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطلب الأمان ، ويتلقى من يترامى [إلى]^(١) الطاعة والخدمة بالامتنان ، متفقا فى الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة .. إلى آخره مثل ما فى آخر فرمان الثالث^(٢) .

ثم فى آخر الكل : مؤرخ فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستائة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام فى الواقعة

المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني وحصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبته الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة فى العشر الأخير من ربيع الآخر^(٣) .

وقال صاحب النزعة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثانى عشر من ربيع الآخر ، وكان المعصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » فى الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » فى الأصل ، وهو محرف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثانى عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يلى .

المنقطمون، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطائى وتفريل الأبقانى ، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحوا العسكر ، وحملوا من وجده من المنقطعين ، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء ، وأقاموا المسامح على من فقد ، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة .

وقال بيبرس في تاريخه : وصل الأمير سيف الدين بلبان السلحدار المنصورى المعروف بالطائى نائب السلطنة بالمملكة الحلبية وصحبته العسكر الحلبى ، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس ، وصادفوا المضيق ، وقاسوا مشقة عظيمة من وعر الطريق ، وخرج عليهم الحلبية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة ، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب السلطنة بالشام [٢١٧] ومعه العسكر الدمشقى ، والأمير سيف الدين كراى المنصورى نائب السلطنة بصغد وصحبته العسكر الصفدى ، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتبغا المنصورى من صرخد ، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده ، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة .^(١)

وقال صاحب النزهة : الأمير زين الدين كتبغا هذا قد كان تولى السلطنة ونلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره ، ثم لما خلاعه ولوه نيابة صرخد ، فلما^(٢)

(١) « فصادفوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « بالشام المحروس » - في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ أ ، ب .

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها ، ص ٣٥٠ وما بعدها .

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا فى أمر حضوره ، فلم يُعجب الأمراء حضوره وسيروا إليه ، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعتهم ، فسبر إليهم جماعة من مماليكه ، فحضر المصافى ، فلما اتفق بما اتفق ، نزل من صرخد وسافر على البريد إلى مصر ، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس ويأخذ المرملة ويرمل على العلامات التى يكتبها نائب السلطان ، فكان سلار يسأله أن يعفيه من ذلك ، وكان كتبها يخلف أنه لابد أن يفعله ، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتمتعون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلار وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا فى خدمة كتبها وهو سلطان يتخدمون له ويتضرعون إليه فى الأمور ، ثم قاب الله ذلك حتى صار كتبها فى خدمة سلار الذى هو أمير وليس بسلطان ، ويرمل على ما يكتبه من العلامات ، ويسأله فى أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدومه ، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر ، فسيحان المعز والمذل .

ومن العجائب أن كتبها هذا عرضوا عليه جوشنا فى أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، فلما رآه كتبها قال للدلال : كم جاب هذا الجوشن ؟ قال : ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير . قال : وهذا يصلح لذلك الخرباطى ؟ فأخذه ووزن ثمنه ، ومرت الأيام إلى أن اتفق لكتبها ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الحوطة على جميع حواصله ، ووجد ذلك الجوشن فى حاصله ، فأخذه لاجين ، ثم انتقل بالعتاء من يد إلى يد حتى وقع فى يد بيبرس فعرفه وأخذه ، وجعله فى حاصله إلى أن اتفق حضور كتبها بعد

(١) جوشن — جواشن : لفظ فارسي ، وهو درع يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة

من التنك — صبح الأهنى به ٣ ص ٤٧٣ .

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمراء أراد بيرس يُنكي كتيبغا ، فأرسل من يحضر بالحوشن المذكور ، فلما حضر به قام بيرس وابسه ، والأمراء كلهم حاضرون وكتيبغا فيهم ، ثم نظر بيرس إلى كتيبغا وقال : يا أمير إشن تقول ؟ يصلح لى هذا الجوشن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيبغا ولم يعلم ما فى نفس بيرس مما قصده من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولوابسه غيرك ما لاق به ، فنظر بيرس إلى الأمراء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما قصده بيرس فيما فعله ، وهذا الذى اتفق لكتيبغا لم يسمع فى دولة من الدول ، فسبحان الفعال لما يريد .^(١)

ذكر ما دبره السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم :

[٢١٨] ولما استقر ركاب السلطان فى القاهرة أمر للأمراء فى أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا فى ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام فى أمر النفقة الأمير سيف الدين سلا ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جنود .

قال صاحب التزّه : حكى لى بعض ممالك بكتمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندى اعترضنا وبیده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يا من يأكل ثلث ديار مصر ، أما تستحى من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويك أنا وحدى إشن أفندرا عمل ؟ فتقدم غير أنا وأنت . فقال : لأى شىء عملت لى لما قبضت ربح خبزك ، فقال : أنا وأنت تأكل ، وأنت تأكل ثلث إقطاع مصر وأنا أكل

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لا يبيض الله لك وجهها ولا الخشداشيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصدت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقتى فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فنعنا الأمير وقال : خلّوه فإنّه معذور والله لقد قلت للأمير سلار عدة مرات انظر فى حال الأجناد ، فما قبل كلامى .

قال صاحب التزّهة : ثم حكى سيف الدين الطُشلافي خشداس سلار قال : كنت مع سلار وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسى وجرح سلار فرما تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديُوسية فوق حمص فى الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا فى ضياع من ضياع حمص ووجدنا فيها جماعة يشتمون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنتا تحالفنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك القعدة الترك ببيروم وسلار والبرجبة ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسبّ والشتمة ويقولون : والله ما هم إلا سُخْرَة ، ولقد كتبنا قصة فى غزّة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد نخرجنا بلا نفقة متكئين على نفقة السلطان ، وما معنا شئ نفق ، وألحفنا فى الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أنتم ما تنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شئ نعطيكم حتى نصير فى دمشق ، فلما حصلت النفقة فى دمشق ألزمنا أنفسنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من الغبن ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموها ونحن كل واحد ما يصل خبزه ألفى درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذى جرى عليهم بسبب [٢١٩] الأجناد ،

فإن نيّاتهم للأجنّاد كانت سيّئة ، فبقائهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان
سلار يسمع ذلك ويبكى ويقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقمنا والله في السنة
الناس ، هم معذورون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو
لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

ذكر تصديّهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء للاشاوره لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير
سلار والأمير بكنتمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها
من البغال والأكاديش^(١) ، وكتب لسائر الأقاليم بطالب العربان المستجيّزة ، وأخذ
الخيل من عرب الصعيد والولاء ، وفي طلب السيوف والرماح وغـير ذلك من
آلات الحرب ، وصفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يُساوي ثلاثمائة درهم بيع
بألف . كذلك الجمال والبغال والهجج ، واشترت الأجنّاد الخيل حتى من
الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والفرقل الذي كان
يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائتي درهم
بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة
التي كانت تساوي خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ،
وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يُضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش : هو البرذون - البراذين : من أصناف الخيل التي تطلب للصبر

على السير وسرعة المشي - انظر صبح الأمل ج ٢ ص ١٤ ، الخيل رد ياخذها ص ٣٥ :

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطبلخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برسم الغزاة فى سبيل الله احتساباً ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللأى فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق فى الجيش نفقة ما سمع مثلاً ، بفعل الحلقة ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين ديناراً .

والقسم الثانى : لكل واحد منهم خمسة وسبعين ديناراً .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين ديناراً .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردباً من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين ديناراً .

قال بيبرس فى تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت المساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعثهم ، وجعدوا عُددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ الدينار إلى سبعة عشر درهماً ، وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدناير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأمان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على المساكر إلا أيام يسيرة حتى مادوا إلى أحسن صورة^(١) .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهما ونصف » - فى السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب و .

وقال صاحب نظم الجمان : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر ديناراً ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والعساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب النزعة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [٢٢٠] السلطان - من الحلبيين والحمويين والدماشقة والحمصيين ومن أهل السواحل من الأجناس المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ابن ^(١) طولون والحسينية] ، وكان من أطف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وفتح الأمراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تتحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب النزعة أيضاً : وكانت الأمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوق وسائر من يتسبب بمصر والقاهرة عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [عيسى ^(٢)] بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [إضافة تنفق والسياق .

(٢) ينسب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتعش بسميه .

(٣) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

ومر : عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى سنة ٨٧١١ / ١٣١١ م — الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : انزل وتحدث مع القضاة فى ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين :
 إن عندى فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام ^(١) ، لما خرج الملك المظفر
 قطز إلى ملنقى نائب هلاون وهو كتبنا نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلاقى ^(٢)
 معه على عين جالوت كما ذكرناه مفصلاً ^(٣) ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفى
 نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين فى هذا
 فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندى ، فأحضرها عندهم
 وقال له الأمير سار : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين
 [محمد بن دقيق العيد ^(٤)] قاضى القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب
 مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضى القضاة ومعه شخص من الحجاب ،
 وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها
 وتأمل ما فيها ، ثم هز رأسه وقال يا فقيه : ما القصد فى ذلك ؟ فقال : يا سيدى
 القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده
 وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولأه الأمر بشىء قبل الناس ،
 نخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم ، شيخ الإسلام من الدين أبو محمد السلى
 الدمشقى الشافعى ، توفى سنة ١٢٦١ / ٨٩٦ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : قطز بن عبد الله المزمى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفى سنة ٨٦٥ / ١٢٦٠ م — المنهل الصافى .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن على بن وهب القشبرى ، قاضى القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعى ،
 المتوفى سنة ١٣٠٢ / ٨٧٠ م — انظر ما يلى فى وفيات ٧٠٢ - ٨٧٠ .

بذلك . فقال الأمير سلالر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدهناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجنا له فتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار أنزلوا إليه ، وسلموا عليه ^(١) وأسألوه الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلالر ، فلما رأوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلالر بيمينه والأمير بيسر يس بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحوا له باب النفقات [٢٢١] وقسلة الخواصل فى بيت المال وبينوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما تفعلوه إذا رستم بشيء ولا ثمة أحد يخالف . وقال الأمير سلالر : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لانقع فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الحشاش المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يافقيه تعرف كيف أفتى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن نعمتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجته وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) «رسوله» فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبإفقيه أما أنا فإنه يبلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص ، ويعمل بكلى فضة ليبت الماء^(١) ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر^(٢) ، وتريد منى أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد ألجم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير سلار حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيرس حيث جهز بنته لما زوجها من برغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشيخى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمراء : نحن نجي من المدينة ونواحيها ، ونسير إلى ولاية الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شئ ، ونسميه مقرّر الخيالة ، فقالت الأمراء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعنف ، والمصاحبة أن يكون المقرر على كل أردب غلة نخروبة^(٣) ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسة ،

(١) « ويعمل الإناء الذى يستنجى منه فى الخلاء من فضة » — السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرصد مداس قرجته بأصناف الجواهر » — السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « من كل أردب يباع من الفلال نخروبة تؤخذ من المشتري » — السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

نخروبة — نخرويب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم — السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

ومعنى ذلك أن المتنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فلأن له فيها درهمن فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمتنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة ، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون ، فقتل ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتي نفر ، ثم بعد ذلك شرعوا في طلب التجار من القياصر والدكاكين ، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله ، فمنهم من حل مائتي دينار، ومنهم من حل مائة وخمسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة ، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتي عليهم من الحقوق التي كانت توجد منهم ، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يُحمل أولا فاولا إلى أن جمعت في بيت المال ، ثم بعد ذلك شرعوا في النفقات .

ذكر خروج السلطان إلى الصالحية :

قال بيارس في تاريخه : وفي العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان ، والأمير سيف الدين سلاور ، والأمير ركن الدين [٢٢٢] الأستاذ الدار ، وخرجوا بالعساكر الإسلامية ، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأميران بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحكم بها من الفساد ، واستصحبوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليُرْتَبوا كلا منهم في مكانه ويعمروا كل بلد شغل من سكانه ، وينظروا في المصالح التي يجب النظر فيها ، ويتلافوا الأحوال التي ينبغي تلافياها ، ورحلوا في الثاني والعشرين من رجب الفرد، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير رأسلوا الأمير سيف الدين

(١) « الأول » في الأصل ، والنصح من وُبدت الفكرة .

(٢) سكرير : منزلة بين غزوة وعسقلان — السلوك ج ١ ص ٩٠٠ .

قفجق والأمير سيف الدين بكنتمر السلحدار والأمير فارس الدين ألبكي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمنزلة سُكير ، فأرسل الأمراء الأمير بدر الدين [بكنوت]^(١) الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل البريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إلتابهم ، فانبهجت بذلك الخواطر وضربت الهشائر^(٢) .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشره ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامة ، ووصلهم بأجزل العيالات^(٣) .

وأما الأميران سيف الدين سلاور وركن الدين أستاذ الدار فإنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالهما . وسندا اختلالهما ، وأفسرا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كتيبا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كُرت المستشهد في الواقعة ، وأرسلا^(٤) الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار إلى حلب لياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادوا كل قوم إلى وظيفتهم ،

(١) [إضافة لتوضيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زبدة الفكرة .

[وطيبا خواطر - نواب الحصون ، وأحسننا إلى من اعتمد المناصحة منهم]^(١) ، ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما عينا للأمر سيف الدين قفجقي نيابة الشوبك ، وللا مير سيف الدين بكتمر السلحدار إمرة الديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية . وللا مير فارس الدين ألبكي طبلخانة بدمشق^(٢) ، واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي بالديار المصرية بنحز الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزعة : ولما تكامل أمر النفقة نودي في الجند بالخروج ، وأى من تخلف شقي ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ، فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ، فتأثس إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطلب الوالي وأمره أن ينزل إلى العصارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار بعشرين ، فنزل الوالي وهو ناصر الدين الشيبخي [٢٢٣] وفعل ما أمره به حتى استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من هذه السنة ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثاني مرة شهرين وثمانية وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثاني عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول من رجب .

ولما دخل السلطان العالحية وردت كتب قفجقي وبكتمر السلحدار وألبكي بخروج التتار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية للخدمة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ، ٢١٩ .

السلطان ويستعبدون مما صدر عنهم مما قَدَره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على ذلك افتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتسع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا قفجق ومن معه بين غزة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزالوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان فى مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتب السائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التى فى بلاد حلب نحو كحنا وكركر وهننى وعينتاب وسائر النواحي ، وجابت أهل الضياع الخيرات من سائر النواحي ، وجلب التركمان الأغنام ؛ وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت الغرارة من القمع إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة وخمسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ^(٢) ، وكثرت الجلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغنوا من جماعة منهم وافقوا المغل فى أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق يأخذون أموال لهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البر أن يُحصّلهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التى اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أسروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) مكنا بالأصل .

(٢) « راجع اللحم الضأن بدرهمين الرطل المدمشق » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ .

وتسمير ابن العوفى ، وكانا بردذارية^(١) ، ومنهم ابن خطليجا شقيق وكان كاتب خطبه
الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت لُها ، ومنهم كجكن والحاج مندوه سُترا ، وقطع
لسان ابن ظاعن ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفي
في ليالته ، وقطعت أيدي جماعة وأرجلهم ، وكُلت جماعة من المستصنعية بدار
الولاية ، ومن الحرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل
ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع
عليه خلعة سنية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم هادوا طالبين
مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ،
وصحبته الأمير سيف الدين قفجق [٢٢٤] وبكتور السلحدار وفارس الدين
البيكي .

ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة
إلى قضاء قضاة دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزويني ، ولبس الخلعة ،
ولبس معه في هذا اليوم أمين الدين العجمي خلعة الحسبة .

وفي الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن
الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وباشر تاج الدين
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأئشى ج ٥ ص

وفىها : ألزمو الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقدما .

وفىها : طلب المقدمون من قيس ويمن ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من أصحابهم من الفساد وأخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بعسكره إلى جبل كسروان ، ثم رمم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كسروان ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان مخفيا ، وكان أهله من أعظم غلاة الروافض والزنادقة ، وحصل لهم فى هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهمزوا ما لم يحصل لأحد قبلهم ، فلأنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تعمس عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يهشمه ، وذكر أنهم كانوا فى هذا الجبل نحو اثنى عشر ألف رجل كلهم يرمون بقصى قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبحو فى الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعو وتأخروا وخرجت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسد صر^(١)

(١) هو أسد بن عبد الله الكرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١ /

١٣١١م - المجلد السادس ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥

نائب طرابلس بمسكرو ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كاتباً نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص^(١) ، وبحك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك — الذى كان نائب طرابلس وعزل — من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، وانفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضاً قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والعبيد أن يرمون الأحجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا ترجل الأمير أسندمر الكرجى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترجل وليترجل الأمراء أيضاً ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام المسكر أسندمر المذكور وكان شجاعاً مقداماً ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [٢٢٥] بعضهم أنه قال : كنت أرمى على قوس أربعين رطلاً بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رعدة فى يدي ولم أقدر على الرمي ، فأوقع الله فيهم الذلة والرعب وانهزموا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما رأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من المسكر ولا يخلون عندهم شيئاً يساوى درهما ولا يخفونه ، فرضى المسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والعسدد من السيوف والرمح والقرقات وغير ذلك ، ثم حلقوهم على اعتقادهم أنهم لا يخفون شيئاً ، وبعد

(١) هو : بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بأص ، والمترقى سنة

ذلك قرروا عليهم مائتى ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابهم رهائن وأحببهم^(١) معهم الى دمشق الى أن يحضروا بالمسال الذى قرر عليهم ، ثم كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

ذكر الحرب الذى وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،

^(٢) ومقتل نوغيه :

وفىها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغيه للاخذ بثأره وإطفاء جمره ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغيه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا الى طقطا ، فقويت بهم «نزيمة» واشتدت بهم شكيمته وهم : مابجى وسُدن ، وأتراج ، وأقبغا ، وطيطا ، ومعهم ثلاثون ألف فارس ، فعزم على المسير اليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر أمدادا ، واستصحب من الجيوش أمدادا ، وكان قد صحبته من الخانات ومُقدمي الثمانات : مُرتد طقطا ، ومنبجك ، وجه-ركس ، وينجى ، وصاجوداى ، ويلىق ، وتلك تمر ، وأقبغا ، والطنبغا ، وقبجاز ، وإخوة الملك وهم : بُرك ، وصراى بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا اليه من عسكر نوغيه : وقد ذكرناهم ، وركب نوغيه وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراى وأمرأؤه وعسكره وتأهبوا اللقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل المعنى هذا النص عن ميرس الدوادار دون أن يشير الى ذلك — انظر زيادة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ أ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصا يسمى بُغا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوفييه بأنهم قد دهموه ، فركب نوفييه وأولاده ومن عنده والنقى الجمان على مكان يسمى كَوَكَانَ تِلْكَ واقتتلوا^(١) : فكانت الكسرة على نوفييه وقت المغرب ، وانهزمت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة فوافاه رُوصي من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلنا فأننا نوفييه وأحماني^(٢) إلى طقطا فإن لي به اجتماعا ولي معه حديث .

فلم يصغ الروصي إلى مقاله ، بل حرّ رأسه لوقتته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوفييه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نوفييه ؟ قال : إنه عرّفتي بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضبا شديدا [٢٢٦] وأمر بالروصي فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك^(٣) ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناه .

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « ملكه الكبره » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فأننا هرونوفييه ، وإنما احلني » في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنبه على مرضها بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فإنهم استروا بجنح الليل واختفوا فى غمار عساكر طغطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إنا بايق ، فسلموا ليلتهم تلك ، وساروا مغتسين وعادوا راجعين ، وكان الذى سبى من نسوانهم وذرائعهم الخلق الكثير والجسم الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأمراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار ، ودخلوا فى دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأعوان الأمة^(١) .

ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا :^(٢)

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما قل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا فى تقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغير ضميره ، وأراد مفارقتة والحق بقطعا هو وجماعته ، ولله در القائل فى مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مـرحل

واتصل بأخيه نفاره منه ، وما أزمع عليه من الخروج عنه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهز قوما — فى الباطن — إليه ، فقصدوه ليلة من الليالى وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) ينقل المعنى هذا النص من يبرس الدواداردون أن يشير إلى ذلك — انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٠ ب - ٢٢١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركاة من كل الجهات ، وطعنوه بالرمح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة ، فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله وأزواجه ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصرعه ، فبادر إلى نحوه سائلا عن أمره ، ودوهما أنه لم يشعر بقاصدي غدرة ، ودخل إليه في صورة الزائر ، [وأظهر له أنه ستالم الخاطر]^(١) ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أتوه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه ؟ فقال له أخوه إن الذي قتلتني لن تطول مدته بعدى ، وسيفقد عقيب فقدي ، وإنك لتعرفه أكثر مني ، وهو الذي جاءني ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تمم قتله جهورا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه^(٢) ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرهم ، وفارقه كثير منهم^(٣) .

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أسروهم من المغل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرمح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصرعه » في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « يسأله » في زبدة الفكرة ،

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم ، وذاع لأقاربهم ومشاربهم ، فأكبروا قتله ، وأنكروا تدبيره على أخيه وقتله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٢ ب — ٢٢١ أ .

وقال علاء الدين [على بن مظفر]^(١) الوداعي :

ما لبستُ الصوفَ من عبث ولا الخلقات^(٢) مجانا
لأنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكريّة جعلوا التستر مذهباً^(٣)
[٢٢٧]

تمرا وجهرا أنفقوا أموالهم حتى تحلل كل شخص بالعبا
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده
وغدا الكل لا بسى خرقه الفقر من يده
وفيها : حج بالناس الأمير « »^(٤)

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : على بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف
بكتّاب ابن وداعة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المتل الصافي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « » بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن قاضي القضاة تاج الدين أبي المقاهر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي .

ولى قضاء مطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة خمس وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة ^(٢) ، ثم انتقل إلى مصر مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام ، ثم صار إلى الشام ، فعاد إلى الحكم بدمشق ، ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادي الخزندار عند سلمية ، ففقد بين الصفوف ، ولم يدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوباً إلى جميع الناس ، لم يجيب قصده من قصده ، ويستقل الكثير في حق من سأل ، ورزق سعادة في ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدماً عند الملوك .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، تالي كتاب ونهايات الأعيان ص ٦٤ رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضي القضاة جلال الدين الحنفي ،

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٣٤٤ م — المهمل الصافي ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٤) « صار » — في الأصل :

وكان له نظم حسن، وكان مولده بإقسرائى من بلاد الروم في المحرم من السنة
التي ذكرناها ، وكان فقده يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها ،
وهو يوم الواقعة ، وولى قضاء الحنفية بعده شمس الدين بن الحريرى .^(١)

ويقال إن الجبلية أسروه وباعوه للفرنج ، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه
طيبيا ، وكان صاحب قبرس مريضا فداواه فتعافى ، وكان قد وعد له أنه إذا
تعافى يطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين ، فلما تعافى المالك مرض حسام الدين مرض
الإسماعيل فأقام أياما فلائل ومات إلى رحمة الله تعالى .

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين^(٢)
أبى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد
القزوينى الشافعى .

قدم هو وأخوه جلال الدين فقررا في تداريس ، ثم انتزع إمام الدين قضاء^(٣)

(١) أنسرا ، أقسرا : من بلاد الروم ، بينها وبين قونية ثلاثة مراحل — تقويم البلدان

ص ٣٨٢ .

(٢) « ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعائة » — في الدرر ج ٢ ص ٩١ .

(٣) هو : محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب ، قاضى القضاة خمس الدين الأنصارى
الحنفى ، المعروف بابن الحريرى ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ، درة الأملاك ص ١٤٨ ، المعراج ص ٥ ص ٤٠٢ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣١ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٦ ، الملوك
ج ١ ص ٩٠٥ .

(٥) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى ، المتوفى سنة
٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافى .

القضاة بدشقى من يد بدر الدين بن جماعة^(١)، كما تقدم فى السنة السابعة والتسعين^(٢)،
وناب أخوه عنه ، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى ، ولما
أزف قدوم المترسافر إلى مصر ، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفى ،
ودفن بالقرب من قببة الشافعى رضى الله عنه عن ست وأربعين سنة ، وهاد
المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافا إلى الخطابة كما كان ، ودرّس أخوه
بعده بالأمينية^(٣) .

قلت : وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر ، وحضر
جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته ، ومولده فى سنة ثلاث وخمسين وستائة .
المُسند الرحلة المعتمَر شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد^(٤)
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقى .
ولد سنة أربع عشرة وستائة ، وسمع الكثير وروى ، وكانت وفاته فى
الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٥٧٢٢ / ١٣٣٢ م —
المهل الصافى .

(٢) هكذا بالأصل . وورد فى سبى أن صاحب الترجمة رلى قضاء دمشق عوضا عن ابن جماعة سنة
٦٩٦ هـ — انظر ما سبى بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٣ .

(٣) المدونة الأمينية بدشقى : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى ه المسمى قديما
باب الساعات ، ونسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله طائفتكنى ه أنابك العساكر بدشقى ،
والموتوفى سنة ١١٤٦ / ٨٥٤١ م — الدارس ج ١ ص ١٧٧ — ١٧٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ج ٢ ص ٢٥٤ وقسم ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٠ ، السير ج ٥ ص ٣٩٥ ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، شلرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٥ .

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الفضل
الهمراني^(٢٢) [٢٢٨] القضاء الحموي ، خطيبها^(٢٣) ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن
الفاروق^(٢٤) ، ودرس بالغزالية^(٢٥) ، ثم عزل بأبن جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق
عام قازان ، فمات بها فيها .

الصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدسي المعروف
بأبن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية وجاوز الثمانين ،
وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم^(٢٨) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٢٣ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النهراني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بأبن حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروق الواسطي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م —
مقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة الغزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، المدارس ج ١
ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، المدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .
وردد اسمه : سليمان بن محمد — المدارس .

(٧) المدرسة العصرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر قرقى القلعة ، أنشأها حبيب الله بن
محمد بن حبة الله ، قاضي القضاة شرف الدين بن عمرو ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م —
المدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م
— المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فأت والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفر يا ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

(١) الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلي الباجر بقى الشافعي .

أقام مدة بالموصل يُشغل ويُتقى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية^(٢) ، وتاب في الخطابة ، ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الأيكي^(٣) ، وكان قليل الكلام ، مجموعا عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالي كتاب وفیات الأهمان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

و يلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر في العبر ، وعبد الرحيم بن عمرو في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر في تذكرة النبية .

(٢) الباجر بقى : نسبة إلى بلدة باجربق : قرية بشمال العراق - معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحة بدمشق ، أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نهب صاحب حاة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدولعية بدمشق . يرون قبلى المدرسة البادرية ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين النغلي الأرقى الدولعي المتوفى سنة ١٢٣٧/٨ م - المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجر بقى ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل واراقة دمه سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٥٤ م ، ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفي سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م - الوافي ج ٣ ص ٤٤٩ رقم ١٢٦٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع ينسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل^(١) بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب المر بمصر .

عُدم في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد^(٢) بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٧ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالى كتاب وفیات الأعيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين علي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

كان فصيح العبارة ، جميل الصورة ، لطيف المزاج ، فيه مكارم أخلاق وإحسان ، تولى الحسبة بالقاهرة والأحباس ، ودرس بالمدرسة الكهارية^(١) والقبطية^(٢) ، وحج ودخل اليمن ، وقدم دمشق متولياً نظردوان الأمير حسام الدين طرندائى الخزندار المنهـورى ، ودرس بالظاهرية^(٣) ، والقيمرية^(٤) ، ولما تولى علم الدين الشجاعى نيابة السلطنة بدمشق بأمر عنده مدة يسيرة ، ثم أنه طلب منه دستوراً للسفر إلى مصر خوفاً منه ، فأذن له فسافر ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات فى ربيع الآخر منها .

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله :

إن أومض البرق فى ليل بذى سلم فإنه نمر سلمى لاح فى الظلم
وإن مَرَّت نَسْمَةٌ فى الكون عابقة فإنها نَسْمَةٌ من ربة الحسيم
تنام عين التى أهوى وما علمت بأن عينيَّ طول الليل لم تَم
إذا هدى الليل يطوي ويُنشُرني شوق أبيتُ به فى غاية الألم

(١) المدرسة الكهارية بالقاهرة : أنشأها الملك السعيد محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م ، وعرفت بالكهارية نسبة إلى الدرب الذى أنشئت فيه وهو دُوب الكهارية بجوار حارة الجودرية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١ .

(٢) المدرسة القبطية بالقاهرة : فى خط سويقة صاحب داخل دُوب الحريرى ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهذبانى - من أمراء صلاح الدين الأيوبي - وذلك سنة ٨٥٧٠هـ / ١١٧٤م ، رجعلها وفقاً على الفقهاء الشافعية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) هى المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية وداراً للحدیث - الدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٧ .
(٤) المدرسة القيمرية بدمشق : أنشأها الأمير ناصر الدين حسين بن حل القيمرى المتوفى سنة ٦٦٩هـ / ١٢٦٦م - الدارس ج ١ ص ٤٤١ ، ص ٤٤٣ .

وُترسل الدمعُ أجفاني مُحَاكِيةً لفيضِ وبل من الوسميِّ مذسجِمِ
 لله عيش مضي في سَفَجِ كَاطِمَةٍ قد صرَّ حُلُوءاً مَرُوراً طيف في الحلمِ
 أيام لا نكد فيها نَشَاهِدُهُ ولت بغير الرضى منى ولم تَدُمِ^(١)

وحكى الشيخ أنير الدين أبو حيان^(٢) قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعرن [٢٢٩] يوماً لمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفه الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٤) ، فرأينا شاباً مليحاً يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتناطخ بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمهُ القاضي علاء الدين :

وَمُتْرَبٌ لَوْلَا التُّرَابُ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الْأَبْصَارُ مِنْهُ مِنْظَرًا
 فَكَانَهُ بِدَرٍ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ وَالتُّرْبُ لَيْلٍ مِنْ سَنَاءِ أَقْمَرَا^(٥)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أنير الدين أبو حيان —

المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أنير الدين النغرناطلي ، المتوفى سنة

١٣٤٤ / ٨٧٤٥ م — المنهل للصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

١٣٣٠ / ٨٧٣١ م — المنهل للصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

والذى نظمها القاضى فخر الدين :

وَمُتَرَبِّ تَرَبَّتْ بِدَا مِنْ حَاذِهِ كَقَضِيبٍ تَبْرَضُّ مَخُوهٍ بَعْنَبِرٍ
وَكَانَ طَرْتُهُ وَنَسُورُ جَبِينِهِ لَيْلَ أَطْلَلٍ عَلَى صَبَاحِ أَنْوَرٍ

والذى نظمها الشيخ أثير الدين رحمه الله :

وَمُتَرَبِّ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهُ سَبَّحُونَهُ مَتَا بَتَرَبِّ أَغْفَرِ
فَقَدْ أَيْضَمَّخَهُ فَزَادَ مَلَا حَاجَةً أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصُبْحِ أَنْوَرٍ
وَكُنَّا الْجَسْمَ الصَّقِيلَ وَتَرَبَّهُ كَأَفْوَرَةٍ لَطَخَتْ بِمَسْكِ أَذْفَرٍ^(١)

وقال الشيخ أثير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب الدين العزازى ، فأنشدنا لنفسه :^(٢)

تَعَطَّلَتْ فَأَبْيَضَتْ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا وَمَذْقَلٌ مَالَى قَلِّ مِنْهَا مَدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مُسَوَّدَ الثِّيَابِ حَدَادُهُمْ وَلَكِنْ مُبَيِّضُ الدَّوَاةِ حَدَادُهَا^(٣)
ولعلاه الدين دُوَيْتُ :

لِلسَّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ تَالَهُ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَحْرِيطِ^(٤)
^(٥)

(١) انظر المثل الصافي ج ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ فوات الوفيات ج ١ ص ٩٠٦ - ٩٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأضر - انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « فى السمر » - فى السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٥) « تمرىض » - فى السلوك .

ما الشهد إذا طعمته كاللبن ^(١١) يكنى فطنا محاسن التعريض
وله :

وقالوا بالعذار تسأل عنه وما أنا عن غزال الحسن سال
وإن أبدت لنا خداه مسكا فإن المسك بعض دم الغزال ^(١٢)
وله في دمشق :

لاني أدل على دمشق وطيبها من حُسن وصفى بالدليل القاطم
جمعت جميع محاسن في فيرها والفرق بينهما بنفس الجامع
وقال في حماة :

حماة غزالة البلدان أضحت لها من نهرها العاصي عُيون
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون
مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن فوج بن أحمد بن محمد الخيمي الإشبيلي . ^(١٣)

(١) « إذا أطعته » — في السلوك :

(٢) انظر تذكرة النبه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، « التجسيم الزاهرة » ج ٨ ص ١٩١ ، « طبقات الشافعية الكبرى » ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٢ وفيه « أحمد بن فوج بالقاه والخاء المهملة ، شذرات الذهب » ج ٥ ص ٤٤٣ ، « درة البحال » ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، « الوافي » ج ٧ ص ٢٥٦ رقم ٣٢٦٦ ، « السلوك » ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [بسكنه ^(١)] بتربة أم الصالح ^(٢) ، وصلى عليه فى الجامع ،
ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله ^(٣) :

غرامى صحیح والرجا فيك معضل
وخرنى ودنئى مرسل ومسائل
وصبرى عنكم يشهد القلب أنه
ضعف ومتروك ودلى أجمل

[٢٣٠]

ولا حسن إلا سماع حديثكم
وأمرى موقوف عليك وليس لى
ولو كان مرفوعا إليك لكنت لى
وعذل عذول منك لا أسبغ
أقضى زمانى فيك متصل الأسى
وها أنا فى أكتفان هجر مدرج
وأجريت دمنى بالدماء مدبجا
فتنقى جفنى وسهدى وعبرنى
مشافهة ثمل على فأنقل
على أحد إلا عليك معول
على رغم عذالى ترق وتعدل
وزور وتدليس يرد ويهمل
ومنقطعا عما به أتوصل
بكلفنى مالا أطبق فأحمل
وماهى إلا مهجنى تحلل
ومفترق صبرى وقلبى مبيل

(١) [إضافة للتوضيح من المثل الصافى ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل

أبي بكر المتوفى سنة ٨٦٤ هـ / ١٢٥٠ م - الدارس ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) « قصيدة غزلية فى صفات الحديث وهى عشرون بيتا » - المثل الصافى ج ٢ ص ٩٥ .

وَمُؤَلَّفٌ وَجَدَى وَشَجَوَى وَلَوْ عَى وَخَتْلَفٌ حَظَى وَآمِنَكَ آمَلُ
 خَذَ الْوَجَدَ عَنْ مُرْسَلًا وَمُعْنَمًا فَغَيْرَى لِمَوْضُوعِ الْهَوَى يَحْمِلُ
 غَرِيبٌ يُقَامَى الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ وَحَقَّكَ مِنْ دَارِ الْفَسَى مَتَّحُولُ
 فَرَقًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَالَهُ إِلَيْكَ سَبِيلُ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدَلُ
 فَلَا زَلَّ فِي عَزٍّ مَنِيعٍ وَرَفْعَةٍ وَلَا زَلَّ تَعْلُو بِالْتَحْنَى فَاعْزَلُ
 أَرَوَى بِسُغْدَى وَالرَّابَابِ وَزَيْدٍ وَأَنْتَ الَّذِي نَعْنَى وَأَنْتَ الْمُؤَمِّلُ
 نَحْذُ أَوْلَا مِنْ آخِرِ ثَمِّ أَوْلَا مِنْ النِّصْفِ مِنْهُ فَهُوَ فِيهِ مَكْمَلُ
 أَبَرَ إِذَا أَقْسَمْتُ إِنْى بِحُبِّهِ أَهْمُ وَقَلْبَى بِالصَّبَايَةِ يُشْمَلُ

مولده في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير ، توفي في التاسع من
 جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتي شمس الدين محمد بن الشيخ نحر الدين عبد الرحمن
 ابن يوسف البعلبكي الحنبل .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ،
 درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموي ،
 وخطيب مَرْدَا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر
 باب توما .

(١) وله ترجمة في : الروابي ج ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٢٠٦ ، العبر ج ٥ ص ٤٥٣ ، شذرات
 الذهب ج ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الحسن أجمع جرء من حياء	ريم تبارك من بالحسن حلاء
حلوا الى غنج في طرفه دعي	كانما حكات بالسحر عيناه
مُهَفَّفٌ خنث الإعطاف ريقته	من الرحيق ومن درشاياه
دأبى النداب لا يحنو على دنف	تذرى الدموع على خديه عيناه
الغصن قامتته والمسك نكهته	والورد والنمد خداه ورياه
بدر بدا وظلام الشعر غيميه	ظبي فدا وفؤاد الصب مرده
نهى رقادى فتور فى لواحظه	والخصر للجسم بالأسقام أعلاه

[٢٢١]

إن لم آتل منه وصلا حبذا شرف	بمُهَجِّى إن فدت من بعض قتلاه
لله كم من صبايات حوت كبدى	ومن غرام بقلبي ظل مشواه
جار الحبيب على قلبي بحفوته	ولست أنمى طوال الدهر ذكراه
وشى الوشاة باني قد كلفت به	وكيف لا وفؤادى بعض أسراه
بالروح أفديه من ظبي تملكنى	شفاء داء بقلبي قبلتى فاه
رمى فؤادى بهميم من لواحظه	عمدا فلم يحظ ذاك المهم مرماه
أما قلبى بالهجران منه ولو	أراد بالوصل بعد الموت أحياء
نهى العواذل عن حبي له منها	ولو رأوا حسنه يوماً لما فاهو
يا مائل ما اسم من أهوى لتعرفه	أجمع أوائل أبياتى لتلقاه

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه
 عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره
 نظموا فيه ، وتفاخروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى
 نوى — وكانت قرابته — وتزوجت به ، وأعطت له ما لا كثيرا ، فبقى معها
 قليلا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دويبت :

أصبحتُ بسحر المُقلة الكحلا صبا ديفا مُقاتل الاحشاء
 ما يُطْنِيء نارا أضمرت فى كبدى إلا لئيمى للشفقة اللعشاء

وقال شمس الدين المذكور أنشدنى بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القدود وفى لثم الحدود وفى ضم النُهود لبانات وأوطار
 فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فدعنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعلت فى المعنى :

لى فى النُحور وفى رشف النُغور وفى ضم الخصور غرامٌ ينقرضُ
 فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فلاتكُ ممن راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخانقاة

الشبيصاطية :

فى صدرها كوكبا نُور كانهما ركنان لم يُدنيا من لمس مُستلم
 صاتها فى سُتُورٍ من فلائلهما فنحن فى الحِل والركنان فى الحرم

وقال فأنشدنى لنفسه :

أهوى الغزال الذى قد نمت عارضه كأنه عذبر من فوق كافور
ولا أحب فتاة الحى قط ولو كانت من الآنسات الخرد الحور

ولشمس الدين أيضا :

عمرانى الهوى الممدود من بعدما هوى يحسبى الهوى المقصور حتى أذابه
وبعضهما أعشى الأنام علاجه فكيف بمن هذا وذا قد أصابه

وقال أيضا :

أحبابنا إن رستم فى مسيركم مياها تروىكم فيها فيض آدمى

[٢٣٢] :

وإن شئتم نارا تأجج وقدما فما قد آثار البين ما بين أضلئ

وله دويت :

ما أصرف عن جنابكم آمالى عمدا وأرى التخفيف من ألقالى
إلا ونردى إليكم طمعى فى وصلكم وعلمكم بالخال

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضرير ، وهو ابن أختى الصاحب جمال الدين^(٢)
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٥١ ، قال تكتاب وفيات الأعيان ص ٤٥
رقم ٦٨ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .
(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير
والشاعر ، والمتوفى سنة ٥٩٤هـ / ١٢٥١ م . المثل الصافي ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٠٢
رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب نوما ، كان كاتباً جيداً ، وأضر في آخر عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فمن شعره :

رُوبِدَ المَوى كَمَ ذَا يَراقِ دَمِي عَمداً^(١) وَيَغْنِي وَجُودِي فِي أَهْيَلِ الحَمَى وَجَداً
وَلِي بِالكَثِيبِ الفَرْدُ أَنَّهُ وَامِقٌ^(٢) تُذِيبُ الحَدِيدَ الصَّلْبَ وَالْحَجَرَ الصَّلْدَا
وَكَمْ وَقَفَةُ لِي بِالْفُؤُورِ وَرَامَةً أُبَيَّتْ غَرَاماً جَاوَزَ الوَصْفَ وَالْحَدَا
وَهَا جَلَدِي عَنْ حَمَلِ مَا أَنَا وَاجِدٌ وَجَارِ المَوى ظَلَمَا وَكَمْ نَالَنِي جَهْدَا
أَلَا فِي سَهِيلِ الحُبِّ مَهْجَةٌ مَغْرَمٌ قَضَى نَحْبَهُ شَوْقَا وَمَا بَلَغَ القَصْدَا^(٣)

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب^(٤) بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،
الحنيني الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من
البغداديين وغيرهم ، وكان مدرسا بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في
سنة سبع عشرة وستائة .

الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي^(٥) .

(١) « يريق » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) وامق : أي المحب — تاج العروس .

(٣) أنظر أبيات أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ رقم ٦٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم

٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقى إلى جانب قبر والده بالقرب من
أبى بن كعب رضى الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالى ، وكانت له
إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة
وصيانة ، وكان عفيفاً نزيهاً ، ولم يكتب فى مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة
العقيمى الرسغنى .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستائة ،
وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الذثر ، جمع مقامات كثيرة فى فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يا سائراً نحو الأثيل مبكراً	عرج على أكنافٍ جلقى مسعراً ^(١)
واحس بواذى النيرين وبانه	يستحل أنفاس النسيم معطراً
والمنح قلائد زهرها منظومة	والكل ينثر من نداء جوهراً
واجتمع إلى الأروض الأريض لآس	تجمع لحن الغريض عن الهزار محراً
حرم إذا اعتلّ الذسيم بأرضه	هبث نهائم به بمسك أذفراً
ما نأوحت ربيع الشمال رياضه	إلا حسبتها الشمول المسكراً
أو صاخفت ربيع الجنوب جناحه	إلا وجهنا كل ترّب عنبراً

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى ، المتوفى سنة ٧٣٩/١٣٣٨م

— المهمل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٦٩ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المهمل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، المعبر ج ٥ ص ٤٠١ — ٤٥٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافى ج ٢٢ ص ٤١٣ ، رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرحبة — معجم البلدان لـقبه دى .

وقال :

سقى الله أكفاف الجزيرة ريتها
أناس متى استمسكت من حبل ودم
وحق لأرض تبت الود أن تسقى
بأسره استمسكت بالعروة الوثقى

[٢٣٣] وقال :

يا صبر لا تفعل فصـ برك أجمل
ضنوا وما أنا بالضنين على هوى
ودع العذول بناره يتململ
وكلت طرفى بالسهاد وبالسهمى
تدعو القلوب له وصدعك مرسل
فلا طام طرفك طارق في فترة
حتى لقد جارت عليه العذل
والآم تهجر مغرماً هجر البكرى
أدعى به المحنون وهو مُسلسل
واعجب لعذرى في عذارك إتنى

وقال :

شبهت بدر سمائها لما بدت
ملكاً مهياً قاعداً في روضة
منه الثريا في قبص سُندس
حياه بعض الزائرين بـرجس

وقال :

أغصن النقا ابن القدوم الموائس
لقد درست أطلالهن وهل ترى
وابن الظبا النافرات الأوائس
وعندى دواعى بحمة لفراقهم
يهيج الشجى إلا الطلول الدوامس
على أتنى من ذلك الوصل آيس
شبهه سوى ما مثله الكنائس
مهاة كناس فارقتيه فالحا

بجفنى على آثارهم مُطْلِقُ دَمَى ودمى وقلبي للصبابة حائسُ
أبى بيلنا لإلجاماً وقسوة تذوبُ لمقاها نُفُوسٌ نفائسُ

بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود الموحى ،
عرف بابن الحيوان .

مات بالمارستان النورى ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شابا
صالحا ذكيا ، فاضلا ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشدكم بالله ألا وقفتمُ ليقضى أوطاراً من الوصل مُغرَمُ
أخو صَبوة مازال يكتُم حبه فأظهر قانى الدمع ما كان يكتُم
يقولون لى ما العشق والوجد والامى وما ألبعد حتى يشتكيه المتيَمُ
فواحسرتا واطول حُزنى ولوعنى يهتُون أمر الحب من ليس يعلمُ

الشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني ، شيخ
المغرب وواعظه بثونس .

كان عالما متفقتا مذكرا ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة فى الآفاق ،
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفا بالحديث ، وله قدم فى
التصوف ، وكان ربما فسر فى الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات فى هذه السنة
وخلّف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى البعلبكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

(٢) مولده سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك ، مبع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذري ، والأصول عن جماعة ، وقرأ القانون وكتبها كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عز الدين بن مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان متبحرا في علوم كثيرة ، [٢٣٤] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ، إماما في مذهب الشيعة ، يُقتدى به ، مات فيها بقرية بجعون من جبل الظنين .

(٣) الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ، الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المقدمي ، الحنبلي ، المتوفى سنة ١٢٢٤/١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) جبل الظنين ، بين طرابلس وبعلبك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا فى مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس^(١) بالمعذراوية ، والخاتونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط الناس ، مات فى النورية فى السادس عشر من ذى الحجة ، ناب فى القضاء عن والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشانى الفرغانى ، شيخ خانقاة الطاحون .^(٢)

مات فى السابع عشر من ذى الحجة منها ، ودفن فى مقابر الصوفية ، وكان شيخا فاضلا عارفا بكلام الشيخ محب الدين بن العربى ، وشرح قصيدة ابن الفارض .
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن على بن أمير المؤمنين أبى المجاج يوسف بن هود المرمى .^(٣)

(١) المدرسة المعذراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٤ م - المدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .
(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق والمتوفاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - المدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .
(٣) هكذا بالأصل . وورد « سعيد الكاشانى » فى كل من : المدارس ج ٢ ص ١٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٤) خانقاة الطاحون بدمشق : خارج البلد ، وتلقب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكى - المدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، المعراج ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٣١ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٥ رقم ١٢٢ .

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاصيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمصرية^(١) ، وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس^(٢) . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسلي ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخاتنة الشمسية وبالأندلسية وبخاتنة الطاحون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض من الناس ، فحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقصوا منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشى في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمنشهد .

ومن شعره :

فؤادى من محبوب قلبى لا يَحُلُو ومِصرى على فكرى محاسنه يَحُلُو
ألا يا حبيب القلب يا مَنْ بذكره على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجلت لى منى على فأصبحت صفاتى تُنادى : ما لمحبونا مثل

(١) مصرية : مدينة في شرق الأندلس ، بنيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تقرير البلدان ص ١٧٨ .

(٢) تولي حكم مصرية في الفترة من ٩٢١ - ٩٣٥ / ١٤٢٤ - ١٤٢٧ م - معجم الأمراء الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أَوَرَى بِذِكْرِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ وَبَانَةٌ (١)
وَأَذْكَرُ سَعْدِي فِي حَدِيثِي مَغَالِطًا
وَلَمْ أَرِ فِي الْمُشَاقِّ مِثْلِي لِأَنِّي
تَجَازِينَ إِلَّا أَنْتَ ذَلَّ جُنُونُهُمْ
وَمِنْ شَعْرِهِ : (٢)

خُضْتُ الدَّجَنَةَ حَتَّى لَاحَ لِي قَبَسٌ
فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ هَذَا الرَّبْعُ رُبْعُهُمْ (٣)
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غَضَبِي عَنْ مَحَاسِنِهِ
وَقُلْتُ لِلنُّطْقِ هَذَا مَوْضِعُ الْحَرَسِ
[٢٣٥] وَلَهُ مَوْشَحُهُ يَصِفُ دِمَشْقَ :

أَشَافَكَ الْبَرْقُ سَارَى
فَمَا لِدَمْعِكَ جَارَى
لَاذَا وَلَا ذَاكَ ذَكَرَا
أَيَّامُ شُرْبِي يَرَعَى
مَعْنَى بِهِ كُلَّ مَعْنَى
فَمِنْ خَلِيعِ عِزَارِي
أَمِ رَاعَكَ الطَّيْفُ زَائِرِ
وَمَا لِقَابِكَ طَائِرِ
مَنْ أَنْارَتْ شَجُونَا
رَوْضَ الْأَمَانِي أَمِيرِ
يَفِيدُ دُنْيَا وَدِينَا
لَهُ مِنَ الْحَسَنِ حَازِرِ

(١) « ولا البان » - في فوات الوفيات .

(٢) « الرمل » - في فوات الوفيات .

(٣) « أعناهم » - في فوات الوفيات .

(٤) « لقوم » - في فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكى الفؤاد وذآكر
 حياك ربع الأحبة دمع الحيا المستمل
 واطالع السعد شهبه بأفكك المستمل
 وعرس النجح ركبته ما بين ماء وظل
 لذى قرى وفردار بمزهر وزاهر
 عذب الجننا والنجار سآمى العُلا والمفاجر
 اشبهت جنة عدن دمشق حُسنًا وطيبًا
 أبدت من كل فن للحن معنى غربيا
 لازلت منزل آمن رحب الفضا خصيبا
 بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر
 طويل باع الفخار بسيط كف المآثر
 هل عائد لى عهد بروضة التيرين
 انى وفد دار بعد ما بين ذاك وبينى
 لله وذق ووقد بأضلى وبعينى
 فكم اجن بجارى وحاكم البين جائر
 وكم أوارى أوار والدمع لى متواتر
 الصبر دونك عجز لا تحسبه اخبارا
 والذل عندك من ما آن أراه صغارا

ترنم الطير غمزُ به إليك أشاراً
معناه أنت اختياري واننى جد خابر
عليك ياخير دار قطبُ السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقارى .

كان زمن الظاهر أميرالركب ، وكان له حجات كثيرة ، ومولده سنة عشر
وسمائة ، مات فى هذه السنة ، ودفن بالنيرب بترتبه جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أقوش المطروحي ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين
الجلالى ، نائب هزرة ، عُدموا فى وقعه قازان فى هذه السنة .

الزين خضر بن دانيال الأنطاكي الزرآدى الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يخيـط ويدخل الخبيـط فى نـرت
الابرة ، وكانت خياطته فى غاية الجودة ، وبوصل الأوصال ويرفع ما يفصله
فى مواضعه ترفيعا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسبحى أنطاكية
وقع فى قسم الأمير عز الدين الزرآد نائب قلعة دمشق فرباه وأقرأه القرآن ، ففـظ
الكتاب العزيز وتلا بالصبح على المشايخ ، مات بدمشق فى الثامن من شعبان منها ،
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن على بن محمد بن النشابى الحلبي .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٥ ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ — ٤٥٥
وفيه « ابن السقارى » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الزاوى ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، الدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مقد الجمان ج ٤ — ٨٢

مات [٢٣٦] باليقاع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بترتبه ، وكان قد
ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير
طبلخانة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة
وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى منجور الدواداري التركي الهنلي ^(١) .

مولده في سنة نيف وعشرين وستمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود
الأربعين وستمائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف اللحية ، صغير
العينين ، ربة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينه ،
عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ
جبريل الدلاصي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ،
وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له
المزى جزأين عوالى ، وخرج له ابن الظاهري ، وحج ست مرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من
أصحاب منقر الأشقر ، ثم مسك ، ثم أعيد إلى رتبته ، ثم أعطى مقدمة ألف ،
وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سبس ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٧ ،
قال كتاب ربات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر
ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب : الإشارة في الفروع لمؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه
الشافعي ، المتوفى سنة ٥٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٩٩ .

له معروف كثير وأوقاف بالقدس ودمشق ، وروى من الحفاظ زكي الدين
عبد العظيم المُنذَرِي ، والرشييد المطار ، والكجالي الضمير ، وابن عبد السلام ،
وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ،
فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنتصرون لاجئين قد قوّض
إليه عمارة جامع ابن طولون فمحمّره وعمر أوقافه وقرّره في دروس الفقه والحديث
والطب^(١) .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سَلُّوا عَن ، وَقَفَى يَوْمَ الْخَمِيسِ	وَعَن كَرَاتِ خَيْلِي فِي الْخَمِيسِ
شَرِبْتُ دَمَ الْعِدَى فَرَوَيْتُ مِنْهُ	فَشَرِبِي مِنْهُ لَا نَعْمَ الْكَؤُوسِ
وَجَاوَرْتُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ	وَكَانَ الْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ أَنْيَمِي ^(٢)
وَأَتَقَنْتُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ قُطْرٍ	سَمَاعًا عَالِيًا مَلَأَ الطُّرُوسَ
أَبَاحْتُ فِي الْوَسِيطِ لِكُلِّ خَبِيرٍ	وَأَلْقَى الْقَدُومَ فِي حَرِّ الْوَطِيسِ
فَكَمَّ لِي مِنْ جِلَادٍ فِي الْأَعَادَى	وَكَمَّ لِي مِنْ جِدَالٍ فِي الدُّرُوسِ ^(٣)

وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأصمراء في وقعة قازان^(٤) .

(١) انظر وثيقة وفات السلطان حسام الدين لاجين رقم ٢/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة
المسكاة الشريفة بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل

(٢) « في ليل » الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ ،

(٣) الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ .

حسام الدين بلال الطوائى المغيثى ، خادم الملك المغيث صاحب الكرك .
مات فى هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظمًا فى الدولة المصرية
يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب النزعة : وعابنته يجلس فوق البيعرى وسنقر الأشقر على باب
القبّة ، وكان السلطان الملك المنصور سلمّ إليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :
هذا ولدك ربّه ، وكان مقبًا فى القلعة بدار الملك الصالح أستاذّه ، وكان له
أوقاف على تربة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما
توفى أثبت مجده الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التى أوقفها كان فى غير
عقله وأنه كان مخبلا فى ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،
وفصده [٢٣٧] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطيههم ، وامتدحه فى
وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لا لا هكذا هكذا وإلا فلا

فتبسم وقال : يا شرف الدين بعد الثمانين يكون الحسن ، والله أصرفت فى
التجمل . فقال له : ياسيدى أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك
ورسم له بخمسمائة درهم .

وكان قد خرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر
المصاف ، وبقي إلى أن رجع المسكون فركبه ممالكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،
فتوفى بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بترابته بالقرافة .

(١) رله أيضا ترجمة فى : السبر ج ٥ ص ٢٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

الأمير سيف الدين جاجان مملوك السلطان لاجين ، مات فى هذه السنة بمرض أصابه بدمشق .

الأمير علاء [الدين] ^(١) قطلوبرس ^(٢) العادلى ، مات فى هذه السنة بعد شنقه فى سوق الخيل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب فى نوبة الأويراتية واستخفى بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى ^(٣) .

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : البرج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيهما « جاجان » ، السلوك ج ٩ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ، ص ٣٥٥ وما بعدها .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السبعمائة من الهجرة^(*)

استهلت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على بن الإمام أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسى .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاور ، وفى دمشق : جمال الدين أقوش الأفرم ، وفى حلب : شمس الدين قراسنقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصعيد : سيف الدين [بلبان^(٢)] طرنا السلحدار ، وبحماء : زين الدين كتبتغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرقى^(٣) .

والقاضى الشافعى بمصر : تقي الدين بن دقيق العبد ، والحنفى : شمس الدين السروجى ، والممالكى : زين الدين بن مخلوف ، والحنبل : شرف الدين الحرانى .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المهرسة » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بلبان بن عبدالله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف بلبان طرنا ، والمتوفى

سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبدالله الأشرقى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة

٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

وقاضى الشافعية بدمشق: بدر الدين بن جماعة، وقاضى الحنفية: شمس الدين
ابن الحريري، والمالكية: جمال الدين الزواوي، والحنابلة: تقي الدين
سليمان بن مزة المقدسي، والخطيب: بدر الدين بن جماعة.

والوزير بمصر: شمس الدين سنقر الأعسر.

وصاحب المغرب: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب
المريني.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هنزبر الدين داود بن المظفر.

وصاحب ماردین: الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر
الأرتقي.

وصاحب مكة: الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبي سعد بن علي بن
قتادة الحسيني.

وصاحب المدينة: عز الدين جاز بن شيعة الحسيني.

وملك التار: محمود قازان، وصاحب المملكة الشمالية: طقطاي ابن أني
الملك بركة، والمتولي على الصين قان بن قان بن جنسكنخان، ومن حد بلاد
خراسان إلى خان بالق الملك قيدير.

وصاحب الخهشة: الأحمري النصراني.

وصاحب الهند إلى نجد إلى كنبات: الملك المسعود ناصر الدين محمود
ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين الفوري.

ذكر اختلاف عربان بحيرة :

قال بېرس فى تاريخه : وفى سنة سبعمائة اختلفت عربان البحيرة ، وهم طائفتان جابر و مرديس^(١) اختلافا كثيرا أنشأ بينهم حربا ، وأقنى بعضهم بعضا ، [٢٣٨] وكانت مرديس^(٢) هى المستظهرة على جابر ، وقد كسرتها كسرا [أعتى على الجابر] ، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية ، فندبت لإخماد فتنتهم وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم ، وجرّد مئ من أمراء الطبلخانة عشرون أميراً ، وهم : الأمير شمس الدين سنقرجاه السلحدار ، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير ، والأمير سيف الدين بلبان الطغرلى ، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار ، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس ، والأمير بدر الدين محمد الوزيرى ، والأمير عز الدين أيدمر الشمسى القشاش ، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابى ، والأمير سابق الدين بوزبا الساقى ، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنطاي ، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدى ، والأمير علاء الدين على بن ددا التركمانى ، والأمير جمال الدين أقوش الرومى ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ،

(١) مكدا بالأصل ، و « مرديش » فى التحفة الملوكة ، ولعل الصواب « مرداس » - انظر

نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ .

(٢) « كثيرا » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « جابرديس » فى الأصل ، وهو تحريف - انظر ما يلى ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بېرس الدرادر المنصورى .

(٦) « الطبلخانات » فى زبدة الفكرة .

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغطاي المسعودي ،
 وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقى
 وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال عاكفون ،
 وذلك على ظاهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافترقوا ،
 فتبعناهم فانهمزوا ، وقصدوا جهة الليونة وغربى الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم
 من الجمال والأغنام ، وسُـمنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان
 بالأمان ، وقررنا قواعدهم ، ونظمنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ،
 فتواترت الأخبار بحركة التتار .^(١)

ذكر ورود القُصَاد من بلاد الشرق :

وردت القصَاد في أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك
 التتار قد بلغه أن قفجق التحق بمصر إلى السلطان بن معه من الأمراء ، وسلم
 إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ،
 ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على قفجق ، وجمع المغول
 واستشارهم ، فنههم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذى
 حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصِرْتَ على عسكر ما عرف
 قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقى لك في نفوسهم هيبة ، وما فى الاستعجال فى
 الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الريح الخسران ، ولا تأمن أن يُنصروا

(١) « وسبقت » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ ، ب .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا فى ذلك ونطالبهم أن يحملوا لك مالا ويكون ذلك راحة للمسكر وحرمة لللك .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الجفل فى أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم والنواحي ، وضاعت بهم الأماكن ، وعجز أكثرهم عن المساكن ، وظن الناس أنهم يعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة فى الغلال ، وأنزل الرخاء فى الأسعار ، فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس عشرة درهماً^(١) .

وقال ابن كثير: وفى مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام^(٢) ، [٢٣٩] [وأنهم عازمون على دخول مصر^(٣)] وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على ضعفهم ، [وطاشت عقولهم وألباهم^(٤)] وشرعوا فى الهروب إلى مصر والكرك والحصون المنيعة ، فبلغت الحجارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بألف ، والحمار بخمسمائة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأبخسها ، وجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية فى ثانى صفر بمجلسه فى الجامع ، فحرض الناس على القتال ، وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة فى ذلك ، وهى عن التمرع فى الحركة ، ونودى فى البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير وسكن

(١) هذا الخبر ملخص من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ ب ، ١٢٢٢ .

(٢) « التز » فى البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

جآشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصده أن يجمع مالاً من الناس لأجل العساكر^(١) .

ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاوروا فيما بينهم ، واتفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالاً يكون في الخزانة برسم نفقات العساكر ، وكتبوا لنائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطّالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [محمد بن] الشيخى ، وأمره أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضاً من لم يخرج مع العسكر في النوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئاً ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدّمى الحلقة وأمرهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقه الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضاً يعرف المقدمون من كان منقطعاً يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم مخيماً بميدان القبق^(٢) ، وأقاموا إياماً

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [إضافة للتوضيح من السلوك] .

(٣) ميدان القبق : وهو ميدان خاص للعب القبق ، ويقع خارج القاهرة المعزية فيما بين النقرة التي يزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضاً الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهرحم البندقدارى الصالحى النجمى — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

بمعرضون الجيش فى كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمراء قصدوا التوسع بشئ يعين على كلف العساكر ، وسموا بتقدير مال على الأملاء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فقرر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعمر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيعى متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمى مقرر الخيالة .

وقال صاحب زهرة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيعى استخراج المال المفقر على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه فى أمر الجباية ، وانفق مع ذلك حضور بعض الجنود وشكايتهم إليه ما قامى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحاج الجندي يسمعون الكلام الفج ويقولون له : أما تستحيون بالله تحذثون اليوم وبالأمس كنتم هارين ، والآن تنشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة فى يده ، ينهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إاش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهربتم منهم ، فصارت الأجناد فى ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيعى ذلك للأمراء ، وأختر أن يشرك معه فى هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه فى ذلك الأمير شمس الدين الأعمر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقدر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نودى فى

القاهرة بأن أى عامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،^(١)
فانقطعوا بعد ذلك عماهم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام محببة فاصد من عنده أن عسكر
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحثهم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم
نقرة ،^(٢) ثم أمرهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فعند ذلك تجهزت
الأمراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل

حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،^(٣)
وتما سائرهم إلى أن وصلوا إلى غزّة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر
من نائب حلب ونائب الشام محببة القصد أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو
جبال أنطاكية وقد جفلت أهل السواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فاقتضى رأيهم
الرحيل من غزّة إلى منزلة الموجاء ، فضربوا الدلايز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر يبرس حياره الثلثان من فضة ، والثلث من
النحاس — صبح الأضنى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) « فى يوم السبت ثالث عشر صفر » النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

تسفير جماعهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والعادة ، واستمرت ليلاً ونهاراً عشرة أيام ، ثم أصبحت فى نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن منعت المسافرين والحافلين عن جلب الأشياء ، فضأقت بهم الأحوال ، فصار كل أمير إذا أراد طبخ شئ من الطعام يستمر مطبخه بالبلايد الكثيرة حتى يتيسر إيقاد النار ، فأقامت المطر على منوال واحد أحياناً وأربعين يوماً بلياليها ، لم يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذى يمنع الرجل عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحدا منها أن يضع جنبه على الأرض ولا يشرب الماء إلا من الهر الذى يجرى بين يديه ، فتحسنت أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزهة : اشترينا الحمل من التبن بأربعين درهماً ، والعليقة الواحدة بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ، واقطع الجلب من مائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سيل عظيم من الأمطار والثلوج التى ذابت من الجبال وانحدرت فى النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جداً حتى مات من الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت جال العسكر ، وتلف جميع مامعهم من الثياب والقماش والخيام وأنواع [٢٤١] المأكولات بحيث أن أحداً ما كان يقدر على القعود فى الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ، فنودى فى العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين صلاّر نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورماتها فى الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين بيبرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومماليكهم وغلمانهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، وبيد كل واحد قفة أو مخلاة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن فازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشى كثيرة للتركان وأهل البلاد ، وأن صاحب سـيس بذل له مالا عظـيا في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وتلوجا لم يهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصبه البرد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينتفع به بعد ذلك ، وحكوا أن فازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخـيل^(١) دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل تطمين البلاد ولسمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ومضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

ذكر عود السلطان إلى مصر :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراء » في الأصل .

قلعة الجبل فى عاشر جمادى الأولى^(١) ، وكان العود أحمد وأولى .

واستعفى الأمير سيف الدين كراى^(٢) السلحدار من نيابة صفد ، ورسموا بنياتها
للأمير سيف الدين بُخْطَاص^(٣) ، وأنعم على الأمير كراى بإقطاع الأمير سيف الدين
بليان الطباخى بحكم وفاته .

وكان عند المسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا
من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم فى ذلك :

أقننا على العوجاء نحسين ليلته نُدبرُ أمراً قد حكاها انبواؤها
وقال صاحب الزهدة منشدا لنفسه :

يا سفرة العرجاء من سفرة كادت بها أرواحنا تخرج
سماؤها مطرة دائمة وغيثها من بده يثلج
والشمس فى أركانها ظلمة وصبيحها مع ليلها مذلج
لابرج الجندى من أرضها إلا غليل الخنم أو أفلاج

(١) فى يوم الإثنين حادى عشرة « — السلوك ج ٣ ص ٩٩٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٣٩ .

(٢) هو كراى بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتقل بعد سنة ٥٧١ هـ
وتوفى معتقلا بقلعة الجبل سنة ٥٧١٩ / ١٣١٩ م — المثل الصافى .

(٣) « بدخاى » فى السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بنغاص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٥٧١٠ / ١٣١٠ م —

المثل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٤٠ .

وقال ابن كثير : ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائداً إلى مصر ، كثرت الخوف واشتد الحال ، وكثرت الأمطار جداً ، وخرج كثير من الناس خفافاً وثقالاً [٢٤٢] يتحملون بأهاليهم وأولادهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون^(١) ، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار ، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر ، ونادى ابن النحاس متولى دمشق في الناس : من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق ، فتصايح النساء والولدان ، ويبقى على الناس ذلة ونحمة وزلزوا زلزلاً شديداً ، وظلقت الأسواق ، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم ، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل ، وسافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ، ونجم الدين ابن مصري ، ووحيد الدين بن منجا ، وقد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر .

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى صرمين ، وخرج الشيخ نجم الدين بن القرافي ، وإبراهيم الرقي ، وابن قوام ، وابن تيمية ، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم ، ففقروا عزيمته على ملاقات العدو ، واجتمعوا بهنئ أمير العرب ، فأجابه إلى السمع والطاعة ، وقويت نياتهم على ذلك ، وخرج طلب الأمير سلاار من دمشق إلى ناحية المريج ، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة .

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد ، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام ، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يوجد هذا الخبر ملخصاً في المطبع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم، فأجابوه، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى، وقد غلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم، واشتد الحال جدا.

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده، فطابت الأخبار، وسكن الناس، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين، ولله الحمد رب العالمين، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرج، وكان فيه مخيما مدة أربعة شهور متتابعة، وكان هذا من أعظم الرباط، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم.

ذكر وصول الرُّسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حلب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان، ورسم للأمير سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقائهم، فتجهز وخرج، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم، وهم : الأمير ناصر الدين [على ^(١)] خواجه، والقاضي كمال الدين يونس ^(٢) قاضي الموصل، ورفقيهما، وكانوا رسموا قبل تمثلهم بين يدي

(١) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في فريدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي كمال الدين ، قاضي الموصل ، والمتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلونات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا أنحر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صفين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة^(١) ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صور حسان ووجوه جميلة ، وباسوا الأرض ، وأعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم قازان ، فذكرها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بلكرامهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [٢٤٣] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطالبوا كاتب السروأمروه أن يكتب الجواب عن سائر الفصول إلى يتضمونها كتاب قازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة قازان استنحضرهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكريات في معنى الصلح بين الفريقين ، واتفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود قازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختوم بغير عنوان . فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورسم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خامس عشر ذي الحجة » - في كز الدرر ج ٩ ص ٤٥ .

الليلة الثانية طاب السلطان الأمراء المقدمين الأكاره وفتحوا الكتاب ،
وقرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلى ، وهو فى قطع النصف البغدادى ،
أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

ذكر نسخة الكتاب :^(١)

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم
السلطان المعظم الملك الناصر أنه فى العام الماضى بعض عساكرهم^(٢) المفسدة
دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لهناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواحيها ،
وجاهروا الله بالمعاصى فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بديعة^(٣)
وأحوال شنيعة من محاربة الله ، وخرق ناموس الشريعة ، فأنقنا من تهجمهم ،
وغرنا من تفجهمهم ، وأخذنا الحمية الإسلامية ، فخذتنا على دخول بلادهم
ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا فى كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب —
٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأعشى ج ٧ ص
٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السلوك ج ١ لحق رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها .
و يوجد نص مختلف فى كز الدرر ج ٩ ص ٥٣ — ٥٦ ، وفى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٦

— ١٣٩ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » فى زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكتنا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لئلا يكون « للناس على الله » حجة بعد الرسل ﴾^(٢) وأنفذنا محبة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا : ﴿ هذا نذيرٌ من النذر الأولى ، أذنت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة ﴾^(٣) .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكتم عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتموهم وبجنتموهم ، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك ، فصبونا على تماديكم في غيكم وإخلادكم^(٤) إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء ، ﴿ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴾^(٥) ، وظنننا أنهم حيث تحققوا كنه الحال ، وآل بهم إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم ، وأوجه إلينا وجه حذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لاصلاح تلك القضية ، فبقينا بدمشق غير متحذنين ، وتنبطنا تنبظ المتملكين المتمكنين ، فصدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعملوا نفوسهم بالأمانى^(٦) .

(١) « عل الناس » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من المصحف .

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) الآيات رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣ .

(٤) « وخلوكم » في زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٦) « إلى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) « وعملوا قدومهم عن اليقين بالأمانى » في زبدة الفكرة .

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا فى قلوب العساكر والعوام ، وراموا
جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلتقون^(١) على حلب أو الفرات ، وأن
عزمهم مصر على ذلك لا سواء ، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم ، ووصلنا^(٢)
[٢٤٤] الفرات مستقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لاهلهم وعساكرهم ، فإلحاح^(٣) لهم
بارق ، ولا ذر^(٤) لهم شارق ، فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطائهم^(٥)
غاية العجب ، فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب . وفكرنا^(٦)
أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أنحر^(٧) البلاد
سرورها ، وبإفاتهم فيها فسدت أمورها ، وعم ضرر العباد ، وخراب البلاد^(٨) ،
فعدنا بفتيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشاهدون غرار^(٩)
عزماتهم المشهورة ، ومستمعون المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ،
وما كنا معديين حتى نبعث رسولا^(١٠) .

- (١) « بلغنا » فى زبدة الفكرة .
- (٢) « وصلنا » مكررة فى بداية الروفة الثانية .
- (٣) « إلحاح » ساقط من زبدة الفكرة .
- (٤) هكذا بالأصل .
- (٥) « متى » ساقط من زبدة الفكرة .
- (٦) « الباهرة » فى زبدة الفكرة .
- (٧) « الضرر » فى زبدة الفكرة .
- (٨) « الخراب » فى زبدة الفكرة .
- (٩) « بفتى » فى الأصل . ، والتصحيح من زبدة الفكرة .
- (١٠) « ومشتغلون بصنع » فى زبدة الفكرة .
- (١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(١) وقد سَـبَرْنَا حامِلَ هَذَا الْقُرْمَانِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ عَلِيٍّ خَوَاجَا ،
وَالْإِمَامِ الْعَالِمِ مُسْلِكَ الْقِضَاةِ كِبَالِ الدِّينِ مُوسَى بْنِ يُونُسَ ، وَقَدْ حَلَلْنَاهُمَا كَلَامًا
يُشَافِهَانِهِمْ بَيْنَ ، فَلْيَشُقُّوا بِمَا تَقَدَّمْنَا بِهِ إِلَيْهِمَا ، فَإِنَّهُمَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهِمَا ،
لَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٢) ،
فَتُعَذِّبُونَ لَنَا الْهَدَايَا وَالتَّحَفَ ، فَمَا بَعْدَ الْإِنْذَارِ مِنْ عَازِرٍ ، وَإِنْ لَمْ تَدَارِكُوا (٣)
الْأَمْرَ فَنَدْمَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالُهُمْ مَطْلُوبَةٌ بِتَدْبِيرِهِمْ ، وَمَطْلُوبَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى
طَوْلٍ تَقْصِيرِهِمْ .

فَلْيَمْنَعِ السُّلْطَانُ لِرَعِيَّتِهِ النَّظَرَ فِي أَمْرِهِ ، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاحْتَجِبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ ،
احْتَجِبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » . وَقَدْ أَعْذَرَ مِنْ أَنْذَرٍ ، وَأَنْصَفَ مِنْ
حَذَرٍ ، ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ ﴾ (٤) .

(١) « بن » حافظ من زبدة الفكرة .

(٢) « يشافههم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتعذبوا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « من ولاه الله عز وجل شيئاً من المسلمين فاحتجب دونه حاجتهم
وخلت بهم فقرهم احتجب الله عنه دونه حاجته وخلت وفقره » — انظر سنن أبي دارود ٣ باب « فيما يلزم

الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .

(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة »^(١) بجمال الأكراد ،
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين^(٢) .
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء
الله تعالى^(٣) .

ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدواب
والسواقي ، وقلت أسعارها غلوا لم يُسمع بمثله ، وبيع الرأس البقر بألف درهم^(٤)
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخليل والجمال والحجير عوضاً عنها ، فما أجدت في
الحرث والركب ولا أظنت عنها ، فتعذرت الأقصاب وتعطلت ، وترك زراعة
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم^(٥) أنه كان يملك من الأبقار الخيسية
السارحة في تلك الجزائر ما جملته ألف وإحدى عشرة رأساً ، فماتت في هذا الفناء
أولاً فأولاً حتى لم يبق له منها غير ممانية^(٦) لاسواها^(٧) .

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلى ص ١٥٥ — ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طناح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « ممانية عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل المعنى هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب — ٢٢٣ ب .

وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدءاً فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها، وتعطلت الدوايب وزراعات الأمصار، وتوقف حال أرباب السواقي، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح السنة منها موتى، ويأتى اليوم الثانى والثالث فلا ترى منها شئ، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة، فحصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين، خصوصاً لأهل دمياط وأشمون والمزاحيين والقلوبيين، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودوايب المعاصر، وقال : لقد بلغنى أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين، وكان فيها مائة واثنى عشر رأساً مئنة^(١)، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا ينتفع بها .

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز اليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدوايب السلطانية، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة، وبمائتين، وظلقت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطعين، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم .

ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأسمر مع جماعة من الممالك السلطانية إلى الوجه القبلى ليحصل من عزبة الخيل

(١) هكذا فى الأصل ، ولعل المقصود « مئنة » .

والجمال وآلات السلاح ، والسببُ لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع فى مقل الأمراء والجنود ، ومنعوا الحقوق ، وعصوا على الولاية ، وقطعوا الطريق ، وأخافوا السبيل ، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من المماليك السلطانية ، فركب إلى أن وصل إليهم ، وكان له فى نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية ، فكيس البلاد ، وأتلف كثيرا من المفسدين ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية ، ولم يدع فرساً فى بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعلمين إلا أخذه ، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدُرُق ، فكانت عدة ماحضر معه من الخيل ألف وستون فرسا ، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا ، ومن الرماح ألف وستمائة رمح ، ومن السيوف ألف ومائتا سيف ، ومن الدُرُق تسعمائة درقة ، ومن الغنم ستة آلاف رأس ، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال يبرس فى تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعسر إلى الصعيد للكشف والتهديد ، [ورسم له بحسم مادة العربان ، فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمفلوط وأحضروا أعيانهم ، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح ، وجببت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ، وألف رأس خيل ، وألفى جمل ، وعشرة آلاف رأس

(١) الدُرُق : آلة لاتقاء قذائف العدو ، وتكون من الجلد ، وخاصة جلد البقر — صحيح

الأشئ ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — فى زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » فى زبدة الفكرة .

فتم ، وحُسمت مادتهم في ذلك الوقت .^(١)

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذى القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين على قاعدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأحمر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراى السلحدار من نيابة صنفد ، فأقبل ، وجُهِز إليها عوضا عنه الأمير بُخَّاص المنصوري من دمشق .^(٢)

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُهِز إليها من دمشق سيف الدين أسندمر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ، فاستقر من أمرها .^(٣)

وفيها : ولى الأمير فارس الدين البيكى الظاهري نيابة السلطنة بخص ، وجُهِز الأمير قفجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا .^(٤)

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصارى واليهود بهصر والشام بإبس العمائم الغيار [٢٤٦] ، فألبس النصارى عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها^(٥) ، ثم فتش بعضها أولا فأرلا ، ثم اتفق^(٦)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

أن بعض أكابر النصارى سعى فى فتح كنيسة وفتحها، واشتهر ذلك بين العامة ، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم اختفى ببعض أكابر الأمراء ، فاقتضى رأيهم باشهار النداء ، فأمروا إلى القاهرة بالمناداة فى مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الأزرق من النصارى ، أو الصُفر من اليهود ينهبه العامة ، ويُستحل ماله وحريمه ، وأن لا يُستخدم نصرانى عند أمير ولا فى شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فتسلطت عليهم العامة من الحرافيش وغيرهم ، فمن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكباً على حمار من غير أن يتنى رجله طيما ، فعصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشى فى الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة ^(١) .

وفىها : قصد الأمراء عزل الأمير شمس الدين منقر الأعمر عن الوزارة ، وذلك لتكبره وشتمه وزيادته عن الحد وعدم توقيفه لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مسك التاج بن سعد الدولة ^(٢) ، وكان مستوفى الدولة ومن يلود بالأمير ركن الدين بيسرى الجاشنكير ، وصراة وضربة بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زارية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ^(٣) ،

(١) انظر ما ورد فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ - ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » فى السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زارية الشيخ نصر المنبجى : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان

أبو الفتح المنبجى الناصك القدوة ، المتوفى سنة ٥٧١٩ / ١٢١٩ م - المواظ والاختيار ج ٢

وأرسل الشيخ نصر إلى بيرس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليُغنى من المباشرة ،
ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء ليبيرس وحسنوا له أن يطلب
الأمير هن الدين أيبك البغدادى من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار
المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيرس مع الأمير
سلار على ذلك وولوا أيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين
سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال
وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، فخلع عليه بذلك ^(١) .

وفيهما : أعرس السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرافية ،
فكانت زوجة أخيه الملك الأشراف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخلع على
سائر الأمراء وأرباب الوظائف بخلع سنية .

ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضى ما وقع بين ولدى نُوغيه ، وهما جكا وتمكا ، وأن
جكا استقر موضع أبيسه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائبا يسمى
طُنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا نفرعته واتفق مع طاز بن
منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد
أولاق والروس ، فسارا بمُضايفهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادئا وتفاوضا
في أمر جكا وجراته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلى ص ١٨٩ .

(٢) « خوند أردكين بنت نوكاى » فى السلوك ج ١ ص ٩١٢ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبق علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ،
فشعر واحد من عسكرهما أنهما انفقا على إعدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه
بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته فى مائة وخمسين فارسا
من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وتسان من عسكره ، فأوى إليهم
وأقام بينهم .

وحضر طنفر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فتهبوا واستواوا عليها ، ووجدوه
قد فاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حى موجود باق تملل إليه
كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد لحرب طنفر وطاز ، والتقى الجمعان ،
فاستظهر عليهم وكهرهم ، وفرق شملهم ، وسبى وغنم ما شاء ، واسترد بيوته
وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طغاجا - بنت أبيه نوغيه - ركبت
الخيول وقابلته مع الفحول ، فلما انكسر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه
ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه ، فأمدتهم بجيش صحبة أخيه
برك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا نزال وهادوا إلى القتال ،
فلم يكن لجكا بهم قبل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم
عليها متزوجا إحدى أقاربه ، فطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمنع عنده ، فقال
لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو صدو لقططا ، وهو مجتد فى طلبه ، ومتى علم
بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والصواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلعه ، واسمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

دخلت مملكة طقطا ممن يتأوته ، وبلغ من إبادة أعادييه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيه إلا أصغرهم المسمى طَرنه ، ورتب ينجي بن قمرشي موضع أباجي أخيه ، وجهاز تكل بفا وبربصار ولديه إلى بلاد نوغيه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طقيج ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهي منازل نوغيه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتكلمت بلاد الشمال للملك طقطا^(١) .

ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وستمائة^(٢) ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفرنسي بصقلية يجي إليه نراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاغتنم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستجدونه ، فجهاز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيي وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليها ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شواني تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا اللخاني ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل العيني هذا الخبر من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ ، ب ٤

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبع من مقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض حوادث سنة ٦٨٠ هـ .

وفىها : كان وفاء النيل [٢٤٨] المبارك على سبعة عشر ذراعا ونحسة عشر اصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال ورخص الأسعار .

وفىها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفًا ، وفرق من الأموال ألوفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله نحسة وثمانين ألف دينار مصرية .

« وقال صاحب « . . . » ^(٢) أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب ^(٣) « . . . » قحما وشعيرا ودقيقا وسكرا « . . » ^(٤) ، وزيتا وحلواء وقاوتنا سوى ما حمله معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادى فى الركب أن أى من كان محتاجا إلى مؤنة أو حلواء أو شيبثا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجنود من الججاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير ^(٥) .

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، وينفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٣) موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) موضع كلمة غير مقروءة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٥ ، وينفس خط المخطوط .

ولم ينجح أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حـجـج راح إلى فـنـزـة ولحق
بالمصريين عند عقبة أيل^(١) .

(١) هكذا بالأصل .

ذكر مَنْ توفى فيها من الأحيان

(١) الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في بستان يأكل من غلته ، ويطعم من ورد عليه ، وكان يُزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر اغتسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفى يوم الإثنين الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزوزاري الكردي العدوي ، توفى في هذه السنة .

(٢) الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي البخاري الفرضي ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الحنفية .
له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها ، وكان محدثاً متقناً فاضلاً ، حسن الأخلاق ، سمع ببخاري وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع و يصفى وكتب ، ثم رحل إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندي ، وحدث .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، العبر ج ٥ ص ٤١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذي ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخاري — معجم البلدان .

(٤) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٩ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسيم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشتببه اللبس^(١) ونقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة^(٢) . وذكر غيره : أنه مات بماردين .

الشيخ الصالح المسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي .^(٣)

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة^(٤) بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص ، الفقيه الأحمدي المزمزم .^(٥)

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشته النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المحرم » وله ثمان وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ، المسند حماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الروافد ج ٧ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزواريته بميدان الحمصى ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ،
مليح الشيبة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله
المكنجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ،
والحورستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ،
كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر
باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفضولي الصالحى الحجار .^(٢)

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر بأشباه ، ومولده
في سنة اثنى عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقائولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مُسفة
من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة^(٥٠) [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح
فاسيون بتربة الموطئين .

(١) « في المحرم ، وله ثلاث رثمانون سنة » — العبرج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥٨ ، العبرج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) « المعروف بابن غالبية » — في المنهل الصافي .

(٤) هو موسى بن عبد القادر الجليلي ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — العبر
ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زيارة الرفاعي — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرقى المولده .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبته عظام الجمال ، مات في هذه السنة .

(١)
الشيخ الكبير المعمر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز
الجزرى الكتبى ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفة التجارة فيما ، وكانت عنده فضيلة تامة ،
ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعى في حوائج أصحابه .
وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرياتهم .

وله نظم حسن ، فنه قوله :

وما ذكرتكم إلا وضعت يدي على حُشاشة قلب قل ما بردا

(٢)
وما تذكرت أياما بكم سلفت إلا تحنّدر من هينى ما بردا

وله مخمس :

ولما وقفنا بالقـويروعينه من الربع قد بانوا وبان قرينه

وقد كاد من حزن تُدك حرونه بكبت على الوادى ففاضت عيونه

وتُحت على النادى قالت غُصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافى ج ٥ ص ٣٢٨ رقم ٤٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٥٦ ص .

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحببني ولذة عيش معهم لى تولت
سقيت رياه من مصائب مُقلتي وأحرقت بان الجروع من حر ردى
فأسهم له مسوده وحزونه

وكيف يطيق الغمض أو يعرف الكرى محب جرى من جفن عييه ماجرى
ويؤلمه مس الذسيم إذا مرى وإنى امرء أضخى من السقم لا يرى
ولا يعرفون الناس إلا أنينه

مالتكم بالله يا ساكنى قبا صلوا مفرما أمسى حزينا معذبا
سوى حبكم لم يتخذ قط مذهبا يحن اشتياقا كلما هبت الصبا
وتبكيه شجوا مررب ساع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنايتها وأجفانه قد فزجت من دمايتها
رحاتم فأخضى ذاهب العقل نائها وما جادت السحب العوادي بمائها
سل الذى جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا وقد بان يوم البين طرفى مُسهدا
فرقوا العصب بالسقام قد ارتدى تهبجه نوح الجسم إذا شدى
ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين فى زى حابر يسائل عنكم كل عادٍ سائر
حكتم عليه فى الهوى حكم جائر ولولاكم ماهاجه نوح طاير
ولا فاض من أجل الظبا عيون

ألا أيها الحسادى المحث لركبته إذا جُزت في وادى الأواك وكتبته
فَقُلْ لِلْغَلْبِ الراتعاتِ بسره لكل حُبِّ فَرْجٍ وجدٍ يُحِبُّه
وصبكم فيكم كثيرُ فُتُونُهُ

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها ، ودفن بسفح قاسيون ، ومولده
سنة اثنتين وثمانئة بالجزيرة العمرية .

الشيخ أبو جَلَنك أحمد بن أبي بكر الحلبي ، الشاعر المشهور .^(١)

كان بقلعة حلب أيام وصول التتار إليها ، فنزل هو وجماعة للكشف والإغارة
على التتار ، ف وقعت نشابة في فرسه فمات وبقى راجلا ، فأسروه وأحضره بين
يدى المقدم ، فسأله عن عسكر المسلمين فكثرهم ورفع شأنهم ، فأمر بقتله ،
فقتل .

ومن نظمه قوله :

أتى العذارُ عَداً أَنَا أنتُ مُعتذر وَأنتِ كالوَجْدٍ لا تَبْقَى ولا تَذُرُ
[٢٥٠] لا عُدْرَ يُقْبَلُ إِذْ نَمَّ العذارُ ولا يُنْجِيكَ مِنْ شَرِّهِ خَوْفٌ ولا حَذَرُ^(٢)
كَأَنِّي بِوَحْشِ الشَّعْرِ قد أَنَسْتُ^(٣) بِوَجْنَتَيْكَ وبِالْعِشَاقِ قد نَفَرُوا^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنبل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ،
النجم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦ ، فوات الرقيات ج ١ ص ٦٠
رقم ٢٢٥ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « إن نم » — في فوات الرقيات .

(٣) « ينجيك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الرقيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الرقيات .

وكلما مرّ بي مرد أقول لهم (١)
 هذا الذى قد سرّت يا صاحبي له
 قد كان شكلاً نقي الخلد معتدلاً
 ذا حمرة ويباض فوق وجنته
 وحكمه نافذ فى عاشقيه فلا
 فعاد لحيان فانقل الجماعه اذ
 وعاد فى قبضهم لا شـيـكـر جـودـلـة (٢)
 يبكي على ما مضى من حسنه اسفا
 لا يستطيع له ردّا وكـم حـرصـوا
 فهذه المـوتـة الأولى تجزعها
 فاقرا على نـعـشـه آخـر سـبـأ فـلـقـد
 اذ كان حاجبه نونا وناظره صادا
 اذا رأى عاشقا فى النازعات غدا
 فعاد والليل يغشى نور طلعتـه
 هذا جزاؤك يا من لا وفاء له
 وقفوا انظروا وجه هذا الخروا اعتبروا (٣)
 بـقـيـح سـيـرته بين الورى مـيـر
 كأنه غصن بان فوقه قمر
 لها اجتماع بطريف زانه الحور
 يخالفون له أمراً اذا أمروا
 رأوا طريقا إلى السلوان وانتصروا
 الأفراس والدمع من عـيـنـه مـنـحـر
 وعسكر الشجر من خديـه مـعـتـكـر
 برد ذلك أقواماً فما قدروا
 فصار أولى من الدنيا به الحفر
 جاءت بما يقتضى أحواله السور
 وعشاقه من حـولـه زـمـر
 ما بعدها وهو قد أودى به الضرر
 وزال عن عاشقيه الهم والحـمـر
 والعاشقون لهم طوبى بما صبروا (٤)

(١) « ف » فى الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » فى شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » فى شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الأبيات الواردة هنا فى شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، وفوات الرقيات ج ١

وله :

جعلتك المقصد الأفعى وموطنك الـ . بيت المقدس من روى وجناني^(١)
 وقلبك الصخرة الهباء حين قستُ قامت قيامة أشواقى وأشجاني
 أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى وإن يزورك ذا زور وبهتان
 فلا تفرك نار^(٢) فى حشاى فمن وادى جهنم تجرى عين سلوان
 ولا تخر اللف من هذا :

أيا قدم حُسن قلبه الصخرة التى قستُ فهمى لا ترقى لهب منيم
 ويا سولى الأفعى عيني باب رحمة ففى كبدا المشتاق وادى جهنم
 ولأبى جلدك المذكور فى ملبح يصفع عاشقه :

وشادن يصفع مغرى به براحة أنسى من السوايل
 فصحت فى الناس : ألا فاعجبوا بحر غدا يلطم فى الساحل^(٣)

الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ، الذى كان نائب الشام فى الأيام
 الظاهرية .

(١) ورد هذا البيت هكذا :

[جعلتك المسجدة الأفعى ومزلك بياض البيت المقدس من قلبي وجناني] .

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) « فلا تفرك » فى فوات الوفيات ج ١ ص ٦٢ .

(٣) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،
 نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٦ =
 ٤٤٢ ، السبلوك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برابطه بالجبل^(١) ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للمقدّر ، شجاعا مقداما ، كريم النفس ، وكانت له جماعة من المماليك [٢٥١] أسماء ، فن حملتهم الأعمش وأبدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبى الهيجاء الحمدانى الإربلى متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة فى التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ، قيل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبى الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق فى سنة ست وسبعائة^(٢) .

وكانت وفاة ابن أبى الهيجاء فى طريق مصر بالسّوادة ، ونقل إلى جبل قاصيون ، فدفن به ، ومولده سنة عشرين وستمائة بإربل ، ومات وله ثمانون سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش الشريفي ، وإلى الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلّات أيضا ، توفى فى شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) • برابطه بالجبل الأبيض بدمشق • - المنهل الصافي •

(٢) • رله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ، الرافى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، لبداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ •

(٣) • البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ •

(٤) • رله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ •

الأمير الكبير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري ، المعروف بالطباخي .

مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذي خرج فيه السلطان إلى جهة الشام ، ودفن عند قبر بنامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر بالولاء وصارت إليه أمواله ومماليكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ، وأكثرهم مماليك وأصحاب ، ولى نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكانت سيرته في ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفي التهمة : كان بلبان هذا اشتراه الحاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك المنصور ، فرأه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سمروحته عند قلاون وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعوضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستمر عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطواشي صفى الدين جوهر التفليسي المحدث .^(٢)

اعتنى بسماع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلاً جيداً ، مباركاً صالحاً ، ووقف أجزاءه^(٣) التي ملكها على المحدثين ، مات في هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في: المثل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ، تلى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاءه » - في الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد السبع مائة^(١٠)

استهتت هذه السنة : والسلطان هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، ونواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر في السنة الماضية ، وذكرنا نسخته^(١١) . وفي أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجبوري أحد الأمراء^(١٢) ، والقاضي عماد الدين بن السكري^(١٣) من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضي علاء الدين بن محيي الدين بن عبد الظاهر^(١٤) .

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) « وشخصا أمير آخور من البرجية » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٠ .

(٣) هو : علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكري ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفي سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٢٢٣ رقم

٢٧٧٦

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء

بمصر ، توفي سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

ذكر نسخة الكتاب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتدين ،
التابعين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، ^(٢) والصلاة على سيدنا محمد ،
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ^(٣) 》 .
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقايلناه [٢٥٢] بما
يلقى بمثلنا لمثله من الإكرام ، ورعيناه له حق الفحص فتلقيناه منا بسلام ، وتاملناه
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فآلفيناه قد تضمن مؤاخذه
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معتذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض
طالبها الكمل ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ^(٤) 》 .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمان ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٦ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة
ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٢) « والصلاة » في الأصل ة

(٣) الآيات رقم ١٠ ، ١١ من سورة الواقعة رقم ٥٩ .

(٤) جء من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٦ ،

والآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧
من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(١) - أما حديث من أغار على ماردىن فن رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشنيعة . وقولهم أنهم أنفوا من تهجمهم ، وغاروا من تفحهم ، واقتضت الحمية ركوبهم فى مقابلة ذلك ، فقد ألمحنا هذه الصورة التى أقاموها عذرا فى العدوان ، وجعلوها سببا إلى ما ارتكبه من طغيان ، فالجواب^(٢) عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل من المهادنة والموادعة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير هممها المستعدة ، وقد كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ، ولم يزل ملك ماردىن ورعاياه منقذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد ، منهم متوليين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾^(٣) .

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذى زعمتم أن همكم به مليّة ، فقد كان هذا القصد الذى ادعينتموه يتم بالانتقام من [أهل^(٤)] تلك الأطراف التى أوجب ذلك فعلها ، والافتصار على أخذ الثار من ثار ، اتباعا لقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾^(٥) لا أن تقصدوا الإسلام بالجموع الملقفة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصُلبان ، وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذى هو ثانى بيت [الله^(٦)] الحرام ، وشقيق مسجد

(١) « من » فى زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » فى زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٧ .

(٦) [] إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتهم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ^(١) ، وسبب تعذيبهم من سببنا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح والمواذعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل أولاً ، فقد تلمحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ، والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضات السهام عن السهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق اللقاء إلا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأسنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولأنهم ممن ^(٢) لاحت له رغبة راغب ، فتشاغل عنها ولها ، ولا ممن يسلم فيقابل ذلك بجفوة النصارى والله تعالى يقول : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ ^(٣) . كيف والكتاب بعنواه ، وأمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئاً إلا أظهره الله في صفحات وجهه وفلتات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرسل والسيف وادعة في أغمارها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام غير مفوقة ، والأعنة غير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من خليط كلمهم في قولهم : فصبرنا على تماديكم [٢٥٣] في غيبتكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم ، فأى صبر من أرسل

(١) « الغارة » في الأصل ، ر « الغارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة .

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٥) « إلا ظهر » — في زبدة الفكرة .

عنايه إلى المكافئة ، قبل إرسال [رسل ^(١)] المصالحاة ، وجا من خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا فى هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا الغدر فى تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب ^(٢) .

وأما ما يتحججوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حربه الغالب فى كل كفة الكفة ، فلو تأملوا ما ظنوه رجحا لوجدوه هو الخسران المبين ، ولو أمعنوا النظر فى ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذى اتفق لهم كان غرما لا غنما ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُمْلَىٰ لَهُمْ لِيُزِيدُوا إِثْمًا ^(٣) ﴾ . ولم يخف عنهم ما أبْلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التى لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، فإننا كنا فى مفتتح ملكنا ، وبمبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر فى أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أتركم ، بادرنا بقد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرص ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ^(٤) ﴾ .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرأنى مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » — جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » — فى زبدة الفكرة .

(٤) « أنعموا » — فى زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة، وثوقا بقوله تعالى : ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾^(١) ، وإلا فأكابركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطننا يغبط الكفار ، فمكتب لها به عمل صالح ، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجع ، وتعددت أيام نصرتها التي اودقستم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم أن تنكروها ، وفي تعب من يحدد ضوء الشمس ، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبا النصر : ﴿ ولا ينهك مثل خبير ﴾^(٢) .

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب ، وتجسرى المواقف التي هي بتقدير الله فلا تغر فيها للغالب ولا عار على المغلوب ، وكم من ملك أستظهر عليه ثم نُصر ، وعاوده التأييد بغيره بعدما كُسر ، خصوصا ملوك هذا الدين ، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبي فقال سبحانه : ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾^(٣) .

وأما إقامتهم الحجة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، كوننا لم نسير إليهم رسولاً عند حلولنا بدمشق ، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان ، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الحلف لقوله تعالى ﴿ مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل ﴾^(٤) .

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥ .

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤ .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد ، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رغبة عن حث الركاب ، وتلبثنا تلبث الراسيات ، (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرُّ مرَّ السحاب ^(١)) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد ، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر ، وتقدمت فلحقته من ^(٢) حمله على التأخير الفرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر .

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا فى قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات . وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مُرتقبين وصولنا ، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزءنا ، وعلى لقائهم عز منا ، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله ، [صلى الله عليه وسلم ^(٣)] ، الواجب الطاعة على كل مسلم ، المفترض المجابىة والمتابعة على كل معترض ومُسلم ، طائعين لله ولرسوله فى أداء فرض الجهاد ، باذلين فى القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد ، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمتابعته ^(٤) ، ومن والا فقد حفظه الله وتولاه ، ومن هانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله ،

(١) جزء من الآية رقم ٨٨ من سورة النمل رقم ٢٧ .

(٢) « فتخطت » — فى زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « منازع » — فى زبدة الفكرة .

(٦) « فى القيام » — فى زبدة الفكرة .

(٧) « إلا بشأته » — فى زبدة الفكرة .

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عنا كركنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمتد حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد^(١) ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، حاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾^(٢) .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ودخلوا بجيوشهم^(٣)] ربما أفسد البلاد^(٤) مروورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وها آثارهم موجودة ، ودعائى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول (المسلم من سلم

(١) أسلوب قرآن مأخوذ من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدوا » في الأصل ، والنصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صل الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه ^(١) ، وأسارى المسلمين عندهم فى أشد وثاق ، فى يد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق ^(٢) .

وقد كان المسلمون غزوا عسكر أبغا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن فى البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلاجوق ولا تعرضوا ^(٣) لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى فى ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، وبأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين بد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أرمعوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلبهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهوريل ، فانه تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ^(٤) .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذى عليه فيه من جهة الله وجهة رسوله [٢٥٥] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام ، «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . انظر فتح البارى - ١ من ٥٣ - باب «الإيمان» حديث رقم ١٠ .

(٢) «إشفاق» - فى زبدة الفكرة .

(٣) «وما» فى زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٦٢ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل رُسُلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم ، هذا مع كوننا لم نجف عينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دفعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لعرضناهم بأحسن منها ، ولو اتحفونا بتحفة لقابلنا ^(١) [هم] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد ^(٢) راسل والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن حيث انتهت الأجوبة إلى حدها ، وأدركت الآنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممثلا ما أمر الله به مجتنبها ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : ﴿ قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ^(٣) ﴾ ،

(١) « تحفونا » - في الأصل .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) هو أحمد سلطان ، المسمى نردكار بن هلاون بن باطون بن جنكرخان ، ملك التار ،

المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م - المنزل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

(٤) « إذ » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكُفار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولاً من جهته يرتل آيات الصلح ترتيباً ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد : ﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ^(١) 》 . صارت مجتنا ومجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمُشاهد لتضافينا يتلو قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ^(٢) 》 .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادعة والمُصافاة بعروة لا انفصال لها [٢٥٦] ولا انفصام ، وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام . ^(٣)

قال صاحب الزهدة ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكراهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

ذكر ما جرى للامير حسام الدين المجيرى مع قازان :

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه ^(٤) : قال المجيرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٦ أ — ٢٣٠ أ .

(٤) انظر أيضاً ما أورده ابن أيبك في كتابه كنز الدرر حيث يقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مر بينه وبين والده — سقى الله عهدهما — صحبة أكيدة وعشداشة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده — حسباً —

(١) ىدى قازان أوقفنى بعيداً منه وسألنى عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُحَاب ، فكان أول كلامه لى : ما اسمك ؟ قلت : أُرْدَمِر . قال : لا أنتم تتسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وماهى أسماؤك أنت ؟ قلت : حسام الدين أُرْدَمِر المجيرى . قال : وما معنى المجيرى ؟ قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجلبوننا إلى البلاد ، يُنسب كل منا لى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذى الذى اشتترانى مجير الدين . فقالوا لى : المجيرى . قال : صدقت ، ثم قال : ماجنسك ؟ قلت : تركى . قال : من أى الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال المجيرى : لما سألنى قازان عن أشياء كثيرة ، بغاوبته عنها ، وعرف منى الصدق فى القول ، قربنى إليه (٢) ، ثم سألنى عن أشياء أخرى منها : أنه قال لى : ما محلك عند السلطان — يعنى الملك الناصر — ؟ قلت : جندى . قال : جندى ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يُرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبلخانة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جندى . قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندى السلطان ، والجندى هو جندى الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لى : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذى أحسن لى وأنشأنى وعمل

= باقى ذكر ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى — فحضر عنده فى داره الوالد — رحمه الله — وأنا معه أسمع . كثر الدرر ج ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « وكلمنى من أربعة حجاب » كثر الدرر ج ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكلمنى من حجاب واحد » كثر الدرر ج ٩ ص ٧٢ .

معى خيرا، وعمل على بابى طبلخانة ، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقدارى ،
ثم قال لى : كم رأيت مصافا ؟ قلت : فى نفسى ما للسكوت محل ، فقبلت
الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إنى كنت مع جدك هلاون نوبة تمر قابو ،
قال : لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض ، ثم التفت إلى شبيخ من
التركان إلى جانبه وتحدث معه ، ثم قال : كيف هربتم منا ؟ فقبلت الأرض
وقلت : عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا ، ونحن هربنا منكم مرة واحدة ،
وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارا بكم . قال الملك :
كيف ذلك ؟ قلت : يحفظ الله القان ، نحن كسرنا التترمرات عديدة مدة
سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون ، وإن عساكر
مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم عددهم إلا الله
تعالى ، وإن لنا أعداء كثيرة من سائر الأقاليم ، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص ،
وهى تجاور بلاد السودان ، تركنا فيها عشرة آلاف فارس ، وتركنا أيضا بإقليم
يعرف ببلاد دمياط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس ، وكل هذا مع
قلة اهتمامنا بالتتر ، وكانت سعادة القان كبيرة ، وكان فى ذلك فى الكتاب [٢٥٧]
مسطورا .

قال الحبرى : وكل هذا جرى بينى وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد
وهو يسمع كلامى مشافهة ، ولم يحصل لى منه حرج إلا فى كلام واحد . قال :
ثم سألنى قازان فقال : كيف يترك أمراؤكم الرجال يستخدمون الشباب ،
وأراد بذلك المردان .

قال الحبرى : فعلمت أنه يريد آذائى ، بغاوبته بجواب أسخطه على ،
فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك ، وإنما هذا استجدّ فى بلادنا لما جاء إلينا طرغاي ، فإنه لما ورد كان معه شبابٌ من أولاد التتر ، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء .

قال المجيرى : لما سمع قازان منى هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامى » والتفت إلى جماعة من أعيان التتر ، فنحدث معهم بلسان التتر ، وأنا واقف بين يديه ، ثم التفت إلى القاضى عماد الدين بن السكرى فقال : يا قاضى تشهد على صاحبك بما قال ؟ . قال : نعم ^(١) ، والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضى عماد الدين غير هذا الكلام .

قال المجيرى : ثم سألنى قازان على إسان حاجبه ما تقول فى نساءنا ونسائكم ؟ فقبلت الأرض وقلت : أيدّ الله المالك ^(٢) ، إنه ملك عظيم ، فيقبحُ أن نذكر النساء فى مثل هذا المجلس ، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس ، فيسترن وجوههن وأما نسائكم فأنتم أخبرُ بهن . قال : فأطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا ، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا فى لفة منجنيق ويرمونها .

قال : فلما خرجنا من عنده توضأ للوت ، وقام القاضى عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد وتطقطق أسنانه ، فتبسّمت ، فالتفت إلى وقال : يا حسام الدين هذا وقت الضحك . قلت له : يا قاضى لا تخف فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

قال المجيرى : كان قازان سألنى قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون فى عسكركم مثلك تركى ؟ قلت : عشرون ألف من الفرسان ، فالتفت الملك قازان إلى أمير على بن بركنجان — وكان بعيدا منه — فأشار إليه ، فدنا منه وقال : ما تقول

(١) « بما قال ؟ نعم ، قال : نعم » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

في حسام الدين ؟ أصحح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحيحاً .
 وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى
 وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن بركنجان . قلت : وما يقول أياك الله ؟
 قال : يقول إنك ما قلت الصحيح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال
 الصحيح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهم السلطان أن يستخدمهم في عسكر
 مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، ولو وجد في مصر أربعة آلاف
 ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن بركنجان فقال له : أنت من عسكر
 الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .
 قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدي قازان على أنهم يحطون في المنجنيق إذا
 بمرسوم ثان أتى بأن يحبسونا في مدرسة هناك ولا يمكنوا أحدا من العبور إلينا
 لا المهمندار ولا غيره من الناس ممن نعرف ومن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك
 أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل :

(٢) « المهمندار » في الأصل . المهمندار : لفظ فارسي مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،
 ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والعربان الراشرين على السلطان ، ويؤلفهم دار الضيافة ،
 ويحدث في اليوم بأمرهم — صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٥٩ .

[٢٥٨] ذكر عصيان عربان الوجه القبلى :

قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلى من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم لم يزدجروا بالحباية التى أخذت منهم فى السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية والحنفد السيرة الراضية ، بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وثاروا فى البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فسار الأمير سيف الدين سار ، والأمير ركن الدين أسستاذ الدار كفيلا المهالك ومشيراها وممهدا الدولة ومذبراها إلى الأعمال المذكورة فى جموع من العساكر المنصورة^(١) ، وفرقا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، وبأخذوهم حيث حلوا سهلا ووعرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربى ، وفرقة من الحاجر ، وفرقة من البر الشرقى^(٢) ، وضربوا على البلاد حائلة كحلقة الصيد ، فبقى العربان جميعا فى حلقتههم ، وحصلوا فى قبضتهم ، فما أفات منهم أحد من ربقتهم ، وأخذوهم بنواصبيهم وأقدامهم ، وجأؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مقسديهم ، وأهلكوا معنديهم ، وضرقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ، وملاؤا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقر وغنم ، ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطفأت جمراتهم ،

(١) « فى رابع جمادى الآخرة » — فى السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقى ، وفرقة من البر الغربى ، وفرقة من الحاجر » — فى زبدة الفكرة .

وانظر بعض التفاصيل فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة^(١)، عوضا عن حمل الرماح والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس^(٢)، وعشرون ألف حمل^(٣)، ومائة ألف رأس غنم^(٤)، سوى الأبقار والأتن والأغنام^(٥)، وتركهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرغوا من أمر العربان وتمهيد البلدان^(٦)، نفع عليهم السلطان.

وقال صاحب الزهرة : وفيها كثر فساد العرب بالوجه القبلى ، وقطعوا الطريق ، وأوغلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقسمون تجارها ، يأخذون من كل واحد مبلغا على زى الجالية^(٧) ، وتسحب كل واحد منهم باسم أمير من أمراء البرجية ، وأمروا من بينهم كبيرين ، فسموا أحدهما بيبرس والآخرا سلالر ، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل ، وكانوا يهجمون على السجون ويخرجون منها المفسدين .

(١) « والسبحة » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « ألف » فى زبدة الفكرة .

(٣) « ثمانين ألف رأس مابين خان وماعرز ، ونحو أربعة آلاف فرس ، راثنين وثلاثين ألف حمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر » - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢ .

(٤) « والأغيار » - فى زبدة الفكرة .

(٥) « فى سادس عشر رجب » - السلوك ج ١ ص ٩٢٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣ .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ أ - ٢٣٢ أ .

(٧) الجالية « يقصد بها الجزية - محيط المحيط ، وهى الجزية المقررة على أهل الذمة فى كل سنة

- صبح الأمان ج ٣ ص ٤٦٢ .

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم ، وطلبوا ناصر الدين [محمد]^(١) بن الشيخ متولى الجيزة ، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين فى البر والبحر ، وأى من خرج من مصر شق^(٢) ، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام ، وكتبوا الأوراق بأسماء المتقدمين ، كل مقدم بمضايقه من الأمراء والأجناد ، فكانوا أربعة وعشرين مقدما بمضايقيها ، وافترقوا أربع فرق : فرقة فى البر الغربى ، وفرقة فى البر الشرقى ، وفرقة فى البحر بالحرايق^(٣) ، وفرقة فى الطريق السالك ، واتفقوا أن يضعوا السيف فى الكبير والصغير والرضيع ، [٢٥٩] والحقير والليل ، ولا يرحموا شيئا ولا صبيا ، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به ، ولا يقع لهم فى قلبهم رحمة .

وكان سفرهم من مصر فى نصف ربيع الآخر ، وُرسِم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون فى جهة الواحات ، وصحبته خمسة من الأمراء ، وتفرقت عشرون من المتقدمين الألوف بأمراء الطبلخانات ، وتخلف مع السلطان أربع من المتقدمين ، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتهوا فى عمل قوص ، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه ، فمنهم من علف عن الحريم وعن الشيخ الكبير وعن الطفل ، ومنهم من استحل الجميع ، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسكه

(١) [إضافة التوضيح — السلوك ج ١ ص ٩٢٠ .

(٢) وذلك حتى لا تصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان ، إذ ورد « وقد عرفت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) حراقة - حراقات ، حرايق : نوع من السفن الحربية التى ترمى بالنيران ، وهى من السفن الخفيفة - السفن الإسلامية على حروف المعجم .

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : دكيك يقتلونه ،
 وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ،
 ودماهم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا
 عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن
 الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن
 أكثرهم قُتل بالشباب والفرق ، والذي سلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم
 السيف من الأعمال الجبزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى
 جافت سائر الطرق بالموتى ، وأسروا منهم ، فمن اختفوا بالفلاحة نحو ألف
 وستمئة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخيل والسلاح ما لا يحصر ،
 والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الفسهم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن
 الخيل نحو ألف وثمانمئة فرس ، ومن الجمال نحو إثني عشر ألف رأس ، ومن
 الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من
 الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع نحروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع
 المساعن بدرهم وأقل من ذلك ، والجيزة الصوف المرعزي بنصف ، والكساء
 بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .
 وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها
 أو يحسوها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال بقاف العرب قتل » - السلوك ج ١ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قتل ، وإن قال : بالقاف المهذبة أطلق » - النجوم

الزاهرة ج ٥ ص ١٥٣ .

تعالى : ﴿ قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمثا ^(١) 〉 .

وكان شخص يمشى فى بلاد الصعيد بعد رجوع العسكر فلا يجد فى طريقه أحدا ، وإذا بات فى بلد لا يجد من يحدثه فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فاقضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البقعى ^(٢) :

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رُمى بالزندقة ، فُسِّك وتُجِن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضى زين الدين ^(٣) بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشريعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشاهات ، وذُكر عنه أنه كان مُحَلِّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « البقعى » فى الأصل ، وفى شذرات الذهب ، وورد « البقعى » فى مصادر ترجمته ، وورده فى المنهل الصافى « بيا - موحدة وقافين » .

وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ، ٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٧٨٤ ، الوافى ج ٨ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو : على بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، توفى سنة ٨٧١٨ هـ / ١٣١٨ م - المنهل الصافى .

المحرمات من اللواط وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كمان لديه فضيلة وله اشتغال وهيئة « جميلة » في الظاهر ، وليسة [٢٦٠] جيدة ، ولما أوقف عند شباك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف مني ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حكك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتب كثيرة ، وكان ذكياً مفرطاً ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سىء الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه دخل يوماً على قاضى القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملام على هواك يلذ لي حبا لذكرى فليأمننى اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لى : يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله ^(١) واحد وعشرون يوماً ، فإنه

صار يقع في حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة المالكية ويسمى ،
ويبلغه ذلك عنه ، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه جمعة كثيرة ممن
حضره : أنه كان عزم على جماعة في بيته وأطعمهم طعاما ، وأنه قام إلى
رقف عنده في البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزيز
تحت رجله ليطول إلى الرف ، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرع في سبهم بأنهم ناس
حمير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين ،
وكتبوا محضرا بأمر ، ثم أتوا بها إلى قاضي القضاة تقي الدين ، فلما وقف عليها
قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي إثباتها . قال : ما أتى في رجل يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ورماعا من يده ، فتوقف حال إثباتها .

وسعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بآب البققي من جملة ناصر الدين الشيعي^(١)
وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضي زين الدين في أمره بأن يستيبه ،
وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ،
فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يثبتوه
على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إثبات كفره ،
وفهموا أيضا أن للشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع
رأسه وقال : من يجمع المولى فتح الدين مجنونا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا ، ثم
لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منه
وتفكر في أمره ، وأقتضى رأي أنه يصلي تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله
في أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « النقي » في الأصل ، والصحيح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكباش ، وفي رقبتـه [٢٦١] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قنّاه والقوه في حُفرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وتناوله ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعزى^(١) الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى بيته وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرف قاضى القضاة ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [العادل] المرتضى^(٢) وكاشف المشكل والمُبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء فى الكافر عن مسلم
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمنا إن شاء الله .

وكتب وهو فى سجن المالكى إليه من شعره :

يا من يُخادعنى بأسهم مكره بسلاسل نَعمتَ كلمس الأرقم^(٣)
اعتد لى زردا تضايق نسجه وعلى فكى عيونها بالأسهم^(٤)

(١) هكذا فى الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازى ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
وردد هذا البيت :

« قل للإمام المرتضى كاشف الـ مشكل بين الناس والمبهم » - كنز الدرر ج ٩ ص ٧٨ .

(٣) « يا لابس لى حلة من مكره » - بسلاسل نَعمتَ كلمس الأرقم » - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .

(٤) « فخر » - فى السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضى زين الدين السروجى ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام فهم القاضى منه المهلة عليه ، فانزعج القاضى لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندى كفره وزندقته ، وقد وجبت عندى إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضى قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعى أفعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب بأن يحضرا المجلس ، فجلست القضاة والأمراء فى شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين القصرين . وهو بزنجير فى رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم اتقتلون رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليه . ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضى السروجى وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقسرا القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضى زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك فى هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندى كفره ووجب قتله ، فنهض السروجى وقال : اضربوا رقبة الكافر ودمه فى عنقى ، فأشار فى ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم هلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تمكهل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضُربت عنقه :^(١)

لأنّ لم البق في فعله إن زاغ فضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوباً إلى البق^(٢)

[٢٦٢]

وقال فيه لما سجين يُقتل :

يظن فتى البقي إنّه^(٣) سيخلص من قبضة المالك^(٤)
نعم سوف يسلمه المالك فرييا ولكن إلى مالك^(٥)

ولفتح المذكور شعر ، فمنه قوله :

جبات على حبي لها والفتنه ولا بد أن ألقى به الله معانا
ولم يخل قلبي من هواها بقدرما أقول وقلبي خاليا فتمكنا
وله أيضا :

أين المراتب في الدنيا ورفعتها من الذي جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الأنس حكمتنا نقودهم حيث ما شئنا ونعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكمال ، الأديب . المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنيل الصافي ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المنيل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) « الثقفى » في الأصل ، والتصحيح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩

(٤) المقصود : قاضي القضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن النار .

وليس شئ سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم
لنا المرتجان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجاهل والحذم
قلت : عارض بهذه الأبيات التى للقاضى تقي الدين بن دقيق
العيد وهى :

أهل المراتب فى الدنيا ورفعها أهل الفضائل مرذولون بينهم
فما لهم فى توفى صبرنا نظر ولا لهم فى ترقى قدرنا همم
قد أنزلونا لأننا غير جنسهم منازل الوحش فى الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعزفهم مقدارهم عندنا أو لو درؤهم
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم
وله :

لحى الله الحشيش وأكلها لقد خبئت كما طاب السلاف
كما تُصَبَّى كذا تُضنى وتشفى كما تُشقى وغايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جُم بغاء أو جنون أو نِسَاف

ذكر غزوة سيس :

وفىها كتب نائب حاب إلى السلطان والأمراء بأن تكفور صاحب سيس
منع الحمل وتجاهر بالمعصيان وادعى أن البلاد لقازان وأنه يحمل الحمل ، فافتضى
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخزندار
بعضانيهما أن يدخلوا بلاد سيس ومعهما نائب حاب وحياة وحصى ويخربوها

ويقتزعو زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أما كن من بلاد سويس عنوة ، وفي الحادي والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقئهم .^(١)

ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس^(٢) ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويتجرمون فيه يأخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكري مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [٢٦٣] ولعل الله أن يظفر المسلمون بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قبل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمرها فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمير أربع شوانى^(٣) .

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١ ص ١٩ ، حيث يوجد جز من هذا الخبر في المطبع بين أيدينا من الهداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرراد » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

وهي جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاستبارية .

(٣) شينى — شانى — شينة أو شونة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهي من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — البهمن الإسلامية على حروف المعجم :

وفى المحرم من السنة الآتية : جُهِزَت الشوانى وتكملت .

قال بيبرس فى تاريخه : وفى المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة آرود ، وهى جزيرة قبالة أنطارطوس فى البحر المالح ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جأوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، وجرّد فيها جماعة من الجنود لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سُفروا فيها فى الشينى الكبير وهو بحال الدين أقوش العسلاى المعروف بوالى البنّيسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحذروا ، فانقلب الشينى فى خروجه ، ففرق المقدم المذكوروا كثر من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهرداش^(١) ، وسفروا بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى وصبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصقّدين ، وشقوا بهم المدينة مقيدين وبقوا فى الأسر مخلّدين .

وقال ابن كثير : وفى يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة اثنتين وسبعمئة فتحت جزيرة آرود المذكورة ، وقتلوا منها نحو ١٠ ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس^(٢) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ .

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النيل ، ويقع بطرف جزيرة الروضة — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) حر : كهرداش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ٨٧١٤ / ١٣١٤ م — المهمل الصافى .

(٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين » — السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « رقبوا » — فى الأصل .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب .

(٧) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ .

وقال صاحب النزعة : وكانت الشوانى مشحونة بالعدد والسلاح والنفطية والزاد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطباخانات والعشرات ، وجرّد أيضا من الممالك السلطانية جماعة من الزّراقين ، وزُيّنَت الشوانى بأشياء من الآلات ، وبأت الناس تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغُلِّقَت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصنّاعة خلّاق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاير الصغار فلأنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذى كان يكرى بعشرة أكره بمائة درهم^(١) .

ففى صبيحة يوم السبت الثانى عشر من محرم سنة ثنتين وسبعمئة : نزل السلطان والتائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برّستان الخشاب ، وعدى الأمراء فى الحرار بقى إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشوانى واحدة بعد واحدة ، فخرج الشينى الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذى كان فيه أقوش العلائى ، ولعبت فيه الهوى ، فمال ميلّة ، فالتقلب فصار أعلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوته واحد ، وتمكدر ذلك الصفاء ، فتجبرت الأمراء والسلطان ، وحنّوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلصوا منه خلقا وغرق آخرون ، ومن غرق أقوش المذكور المقدم فيه^(٢) .

(١) صنّاعة مصر : بساحل فمطاط مصر — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) مختنور — شخاير : سفينة صغيرة يسار واحد فى الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية — السفن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع » — فى السلوك ج ١ ص ٩٢٨ .

ومن الغرائب أن أقوش هذا كان فيه من الكبر والحق مالا يوصف، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد، وكان [٢٦٤] هو الذى زين هذا الشينى من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة، وعند نزوله إليه قدمت له الاسقانة، فمشى عليها إلى أن جلس، ثم عند الخروج استعجل، فقال له الرئيس: طول روحك ياخوند، فانحرف وشمته وقال: اخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم.

قال الراوى: وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقي هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب والى الصناعة والرئيس ومعهما رجال، بخفاءوا إليه وأقلبوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة، فسألوها عن حالها فقالت: إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليها تشويش أصلا ولا بذل عليها من الماء، فتمعجبوا من ذلك وقالوا: قدرة الله أعظم من هذا.

ثم رسم السلطان بأن يجهز شينى آخر عوض ذلك، فجهرزه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغى مما يحتاجون إليه من العدد والنقط وآلات الحصار، ثم ركبوا نصف الليل ورثت لهم الجزيرة وجه الصبح، وصاحوا بالتكبير والتهليل، وزعقت البوقات والطباخانات، وقاموا فى المناديف قومة رجل واحد، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونفر الفرنج أيضا، فبينما يركبون مراكبهم سبقت مراكب المسلمين بمقدمها^(١).

(١) بمقاديرها، فى الأصل.

على الساحل ، ونسابت الفرسان من المقابلة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا
بلسيوف في الوجوه والصدور وبالرماح بالطن في المجاجر والنحور ، وانحزرت
الجرخية نحية والأفحجية ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى
خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤا من قتلاهم الأرض ، ورجع
من بقى إلى قلعته وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سباههم إلى من
فيها ، فثبتوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرى ، وصاحوا طالبين
الأمان ، وسلموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعائة ، وأخذوا جميع ما فيها من
حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعنتى بها وبمبارتها صاحب قبرص مع جماعة من
أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمونها عكا الصغيرة ، ثم هذها
المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر
على دين الإسلام .

ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن
أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١
ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الوافي ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ
الخلفاء ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩
ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ تذكرة النبيه ج ١ ص
٢١٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، النخبة الملوكة ص ١٩٢ .

(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة فى الدولة الظاهرية فى أول سنة إحدى وستين وستمائة ،
فاستكن أربعين سنة فى الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى
الأولى منها [٣٦٥] بالمناظر المعروفة بالكبش^(١) بمرض عمراء ، وصلى عليه العصر
بسوق الخيل^(٢) ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملى شيخ الصوفية^(٣) ،
ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء
والقضاة والحكام والأعيان فى جنازته إكراما لمحلله ، وخلف من الأولاد سابعان^(٤) ،
وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب النزهة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور
ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن
طلوان .

(١) مناظر الكبش : أشأما الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) حل جبل
يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وهى عبارة عن قصر كبير سماه « الكبش » ، وكان يشرف على بركة
فادون عند البحر الأعظم الفاصل بين بركة التمليل وبركة فادون . وظل بعده من المنازل الملوكة ،
وما زال موضعه يعرف بالكبش إلى اليوم — المراجع والاختيار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعشى
ج ٣ ص ٣٩٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة)
ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) من تحت قلعة الخيل ، المنهل الصافى .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملى الطحبرى ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ
خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى .

(٤) « الأبل » فى السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هى نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت
بمصر سنة ٨٢٠٨ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزلها ، وهو الموضع الذى به قبرها الآن — المراجع
والاختيار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافى .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تفسيه والصلاة عليه شيخ الشيوخ
كريم الدين عبد الكريم المذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،
وإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه يدعى له يوم وفاة أبيه^(١) ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب
له على المنابر ، واستمر في صحبتة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي
اللب بالصواب في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرأ
بحضرة السلطان والدولة^(٢) يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما
مشهودا^(٣) .

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم
من اليهود ، فاحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكر ابن تقي بردي : « روى الأمر موقوفاً إلى يوم الخميس رابع عشر من جمادى الأولى
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركبكية والتواريخ المخططة والخطن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه مزور مكذوب ، فأناخوا إلى أداء الجزية ، وخافوا من أن يستأد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر ، وقد توفى قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة معاوية بن أبى سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » ^(١) بنحو من سنتين ، وفيه : كتب على بن أبى طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين على أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبى الأسود الدؤلى عنه ^(٢) .

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام القاضى المساوردى وكبار أصحابنا فى ذلك العصر ^(٣) .

ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزل شمس الدين الأعمر عن الوزارة ^(٤) ، وسُفر إلى الشام لكشف الفلاح ، وقرر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادى ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغيير المعنى .

(٢) « بن طالب » فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - فى البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر العيى هذا الخبر فى أحداث سنة ٥٧٠ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [الأمراء] الترك أرباب السيوف والأفلام : أولهم
 علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبل النيابة ، ثم شمس الدين
 الأعسر ، وهذا عز الدين أيبك .

وفيهما : فى يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : شُتق الشيخ على الحوراني^(٢)
 بسواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين
 السمرقندى .^(٣)

وقال الشيخ علم الدين البرزالي [٢٦٦] فى تاريخه : وفى وسط ربيع الأول
 ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع فى هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد^(٤)
 [كبار] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور^(٥)
 ومعز وبلشون ، ورجال فى أوساطهم حوائص ، وأن ذلك ثبت بحضر عند
 قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضى حماة .^(٦)

(١) [إضافة لتوضيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤١ .

• من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطليخانة على قاعدة
 الوقوف بالعراق زمن الخلفاء • - النجوم الزاهرة .

(٢) « الحوراني » فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « ونسا » - فى البداية والنهاية .

بلش - البلشون : طائر طويل العنق والحنانيز والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش
 بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كتيبا .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفىها : نقل ناصر الدين محمد الشبى من ولاية القاهرة إلى الخصاص
السلطاني بالجزيرة ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفىها : ولى الأمير سيف الدين أفجبا المنصورى نيابة غزة .

وفىها : فى شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والثمار ، وجرّد
الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يعهد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفىها ولد كانبه — يعنى نفسه — إسماعيل بن عمر
ابن كدير القرشى البصرى الشافعى ^(١) .

وفىها : ظهر بالقاهرة إنسان سى نفسه المهديّ وادعى أنه من ذرية الحسين بن
عل بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا ^(٢)
لنقله ، فلم يصح شيء من قوله ، وظهر أن به فسادا فى عقله ، فعزّز تأديبا له ،
ثم خلى سبيله ^(٣) .

وفىها : كان خروج بكتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب
خبط الأمراء عليه ، لأنه نُقل عنه أنه يكثّر الحديث مع السلطان ويذكر الأمراء
عنده ، وكان الأمراء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث
معه ، مع ما كان فى نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأنرجوه إلى الشام من
غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغايطى التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « امتحانا لقوله » .

(٣) فريدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ أ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرمى بلقطاع له ، وتولى حوضه في الأمر أخورية
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام يخبر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى
شرف الدين بن القلانسى، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فإنه كان أخذهما رهينة إلى أن
يحضر أخوه عبد اللطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحملا
بجمل كثيرة حتى تم لصا ، واختفى ابن القلانسى بتهرب ، وتحمل وبذل ما لا إلى
أن من الله عليهما بالخلاص .

ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

(١)
فشرع فى التحيل لإدراك مطلبه ، فاجتق بهراى بغاين منكوتر ، وقد ذكرنا
أن أخاه طقطا رتبته فى مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه
الميل إليه فاتحه فى أمر أخيه طقطا ، وفأوضه فى أنه أحق منه بالملكة وأقدر على
تدبير السلطنة ، فاستغواه فإل منه ، وانصاع إلى خداه ، وركب فى ثمانه
وعبر على نهر إتل وهـ وجامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك
ويستعينه ، فنزل المعسكر ناحية ، وتوجه جريده ، فاجتمع برك وشاوره فى أمره ،
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بلإعلام طقطا ، ساهم به صراى بغا أخوه
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته فى خواضه وبطانته ،
وجهز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [٢٦٧] وتفرق مسكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بَهار إلى المكان الذى كان قد رتب صراى بغا ،
فاستقر به هوض أخيه ^(١) .

وفىها هرب قرا كسك بن جكا بن نُوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،
وهما جر كتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بغا وطراى بن
نوغيه أرسل بُرك فى طلب قرا كسك ، فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم
الحفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بَدول بالقرب من كَرَل ، ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأفاموا عندهم يغيرون على
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس فى تاريخه : إلى يومنا هذا ^(٢) .

وفىها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار فى جماعة من الزامه
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس فى تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،
[وقد جمع خلقا كثيرا ^(٣)] .

وحج فى هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركبا ثلاثة يتماقبون فى المنازل
والمرجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا فى الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف
نجم الدين بن نَمَى أحدهما يسمى عَطِيفَة والآخر أبو القيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٧ ب ، ١٢٣٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ .

(٣) [. . .] إضافة من زبدة الفكرة .

المشار إليه بحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حَمِيْضَة ، وذكر أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن نَمِي في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساء إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فنجلا وهربا من مكان سجنهما ، وتوجها إلى بني عمهما أولاد إدريس بن قتادة ، وأقاما عندهم ، وسألا إنصافهما من أخويهما ، [ومقابلتهما بما جنياه عليهما ^(١)] فاتفقت الآراء بإمساك رُمَيْثَة وحَمِيْضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على بني أبيهما ، [والحرأة عليهما ^(٢)] وغير ذلك من أمور ^(٣) نقلت عنها ، فأُمسكا ، [ونسبت إليهما ^(٤)] ورتب المشار إليهما عَظِيْفَة وأبا الغيث عوضا عنهما ، وأحضرا هذان ^(٥) إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة ^(٦) .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له أبو الغيث وعظيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حَمِيْضَة ورُمَيْثَة بالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضرنا بالحرم

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لما أقدمنا عليه من الإمساء إلى بني أبيهما » - زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زبدة للفكرة ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) « هذان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح عاصم ، واقفرا أيضا ما يلي .

الشرىف فقال لهم : اسمع يا حمضة لأى شىء تفعل كذا حتى يشكو منك أخويك ؟
فأجابه بقوة نفس وقال : يا أمير نحن نفتصل مع إخواننا ، وأنتم قد قضيتم حُجكم
وجزيتم خيرا ، فلا تدخلوا بيننا . فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا ، وأشار
إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجقदार أن يلكه ، فلكه فأرماه إلى الأرض ،
وما قام إلا وقد [وجد]^(١) روحه مكنتها هو وأخاه ، ووقع الصوت فى الحرم
بمسكهما ، فتصايحت النسوان والعبيد ، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم
بالأحجار ، وركبت الأشراف والعبيد .

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوها ، وركبوا الأميرين
المذكورين مكنتين من تجرين فى رقابهما ، وهم يصيحون يا ابنى حسن ، يا ابنى
أولاد ندى ، فخرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء ، ومسكوا طرق
الأبواب والأزقة ، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازين [٢٦٨] فى الوطاق ،
فركبوا بالقصى والرماح ، واستعدوا ، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من
خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم فى طريق ، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر
نفرا ، وقتل ستة نفر ، وقيل ثمان رموس من الخيل ، وخرجت جماعة من
الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المخيم وطلبوا أبا الفيث وعطيفة وولوها
مكة ، وخلصوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من تجرين وأودعوا بالسجن مدة .
قال صاحب الزهرة : وكان وصول الأمير ركن الدين بيبرس من الحجاز
الشرىف فى أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمائة ، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [إضافة بقتضا السباق .

(٢) « وأخوه » - فى الأصل .

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة عشر يوما .

قلت : ببرز هذا هو ببرز الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس هو ببرز الدوادار ، فإن ببرز الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن ببرز الجاشنكير قد رحل من البركة مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التهمة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ، وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني البعلبكي .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة^(١) ، تفقه وسمع الكثير ، وكان هابداً حاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعض على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة فجرحه في رأسه ، فانقضى بيده فجرحه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك^(٢) وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منظم ، فحبس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري حادته ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ١٥٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣، تاليف كتاب رفات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) ومنك في الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .

وقال ابن كثير : ودفن بباب سبطها .

الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلفية .

والد القاضي قطب الدين موسى^(٢) الذي تولى فيما بعد نظار الحيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة ، ودفن بقاسيون .

المسند المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الحمداي ، ثم المصري .

ولد بأبرقوه^(٥) من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وخرجت له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) د الخمس حادى عشر شهر رمضان - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٢ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخاقاني ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الوافي ج ٦ ص ٢٤٢ ، رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ ، رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهبان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحى العلامة شمس الدين أبو الندى مَعَد [٣٦٩]
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبى القنبح نصر الله بن رجب ، المعروف
بابن الصبقل الجزرى .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفنتا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية
نحسين مقامة على متوال الحريرى .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتى المسلمين ركن الدين عبيد الله^(١)
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندى الحنفى .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وُجد بالبركة بها ميتًا ، ولم يعلم حاله ،
فغسل وكُفّن ، وصُلّي عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة
والاجتهاد فى العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما انفق له ذلك مُسك
يحمى قيم دار الحديث الظاهرية وضُرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،
فشنق على باب الظاهرية فى عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبى الحوافر ،
المتطبيب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستمائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،
وإليه تُنسب الحمام التى بمصر عند الجامع الحديد ، مات فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ نضر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبى بكر عبد الله
ابن شيخ الشيوخ همام الدين عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشميساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر نحو مائة سنة ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجاني ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لجماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة هيمى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري الباني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .
الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، المعروف بابن القباقي .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٦ ، الوافي ج ٤ ص ٩١ رقم (١٥٦) ، الدرر ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٤٧ رقم ١٥٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا فى صناعة
الترسل وحساب الديوان ، ولى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .^(١)

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله فى زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربى فنشره فى الروض منشور
لا يعجب الناشق من ريحه فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوج على الوهاد مع الربى فالكون يعجب منه وهو مفضض
فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاذة فاليسوم يوم أبيض

[٢٧٠] وكتب إلى الأمير علم الدين الدوادارى :

يأمن كفانى وحرب الدهر فائمة بنصرة شمتها من فضله الخدم
حلت من بابك العالى بذى سلم فليهنى أنى من جيرة العلم^(٢)

الشرىف الكبير أبو نى محمد بن الأمير أبى سعد حسن بن على بن قتادة
الحسنى ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفى فى هذه السنة وكان حليما وقورا
ذا رأى وسياسة وعقل ومروءة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،
ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — فى الدرر .

(٢) « ليهنى » — فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٩٤٤ ، شذوات الذهب
ج ٦ ص ٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة
الملك الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بيبرس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي
سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
الأمير الكبير المجاهد المرابط هلم الدين أرجواش^(١) بن عبد الله المنصوري ،
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معاقل الشام
لما ملكت التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضخوة يوم السبت ، فصلى عليه ، وحضر
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .

وقال صاحب التزمة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى
بعتق ممالিকে وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي من كان خصيصا بمنادمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد
غيره ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضر له طبيب يهودي ، فوصف له
حقنة ولم يجصر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنهض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : الملل الصافي ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ٣٥٨ ، الوافي ج ٨ ص ٣٣٨ ،
رقم ٣٧٩٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجري بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يُشرب . فقال : وما يُعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فحين
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودى فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشترايت
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يُعير في دبرى شيئا ، وأنت جئت
في آخر عمرى تحط في دبرى عَظْمَا ، ثم أشار لماليكه أن يُسقوا اليهودى تلك
الحقنة ، فكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات فى اليوم الثانى .

الأمير عز الدين أيبك^(١) بن عبد الله النجيبى الدوادار، والى البر (بدمشق) ،
وأحد الأمراء الطبلخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قُنْجى بن أردنو بن دوشى خان بن جنكركخان صاحب غزنة وباميان .^(٢)
توفى فى هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بَيَّان ، وكَبْلُك ،
وطفتمر ، وبُغَاتمر ، وَمَنْطَاى ، وصاصى ، وافترق بعضهم من بعض ،
وكان كبلك قد استقر فى الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بَيَّان إلى طقطا
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيدو مُستغيثا
وُمُستعينا ، فأعانه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بَيَّان أخوه فى المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يرجع اختلاف فى الأسماء والسنوات
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن درواخان حكم من ٧٠٦ - ٥٧٠ هـ ثم تاليقمر ٧٠٨ - ٥٧٩ هـ ،
ثم كبك خان سنة ٥٧٩ هـ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

[٢٧١] فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية بعد السبعائة (*)

اصتلت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين بن الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سلقار ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراسنقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .
وفيها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري من أعيان القضاة والكبراء .^(١)

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان في أيام نربندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة .^(٢)

وقال بيريوس في تاريخه : ومواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن قطلوشاه نائب قازان قد تحرك إلى جهة الفرات ،
ويُخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدومه كتاباً محشواً
من خُبْرته وأُؤْمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أُمحلت ، وأراضيهم
من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التتار على عزم الانتشار لارتياح المروج
والأما كن التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب
الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياح ، وليس قصدهم سوى
الاحتجاج والتزول بمهما صادفوا به خصباً من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد
الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يرحون من أما كنهم ولا يترحون من
مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثم تعرض إليهم ، فَعُلم أن هذا الكلام عين
الخداع ، ولم يلج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقُدوم التتار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت
طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى دير بسير ، وجاءت طائفة على
مرعش ، فخفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت
المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [من الأمراء] بمصر والشام
يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، وقُور على أهل البلاد من
الحواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ،
واتفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من العساكر تقوية
لجيش أهل الشام ، وتثبيتا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويزول
الإشكال .^(٢)

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، النسخة الملوكة

وقال صاحب التزهة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن قازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون أصحابهم أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتنظيماً للإسلام وأهل الفلاح والنواب ، ويكونون مقيمين فى دمشق ، فإن وجدوا حركة قازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بمن يبق من الأمراء والعساكر ، وإن كان قازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [٢٧٢] فى ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر قازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلةً بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس فى تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغرل الإيفانى ، والأمير سيف الدين كراى المنصورى الساحدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمى الألوفا ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فرحلنا من مسجد التبر فى الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « الدين » فى زيادة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريباً من المطرية ، ويعتبر موضعه المنزلة الأولى فى الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد الدين ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواظ والإختيار ج ٢ ص ٤١٢ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قافون نواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وعبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصده منازلها ورام محاربتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتمى ، فأرسل إليه الإقامات صحيحة ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومثله ، فاستوقفه عن التمرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعدى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام فقلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومانا ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغيثهم ويستميلهم عن مضاهرة أهل مصر ويخمدهم ، [وجمله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورماء العساكر . والأجناد ، والفضاة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « درس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ٢٣٥ ، النسخة المملوكية ص

١٦٢ — ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها ج

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمبشرين والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، ونور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإنابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص فى القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل لبيب يعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما عرفه الدانى والقاصى ، من طريقنا المسلوكة مع المطيع والعاصى ، وماترتب بيننا وبين أنسابنا [٢٧٣] الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بآء مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤذون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور بإسلام ذرارى جنكزخان ، وحسبنا أنهم لا غاية لأواصرهم وتؤمن فلبة المتسلطين فى تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم فى عهوم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم صموا على ماردين وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدعنا الجمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملوا » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادي منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحل العميمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ،
فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)^(١) فأنفذنا
الإيلجية مع قضاة ثقات ، لعلهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإنابة يهتدون ،
فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ، فعمى سلطان مصر
عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فأفصت حركاتهم الذميمة
إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ماحل بعاد وثمود ، ولولا رفقتنا المحبول
بنا لأصحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقته بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد
بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قُومٍ خَلَّ بَغِيرَ جَانِبِهِ الْعِقَابُ

ولما شئنا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجريمة ، شئنا لتركيب الهجة
الرسالة ، لعلهم ينتهون عن التآدي في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قبلا ،
وحسبوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الداهيين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحدا
من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وباليات ما حملوه من الجواب ، كان

(١) بن من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) إلجى ، وإيلجى ، لفظ تركى الأصل ، وهو السقيز أو المبعوث . Dozy: Supp. Dict-Ar

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ترحنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم، وتعمقهم فى متابعة أهوائهم، فقد ضمنوا مهذين المقال مطوّاه، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه، وأسم الله [تعالى] ورسوله عليه [الصلاة و] السلام بالمداد، واسمنا بعد عدّة سطور للعناد، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب،

وحيث أردنا [أن] لا يتأذى بذلك المسلمون، « صفحنا عنهم وتلونا » :
 (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)^(٦) وعاودنا إرسال الإبلجيّة مع أكابر القضاة، وحملنا إليهم الخلع والموهبات، لبسكوا مسالك الموافقات، ويحتملوا جوانب المخالفات، فوصل الخبر عقيب توجه الإبلجية أن القوم قصدوا ديار بكر، وحلّوا حبي الكيد والمكر، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباغين بالسيوف البواتر، فانتهى خبر ذلك إليهم، وفزعوا من سطواتنا عليهم، فأخذوا من ديار بكر جانباً، وأصبح صحيح أملهم كاذباً، لكنهم عموا على نحر برت وملطية وسيس، وأحربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيس، ولا شبهة لأحد إن نحر برت وملطية من ولايتنا [٢٧٤] وصاحب سيس من الداخلين فى

(١) • وبام • فى الأصل، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ،

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) • تلونا • فى زبدة الفكرة .

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزنurf رقم ٤٣ .

(٧) • إفهاد • فى زبدة الفكرة .

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإبليجية الآلية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضا كتبوا الأكراذ والروم بخطاب الأخ مرارا ، ودعوههم إلى إثارة الشر والفن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بار بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية^(٢) ، مع أنه عندنا خالص النية والطوية ، وحرصه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطلعنا على مايمكرون ، وتوقفنا النظر بهم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتباتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذ إلينا بذلك ، لا ينبغي إذا زعموا الآلية وخلوص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا النداء ، كما أفضى مرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا بيبرس بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة — شرفها الله تعالى — وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأى مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنام ، وهو البيت المطهر للطائفين والعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الآلى ، الإلى : النعمة — محيط المحيط .

(٢) « استلزم » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زبدة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر نهاية هذا السقط فيما يلى .

فحيث لم يبق من وجوه العدد شيء ، تبين أن آخر الطبّ البكى ، فشحننا
 عرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ،
 ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على السماك الألوية والبندود ، عازمين
 على الإقامة هذه الصيففة بالشام ، منتقمين لما فى الضمير من الانتقام ،
 والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا القرمان الرابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من
 أهل الدهاء والفطنة ، فلا يشاركون المصرين فى الشر والفتنة ، ولا يرون بما
 يؤرل إلى وقوع المصرين فى العذاب والمحنة ، أردنا أن ننبههم من وقدة الغفول ،
 ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بيّنا لهم أنهم هل وجدوا فى قواعد الأصول
 والفروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجهها يقتضى أن يتبع من ليس اتباعه
 ضرورة ، ولا نزلت فى وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ،
 ولا تطاق سطوته ، فتصيبهم المحن والفناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن
 قد وردنا بالجنود المحنّدة ، والجيش المؤبّدة ، وسيصل إلينا من الروم والكرج ،
 وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تحصى ، [٢٧٥] كالنجوم فى موعد مقرر ووقت
 معلوم ، ويكون مصيف الجميع ببلاد الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ،
 فكشفنا القناع وركبنا الحجّة ، وقدّمنا الوعيد وأظهرنا المحجة ، وعقدنا النية
 بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلما نأمر برعى
 خلائهم^(١) ، وسبى أزواجهم وبناتهم ، وقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الوردة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة .

ونحرق مساكنهم ، ونبيع مخافهم ومكامنهم ، ونجعل أطلالهم محجوة بالطمس ،
وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم
وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن
صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خرائن ولا أموالا ، فإِنَّ الله تعالى
قد أتانا من المال (ما إن مفاتيحه لتَنُوء بالعُصْبَة أُولَى القوة) ^(١) ، أغنانا بما أعطانا ،
عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما مُنحنا من ^(٢) المملكة العسريضة ، والسلطنة
المُستفيدة ، والعساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ،
مُدَّع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكنتنا حتى نقرر الجمهور
على أمورهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشاهرات ،
والمرتبات والإقارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الخالية ، تارة
مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لا زال منقطع العراق ، إلى زمان تغلب
طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار
بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزاة وحدود الرمل ، وكما كانوا يستمدون منهم
علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلأنهم بالمحاصرة يعجزون ،
ومن الاضطراب يُسَلِّمون ، ومهما تركوا الوسوس والخيلالات ، وأطاعونا بصدق
النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا
في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم في عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

(١) جزء من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من قربة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من قربة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١)
أجمعين وسلم تسليماً .^(٢)

وفي نزهة الناظر: كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة^(٣)، على عزم الرّكوب، في مستهل
شعبان المبارك، وقال أيضاً: واتفق قبل وصول رسله حضور البطائق من حلب،
تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من
الأمراء المجردين، ووقفوا على سائر الأحوال، واتفق أمرهم على أن يكتبوا
للسلطان وللنائب يعرفونهم بالحال، ويستحثوهم على الخروج، ثم توارد خيل
حلب وحماة أولاً فأولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمان أمرهم، وطابت
نفوسهم، فلما وصلت جفال حلب، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص، واعتدوا
للرحيل، واشتروا الدواب للسفر، فوقع اتفاق الأمراء مع نائب الشام أن ينادى
بدمشق أن أي من خرج من بيته حلّ ماله ودمه، ثم وقع اتفاق الأمراء أن يجردوا
عسكرا من الشام، ويقيمون بين حماة وحمص [٢٧٦]، فيكون في ذلك قوة وطماً يئنة
لأهل البلاد، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين
قطلوبك المنصوري، وآنص الجمدار، وكتبوا لنائب حماة وطرابلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ - ٢٣٧ ب، مع ملاحظة وجود ورقة
ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ أ - انظر المراسل السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط، وينفس الخط، ومنه حل موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل
قد طرقت نحو القريتين للغارة، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي
أن يركب بعض العرب على الهجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل
كبدت على القريتين وأخذت وتركبها جميع ما فيها من المواشي، ولم يدعوا
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون
بالقرب من عرض.

ذكر إغارة التتار على القريتين:

قال بربرس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استبشر أهلها وفرحوا، واتصل
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى، نائب
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتبغا المنصورى الملقب
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمر الكرجى نائب
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آنص الجندار وغيرهما، واتفق
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريتين^(١) فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،
وبها جمع كثير من الزكمان الجالدين^(٢) بحريمهم وأولادهم وأغنامهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حوارين — معجم البلدان.

(٣) «الحاين» في الأصل، والصحيح من زيادة الفكرة.

عليهم وحووهم وما فى يديهم ، فاتصل بهؤلاء [الأمراء]^(١) الخبر ، فركبوا على الأثر ، وجرّدوا سيف الدين أسندمر ، وسيف الدين بهادر آص ، وسيف الدين آنص ، وسيف الدين تمر الساقى ، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير زين الدين كشيغا ، وهو يومئذ من أمراء حماة ، وناصر الدين محمد ولد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى ، فى ألف وخمسمائة فارس إلى نحو هؤلاء التتار الذين شنوا هذه الغارة ، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عُرْض^(٢) ، فوجدوهم قد نزلوا بما كسبوا ، واطمأنوا بما غنموا ، وفرحوا بما أوتوا ، فأشرفوا عليهم وأقبلوا من أمامهم ، فظن هؤلاء أنهم من عسكريهم قد جاءوا فى أثرهم ، فما تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم ، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية والعصابة الحمدية ، فاعتزلوا ناحية وتركوا المواشى والغنائم مهملة ليتشاغل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب ، فینالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض ، ففطن الأمراء بمكائدهم ، وعرفوا أن المكر مادتهم ، فما عرجوا على الغنائم ، بل تفرقوا على القوم أربع فرقات ، وجاؤوهم من أربع جهات ، ورتبوا أن الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم ، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لزلها

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أفرلو » فى زبدة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص فى زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك أوراق ناقصة وساقطة من من الترقيم فى زبدة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب ، والورقة ٢٣٩ أ . أنظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٨ ب . وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥ ، حيث يوجد باقى النص ولكن مع اختلاف فى الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة فى برية الشام بين تدمر والريافة الهاشمية — معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجملات ، ففعلوا كذلك وأخطأوا بهم فدهكهم [٢٧٧] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا الذسوان والولدان ، واقتلعوا منهم المواشي والأموال ، وأبلاوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتداركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالية ما استلبه قراط التتر ، ولم يستشهد في الوقعة إلا الأمير سيف الدين آنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصري .

وقال صاحب التهمة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما حدى الفرات طلب بعض أمراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتنا قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أسرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيئته في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والخلق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أسرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكى ، والنساء يصحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالهجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنبيا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء فى ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون فى نصف الليل نازلين على عُرض بمن معهم من الكُتُب والأسرى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبثق الفجر ، وجاء فى ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا فى الليل ولأنكم قريبتم منهم ، ثم أن الأمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الغرض ، ثم بعدد صلاة الموت ، وودع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترامت مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأمراء بمن معهم إلى أن ركبوا التل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الواقعة هى وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصره لنا فهى بشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعوذ بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لى طاق وكل جارية ومملوك لى حر إن وليت ظهري حتى أبلغ قصدى ، وإن مت فما يكون لى موتة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو فى المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حمل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، بخاوبه العسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأسرى نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأفتوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتوح لثائب حلب وثائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأمراء .

وكانت الوقعة في الحادى عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آ نص ، وناصر الدين بن الباشا - قردى الناصرى ، ونحو ستة وخمسين من الجند وممالك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين فراسنقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتيبا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، وانتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا للنائب الشام والأمراء المصريين ويُبشروهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا فتحنا لك فتحا مبينا»^(٢) ، «وينصرك الله نصرا عزيزا»^(٣) .

ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضررت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصات جماعة من العرب وأخبروا أن قطلوشاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظر فإزان يأتى من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا للسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج سريعا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٥ .

(٣) الآية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير : قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس متصنف شعبان ، وكان يوم خميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التتار خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التتار لا فتراب محنتهم ، فرحلوا ونزلوا المريج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التتار إلى حمص وبعليك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختبأت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحديث الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، ونودى في البلدان لا يجفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف الأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التتار ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [٢٧٩] منها قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُنِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان^(٢) خرجت المساكر الشامية نقيمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٦٠ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فانزعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلأت القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرقات ، وخرج تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وعانت اللصوص والحرافيش في بساين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلد ، ويتمجبون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتهاال^(١) .

ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إيباس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يُبشّر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك نودى في البلد بتطبيب الخواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تغير المعنى .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال سببرس فى تاريخه : ولما عاد التتار الذين انهزموا من القريةتين اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحدثوا فى مشاورهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية فى هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصرى وعسكر الشام ، واتفقوا على المبادرة ليختنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا ممرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قبالحم ، فتقسمت الأفكار والظنون ، وتطلعت لقدمه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهتُ مستكشفاً ، وللاخبار متعرفاً ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير المجتد فى الرراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأقوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى مرج راهط ، ونخرج الأمير ركن الدين الأستاذادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقنضت الآراء التأخر عن المريج قليلاً والتزول من دونه ولو ميلاً ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقى الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئاً [٢٨٠] يسيراً وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورمى أثقاله ، وأهمل قماشه وماله ، ولم يتبأ ردهم ولا أمكن صيدهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وضحوا واستهزؤا ولجؤا ، وحملهم مادهموه

(١) أول ما وجد من هذا النص فى نسخة مخطوط فريدة الفكرة التى بين أيدينا — انظر

ما سبق ص ٢١٧ هامش رقم ٣ .

من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبأدرا أكثرهم بالجفل لينجو ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فأى حياة نرجو ، فحصل بلطف الله التوقف والتنبط والتسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كلمح شرارة أو وحي إشارة حتى أتى البريد مخبرا بإقبال الملك الناصر وأطـلاب العساكر ، فزال البأس وغلب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسودده الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية ونكتبت الكتاب^(١)ية .

وقال صاحب التزّهة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنفى بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فسلاقتهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا للاشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالبا دمشق طلبا لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على السرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجها للقائه بعسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة كنبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفرم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان قدوم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زبدة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الرومى ، ومبارز الدين بن قرمان ،
وكرامى المنصورى ، وتغريل النوغاى ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم
يخرجون إلى مرج دمشق وإلا فون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق .
فلما انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا رأى الحسام الأستاذ الدار
ولا تحدث معهم فى هذا رأى . فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟
فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيناه ، وجرحت عليك
النجاريب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا رأى تكلم ، حتى
نوافقك على هذا إن رأيناه مصلحة ، وإلا فأنت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت
عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أعلم أنه يخلصنى عند
الله تعالى ، ولكن ما يعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى
نسمع . فقال : إعلموا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون
أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن عسكر مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فمتى
لاقيناهم يجرى علينا ما لا نحب من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين
تجمعوا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم
عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [٢٨١] ويقع العتب علينا أيضا من
السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم
ممتعتم بقدمى ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا
وبيننا يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ،
ونكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع ببيرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذى قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُغير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف فى أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على اللحق والعسكر ويقول : إن دمشق فى يدا ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمروا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت فى دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يغفل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسيت النساء والبناات ، وغلت أصعار الجمال والحير ، فبلع كل حمار كان يساوى مائة بنجمة وستمائة ، وكل جمل كان يساوى ثلاثمائة بيع بألف وأكثر ، وفى الناس من نجا بنفسه وخلق حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طاع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشدائه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه ، ونحرت الغلمان والحالة على وجوهها ، والصناديق التى فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصلحاؤها وفقهاؤها وقضااتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموى ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجعافله ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعلموا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدولهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه فى الليل ، وعرفوه أن الثواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصولك إليهم ، وتحققوا أن عسكرك عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة للملاقاة ، اتفقوا على أن يخافوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتشتغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أناس سمعنا أن لهم عسكرا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدوا بهم ، ثم يرجعون بحملة واحدة ويعملون شيئا وأتم بشغول فى المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكره ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا يفسد أمرهم ويشغل العسكر بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكرهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فمعد ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التى من وراء المرج حتى ينزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثار [٢٨٢] عسكر الشام ، فحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين فى الجامع ، مشغولين بالدعاء والقنوت فى الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر فى الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمر بج

في السير إلى أن وصل إلى رأس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، ومالحوها أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصوله ، فوقف السلطان وأمر للنقباء والحجاب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم بالبس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فج بين الأمير شمس الدين سنقر العلاني - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستاذار ، وكان هذا سنقر من حمرة البرجية التي تتعد وكان مدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، ورآهم على تلك الصورة ، أنكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكي له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستاذار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو ، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاها ، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فتبعته الأمراء ، فلما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر ، وكسرت قلوب أهل دمشق ، ونهبت أموالهم ، وسمعت من واحد قد كبر وخرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - مخاطب سنقر - أما أنا فإني أشرت إليهم ، فالله يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المسلمين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما خرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاني وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوى : سمعت من قال : لى رأيت حسام الدين تخرجُ الدموعُ من
عليه ، وقد بات شديته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرأى :

تقدمنى رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أفرأته درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

ذكر وقعة شقحب :

قال صاحب النزدة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحب ،
ثم بغياغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحب وغياغب والضحين .
قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهى فى أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[٢٨٣]

قال بيبرس فى تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَج الصُّفَر فى غرة الشهر
الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطففت صفوفه كأنها^(١)
بنيان ، أضخوا كما قل أبو الطيب المتنبى :

وإذا رأيت إلى السهول رأيها^(٢) تحت العجاج فوارساً وجنائبها
وإذا نظرت إلى الجبال رأيها فوق السهول عواسلاً وقواضبا
فكأنما كسى النهارها دُجى ليل واطلعت الرماح كواكبها
أسد فرائسها الأسود يقودهم^(٣) أسد تصير له الأسود تعالبا

(١) « كاه فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » فى زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٩ ب .

وقال التويرى : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية بميمنة وميسرة وقلبا ، والتقى الفريقان بمرج الصقر نصف النهار .

وقال صاحب الزهرة : وكما قدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قتلوا شاه ومن معه من المغل قد وصلوا ، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباشروا ، وأخذت الحجاب فى ترتيب الموكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والدواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للميمنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان فى القلب بلوثة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلا ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين أفوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام ، وبلغرى ، وأيبك الجوى ، وبكتمر الأبوبكرى ، وقطاوبك ، ونوغيه السلجدار ، وأغراو الزينى .

وفى الميمنة : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أفوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجار .

وفى الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب حلب ومن معه من العسكر الحلبى ، والأمير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب صفد ، والأمير سيف الدين طغرل الإيفانى ، والأمير بكتمر السلجدار ، والأمير بېرمى الدوادار صاحب التاربخ .

وفى الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر
الحوية ، وجماعة العربان فيهم مهنى وآل فضل .

وقال صاحب النزهة : وفى الجناح الأيمن شمس الدين فراسنة نائب حلب
مع مهنى وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفى الجناح الأيسر :
سيف الدين بُرلى ، وعلم الدين الجاولى ، وشمس الدين سنقر الكالى .

وقال صاحب النزهة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة
بناحية عن المصاف ، فأبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل
قدامكم . فقال له أسندمر كرجى نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن
تحمل ، ولا للبلوك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان
[٢٨٤] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هاتوا قيذا فقيدوا فرسى
به حتى أموت وهو واقف ، فأعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتجسم القتال ثبت السلطان ثباتا
عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيد حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى فى ذلك
الموقف ^(١) .

وقال صاحب النزهة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة
إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أهد الله للجاهدين من الثواب
والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقتاتوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حريمكم ،
فعند ذلك ما كنت ترى إلا آدمعا على الحدود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) ويقال أنه ساقط من البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف، وعاليت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض، وبقي الأمير سيف الدين سلار في حفدته ومضافيه، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضافيه، يترددان بين القلب والميمنة، وكان هؤلاء جمرة الإسلام، وعليهم العمدة في الأحكام، وكل منهما في نحو أربعين طبائخة.

قال الراوى: وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع بيبرس يقول: أنا عاهدت نفسى الموت، وذلك حين قال له سلار: يا أخى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير، وأنا نسبونى إلى التتار لكونى من جنسهم، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند، فيالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم، وتعهّدوا، ووثق بعضهم بكلام بعض، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية، وسيروا النقباء فداروا على الركبدارية والغلمان والجمالة، وجمعوا الجميع، وأوقفوهم صفًا واحدًا خلف أساذيم ليكثر بهم السواد، ونادى منادى: أى جندى نخرج من المصاف بغير عذر أو جرح، قدمه حلال، وعدته وفرسه لهم، وكذلك الجمالة والغلمان.

ذكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم:

ولما تنهى ترتيب المسلمين، عاين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخليل، وهو في جيش قد ساء السهل والوعر، ثم شرع في ترتيب أمره، فقصد أن يرتب مقابل كل موكب موكبا، وجمع الأمراء على ذلك، فلم يجد في أمرهم فسحة، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت، وبين التتار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة ، فوجدوا النهر رائجا مديدا ، ولكن وجدوا مخافا للجبل ، فتشاوروا فى أمر نزولهم ، واتفق رأيهم على أنهم لا يجدون مكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة ، وأنهم ينزلون جملة واحدة . وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التى بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون ، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحققروهم .

وقال بيبرس : وفى الوقت الحاضر أقبأت كراديس التار كقطع الليل ، لا يبين فيها الرجل من الخيل ، وقد علاهم القتام والغبار ، وفيهم من مقدميهم الكبار : قطلوشاه ، وسُوتاي [٢٨٥] أقطاي ، وجويان بن تُداون ، ومولاي ، وفرمشى بن الناق ، [وطوغان]^(١) ، وسبوشى بن قطلوشاه ، وطغريل ابن آجاي ، وآبشقا ، وأولا جغان ، والكان ، وطيطق فى مائة ألف من المغول والكج والأرمن وغيرهم^(٢) .

ذكر كيفية الوقعة :

قال صاحب النزهة : لما رأت التار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول ، ونزلوا وقد أحاطوا النهر ، ووقفوا عند المخاضة ، وكان مُقابلهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير بهاء الدين أوليا بن قزمان ، ولما رآهم حسام الدين قال : بسم الله نية الغزاة ، بفذب سيفه ومشى ، وقال بعض مماليكه : ياخوند ارجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك ، فلم يلتفت

(١) « ومولاي ، وفرمشى بن الناق » مكتوبة بهامش المخطوط ، ونسبته على وضعها

بالمثل .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٤٠ ب .

لإيهم إلى أن صدمته الخليل ، وصدمت ابن قزمان أيضا ، فكان الإيمان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على غاضة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولي رديفهم ، وبرلغى رديف الجاولي ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولي وبرلغى على الكلى ، ورأى بيرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيرس والأمراء البرجية ، فنهض الأمراء المنهزمون وصدموا جيش المغل ، فرجعوها فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشى ومن معهما قد سافوا يمينون مولاى وهو خلف المسلمين ، فأروا قطلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر وبيرس قد دخلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتوارى ، فخرج أسندمر وقطبلك وقفجق والماليك السلطانية وردفوهما ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطمع فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهةً وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برلغى بين أيديهم ، فصدموه ومنقوا طلبه وفرقه ، ثم صاروا إلى جهة مالوا إليها فرقهوا ، وتم الحرب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قطلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذى نزأوا عليه قتلت أسراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وإن طائفة من المغل ساقبت وراء المنهزمين ، وفي ذلك نهبت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جعلت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يركون جمال الخزائن البخاتي ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [٢٨٦] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أمراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدمر النقيب من الماليك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فقتضى رأيهم أن يحضروا أسيراً من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن في الأسرى رجلاً وهو أمير ، وهو عز الدين أيدمر المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضرون والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وهبتم إلى ههنا ، فأخذ يعرفه ويُخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذي كسرتوه من المينة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسأله فأخبره بما أخبره عز الدين أيدمر ، ثم سأله غيره وغيره إلى أن سأله جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بغير واحد ، ولما تحققوا صدق مقالهم وقعوا في بحر زخار ، فقال لهم مُولاي :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بقي شك في أمره ؛ فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يغلقي^(١) ، وهاهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا في فم السبع فما بقي إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مولاي لقطلوشاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخانف ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتومانه ، ونزل من الجبل ابن العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة والنيران قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقباء والحجاب ومعهم سلا وبيبرس وأسندمر وقبجق وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التار لو قتلوا عن [٢٨٧] آخرهم في هذا المكان ما ينزل أحد منهم في الليل ولا يقاتل ، وإنما لابد لهم من النزول هذا .

ذكر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصباح إلا وقد انضم شمل عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحققوا فى أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفتنوا ولا يسلموا أنفسهم ، ومازالوا محترمين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم فى أعمارهم ، وأراهم الله فى عيونهم فى كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنعهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، فجعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميرا من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، ونخرج ممالك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرمي وتارة بالمهجوم عليهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحى غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فارس واحد منهم أحضروا غيره فى الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فارس وفارسان وثلاثة من النشاب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطاوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبهم الذلة ، وقاسوا من قلة الماء أمرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فسا أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل هاش ، وذبحوا من خيولهم وشووا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأمري وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلة والعطش والخوف ، وأنهم انفقوا على أن يصدموا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المنزل قد هدمت خيولهم وبقوا رجالا ، ودأبى مع أحد من الأمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم وزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فن كان فرسه قويا طامع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلوا [٢٨٨] منه تبعهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلة والمسكنة ، ومزقت مجموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضى وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجالها إلا على حجر ، فقاست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكبها منهم ما يهرب مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، بفردت جماعة منهم بمضافيهم من أصحاب الخيول الجياد ، فترودوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضا أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويرى : التقى الفريقان بمسرح الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانهمزم بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحملت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاى ، فولى منهمزما وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هارين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلا وأسرا وغنموا منهم خيلا عظيمة حتى بيع الأكديش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير^(١) : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان فى هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غرلو العادلى ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سرىعا ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فيم جاء غرلو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ — ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال ، فرأوا [من المآذن ^(١)] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والمدو ، فغلب على الظنون أن الوقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصغار على الأسطحة ، وكشفوا رؤوسهم وضح البلد ضجة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحرز على الأسوار ، فدعى الناس في المأذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما من عجاهاثا .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحشدون بكسر التتار ، ونخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب [٢٨٩] ورءوس التتار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة يخبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشغب وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الوقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمرى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الإشارات بالقلعة .

(١) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

وفى يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجس الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، ففرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب العسكر الشامى إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحاف له بالله الذى لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم فى هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقاً ، وأفتى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فياً كل من شئ معه من يده فياً كل الناس وينال فى الشاميين قوله عليه السلام : (إنكم تلافوا العدو غداً والفطر أقوى لكم)^(١) ، يعزم عليهم فى الفطر عام الفتح ، كما فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الوقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من راوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابتهم تشير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكانه فى حال الحياة ، وكل من رأوا من قتلى المغل وجدوه ماقى على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتح مبشراً إلى مصر ، وكتب معه كتاب الإشارة ، وكان النائب فى مصر عز الدين البغدادى ، وكتب إلى غزاة أيضاً بالإشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحداً من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدرى : خرجنا مع الذى صلى الله عليه وسلم فى رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلاً من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من عدوكم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم مرنا فنزلنا منزلاً فقال : « إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا » ، فكانت غزوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٢٨ كتاب الصوم باب الصوم فى السفر حديث رقم ٢٤٠٩ : وانظر أيضاً البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ص ٢٥ — ٢٦ .

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتمنئة بما فتح الله على الإسلام
بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق .

ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ،
وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبقى ، ثم تحول إلى القلعة يوم
الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ،
واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصالحاء والمشايخ
والحكام والكتّاب والعمامة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدعاء والثناء ،
وازدحموا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت
البشائر والكورسات ، وسبقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ،
وساجقهم بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ،
[٢٩٠] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير دلاء الدين
أيدغدى أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى النحاس عن ولاية البر ،
وعوض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله^(١) .

ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب النزهة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦٠ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وآخر يقف فرسه فينزل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذى عليه قطعة يلفها على رجله ، هذا هم الذين غفل عسكر الإسلام عنهم ، وأما الذى يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأمره ويقوده مثل المكاب ، وقد ملئت الأرض من دماهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان فى يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمتد رقبتة إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتل منهم الغلمان والحرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجفند وممالك الأمراء يتذكرون فى قتلاهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا فى البرارى ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجرى إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا فى دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمن ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتى به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بيبرس فى تاريخه^(١) : لما حصل التطافر على التتار أسرع^(٢) مولاى أحد

(١) النص التالى اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم ينقله نصا — زبدة الفكرة (مخطوط)

ج ٩ ورقة ١٢٤١ — ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل التطافر » — فى زبدة الفكرة .

(٣) « فأسر » . — فى زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق التتار .
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها
قطلو شاه ومعه تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطاق تقدير عشرين
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم
هشيما .

ولما كان من غد يوم الواقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب
في الآثار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار
وتابعت العساكر تقفوقى التتار ، وتأخذ من حماهم وكماتهم الثار بالبتار ، فامتلات
من قتلاهم القفار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متساقين^(١) الأعضاء فيهم لأرجلهم^(٢) بأرؤسهم^(٣) عثار
إذا فاتوا السيوف تناولتهم^(٤) بأسياف من العطش القفار^(٥)

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بماتم ، وأرسل على يده كتابا
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حزبه .

(١) « تسابق » في التحفة الملوكية .

(٢) « لأرجلهم بأرجلهم » في التحفة الملوكية .

(٣) « فات » في التحفة الملوكية .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب : وانظر التحفة الملوكية ص ١٦٧

حيث يوجد بيتان آخران .

ذكر نسخة الكتاب للصادق [٢٩١] من السلطان من مرج

(١)
الصفّر إلى قازان فى رابع شهر رمضان :

الحمد لله على ما جدد لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى معجز فوائدها ، وأضاءت شمسُ المعالى ، وطابت بدورها بالسعد المتوالى ، إذ كانت ظلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة بدت عنه فما تركها ، فقزت بذلك العيون ، وتحققت فى بلوغ الآمال الظنون ، فله الشكر الجزيل ما أومض فى الجو بارق ، وسرى فى الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خلاف ما ظهر ، وتظاهر بالباطل والحق ستر ، ثم فعل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ، فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجدى فيما أراد الله عز وجل تدبير ، فما لبث الملك إلا أيسر مئة ، وأرسل رسله إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويخرض عليه ، وبذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد فى الأرض ، فإن الواجب علينا وعليه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فملأنا مقصده فى مقاله ، وتستر منا بستر يلوح وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رسله كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاوبناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى حالنا ، وأعدناهم إليه بمأهم مصرون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يضم

(١) انظر فى الخطاب فى كرز الدرر ج ٩ ص ١١٩ — ١٢٢ ، حيث يرجد اختلاف فى

بعض الألفاظ ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه فرس البغي فيا بنس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بفهز عسكره وأظهر من الغدر ما لم يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرضهم على ما وجدوه حاضرا لديهم ، ثم تقدم معهم وعلى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ، وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشحنوا الغارات وجدوا في الطلب ، وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك التدبير ، فعاد منهم ثومان إلى القريتين ، بفهز من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم قد أخذوا أغنام التركان ، قوافوهم بالقرب من عرض فسكانا كفرسى رهان ، فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت أجسادهم ملقاة بارض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل الخير منهم قد صاروا اختيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى : كرج ، وأرمن ، ومغل ، ونصاري .

فما أفنعمهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [٢٩٢] وهموا طالبين الغوطة ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما عاينوا دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخلوها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

جهنم يُحْمَرُونَ ، فَعَبَرُوا عَلَيْهَا وَطَلَعُوا إِلَى جَبَلٍ يُعْرَفُ بِالْمَسَانِعِ ، فَأَخَذَ الرَّعْبُ مِنْ قُلُوبِهِمْ بِالْجَمَاعِ ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّ نَتِيجَةَ الْغَدْرِ الْهَلَاكُ ، وَأَنَّ مَصْرَعَ الْبَغْيِ لَيْسَ لَهُمْ مِنْهُ فَكَأْكَ ، فَمَالُوا إِلَى جَانِبِ الْبَرِيَةِ لِلْفَرَارِ ، وَطَلَبُوا أَطْرَافَ الْمَيْمَنَةِ لِلذَّلَّةِ وَالْإِنْكَسَارِ ، فَضَرَبَتْ عَلَيْهِمْ جِيُوشُنَا حَلْقًا ، وَسَلَبُوهُمْ أَثَوَابَ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ ، وَدَارَتْ بِهِمْ الْخَيُولُ وَبَثَّتْ سَنَابِكُهَا سَمَاءَ مِنَ الْعَجَاجِ نَجُومَهَا الْأَيْسَنَةَ ، فَطَارَتْ إِلَيْهِمْ عُقْبَانٌ مِنَ الْحَيَادِقِ وَادَمَهَا الْفُؤَادُ وَخَوَافِهَا الْأَعْنَةَ ، وَتَصَوَّبَتْ عَيُونُ السُّمْرِ إِلَى قُلُوبِهِمْ كَأَنَّهَا تَطْلُبُ سُودَادَهَا ، وَقَصَدَتْ أَنْهَارُ السِّيُوفِ أَكْبَادَهُمْ فَكَأَنَّهَا أَرَادَتْ تَرُوى صَدَادَهَا ، فَشَرَبُوا كَأْسَ الْمَنُودِ لَمَّا تَبَلَّجَتْ صَفَحَاتُ الصِّفَاحِ ، وَعَانَتْهُمْ عَيُونُ الرِّيحِ ، وَأَنْشَأَتْ لَهُمُ الْخَوَافِرُ غَمَامَةً مِنَ الْغُبَارِ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ أَمْطَارُ مِنَ السَّهَامِ كَطَارِ الشَّرَارِ ، وَأَخَذَتْهُمْ رُعُودُ مِنَ الصُّمَيْلِ ، وَأَبْرَقَتْ فِي جَوَانِبِهَا بُرُوقُ مِنْ كُلِّ سَيْفٍ صَقِيلٍ ، وَلَمْ تَغْبِ الشَّمْسُ حَتَّى افْتَرَشُوا أَدِيمَ الْأَرْضِ وَالْوَعْرَ وَالسَّهْلَ ، وَالتَّجَأَ مِنْ ابْنِ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلٍ يَعَصِمُهُمْ مِنَ الْقَتْلِ ، وَابْتَاوْا عَلَيْهِ لَيْلَةً الْإِحْدَ ، وَأَبْقَنُوا أَنَّ لَيْسَ يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَنَدَمُوا حَيْثُ لَا تَنْفَعُهُمُ النَّدَامَةُ ، وَأَيَّسُوا مِنَ الْخِلَاصِ وَقَنَطُوا مِنَ السَّلَامَةِ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَظَنُّوا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَجْسَادِهِمْ قَدْ ذَهَبَتْ ، وَنَادَوْا بِلِسَانِ حَالِهِمْ ، وَقَدْ قَرِبَتْ مَدَّةُ آجَالِهِمْ ، اعْتَقَنَّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّحِيمُ ، وَأَعُفْ عَنَّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، فَإِنَّا جَمِيعُنَا مُسْلِمُونَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا جَنَاهُ كُفَارُنَا الْمُسْرِفُونَ ، فَإِنَّا مِنْهُمْ بَرِيثُونَ ، فَارْدُنَا أَنْ يَطْلُبَ النَّصْرُ مِنْ حَيْثُ عَوَدْنَا مِنَ الْعَفْوِ ، فَأَمْرُنَا جِيُوشُنَا أَنْ تَفْتَحَ لَهُمْ طَرِيقًا لِيَذْهَبُوا ، وَتَرْكَنَاهُمْ مِنْ فَعَالِنَا يَتَعَجَّبُوا ، فَفَرَوْا فَرَارَ الشَّاةِ مِنَ الْأَسَدِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ مِنْهُمْ وَالِدٌ إِلَى وَلَدٍ

فلو رأيت أيها الملكُ ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ،
وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا^(١) (وكان يوما على الكافرين عسيرا)
فله دَرَه من يوم تصاحب فيه الذئب والنمر ، والقيسُ والأسر ، وهلك الذين
هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصغار ورماة العربان ، والكرج قد لحقت
بقية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود
إلى خزانة البنود^(٢) .

ولو نظرت عيناك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لراعت وأرعبت
من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ،
لقلت من هول ما شاهدت : ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾^(٣) ، وكيف لك بالتراب ؟
ولكن روعك من السماع أصهل عليك من العيان ، [٢٩٣] فنظرك إلى من عاد
إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام
مشهود ، الذي فيه الملائكة مشهود .

ولقد نصحتنا لك أيها الملك فما اروعيت ، وبذلنا من القول فما رعبت ،
وركبت من خيل البغي أبحرى كُمت ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان
به المقتول ، فلم تعج القول ولم تُصغ لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه
المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واعلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الغاسق بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العيد
لتخزين وصنع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد ذلك حبساً
للأحرار والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمرى من الفرنج وغيرهم — أصبح
الأمشى ج ٢ ص ٣٥٤ ، الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبا رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما بأمرك إلا بما جنيت ثماره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، ﴿ ولا تعنوا فى الأرض مفسدين ﴾^(١) وتخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى شمرق به ظلام الآفاق ، وتبع نحن وأنت أمره ونؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، ومن قليل تخاو منك العراق والعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تميل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثم نتقدم بإرسال رسلنا المُسيرة إليك فى أتم الكرامة ، وتُسير معهم من يوصلهم إلينا فى حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخلّى لما لكها هذه الأوطان .

وباغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المتجملين غلطوا فى القضية ، أما الخيل فلما دخلت مجنوبة ، وأما الرجال فكان فى حلقهم الطبول وبأيديهم الصنماجق مقاوبة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهولك حتى تتمنى أن تنجو ولو على بطنك ترحف ، فتبفظ من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ :

ذكر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير شمس الدين سنقر الكافري ، والأمير عز الدين أيدير الشمسي القشاش ، والأمير جمال الدين أفسوش الشمسي الحاجب ، وعز الدين أيدير الرفا المنصوري ، وعز الدين أيدير النقيب ، وعلاء الدين علي [بن] دُدا الزكاني ، وحسام الدين علي بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس^(١) .

وقال صاحب التنزه : وكان بلد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده في تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير ركن الدين بيليرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سالار وقال : إحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] في وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره الثَّباب ، وقد ملئ سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من الموقى من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن يغسلوهم — في مكان واحد ، ثم تبنى عليهم قبسة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمهالك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبسة .

وقال الراوى : أخبرنى من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من عدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قزمان هذا راكبا حصانا أشهب، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان، فما جعل دأبه إلا هذا، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه، فتروكه جماعته، فينعطف، فيأتى من مكان آخر، وعلم جوبان أيضا قصده إياه، قصده فى جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل، فرماه سلهدار جوبان بباسج فى خاصرته، فمال عن فرسه، ثم استوى، ثم قصده ثانيا، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض، ونهض ابن قزمان قائما، فرماه ذلك الساهدار فى وجهه وفى صدره إلى أن وقع واستشهد. فقال جوبان : هذا أمير كبير، عرفه بلبسه وفرسه .

وأما الأمير حسام الدين الأستاذدار فإنه من حين وقع بينه وبين ستمتر العلأى قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاما غير وصيته لولده على بناته وممايكه، ثم قال : كنت أنتظر هذا اليوم، والله لآعشت بعد هذا اليوم، وقد عشنا صعداء، ونرجو أن تلقى الله ونحن شهداء، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يلتفت إلى أحد بوجهه، ولا سمعوا منه غير الله أكبر، فقاتل حتى قتل .

ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة :

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر، وقد ذكرنا أنه قد دخلها فى الخامس من رمضان^(١)، وكان عيدا عظيما لما اتفق فيه من نصرة أهل الإسلام واجتماع شملهم بآباء من والطمانينة، ثم رحل السلطان من دمشق فى الثالث من شوال، فوصل فى ذلك اليوم شمردل الركاب، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاعا، والناس فى أريد عيش وأطيبه .

وقال ابن كثير: عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء^(١) الثالث من شوال، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا، وزُين له البلد، وكان يوما مشهودا^(٢)، ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاة، وسناجق بأيديهم منكوسة، وطبولهم معكوسة، وشق المدينة، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاوون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة، وقال بيبرس في تاريخه: وكانت مدة هذه السفرة السافرة عن وجه النجاح، المشرقة لإشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إيابه ثمانين يوما، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الرُّبى والوهاد^(٣).

وقال صاحب النزهة: لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامّة وسائر المتعيشين والحرافيش، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر، وأقلها خمسون درهما، وكان عبوره من باب النصر

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال.

(٢) إلى هنا ينتهي الخبر الوارد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط

(٤) المقصود: «ربلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم»

انظر النجوم الزاهرة ٨٠ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التى صنعها الأمراء وتجاهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالبشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا .

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادى ، وكان من إنشاء القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾^(١) ، خصه الله من البشارة بأحسنها وأجملها ، ومن التهانى بأتمها وأكملها ، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها .

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص ، وتمعدوا جهة دمشق ، وكانت العساكر المنصورة بحلب وحمص قد انضموا إلى دمشق ، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذلون ، ووصلوا إلى المتلة التى نحن بها ، وكانوا فى العدد الذى لا يحصى ، وذكري عدتهم عن مائة ألف أويزيدون ، ولوقت قابلناهم بالعزائم الصادقة ، والنيات الخالصة وركبنا بالجيش المؤيدة ، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدة العظمى ، ومازال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم ، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله ، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به ، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم ، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا ، مجاهدين فى الليل والنهار ، والحرب قائمة على أرزارها ، وفى كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلاهم الأرض ، وانهزموا من بين أيدينا ، وكسدت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله ، وبقينا يومين وليلة فى مضايقتهم فى الجبال التى تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فتلوا على حمية وساقط عساكرنا المنصورة في
إثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة الله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه
البشارة ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾^(١) .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباشرى الأمراء
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بالخير
مابوس ، ويكون من باب النصر^(٢) إلى باب السلسلة^(٣) ، وعرفهم أنه متى فرغ
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسيم لسائر
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهى
أحد إلا ويرسلوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك
الأمير ، وطلب ناصر الدين الشیخی متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستاذية
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع
بحيث أنه نُودى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وأن أحدا
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذى عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جز من الآية رقم ٢٥ من سورة الزمر رقم ١٢ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالى — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتعمّلت معيشة التجار سسماً تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ، واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من أرباب جنسه ، وعملوا قلاعاً حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد قلعة بأفخر ما بقدر عليه من الفصوص والآلى والحرير والزركش والأشياء المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزينت .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والحد ، وعمل حيطاناً برسم السكر والليمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمرء .

وعند وصول السلطان إلى باب النصر ترجلت أرباب الوظائف ، وأول من ترجل على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وأخذ السلاح^(٢) ، فطلبه السلطان وماله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومى أمير شكار القبة والطير ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار العصاة^(٤) ، والأمير سيف الدين سنجر الجمقدار الدبوس ، ومشت سائر الأمرء فى منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققاً

(١) حيطان = أحواض = حياض ؛ جمع حوض = اسان العرب ، وانظر أيضاً المصطلحات

المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » - فى السلوك - ١ ص ٩٣٤ .

(٣) يبدو أن المقصود بهما المظلة - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٧ ربما بعدما .

(٤) المقصود الصولجان .

أطلس كل واحد من حد قلعته إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشى هويناً والأسراء بين يديه مقيدين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشالة ، ونحو ألف وستائة أسير وطبولهم مخدقة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس^(١) ، وبعده لابن أيتش السعدى ، ثم للامير علم الدين الجاوى ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأيغاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفى ، ثم للامير سيف الدين سودى ، ثم للامير بدر الدين بليك الخطيرى ، [ثم برلى]^(٢) ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ، ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الكالى^(٣) ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير علم الدين الصوابى ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقى ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلاو نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشى شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكنمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريلى]^(٤) ، ثم للامير قلى

(١) « ابن أمير مجلس » — فى الأصل ، « والنصح من النجوم الزهرة ج ٨ ص ١٦٧ »

(٢) [] « إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ »

(٣) « الكامل » — فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ »

(٤) [] « إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ » « فاكز الطغريل » — فى النجوم الزاهرة

الساحدار ، ثم لبكتمر الساحدار ^(١) ، ثم للاجين زيرباج ^(٢) الجاشنكير ، ثم لطيرس الخردارى نقيب الجيش ^(٣) ، ثم لبسلان طرنا ، ثم لسنقر العلائى ، ثم لبهاء الدين يعقوبا ، ثم للامير الأوبكرى ، ثم لبهادر العزى ، [وكوكاى بعده] ^(٤) ، ثم لقرا لاجين ، ثم لكراى المنصورى ، ثم للامير جمال الدين الموصلى قتال السبع على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استجد فى هذه السنة من الولايات :

وفىها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صفد ، وتولاها الأمير شمس الدين سنقرجاء المنصورى ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بنقل الأمير سيف الدين ففجق من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم للامير سيف الدين بليان الجوكندار بـ نيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف ألبكى ، وكان بليان المذكور نائب قلعة دمشق تولاها عوضا عن الأمير سنجر المعروف بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بليان المذكور الأمير ركن الدين بيرس التلادى ، ثم استعفى الأمير بليان المذكور عن نيابة حمص ، وتولاها الأمير عز الدين الحموى الظاهرى .

وفوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضى نجم الدين أبى العباس أحمد ابن مصرى الشافعى ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطُلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر الساحدار » -- لم ترد فى السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زيرباج » فى السلوك .

(٣) « الخازندارى » فى السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [] لإضافه من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضا عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،
 وفُوضت خطابة جامع بنى أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،
 وفُوضت مشيخة الشيوخ بالشعبساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ،^(٢) ثم عزل ،
 وفُوضت للشيخ أبي هنر الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفُوضت للشيخ
 صفى الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وباشم الشيخ
 شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضا عن الشيخ
 شرف الدين الناسخ .^(٥)

ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة :
 حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،
 وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال^(٦)

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٧٠٣ هـ /
 ١٢٠٣ م - انظر ما يلى في وفاته ٧٠٣ هـ .

(٢) هو : سليمان بن عمر بن سالم ، قاضي القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذري ،
 والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م - المثل الصافي ج ٦ ص ٤٦ - ٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين
 أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٤) « الأرموي » في الأصل ، والنصح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ، شرف الدين ، المعروف
 بالناسخ ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلى في وفاته ٧٠٢ هـ .

(٦) لا يوجد النص التالي في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق
 المخطوط ، وانظر ما ورد في النسخة المملوكية ص ١٧٣ .

(٧) جداره جدر وجدان : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية لغرف ،
 أو الحوائط الخارجية التي بين الديار - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٢٨ ، ٣٤ .

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، وخرجت النساء حاسرات إلى الطرقات ، وظن الناس أنها إمامة الأحياء وقيامه الأموات ، وابتهلوا إلى رب السموات لما عراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفته ، وأنقذتهم رحمته بأن سكن [٢٩٨] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم يبق على الأرض دار ولا ثبت بها جدار ، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها لطفًا من الله بعباده ، ومِنَّة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ، وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثغر أكثر الأبراج والأسوار ، ورمّت جانبًا وأفرا من المنار ، وفاض البحر المالح وطمى ، وتعطمط الماء وأغرق قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسى المراكب الفرنجية وطرح أكثرها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عاين أهل الثغر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار وتناثر الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ، تراجعوا إلى أماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الإفطار .

وحكى أن شيخصا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه ، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم ، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالما وأخرج حيا سويا ، لأنه تشبكت عليه الأخشاب ، وحملت عنه الطوب والتراب ، وسامت له من حانوته جرة لبن ، فكان يقتات منها إلى أن نظف عنه الردم .

وفيها : سقط جانب من قلعة صفد وأسوارها ، وبرج الباب ، عند حدوث هذه الزلزلة ، فرمت في السنة القابلة .

وفيها : تهدم جانب من جامع بنى أمية وأعيد ترميمه ، وأقام الناس أياما وهم خائفون وجلون ، ومن مكان إلى مكان ينتقلون ، ولماودة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتوالت بعدها سموم تفتح فتشوى الوجوه حين تنفخ ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر ونفر الإسكندرية .

وقال النويرى : وجزر البحر باسكندرية ، ثم رجع فأنفأ أموالا عظيمة للتجار ، وغرق جماعة كثيرة ، وانكشف البحر بساحل عكا ، فظهر في قاعه شئ كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها ، فتبادر الناس لأخذه ، فرجع البحر عليهم فغرقهم عن آخرهم .

وقال صاحب التزكّة : قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والتفان في زينتها ، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانتهاه في العشر الأخير ، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها ، ولم يخشوا الله تعالى ، واستمروا على ذلك إلى [أن]^(١) استهل شوال ، ومشى فيهم المنكر والأموال القبيحة ، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [إضافة تنق وسباق الكلام .

المحرمات ، ويتجسسون بالمعاصى ، وتهتك بسبب ذلك مخدّرات النساء ،
وافترض من كان يخشى الفضيحة من كل مستور ، ولم يبق فى المدينة من أكابر
البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع فلان أو خدام
أو قهرمانات^(١) ، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله ، حتى كان يطرح
الحشمة ويستحسن الفضيحة .

وطمس الله على قلوبهم ، لفضائه السابق وأمره اللاحق ، حتى أرسل الله
عليهم زلزلة [٢٩٩] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند
صلاة الصبح ، فتزلزلات الأرض بأركانها ، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة ،
وكذلك السقوف ، ومالت الأرض بالمشى وأخرجته عن طريقه ، وأرمت
الراكب ، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض ، فكان المشى يهرب
من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرمد والقعقة أكثر مما هرب منه ،
ونجرت النساء مستبيات حاسرات ، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئاً تستتر به ،
وكذلك البنات والأطفال ، ونجرت الفقراء من المساجد والزوايا ، وأسقطت
كثير من النساء الحبالى حملها ، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم ،
ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التى على ساحل البحر وحدهم من البحر
مع الريح مقدار مية نشاب ، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على
البس ، فتقطعت مراسمها ، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط
البحر إلى ساحل البر .

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما فى الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم ،
وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك ،

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج - المتجد .

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتا صحيحا ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزرقة^(١) التى على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وفتتوا فى صبح الجمعة وفى ليلاتها فى سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلاتهم ويومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يدهلون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهى تعرف بسخا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلاطون فى انتماد الأعمال الضرورية التى لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلارنائب السلطنة ما هدم من الجامع العمرى بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرون قال لهم : اجعلوا بالكى فى هدم ما يستحق الهدم ، فإنى سمعت أن فى ركن من أركان هذه المأذنة ذهبيا كثيرا ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بحكمته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيما ، ثم إنه عمره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أذبة ، زروب : جمع زرب ، وهى المزاب أو المزاب : قناة توضع فى أرضية الأسطح وترز من حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات الممارية فى الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصاين ، وجدد المأذنة وعمر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصديقة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وفقا يكفى ذلك كله^(١) ، وعند هدم المأذنة وجدوا فى ركن منها كفا بزئده ملفوفا فى قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هى ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلال لعماره الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجهة التى وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبلغه وبنيته ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين سمنقر الأعسر مشاركة له فى الجامع الأزهر .

وعمر جامع الصالح الذى خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين سنجر مشده ، وأرصدوا لعماره مأذنة [٣٠٠] المنصورية الأمير سيف الدين كهر وامن الزقاق ، وأصرف على عمارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لثغر إسكندرية ليكشف ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذى هُدم من المنار ستاً وأربعين بدنة^(٢) ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق وقف السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليكشف » فى الأصل .

(٣) البدنة : فى العمارة الملوكية هى الدعامة القائمة بذاتها ، أى حاملة ، وتكون عادة من الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية فى الوثائق الملوكية ص ٢٠ .

ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجيبة الخلق^(١) من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، ومنه صفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كآذان الجمل ، وعينها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس المحشو تبنا ، وفيها وشقها مثل الكريال ، ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبها إلى حافرها مثل أطراف الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحما أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالحم الجمل ، وغلظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وتحمل جلدها على خمسة جمال^(٢) في مقدار ساعة من نقله على حمل بعد جمال ، وأحضروه إلى القلعة المعمورة بحضرة الساطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السلوك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلودها إلى القاهرة وحُشَى تبنا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب النزهة : وكانت هذه الدابة تأتى من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنتقل فى الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشى ، ولا يجسر أحد على أن يقربها ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأمره أن يجمع عليها أهل البلاد ويتحيلون على مسكها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهى كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا غلبت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها فى مكان وحل وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة :

منها : كسب إلى مكة أن لا يمكنوا الزبيدة من الآذان الذى كانوا يجهرون فيه بقولهم : حى على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقامى من الصعود إليها أمراً عظيماً حتى يصل إليها ، [٣٠١] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف عوراتهن^(١) ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نفقة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحيلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعاً من أصابع أحد الخواريين موضوعاً فى تابوت ، فإذا جاء أوان

(١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبع في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئا ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبع فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيل ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من المدهى وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطي ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فتن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التواريخ : حكى لي بعض النصاري أنه باع في ذلك اليوم نحو راثنى عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سـير الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الحجاب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالناج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزله عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبع لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهو لاء يفشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القمامة^(٢) التي بالقدس الشريف كان في وسطها فتدليل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عيد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤ — ٩٤٢ ، وعن عيد الشهيد

انظر الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها .

(٢) هي كنيسة القمامة أو القيامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك القنديل فى كل السنة إلا فى ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا فى الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطأ فى ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر فى هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته ، فيحصل شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذى يكون سبباً لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، واتفق أن نجم الدين بن الحجاب سافر إليه فى الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فحص عن ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس فى الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوع جرم الشمس شيئاً من القافونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [٣٠٢] لقنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان فى ذلك قهراً نوا فى أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسعى فيه إلى أن يكتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك فى صحيفته .

وفىها : كان صاحب سبىس جهاز مركباً من مراكب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوى قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل بلاد قبرس والجزائر ، فاتفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام^(١) ، فأرسل

(١) « السلام » فى الأصل .

ربحا حاصفاً ^(١) أتى به إلى ميناء دمياط ، فأخذه المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الجندب والقحط والغلاء ببلاد الشمال — بلاد طقطاي —
لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم
من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج
والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصاً إلى مصر .

ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلداً
صغيراً وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر ^(٢) ، وتوصل إلى أن
قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسلا .

ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريدا
ولا ذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيودا ^(٣)

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازی
الشاعر :

(١) « إلى آتى » في الأصل .

(٢) أورد التويرى نص هذا الكتاب — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٠ ورقة ٣٢٧ ب
وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك — ملاحق رقم ١٦ — انظر السلوك ج ١
ص ١٠٢٧ — ١٠٣٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازی ،
المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ٣١٠ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٦ .

لقد تمت النعمى وضوعفت البشرى
فمن كان ذا ندر فهذا أوانه
هنا ههنا أيها الناس فالهدى
ولما غزا غازان عقر ديارنا
تمرد طغيانا وتاه تجبرا
وظن بأن لا غالباً لجنوده
وراسلنا في الصالح مكرا وخدعة
فسار له منا رسول مذكر
وعاودنا بغيا وللبغي مضرع
وأنصفت الأيام في الحكم بيننا
هو الدهر لا يبقى على فرد حالة
رعى الله يوم المدرج للترك أنفسا

[٣٠٣]

فداء يرون القتل في الله طاعة
إذا ذكروا أحداً نمنوا بأنهم
تنادوا وقلوا في النبات حياتنا
وجاءت جيوش الفل كالرمل كثرة
وأقبل سلطان الزمان محمد
فطارت قلوب المارقين مخافة
صبيام يودون الحمام لهم فطرا
رأوا أحداً أو شاهداً قبله بذرا
ومن ههنا نأقى النجاة أو الخسرا
وقدملائت سهل البسيطة والوعرا
يقود العتاق الجرد والعمسك المجبرا^(١)
وذعروا ياما أقبل الخوف والذعرا

(١) « القبان » في النسخة الملوكة ، وهو محريف

رأت سُيفاً شُهباً وبيضاءً قوايضاً
 وحزباً من الأتراك شُوساً ضراغماً
 وكان نهار السَّبت بالنصير شاهداً
 فكُرت وكُر المسلمون فلا تَسَلْ
 ومدَّ سواد النَّقع ليلًا فاطلَعَتْ
 ولله دُرُّ التُّرك كم سفكت دَمًا^(٣)
 وكم طعنت بالسُّمر حتى تقصَّفت
 أُمالوا عروش الكافرين وكأخفوا
 فذَلَّت وكان العز ملء رؤوسها
 وولت ولأذت بالجبال تحصَّنا
 وجافت رحاب الأرض من قتلها
 ولما أتى الفُتاح بالفتح نحونا
 فحمدا لمن أعلى منار نبيه
 أجَلُ الملوك النَّاصر بن فُلاون
 لقد خلف المنصور هدياً وهيبَةً
 فلا زالت الأقدار طُوع مُرادُه^(٥)
 وخطِبة سُمرًا وألويةً صُغراً
 يَدُودن عن مصير وعن سا كنى مضراً
 صدوقاً وكان الوقت قد زاحم العَصْرَ^(١)
 لدى الرُّوع عن بخر غداً صادماً بحرا^(٢)
 ذُبال الفنى فى كل داجية بخرا
 وكم فلفت رأساً وكم طعنت نحرا^(٤)
 وكم ضارب بالبيض حتى انشنت حمرا^(٤)
 عن الدين يَرْجُونَ المثوبة والأجرأ
 وقد أوطاتها التُّرك من بأسها جمرأ
 ولولا تخافُ القتل لاختارت الأَصْرأ
 ولكنها طابت لئسا شقها نشرأ
 شكرنا الذى يستوجب الحمد والشكرا
 وشكرا السُّلطان أباد العدى قسراً
 وأبركهم وجهاً وأرحبهم صدرأ
 ومنقبة طُولى ومنقبة بكسرا^(٦)
 ولا زال يعلو فوق هام المُهمى قدرا^(٦)

(١) « فد أرحم » فى التحفة الملوكة ، وهو تحريف .

(٢) « صازما » فى التحفة الملوكة .

(٣) « ذله » فى التحفة الملوكة .

(٤) « حمرى » فى التحفة الملوكة .

(٥) « ولا زالت » فى التحفة الملوكة .

(٦) يوجد عشرون بيتاً من هذه الفصيلة فى التحفة الملوكة ص ١٧١-١٧٢

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزى - الخطيب بمجلون - قصيدة منها :
 الله أكبر : جاء النصر والظفر والحمد لله ، هذا كنت أنتظر
 وأبرز القدر المحتوم بآرئته سبحانه بيديه النفع والضرر
 وهون الصعب بالفتح المبين لكم ربهم عليه المفضل العسر
 أين النجوم وتأنير القرآن وما تخرصوا فيه من إفاك وما زجروا
 قد دبر الله أمرا غير أمرهم وخاب ما زئفروا فينا وما هجروا

[٣٠٤]

وأقبل العسكر المنصور يقدمه من الملائك جند ليس تنحصر
 كنانة الله مصر جندها ثبتت لا ريب فيه وجند الله تنحصر
 ناروا سراعا إلى إدراك نارهم وهجروا في طلاب المجد وابتكروا
 وأسهروا آعيننا في الله ما رقدوا أكرم بقوم إذا نام الورى سهروا
 وأوجفوا نفرا بالخييل ملجمة وبالركاب وما ملؤا ولا فتروا
 حتى أتوا يلقا في يوم ملحمة فيه الأسود أسود الغاب تنحصر
 والجسوأ غبر والتتار راجفة مثل الجراد على الدنيا قد انتشروا^(١)
 حتى إذا عب مثل البحر جفنا ومد قبضا على أعدائنا جزروا
 لاذوا بشم شماریخ الجبال فاحتمهم قتل منها ولا مفر^(٢)
 ومزقوا شذرا بين الزحام فكم شلو تنازع فيه الذئب والتمر^(٣)

(١) الفاضل جمال الدين أبو بكر فاضل مجلون - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

(٢) ما رقت - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت فى كز الدرر .

(٥) ولا صور - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفر وقد حام الجسم بهم
 هيمات لا ملجأ يرحى ولا وؤر
 جاءوا وقد حفروا من مكرهم قلوباً^(١)
 الفاهم الله قسراً في الذي حفروا
 أنوا فزاة وقد راموا النجاة فكهم
 حلت بهم صبر فيها وما اعتبروا^(٢)
 عظامهم بنواحي ياتق صبر
 لم يقبروا في نواويس ولا جدث
 وإنما في بطون الوحش قد قبروا
 والطير ترعى نهارا لحمهم فإذا
 ملك أعيده به عصر الشباب لكم
 إنا انزجوه من بغداد ينهلها
 نؤمها وإمام المسلمين معا^(٣)
 فدام للدين والدنيا يسوسهما
 وعمره الجسم أعياداً مجدة
 وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار ، المعروف بالمنبجي ، الشاعر
 في ذلك أيضاً قصيدة :

- (١) « أمرا الفزاة » في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ و
- (٢) « وأعظمهم جميعا » في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ و
- (٣) جاءت هذه الشطرة « مستوردا صافيا واستوقف العمر » — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ و
- (٤) جاءت هذه الشطرة « بماء دجلة يريها فتمطدرا » — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ و
- (٥) « يؤمها » في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ و
- (٦) جاءت هذه الشطرة « فكن فيه له حرز ومستر » — في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ و
- (٧) انظر كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ — ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتا من هذه القصيدة .
- (٨) توفي سنة ٥٧٤٣ / ١٢٢٣ م — المثل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٦ .

(١٢) وافي على قدّر ما يختاره القدر
 وإن أساءت لباليه التي سلفت
 وبعد إدراكك الثارات متصرا
 بشائر طار بالإقبال طائرها
 فتسح على جبهة الأيام أسعدده
 ما شاهد الناس فتعا مثله أبدا
 سارت بأخبارها الركبان واقعة
 لم تحو أمثالها الأخبار والسير
 (١٣) وجاء حمّا جناه الدهر يعتذر
 ظلما فقد أحسنت أيامه الآخر
 فكل ذئب جناه قبل مفتفر
 لمثلها كانت الآمال تنظرو
 بالحد والسعد والتأييد مستطر
 إلا فتوحا تولى أمره عمر
 لم تحو أمثالها الأخبار والسير

[٣٠٥]

وفي الليالي إذا حذت محاسنها
 عم السرور بها كل النفوس فـ
 إن البغاة بنى خافان أقدمهم
 راموا وقد حشدوا غلبا فـ
 أتوا وقد مكر الله الخبير بهم
 فرّد كفارهم بالغيظ إذ مكروا
 الممار في كل ناد ذكرها متمر
 للناس في لذة من بعدها وطر
 على هلاكهم الطغيان والأشر
 وحالوا النصر تضليلا فـ
 فرّد كفارهم بالغيظ إذ مكروا

- (١) « ما يختاره » في التحفة الملوكة .
 (٢) « الأيام » — في كنز الدرر .
 (٣) « معتذر » — في كنز الدرر .
 (٤) « أمرا » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكة .
 (٥) « أسمار » — في كنز الدرر .
 (٦) « بنى خافان » في التحفة الملوكة .
 (٧) « والأشر » في التحفة الملوكة .
 (٨) « فرّد مفلحانهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطبقوا الأرض من سهل ومن جبل
 دأسو بلادك لا يفتى أعنتهم
 غرتهم فلتة في الدهر عن غلط
 وأتملوا أنها مثل التي ذهبت
 فأبنتهم بجيوش ما لهم قبال
 قاموا وأعدتهم عن قصدهم بشبا
 أفنتهم بليوث منك بأسلة
 فكم قتييل لهم من بعد صولته^(٤)
 عصاة لم تزل بالحق ظاهرة
 من سيد الرسل بالتأييد قد وعدت
 بأوقعة المرج مرج الصفراء فخرت
 رفعت بالنصر أهلام الهدى ولقد
 يوم تدارك جمع المسلمين به
 يا من أوامره والله بعضه^(٥)
 لولا يثبتك الله العزيز بعدة^(٥)

كأنما هم جراد فيسه منتشر
 عن قصدها جهلهم والتيه والبطر^(١)
 منه خلأت بهم من بعدها الغير^(٢)
 فغودروا ودماهم في الفلا غدر^(٢)
 بيا منها فلقد قلوا وإن كثروا^(٣)
 البيض الرقاق فقد غابوا وإن حضروا
 وهل تقاوم آساد الشرى الجسر
 تحت السنايك أمسى وهو منعقر
 في الحروب بالله والأملك تنصر
 فالنصر يخدمها ما زال والظفر
 بك الوقائع في الآفاق والعصر
 جردت للشرك كسرا لبس ينجبر
 من لم يزل في يديه النفع والضرر
 بها اللإلى مع الأيام تاتمر^(٦)
 لم يبق للدين لا سمع ولا بصر

(١) « منها » — في كز الدرر :

(٢) « غودروا » — في كز الدرر .

(٣) لم يرد هذا البيت في كز الدرر .

(٤) « له » — في كز الدرر :

(٥) « به » — في كز الدرر :

(٦) « الناس » — في كز الدرر .

قوت به أمين الإسلام وابتهجت به القلوب وكادت فيه تنفطر
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك في رعيهم طبرقه عاداته السمر^(١)
 المخجل السيف عزما وهو منصلت^(٢) والمرعب اللبث بأسا وهو مهتصر
 والثابت الجأش والإقدام في دحوض فيه التثبت إلا عنده عسر^(٣)
 يا ناصر الدين يا من حسن دولته أمست على دول الماضين تفتخر
 فأوقدت نيران حرب أصبحوا حطبا^(٤) للجر منها لها شوك القنى شرر
 دارت عليهم رحي الحرب الزيون فدا تجمعهم بعدها عين ولا أثر^(٥)
 وضافت الأرض مذ ولوا بمارحبت عليهم فهم بالخوف قد حصرُوا
 وألبسوا الذل حتى أن أشجعهم يأتي إليك باليف منهم نفر^(٦)

[٣٠٦]

وأصبحوا بعد ذاك اليكبر يحسد قنلاهم من الذل والتقرع من أسروا^(٧)
 وبعد قد أمانا من كل حادثة فما لناية منه ناب ولا ظفر^(٨)

(١) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر . (٢) « يا مخجل السيف » - في كنز الدرر :

(٣) « إلا أنه عسر » - في كنز الدرر :

(٤) « أوقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣ :

(٥) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :

« دارت عليهم رحاء الموت فانهزموا فما لهم بعدها عين ولا أثر »

(٦) « قروا » - في كنز الدرر .

(٧) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر .

(٨) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :

« بعدها قد أمانا كل حادثة فما لناية ناب ولا ظفر » .

(١) بالسيد الناصر المتصور جحفله
 زَهَتْ بِرَوْنِقِهَا الْآصَالُ وَالْبُسْكُرُ
 هَزَنَتْ مَعَاظِفَهَا الدُّنْيَا بِهِ فَرَحًا
 وَطَابَ بِالْأَمْنِ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ
 أَزَالَ عَنَّا مَخَافَاتِ النُّفُوسِ فَمَا
 يَدُورُ بِالْخَوْفِ أَوْهَامٌ وَلَا فِكْرُ
 بِأَمْنٍ بِرَاقَاتِ الْأَوْقَاتِ وَابْتَسَمَتْ
 بَعْدَ الْعُبُوسِ فَمَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ
 لَا زَالَ مُلْكُكَ مُلْكًا لَا نَفَاذَ لَهُ
 مَا شَقَى شُقَّةَ جَلَابَابِ الدُّبْحِ سِحْرُ^(٤)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة ، منها قوله :

كُتِرَ عَلَى قَمَالٍ بَعْدَهَا وَطَرُ
 بَشَارَةٌ كُنْتُ أَرْجُوهَا وَأَنْتَظِرُ
 هَبَّتْ عَلَيْنَا بِنَهْرٍ اللَّهُ هَاتِفَةٌ
 لَمْ تَرَوْا أَخْبَارَهَا الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرِ
 نَسَلُوا أَحَادِيثَهَا دَابَا وَنَدْرَمَهَا
 كَأَنَّهَا بَيْنَنَا الْآيَاتُ وَالسُّورُ

وقال صاحب نزهة الناظر :

لَمَّا لَازَ الْيَوْمُ كَانَ الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ
 فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ هَذَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ
 يَا يَوْمَ شَقِيقِ لَوْعَاشِ الْأَلَى سَلَفُوا
 مِنْ الْمُلُوكِ لِهَذَا الْيَوْمِ مَا ذَكَرُوا
 لَقَدْ دَرَكَ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ بَسَطَتْ
 خِيُولُهُمْ مُرَبَّأً فِي الْأَرْضِ تَنْشُرُ
 صَدَمَتُهُمْ بِحُيُولٍ لَوْ صَدَمَتْ بِهَا
 صَرَفَ الزَّمَانُ أَوَّلَى وَهُوَ مُنْذَعِرُ
 يَأْتُوا بِلَيْسٍ تَمَنَّوْا أَنَّهُ لَهُمْ
 لَيْسَ الضَّرِيرُ وَصَبَّحَ الْهَسُ يَنْتَظِرُ

(١) السيد — كنز الدرر .

(٢) « برنقه » — في كنز الدرر .

(٣) « فطاب » — في النجفة المركبة .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ — ٩٣ حيث أورد ابن أبيك ٤٠ بيتا من هذه القصيدة ،

كما أورد بيرس الدوادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في النجفة الملوكة ص ١٧١ — ١٧٣ ؛

وَجَاوَزُوا النَّهْرَ خَرَضًا مِنْ دِمَائِهِمْ مُحَرَّرًا وَصَفَاهُ مِنْهُمْ كَدْرُ
وَلَوْ ظَهَرُوا وَهُمْ وَالسَّيْفُ حَاكُمُهَا كَنَانِهِمْ حَرَّرَ اسْتَفْرُوا أَفْرُوا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ مَنصُورًا بِنَاصِرِهِ وَالْكَفَرُ يُخْذَلُ وَالْإِسْلَامُ مُتَهَيَّرُ
وَشَدَّتْ اللَّهُ شِمْلًا كَانَ مُجْتَمَعًا وَضَرَبَ اللَّهُ أَرْقَابَ الْأَلَى كَفَرُوا
فَإِنْ تَكُنْ زَلَّةٌ لِلدَّهْرِ وَاحِدَةً فَقَدْ أَتَاكَ «...» وَهُوَ يَتَذَرُ
فَلَيْهِنَكَ الْيَوْمَ هَذَا الْفَتْحُ بِأَمْلِكَا وَافَى لَكَ الْفَتْحُ مَا وَافَى بِهِ عُمَرُ
وَأَفَتْ لِنَازِلَاتِ أَخْبَارٍ مُعْنَنَةً فَصَدَّقَ الْخُبْرَ لَمَّا عَايَنَ الْخَبْرُ
وَأَصْبَحَ النَّوْحُ تَتَرَى فِي مَنَازِلِهِمْ بِالْحُزْنِ وَالْوَيْلِ وَالتَّعْدِيدِ وَالْفِكَرِ
كُلُّ يُؤْمَلُ أَنْ يَأْتِيَ لِصَاحِبِهِ حَتَّى يَرَاهُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْوَفْعَةِ قَصِيدَةُ شَمْسِ الدِّينِ الطَّبِيبِيِّ ، وَهِيَ هَذِهِ :

بَرَقَ الصَّوَارِمُ لِلْأَبْصَارِ تَخْطُفُ وَالتَّقَعُّ يَحْكِي مَحَابَبًا بِالْدَّمَا تَكْفُفُ

[٣٠٧]

أَحْلَا وَأَفْلَا وَأَعْلَا قَبِيحَةً وَسَلَا مِنْ رَبِيقِ ثَغْرِ الْغَوَانِي حِينَ يُرْتَشَفُ
وَفِي فُتُودِ الْفَنَى مَعْنَى شُغِفَتْ بِهِ لَا بِالْقُدُودِ الَّتِي قَدْ زَانَهَا الْهَيْفُ
وَمِنْ غَدَا بِالْخُدُودِ الْحَبْرُ ذَا كَلَفٍ فَلَمَّا تَنَى بِخُدُودِ الْبَيْضِ لِي كَلَفُ

(١) «... ..» بياض فى الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبى نصر الطَّبِيبِ ، الشيخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٥ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضى شمس الدين ، المعروف بالطَّبِيبِ — انظر

المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » فى تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام
 كلاهما زرد هذا يفيد وذا يردى
 والخيل في طلب الأوتار صاهلة
 ما مجلس الشرب والأقداح دائرة
 والعز من تحت طلّ الرمح مقترن
 لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا
 بقي بهم ملة الإسلام ناصرها
 قاموا لقوة دين الله ما وهنوا
 وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
 لما اتهم جيوش الكفر يقدمهم
 جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً
 فجاهدوا علم الإسلام مرتفعاً
 لا قاهم القبل الجرار فانتكسروا
 يا مرج صقر بيضت الوجوه كما
 أزهر روضك أزهى عند لفحته
 فدران أرضك قد أضحت أواردها
 زلت على كتف المصرتى أرجلهم
 العذار الذي في الخلد منعطف^(١)
 فشأنهما في الفعل مختلف
 اللحن من الأوتار تختلف^(٢)
 كموقف الحرب والأبطال تردلف
 بالعز والذل يا بابه الفتي الصلف
 تاروا وإن بذلوا في غمة كشفوا^(٣)
 كما بقي الدرة المكنونة الصدف
 لما أصابهم فيه ولا ضعفوا
 من بعد ظلم ومما ساءهم أنفوا
 رأس الضلال الذي في عقله جنف
 منهم وكل مقام بات يرتجف
 بالعدل فاستيقنوا أن أبس ينصرف
 خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا
 فعلت من قبل الإسلام يؤتلف
 أم يانعات رؤوس فيك تقتطف
 ممزوجة بدماء المفل تفترف
 فليس يدرون أنى يؤكل الكتف

(١) « منعطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تأتلف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم
دارت عليهم من الشجعان دائرة
ونكسوا منهم الأعلام فانهزموا
ففى مجاهدهم بيض الطلائع
فروا من السيف ملعونين حيث سروا
فما استقام لهم فى أعوج بهج
وَمَلَّتْ الأرض قتلاهم بما قذفت
والطير والوحش قد عافت لحـ

من موج فوح المنايا حين يختطف
فما نجا مالم منهم وقد زحفوا
ونكسواهم على الأعقاب فانتصفوا
وفى كلا كلهم سمر القنا فصفوا
وقتلوا فى البرارى حيث ما نفقوا
ولا أجارهم من مانع كشف
منهم وقد ضاق منها الميعة القذف
ومهم ففى مراح الضواري منهم قذف

[٣٠٨]

ردوا فكل طريق نحسو أرضهم
وأدبروا فتولى قطع دابرهم
ساقوهم فسقوا شط الفسرة
وأصبحوا بعد لآعين ولا إثر
يا برق بلغ إلى غازان فصمتهم
بشر بهلكهم ملك العراق لى
وإن يعمل عنهم قل تركتهم
ما أنت كفؤ عروس الشام مخطبها
قد مات قبلك آباء بجسرتها
إك الذى فى جحيم النار مسكنه

بدل جاهلها الأشلاء والحيث
والجسد لله قوم للوفى القوا
وما وطمهم بعباب السيف فانحرفوا
خبر القلاع عليها منهم شغف
وصف فقصصتهم من فوق ما نصف
يعطيك حلوانها حلوان والنجف
كانحل صرعى فلا تمر ولا سعف
جهلا وأنت إليها الهائم الدنف
وكلهم مغرم مغرم بها كيف
لا يستباح له الجنان والغرف

وإن تعودوا تُعَدُّ أسيافنا لكم ضرباً إذا قابلاتها رضب الحَجَفُ
 ذُوقُوا وبأل تعددكم وبغيتكم في أمركم ولكم الخزي فارتشفوا
 فالحمد لله معطي النصر ناصره وكاشف الضُر حيث الحال منكشف^(١)

ذكر ما اتفق لقطلموشاه ومن معه من التتار :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجرّوا خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أو خرج قُتل في الطريق، وقتلت أهل المدن والضياع منهم خلقاً عظيماً، وما وصل قطلموشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالماً إلا مولاى فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولاً وذهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان، ووقعت المضجبات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعريل، وخرجت أهل تبريز وغيرها، وركبت النساء والخواتين لسماع أخبارهم، لينظرن مَنْ قتل ومن بقي، ونظر الخلائق إلى عسكر مُبدّد ما بين ما شورا كب، ومحمول ومجروح، ونادى على ولده وصل أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المغل، ولما وُصف لغازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من منعزله دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضاً تذكرة النبي ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أخبار أخرى من هذه القصيدة .

ودخل إلى تحركاته^(١)، ولم يجتمع بأحد من الأمراء، ولا من الخوئين إلى أن أخبروا له أن مولاي وصل، وحكى له طرفا من أمره، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره، وملك مسامعه من البكاء والتعديد، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر لملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا، فركب الأردو عن بكرة أبيهم، فهنى بعضهم باللقاء، وقيل لبعضهم: خلقناه فى ماردىن أو غيرها، وقيل لبعضهم: [٣٠٩] جرح. وقيل لبعضهم: أسر، ومثل هذا الكلام.

فلما علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت^(٢)، وطاب أمراء التوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده، والخوئين، فأجلسهم على العادة، ورسم بحضور قطلوشاه وجوابان وسوتاي، ومن كان معهم من الأمراء، وأوقفهم بين يديه موقف الذل، وقال للحاجب: قل لهم كيف خالقم يسبق السلطان^(٣) حتى كسرتهم عسكره؟ فقالت الأمراء: نحن كننا مع نائبك ويسبقك أن لا نخالفه فيما يفعله. فقال لقطلوشاه: كيف خالفت يسبق ولاقت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره. فردّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرتهم، وأن سلطان مصر وصل فى ذلك الوقت على غفلة منه، فلم يقبل له عذرا، ورسم أن يقيد بالكلاليب، فقامت الأمراء والخوئين وشفعوا فيه، وقالوا له: إن له على الخان خدمة كثيرة،

(١) خركاة: كلمة فارسية، وريقة بها هنا فى المتن: الخومة الكبيرة أو المرادق — انظر المعطلمات المعمارية فى التراث الماركى — ص ٤١.

(٢) التخت: كرمى المملكة الذى يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر: صبح الأعشى ج ١

ص ١٣٢ — ١٣٣.

(٣) البسق: كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١٠ —

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أناه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخوأتين قد كشفن رؤوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته ومسكر آخر إلى كيلان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطلب بعدها مُولاي ورماء وضربه تسع عصا وقال : كنت مُتَّ معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى على ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزعة : الصحيح أن النيل غلق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برلغى .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقبلة المجتهدين قاضى القضاة تقي الدين محمد بن^(١)
الشيخ [ال^(٢)] صالح بقبلة السلف محمد الدين أبى الحسن على بن وهب بن مطيع
ابن أبى الطاعة القشيري المصري ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستائة
بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من صفر
ببُستان عند باب اللوق ، وصلى عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ،
والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقى من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء
الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شامرا ،
ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الورع ، شديد التدبى ، مديم
الصبر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قل أن ترى العيون مثله .

وكان قد فهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات ، وله فى ذلك حكايات
عجيبة ، وكان كثير التسرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا صحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الرافى ج ٤ ص ١٩٢
رقسم ١٨٤١ ، فرائد الوفیات ج ٣ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ٨١٢٠ ،
طبقات الشافعية ج ٦ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٤ ، السلوك
ج ١ ص ٩٤٧ - ٩٤٨ ، الطالع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٧ ، الدرر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفى والسياق — انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولاد بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفا بمذهب مالك والشافعي ، كان مالكيًا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [٣١٠] ابن كثير : سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَرَحَلَ وَتَجَرَّعَ ، وَصَنَّفَ فِيهِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا بِمَصْنُفَاتٍ عَدِيدَةٍ مُفِيدَةٍ فَرِيدَةٍ : وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ ، وَفَاقَ جَمِيعَ أَقْرَانِهِ ، وَدَرَسَ فِي أَمَاكِنَ كَبِيرَةٍ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ مِصْرَ سَنَةً خَمْسَ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً ، وَمَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلَةِ (١) .

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأيامًا .

وقال النويري : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئِلَ فِي الْعَوْدِ : فَاِمْتَنَعَ ، فَالْحَ عَلَيْهِ ، فَعَادَ ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ خَلَعَ الْقَضَاةَ مِنَ الْحَرِيرِ إِلَى الصُّوفِ ، وَكَانَ يَخْلَعُ عَلَى الْقَضَاةِ قَبْلَهُ الْحَرِيرَ الْكَثِيبَ ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَضَاءَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ .

وقال صاحب الزهرة : وَصَلَّى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَسَائِرُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَكْبَارِ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا فِي دَوْلَةِ الْتَرْكِ مَنْ وَلِيَ مَنَصِبَ الْقَضَاءِ مِثْلَهُ .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهى : أنه اتفق أن شخصا أحضر إليه قُتْبًا فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، فقلق لذلك فلحقا عظيما ولم يحكم ذلك النهار . فلما كان بكرة اليوم الثانى حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) عن مصنفات صاحب الزهرة ، انظر مدية المارفين ج ٤ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصا عن الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئا كثيرا من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أفكر في حالى وقرب ميتى وسيرى حثيثا في مصيرى إلى القبر
فيلتشيء لى فكرى سحائب للامى تسبح هموماً دونها وإبل القطر
إلى الله أشكو من وجودى فإنى تعبت به مذ كنت في مبداء العمر
تروح وتغدو للنايا بفنائع تكذره والموت خاتمة الأمر
وله :

سحاب فكرى لا يزال هامياً وإبل همى لا أراه راحلاً
قد أتعبتى فكرتى وهمتى^(١) فليتنى كنت مهيناً جاهلاً^(٢)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدنى الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلامة ما بين حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الآخرة ورحلت عن الجميع بمعزل

(١) « همى وفطنى » فى النجوم الزاهرة ، الرافى .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ .

وله دُوبيت :

الجسمُ تَذْيِبُهُ حقوقُ الخدمة والقلبُ عَذَابُهُ علوُ الهمة^(١)
والعمرُ بذاك ينقضي في تعب والراحة ماتت فعلِها الرحمة

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ
تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينا أنا وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسيئية ؛
إذ غلبتني عيناي فنمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن
حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [٣١١] - يعنى
الشيخ تقي الدين - فقلت : بخير ، الساعة كنتُ عنده وأنشدني دُوبيت ،
وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الروحُ إلى محلّها قد تَأَقَّتْ والنفسُ لها مع جسمها قد عَاقَتْ
والقلبُ مُعَذَّبٌ على جمعهم والصبرُ قضى وحيلتى قد ضَاقَتْ
فانقبه تاج الدين ، وقد حفظ الدُوبيت المذكور .

وله أيضا :

يا مُعْرِضًا عني ولست بمُعْرِضٍ^(٢) يا نَاقِضًا عهدي ولست بِنَاقِضٍ^(٣)
أَتَعَبَّتِي بِخِلَافِي لَكَ لَمْ تَفِدْ^(٤) فِيمَا وَقَدْ جِئْت - رِيَاضَةً رَافِضٍ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَخْتَارَ رَفِضِي مَذْهَبًا فَنَشِيعُ^(٥) لِلْأَعْدَاءِ أَنَّكَ رَافِضِي

(١) « والنفس هلاكها » - في الرافى .

(٢) ، (٣) « وليس » - في فوات الوفيات .

(٤) « لم يند » في الرافى ، وفوات الوفيات .

(٥) « نشيع » في الطالع السعيد ، و« نشيع » في الرافى .

وقال شهاب الدين بن الكوكبى التاجر الكرمى : اجتمعت به مرة فرأيت فى ضرورة شديدة . فقلت له : يا سيدى ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضى فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أربابُ القضاءِ إذْ أروا بضاعتهم موكوسة الحَظِّ فى الثَّنِّ^(١)
وقالوا عرضناها فلم تُلف طالبا ولا من له فى مثلها نظرُ حسنٍ^(٢)
ولم يبق إلّا رفضها وإطراحها فقلت لهم لاتعجلوا السوق باليمن

وأرسلها إليه . فأرسل له مائتى دينار ، واستمر يرسلها له فى كل سنة إلى أن مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندرى .^(٣)

سمع الكثير وتفقه ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأفتى ، وناب فى الخطابة مدة ، وفى الحكم عن ابن جماعة ، وكان ديناً فاضلاً ، ولد سنة ست وثلاثين وستائة ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ، ودفن بالقرب من الصندلاوى بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .^(٤)

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى به ، وأوصى أيضاً أن يشتري بخمسمائة درهم حلوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) فقالوا : فى الطالع السعيد .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٦٦ رقم ٣٠٧٤ .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

(١) الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام مشهد عمروة .

(٢) مات في هذه السنة في عاشر شوال ، ودفن بقامبيون ، وكان من القراء الصّوتين .

(٣) الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بجامع دمشق .

مات بالمستغان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

(٤) الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشّيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شعبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٦ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ،

نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ١٦٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ،

الروافق ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن فى تربة له فى نواحى الكهف ،
وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات . مع الجماعة ، واقتنى كتباً
كثيرة جائلة ، [٣١٢] وله ترسل ونظم ، فمن نظمه :

قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومُشراً بقبول
فلك الهناء لأمنحك رقتى ولأخلعنّ عليك ثوب نحول
الأمير فارس الدين ألبكى الساقى المنصورى نائب حص .

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات فى هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من
ذى القعدة ، وهو الذى توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه
هنز الدين أيبك الحموى ، وكان نائباً بصرخند ، فنقل إلى حص ، كذا قال
النوبرى .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصورى ، وكان نائباً
بقلعة دمشق .

الأمير شمس الدين سنقر العيلتاني . توفى فى هذه السنة بدمشق ، وكان من
أصرائها .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافى ج ٩ ص ٢٥١ رقم
٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) توفى سنة ١٣٠٣ / ٨٧٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ١٢٣ رقم ٥٧٦ .

(٣) توفى سنة ١٣٠٦ / ٨٧٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
ويدور مما ورد فى المنهل أن كلاماً من أيبك الحموى ، ولبان الجوكندار تولى نيابة حص ، فقد
وليا — بعد وفاة كتبنا — أيبك الحموى ، ثم وليا بلبان بعد وفاة أيبك — المنهل الصافى ج ٢
ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجداوية ، توفي في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد^(١) [الناصرى الأيوبى]^(٢) .

تقنطر به فرسه فى سوق الخيل ، فوقع ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .
وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين الأستاذار ، استشهد فى الوقعة المذكورة وكان يعرف
بالرومى .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه
رومى ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذ الدار ، وحكى عنه
أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جنسى وبيتى من التركان ، وكان أبى
وأبى مسلمين ، وكان اسمى خليلا وانفق أن زوفا كسبت وأغير عليها ، فأسر
كل من فيها ، وباعونى فى بلاد الروم ، ثم اشترائى تاجر وجلبنى إلى مصر ، وكان
له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوليا بن قرمان^(٥) ، وقد ذكرناه من المستشهدين فى الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة
النبه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح من تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هو بلاجين الرومى ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧
رقم ٢٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩٠ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التى كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

وكان قد وفد إلى مصر فى الدولة الظاهرية، وكان يقال ابن قرمان ، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان .

الأمير عز الدين أيدمر الرفا ، ذكرناه فى المستشهدين .
وكان من الأمراء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة ، وحكى من
أكابر مماليكه أنه أخذه التركمان . ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب
حماة .

الأمير عز الدين أيدمر^(١) الفشاش^(٢) . قد ذكرناه فى المستشهدين أيضا .
وكان له تقدم وسمعة فى الولايات ، وحرمة كبيرة ، وآخر ولايته ولاية
الغربية ، وأضيفت له ولاية الشرقية ، وكان يتحدث فى الإقليمين ، وكانت
له اختراعات فى الأعمال من حملتها : كان يضرب فى الأرض خوازيق ويضع على
علوها صارى ببكرة ، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه إلى فوق جدا ،
ثم يرؤونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق ، فيخرج من جسده حيث
يقع منه ، وكانت له مهابة فى النفوس ولم يحسر أحد فى أيام ولايته أن يلبس
مئترا أسودا ، ولا يتقلد بسيف ، ولا يحمل عصى ، ولا يركب فرسا . ورئى فى
المنام بعد موته راكبا حصانا أشهب . وعليه مدة الحرب ، وببده رحمه ، وعليه
مهابة عظيمة ، فقبل له : بهم نلت هذه ؟ فقال : غفر الله لى بعمارتى جسر السقنى ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٥٧ ، رقم ١١٢٥ ، للنجوم الزاهرة ج ٨ ص

(٢) الفشاش ، — فى الدرر .

(٣) ويجيدونه ، فى الأصل :

وهو جسر كان أنشاه بين ملفعة صندفا وبين أرض سمندود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأعفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتجهز للسفر . فقبل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم - [٣١٣] وما زال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . فقبل له : أنت ترمي نفسك للـوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يُقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ^(١) ، قتل في هذه الواقعة .

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستمائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة صلتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير إلا ويطلبه بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدخره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو ، ففرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا بجملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يغمراش بن عبد الواد صاحب تلمسان .

توفى فى هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يغمراش .

قال بربرس فى تاريخه : وقد أمضهم الحصار ومستمهم الجهد . فأقام أربع سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، وعدمت الأقوات وفات الأسعار ، فباغ الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين ديناراً كبيراً ، ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين ديناراً . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين كتيبة^(١) . توفى بحمالة نائباً عليها بعد صرخند كما ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى ، وله عليها أوقاف دائمة على وظائف قراءات وغيرها ، وكان من كبار المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم عزله عنها لاجين وحوله إلى صرخند ، فكان بها حتى قُتل لاجين وعاد الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاون فاستنهب بحمالة ، وكانت وفاته بها .

وكان من خيار الملوك وأعداهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل العاقى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٥ - ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٨ رقم ٣٢٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٥ ، ٩٤٧ ، تذكرة التنبيه ج ١ ص ٢٥٥ ، البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٧ .

ورتب بحماة عوضه الأمير قفجقي ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان نائبا بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المغل على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال له : نصير الطومى ، فقال : أبصر من يملك مصر من مقدمى عسكري فقد قيل إنى لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتيفغا ، وكان صهر هلاون يسمى كتيفغا نوبن ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذى خذله الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتيفغا هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب هلاون . والذى اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك في دولة الترك ، فإنه خرج من السلطنة إلى نيابة بلد [٣١٤] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار يُرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشى في خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفي بالله بن الحاكم العباسي .
وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن فلاقون ، ونائبه بمصر الأمير سلاّر ،
وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفرم ،
وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصري .

ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين :

قال ابن كثير^(١) وفي هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية^(٢) بين القصرين .
وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع في عمارتها وابتدأ في إنشائها ، فلم
تطل مدته لتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانياً أمر بتكليفها ،
ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فللحنفية شمس الدين
الصروجي^(٣) ، وللملكية زين الدين علي^(٤) ، وللحنابلة شرف الدين عبد الغني الحوراني^(٥) ،

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالي في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواظ والاعتبار

ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين للصروجي ، المتوفى سنة ٥٧١٠ هـ /

١٣١٩ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : علي بن مخلوف بن ناهض ، المالكي ، فاضل قضاء مصر ، المتوفى سنة ٥٧١٨ هـ /

١٣١٨ م - المنهل الصافي .

(٥) هو : عبد الغني بن يحيى بن محمد ، فاضل القضاء شرف الدين أبو محمد الحراني ، الحنبلي ،

المتوفى سنة ٥٧٠٩ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافي .

وللشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل ، ونقل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبسة المدرسة المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية .^(١)

وفي الزمة : وكانت هذه المدرسة دارا تعرف بدار الأمير سيف الدين بلبلان الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كشيغا وتلقب بالملك العادل اختار أن يجعل له مدرسة ومكانا يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودأبوه على هذا المكان لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاوون أستاذة ، وفي وسط المدارس ، ففصرح بذلك واشتراه من ورثته ، وشرع فى عمارته ، وجلب إليه سائر الصنائع ، وعمل لها بابا عجيبا ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ،^(٢) وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما أخذ حصن عكا وجد فيها بناء عظيما من أيام السنين من العمار العجيبة جدا ، وكان هذا الباب فى هذا البناء ، وكان الأشرف قد رتب لهم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرحل ، ويعرف أيضا بابن الوكيل ، المتوفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م — المنهل الصافى .

(٢) انظر المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) المدرسة ، فى الأصل .

(٤) عتب الباب : هو الحجر الذى يملأ الباب أو الذى يوطأ — المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٨٠ .

(٥) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة ٦٩٠هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) أقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى لهدم أسوارها وتخريب كنائسها فوجد هذه البوابة على باب كنيسة من كنائس عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه ببعض ، فحمل الجميع إلى القاهرة — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثيث وغيرهما من القلاع التي فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأنشرف ، وقُتل كلاهما وتسلطن كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضره إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [الناصر محمد ^(١)] إلى مصر اشتراها القاضي زين الدين المسلكي بطريق الوكالة عن السلطان الناصر ، وشرع في استكمال عمارتها [٣١٥] ، وشرع في شراء أملاك ليوقفها عليها : فن جملتها فيسارية أمير على بالشرابشين . والرّبع المعروف بالدهشة ، وحوانيت بباب الزهومة ، والحمام المعروف بالمخزية بجوار السيفية ، ودار والددة السلطان قلاون ، والحمامان اللذان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق . ^(٢)

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نُمَى :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين بُرلغَي الأشرفي من الحجاز الشريف ،

(١) [] إضافة للتوضيح .

(٢) الدهشة أو الدهشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠

ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالملحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ -

أخبر عن أميري مكة أبي الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ،
 وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء
 بين يدي السلطان على إحراج الشريفين ربيعة وحميضة من الاعتقال في الإسكندرية ،
 وكان قد سبق مؤالهما في الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ،
 وأن يقيما بمصر في خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين برغني ما ذكره ، أمر السلطان
 بإخراجهما ، وسيروا أمير جندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما افتضى رأى
 الأمير بيبرس والأمير سلاار أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلوات الزركش ،
 فامتنع حميضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ،
 فعند ذلك لبس ، وأجاسوهما فوق الأمراء اشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما
 سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا — أحسن إليهما غاية
 الإحسان — سلاار وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان في الميدان ، وألزموا حميضة
 أن يلعب الأكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس في تاريخه : وأنعم عليهما وأعيدا إلى منصبهما ، وعزل أخوهما
 عطيفة وأبو الغيث ، وصير صحبتهما الأمير عز الدين أيذر الكوندكي ، فرتبهما
 في الإمرة^(١) .

ذكر تجريد العساكر إلى سيس :

قال ابن كثير : وفي هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سيس ،
 وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبستهم التتار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات : ٥٤ — ٥٥ ، ٨٥ — ٨٦ ،

١١٤ ، النحلة الملوكة ص ١٧٤ .

ببلاد سبىس وسلموا ، بفرد السلطان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها ثانى عشر رمضان^(١) ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق صحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجركندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر^(٢) نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراسنقر^(٣) نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، فافترقوا فرقتين : فرقة سارت صحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى صحبة قراسنقر^(٤) ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فتسلموه عنوة في الثالث عشر من ذى القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سبىس على أن تكون للمسلمين من نهر جهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سنين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [٣١٦] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم^(٥) .

(١) يذكر ابن أيبك أن الخروج من مصر كان في « العشرين من شهر رمضان المعظم » — كزالدور ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو أسندمر بن عبد الله الكرعى ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٨٧١١ هـ / ١٣١١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو قراسنقر بن عبد الله المنصورى ، المتوفى سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٤) الدربند = الدربندات : لفظ فارسى من معانيه : المضائق والطرق ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — فى كزالدور ج ٩ ص ١١١ .

« فى ثالث ذى القعدة » — فى البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر ملخصا فى المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٨ — ٢٩ .

(١) وقال النُويري : وتآخر بدر الدين بكنش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تلّ حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقبض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتلّ حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الخيول للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أنتم مسكتموهم مسلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى مأمهم وكانوا ثمانية^(٢) ، فقتلهم إلا واحدا^(٣) اسمه السرماق صاحب قلعة نَجْمِيَّة ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا لي أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلم قلاعي إلى السلطان ، والنزم له فتح سيس بألفي فرس ، فعادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبعائة .

وقد صاحب التزّهة : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صهيبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأحرقوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تلّ حمدون قد تجمع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سبيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهلوهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بغزة » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « سنة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيدة فمالها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

ذكر وفود جنكلى بن البابا أحمد مقدمى التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفى هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا، أحمد مقدمى التتار ومعه حريمه وأزواجه^(١) عدتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه نيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبخااة ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه^(٢) .

قال صاحب الزهرة : وفيما ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه فى الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفى ثالث ذى الحجة منها : قدم جنكلى المذكور، وكان قد جهز حاله وهو فى بلاده إلى أن اتفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الأزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عنده عليه ، وركب على نية افتراد ما حوله

(١) « بدر الدين جنكلى » فى الملوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفى الأمير جنكلى سنة ٨٧٤٦ /

١٣٤٥ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ .

(٢) « وفى صحبته نحو من عشرة » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) « وأعطاه مائة فارس » — التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى بهمنى وتختا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وأكرمه ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [٣١٧] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بيرس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضروه بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحادث معه ، ووعده بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري أن يذهب ثانيا إلى صفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذى جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فاقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم .

ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير : وفيها وصل رسول من جهة الريدافون البرشونى ، أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة في النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقسية : كنيسة لليعاقبة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للملكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صهته نحر الدين عثمان الأفرى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) للبداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرمونية ، وكانت ماصته برشونة .

منها فى البحر تفاوضا مفارضة أدت إلى أن رسول البرشونى طرح عثمان من المركب إلى القارب الذى خرج من الميناء ، فشيّعهم هو وفلما نه ، فأقلع من فورهِ ، فرجع نحر الدين عثمان إلى مصر .

وفى الزهة : وصل رسول البرشونى وصحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى فى التحف والأشياء المفتخرة من المصباح والبلور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان فى كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم تجهيز نحر الدين عثمان استادار الأمير عن الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع فى الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان فى حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمسكوا بين يدى السلطان وباسوا الأرض ، وأخرجوا فى ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته فى الكنائس تُخرج هذا الماظم ونُعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تعطوه ، فلما قُرئ على السلطان وجد فى ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين فى مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويُسلم إليهم ، ثم كتب لمتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا عوفهم
 وخذوا منهم ذلك الأسير الذى فك قيده وسلم إليهم ، وأحضروه إلى مصر ، وبأذن
 السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأمراء كان قد
 حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباغض بينهما ، اجتمع بمشد الأمراء
 وعرفه أن له نصيحة يريد أن يبيدها للسلطان ، فعرف المشد بذلك للأمراء
 وبلغوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذى شفع فيه صاحب
 برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير فى البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طالب
 السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقبل له : كيف أصل أسير
 هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس
 وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد
 لما كانت عامرة ، وجهل له فيها حواصل كثيرة^(١) ، ولما أخذت جزيرة أرواد
 واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :
 أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت
 معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه فى قيد الحياة
 وأنه أسير عندكم ، فتجبل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،
 وهو الذى أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،
 وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده إلا خلاص
 هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجة وسلمت إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : فى العمارة المملوكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات

فعمد ذلك كتب بطائق إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ، فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفستد الرياح إلى أن أدركهم الأمر ، فركب متولى إسكندرية فى الحال وأخذ الأسير منهم وأعادهم للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان علم خبر هذا الأسير ورسم أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أنتم ، فلم يمكنهم الكلام بعد ذلك ، وعلموا أن الذى جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ، فأقلعوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم فى أمر الرسول الذى معهم من جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضا إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضا ، وصاحب مهر لا يماند ، فعند ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه فى قارب ، وكان رجلا ضخما وقالوا له : رُح إلى مكان جئت منه ، فلو كان قتل الرسول جائزا لقتلناك ورميناك فى البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئا من ماله فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئا ، وقالوا : هذا بعض ما جئناه إلى ملككم ، وأقلعوا ، ورجع هو بالقارب إلى [٣١٩] الإسكندرية وليس معه سوى ما عليه من القماش ، بفهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله فقال : إني تداينت أموالا كثيرة على ذمتي وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ، فكان جواب سلاّ : نحن ميرنا رسولا ما ميرنا تاجرا ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يتربح حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد لملك الناصر ولد من زوجته أرذكين خاتون بنت الأمير سيف الدين توكية الساجدار الظاهري ، وسماه عليا ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب النزهة : وعملت له الأمراء مهمما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوما واحدا .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهما فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقيل : إن الذي نفق منها يناهز ثمانين ألف رأس .

قال بيهبرس : ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قافون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئا كثيرا ، ولم يؤذ الزروع وضرها .

ومنها ما قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذا العام شملنى الإنعام بأن رُشِّعْتُ^(١)
بِحَمْلِ الجُتْرِ السلطانى فى المواكب ، وهى وظيفة معزوفة بذوى المراتب ، فشكرت
الله تعالى على ذلك .^(٢)

ومنها : أن القاضى صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ،
ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاّر
نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه ، وكان هذا الرجل
مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمناذمة الحسنة ، وله شهرة بشغفه
الشراب ، ومناداة الأكاير ، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب
معه فى حقّه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيتته عنده تلك الليلة .

قال الراوى : فحكى لى شمس الدين البياخى المؤذن شيئا من بعض لطائفه ،
أنه لما بات عند الأمير بيبرس تلك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء
سلطانية كبيرة ملانة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقاة ، وكان ذلك الساقى
تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنه كان أجرودا كبيرا فى العمر ، فلما تناول
المشروب أخذه منه وبهت فى وجهه زمانا ، ثم التفت إلى وقال : يا شمس الدين
إن هذا شاب مبيع . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير
ولكنه أجرودا ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال :
ولمى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبى بشاب من سَنَى البدر أوجّه

كلما شاب ينحنى ببيض الله وجهه

(١) عزق الخبر : حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب ،

(٢) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

[٣٢٠] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فنكتب له توقيع بالعدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموى والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيعيه ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزارى ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارنى .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فصبهوا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزملى ، وإمام الدين القزوينى ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ على الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضى الشافعية ، وقاضى الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة ، فرأى المدينة قد انقلب إلى أن دخل الجامع ، وخرج الشيخ صدر الدين وهو لا يلبس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس فى وجهه ، وخرجت جماعة ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى خرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بحضرته .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فمضى فى طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعا سلطانيا ، وأنا امتثلت ما رُسم به ، وعلمت على توقيعه ، وأنا أطلع السلطان فيه ، فمهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وعرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقي صدر الدين^(١) يصلى بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون فى الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزارى فى الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة فى العزل والولاية ، وكان يوما مشهودا .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشينى مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولى القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجزيرة ، ففى ولايته على الجزيرة تعاظم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمة ، وما كان أحد منهم يحسره عليه ، وقتل متحصل أرباب الأفلام فى أعمال الجزيرة ، فاتفق رأيهم مع الوزير [٣٢١] أن يثبتوا فى حقه وفى حق مماليكه أموالا سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلاّر فى أمره ، لأنه كان يعلم أن سلاّر يكره ناصر الدين الشينى ، فقرّر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرين ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون^(٢) فى أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — فى الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « يطلبوا » فى الأصل .

(٣) « ينظروا » فى الأصل .

والنظار ، وشرعوا في المحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض مخطئهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويلك أنتم أكلتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرء : وحق نعممة السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إياهم أخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، أو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضامن بتقارير مکتوبة عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميرا من أمراء السلطان مثل الضامن الذى يأكل المقارع ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم يا مناحيس يا كبلوب ، فنهزه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرء : الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير برلخى ، والبيدادي ، وأيبك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشد من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم التفت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبالغ الذى ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثر مما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن : الملتزم الذى يتول لحسابه جمع ضريبة أوكس ، ويضمن في مقابل توليه ذلك

مبلغا من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة — انواقظ والاعتبار ج ١ ص ٢٩٥

والحجاب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويُطالبهم بالحساب والمسال ، وإذا لم يقم بالذى قاله أخذته من أجنابه .

وما بقى مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سُلم إليه ، غير القاضى تاج الدين بن الصغورى ، والقاضى شهاب الدين بن الواسطى ، فإنهما كانا ناظرين فى ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورسم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر فى حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأمراء والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمراء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس فى الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلالر والأمراء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا فى تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سعوا عند أكابر الأمراء حتى دخلوا على ناصر الدين [٣٢٢] بأن يلطف فى أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حل من جهتهم لبيت المال ثلاثمائة ألف درهم ، وهى التى وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسبب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، فبرأه أنه سأل أن يحج فى خدمة

الأمير سيف الدين سلاّر، وكان سلاّر في تجهيز الحج ، فأجيب إليه ، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وسيف الدين برافى ، وسيف الدين بينجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلاّر ، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه ، وحصل لهم بلاد في الجزيرة بالإجارة من ديوان السلطان ، وعمل لهم سواقي وغير ذلك ، حتى ملأ أعينهم ، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب ، والسلاسل الذهب والفضة ، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلاّر نائب السلطان، وحصل « ... »^(١) ، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع اسلاّر .

وكان سلاّر يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمراء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك ، وأراه البشاشة والقبول ، وشكره على ذلك ، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برافى ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما ، وقالوا : يا خوند من تعملون وزيرا وأنتم تسافرون بخير وسلامة . فقال : النظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج . فقال بكتمر الجوكندار : أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة . فقال : مَنْ ؟ قال : ناصر الدين الشيخى ، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب . وقال : يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا .

وبقى الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج ، وتأنر الأمير سلاّر خلف الحاج قليلا ، ففى يوم خروجه جاء إليه الأمير برافى ، وبكتمر الجوكندار ، وطلق ،

(١) « ... » موضع كلمة غير مقررة . « وعمل للأمير سلاّر من آلات السفر شيئا كثيرا »

في السلوك ج ١ ص ٩٥٤ .

وتبأكر ، وجماعة آخرون من الأمراء ، وسألوه أن يقبل شفاعتهم ، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز ، فإذا حضر نير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه ببقية ، وإلا فعل فيه ما يختاره ، فقام برأى وبأس يده ، وكذلك الجوكندار ، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين ، فعلم الأمير سائر أنه لا يمكن رد كلامهم ، ولا يفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء ، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه ، وأحضره ، وبأس يده ، وما جاء آخر النهار حتى كُتب التوقيع ، وفُصِّل له الخلعة ، ولما أحضره وأتوقَّعه قام الأمير سيف الدين برأى وأخذ الدواة ، [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتمة الجوكندار المرملة ، والأمير سائر ينظر إليهم وهم معتنون بأسره ، ولكن قلبه يكره ذلك ، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة ، وحضر ليوس يده . فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له : اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء : تعرف أش كنت وأين وصلت ؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رمحك ولا فروسينك ؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك ، وأنا ما يمكننى أن أخالف هؤلاء ، وإياك إذا حضرت من الحجاز اسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية ، أو جددت ظلما ، أو أحدثت حادثا ، أو خنت فى مال السلطان ، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع . فقال : يا خوند : ما يكون إلا ما يُبَيِّض وجهى عندك ، وبأس يده ونخرج من عنده ، وهو طائر من فرجه بما نال ، وما علم أن لبس لارتفاع هذه الدرجة بقاء ، وبصير ذلك التنعم إلى شقاء ، وكل من تعدى درجته سقط ، ومن استعلى على أبناء جنسه هبط .

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْيَاءَ وَلَمْ يَكْ أَهْلَهَا تُرْجَلُهُ الْإِيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا
قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلار نظر إليه من ورائه نظر
المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقنك
تحت المقارع فلا يكون اسمى سلار .

ثم إن ناصر الدين جلس فى دست الوزارة وحكم ، وركب فى اليوم الثانى فى
موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فعزل ناسا وولى آخرين ،
ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزاذى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ،
فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن فى دار الحاج بهادر آص المجاورة
لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من
القلعة ينزل فى حفدة^(١) كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف فى خدمته إلى أن يصل
إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرّ الدين الأشقر مشد الدواوين ،
والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويُنزله ، ولا
يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفكر فى عاقبته ، ومن غرّ بدنياه
وسلامته ، وسند كراما جرى عابه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولو بن جنكز خان

فى الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها ، أى فى سنة ثلاث وسبعائة ، انفقت وفاة

(١) حفدة = خدام — لبنان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرّقى ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صُبايات^(٢) عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والجمول ، فسقط في يده ، وفَت ذلك في عضده ، فمرض بمرّ حادة ، كان بها الجسام موصولا ، والحشف مقرونا ، فمات مكبّدا ، وما نال مقصودا ، وأدركه الرّدى ، وكفى الله شر العادى والعِدَى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[٣٢٤] وقال ابن كثير : توفى قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربة بتبريز ، بمكان يُسمى بالشّام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفى نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما عدم من أمرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أمرائه ولا يتحدث معهم ، وعزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجحد فى أى مكان يجوز عليه أو يتزلّ عزاء وبكاء وتعديدا على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المغل أن قازان هو الذى قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل عادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أوقازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبىه ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الموكية ص ١٧٤ .

(٢) صبايات : جمع صبة : وهى الجاهة من الناس ، أو القطعة من الخول — لسان العرب .

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

وانفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه قطلوشاء قتل هو واميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على حرقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت عادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاء إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبق متعيرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزمه على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطالب وزراءه وأمرهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر الغزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكيما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح لذلك الركوب والتنزه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة^(١) على قلبه .

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخربوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر منزم

(١) الدبل : اللقم من الزيد - لسان العرب « د ب ا »

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجّهزوا لها فصوصا مشحنة وجواهر مقومة على أن تَسْقِيه شَيْئًا يَمْرُضُ به ، لِيَشْتَفِلَ بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، واسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .^(١)

ومنها من يقول : إنها سمته في منديل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام . وحمل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسمّاها دمشق الصغيرة ، وعمر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس خربندا أخ قازان [٣٢٥] في السلطنة بعده :

قال بيبرس في تاريخه : جلس خربندا أخو قازان في السلطنة ، ولُقِّب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .^(٢)

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير الملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذي الحجة ، ولُقِّب أوبلحانو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .^(٣)

وقال صاحب الزهرة : وكان خربندا في جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لعسكره الذي جمعه قازان

(١) «ميا خاتون» — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ريمسرف أيضا باسم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية : عبد الله ، توفي سنة ٧١٦هـ /

١٣١٦م .

وردت ترجمته بالمثل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبغا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٦٨ ، رقم ٣٥٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأدب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب رسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم قازان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم ، ورسم بتجهيزهم ، وتجهيز رسول من جهته صحبتهم ، ليسعى بينه وبين السلطان بالوَدِّ والمحبة وبرد الجواب .

ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والفرجة ، وطاب الأمير ركن الدين بيبرس وعرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشيخى الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامة ، فقال له الوزير : ياخوند ما لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضا أريد أن أكتشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامة ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان ، ووصل إلى الإسكندرية ، وخرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرَّوْله وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة ، وله وُصلةٌ بالأمير سَلَّار والأمير بيبرس ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسف بأهلها ، فلم يتمكنه أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدك

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقبتي ، فاصبر إلى أن يجيئ نائب السلطان وهو الذي تسلمتُ منه هذا الثغر فيتسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضة وصل مراكب من تجار الإفرنج فيسه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصر لي دراهم ترسلها إلى الإسكندرية تشتري بها هدية ، فقال يا خوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : افترض من أحد من التجار ونحن نؤفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بنخمة فما أمكنه أن يتعمده ، فنزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وصاله إش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [٣٢٦] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزنة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان ملتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان وإلى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكلم بيوت المنجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يفترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفي دينار حاصله ، فإن كان السلطان يأذن لي أجي إليه وأحضرها له ، وقل له :

إلى أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركبَ ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفي اليوم الثاني حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وباس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفني به أحمِلُ إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطَوِّلْ رَوْحَكَ يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجَسَرَ السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب الثوبة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهب كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عَرَفَ بيبرس أن أمير شكار قد غلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلار وبيبرس والجوكندار وبرلغى وغيرهم .

وفيها : بلغ النيل المبارك بعد وفاته إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر أصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلة .

وفيها توجه سلار إلى الحجاز الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحج صحبته من الأمراء :

- الأمير عز الدين أيبك البغدادى .
 - والأمير شمس الدين سنقر الكالى الحاجب .
 - والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .
 - والأمير سنقر الأعمر .
 - والأمير سيف الدين كورى الصالحى الساحدار .
 - والأمير سيف الدين سؤدى .
 - والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
 - والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
 - والأمير بدر الدين بكتوت القرمانى .
 - والأمير نظام الدين آدم .
 - والأمير علاء الدين على .
 - والأمير سيف الدين سموك .
 - والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
 - والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزندار .
- وآخرون من الأمراء بملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من
المدينة النبوية [٣٢٧] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتحقوا
بالركب ، ودخلوا المدينة صحبة سائر .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز
سلار فى البحر عشرة آلاف أردب قمح برسم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف
أردب ، وكل أمير منهم سیر على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم^(١) بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين وستمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئاً من الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب الطهارة [بالجامع^(٢)] وكان معظماً عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير الطهارة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكهة ، كثير التلاوة ، عارفاً بالتفسير ولديث والفقه والأصول ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ، وفي عمره ما أكل شيئاً من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئاً ، وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون بتربة الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٤ رقم ٥ ، درة الأسلاك ص ١٦٦ ، الوافي ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٣٨٧ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ — ٣٠ .
(٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٤٢ رقم ٢٣٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦١ .
ورود اسمه « عبد الرحيم » في درة الأسلاك ، وهو تحريف .

خطيب بهليك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة ومائة ، سمع الكثير ، وتفرد عن القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار العدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطَها .
 الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ،
 شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودرس في عدة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمّ دار الحديث بعد نوابها (٢) من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعة وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية (٣) ، والخطابة ، وإماماً باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن مصرى عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بترية أهل شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣٥ ق ١ ورقة ٩٩ ، الدرر ج ٢ ص ٤١١ رقم ٢٢٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، قال كتاب وفيات الأميان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٩ ص ٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٩ .

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأئمة موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ١٢٣٧ / ٥٩٣٥ م — الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها تحت إشراف نجم الدين أيوب بن هادي ، أخت السلطان صلاح الدين — الدارس ج ١ ص ٢٣٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي — من قرية باب الله — المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة^(١) ، وكان مجتهدا على التلاوة ، وعمر حتى انحنى كثيرا زائدا عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر كمال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمس مائة ، وكان ماقلا ذكيا مروة .

الشيخ الصالح [٣٢٨] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي .
شيخ خانقاة خاتون^(٢) ، وشيخ خانقاة الشبلية^(٣) ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان دينيا ، متنعما ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلاسة بدمشق : اصوب الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، وصيبت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لما ضاق الجامع بالناس — الدارس به ١ ص ٤٤٧ — ٤٤٨ .

الملقن : المحفظ ، والمقصود بحفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧٩ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق تنسب الى خاتون بنت معين الدين أنز ، وزوجة نور الدين محمود — والمتوفاه سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م — الدارس به ٣ ص ٥٠٧ ، ج ٤ ص ١٤٤ وما بعدها .
(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب الى شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ابن لاجين ولدت الشام ، والمتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — وقد أنشأ هذه الخانقاة بسفح قاسيون — الدارس به ١ ص ٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد
ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .
كان شيخا جليلا ، دينا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ،
وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اعتناء بعلوم الحديث
وسمائه وإسماعه ، وله مصنف فى أسماء الصحابة الذين تخرج لهم فى الصحيحين ،
وأورد شيئا من أحاديثهم فى مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد
تخرج عنه الحافظ الديماطى ، وهو آخر من توفى من شيوخه ، وتوفى بالقاهرة
يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ،
وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيراً لنور الدين الشهيد ، وكان والده
عز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكتاب المجيدين ، توفى
فى الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد
بعكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد
التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .
وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ،
وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ودفن بترتبته بجوار مشهد
السيدة نفيسة رضى الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، نهاية الأوب ج ٣ ق ١ ورقة ١٠٩ ، درة الأسلاك
ص ١٩٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٢ رقم ٣٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٦١ ، النجوم
الزاهرة ج ٨ ص ٢١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصحابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين

ومن نظمه :

بوجه مُعذِّبِي آيَاتِ حَسَنِ^(١) فقل ما شئت فيه ولا تُحَاشِ
ونسخةُ حُسْنِهِ قُرِئتُ وصَحَّتْ^(٢) وهَا خَطُّ الْكَمَالِ عَلَى الْهَوَاشِ

وله فى ملبِيع بوجهه أثر :

قالوا بوجه الذى أَحْبَبْتَهُ أَثْرُ يَشْبُهُ فَاثْتِدُ فى الوصف والقصر^(٣)
فقلت قد جاء بالآيات ظاهرة فى حُسْنِهِ وهى تُغْنِينَا عن الأثر
فكان كالشمس لكن خاف يوصف بالتأنيث يوما لحاكى صورة القمر

القاضى الإمام شمس الدين سَلَمَانُ بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفى المملوكى .^(٤)

كان نائبا فى الحكم مدة طويلة بدمشق عن قاضى القضاة حسام الدين
الرازى الحنفى ، وناوب أيضا بالقاهرة عن المروجى ، وكان رجلا مباركا دينيا
صالحا ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاصيون .

القاضى علاء الدين على بن عبد الرحيم بن سراجل الكاتب .^(٥)

(١) « آثار » فى شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » فى النجوم الزاهرة .

(٣) « واقصر » — فى تذكرة النبى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيهما : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) « أوله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تألى كتاب وفیات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٩ ، تذكرة النبى ج ١

ص ٢٩٢ .

كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده
فضيلة ناقة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مرآجل ،
مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمه :

أحبابنا شوقى إليكم مضاعف وذكرم عندى مع البعد وافر
وقلبى لما غبتم طار نحوكم وأعجب شئ واقع وهو طائر
[٣٢٩] وله :

هذا كتاب محب رقى حاسده من فرط وجد بكم اضحى يكابده
غرامه فيكم اضحى يحاكمه وشوقه نحوكم واقه قائده
وشوقه حاصل والقلب عندكم باقى وخاطره فيكم يراوده
والدمع مصروقة قد صبح شاهده يود ناظركم لو كان شاهده
والليل يحبيه كى يرعى فراقده ومن يموت به وجدا فراقده
حاهدتموه على حفظ الوداد لكم وهو الملى بما قد كان عاهده
قد مسه الضر من طول السقام فما يضر طيفكم لو كان عائده

وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقول فى مضر إذ طال المقام بها وساء من سوء خالق أهلها خلقي^(٢)

(١) هـ : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مرآجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفى

سنة ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م — المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقى على خلق » — فى الدرر ج ٢ ص ١٣١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى يسكن الله ما ألقاه من فلقى
هل فيكم من يُرجى للنوال ومن يلقي لوفد بوجه ضاحك طلق
أم عندكم لغريب في دياركم بقية من يد أو عارض غدق
فقل لي ذاك مما ليس نعرفه^(١) وإنما سفتنا فيها على الملق^(٢)

الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف
بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صابح ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شابا حسنا ،
عاقلا وقورا ، خلصه الله من أسر التتار ورجع إلى أهله .

الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى
ابن ضرور بن سلامة ، المعروف بالمنوفى .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة ، ودفن بالقرافة ،
وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيامٌ بنجد كل قلب نوى بها وكل محب قد غدا في طلاها
وتمّ لليلى العاصرية مضرب إذا جئت تلقاه قريب قباها
تجملت على عشاقها من خباها وقد لاح بدر أتم تحت نقابها

(١) « ذلك » — في الدرر .

(٢) « وإنما سفتنا يرى على الملق » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ، درة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢٥٨ .

على رَحمٍ عُدَّالى وصَلْتُ لِحَبِّها وطفْتُ سَبُوما كامِلا بِمُحِبِّها
 وقَبَلْتُ أَعْتابا لَهَا ومَواطِنَا ومَرَعْتُ خَدِي في التُّرابِ بِبَاطِلِها
 ولى مُشْرِفٌ إِنْ صَحَّ لِي ما ذَكَرْتُهُ إِذا فُزْتُ في الدُّنْيا بِأَثمِ تَراهِها
 ولما رَأَيْتُ خاطِبَتِي بِاطْفَها وقد أَسْكَنْتِي من لَذِيذِ شَراهِها
 ودَارتِ كُؤُوسُ العَتَبِ بَيْنِي وبَيْنِها وما العِيشُ إِلا سَاعةٌ من عَتابِها
 نَعم جُودُها عَدِلَ نَعم سَخَطُها رَضَى نَعم كُلُّ عَذَبٍ في أَلَمِ عَذابِها
 لَقَد كَمَلَتْ حُسْنا وفَاقَتْ مَلاحَها وقد مَلَكَتْ مِنْها تَمامَ نِصابِها
 وفي حَبِّها كَمَ ماتَ من مَفرَمِها فلو جَوابَتَها عَاشَ عَندَ جَوابِها
 وَكَمَ في رُبي نَجِيدٌ قَتيلُ صِبابَها وَكَمَ طائِحٌ قَد ظَلَّ بِينَ شِعاها
 [٣٣٠]
 وَكَمَ عاشِقٌ بَينَ الخِيامِ مُولَها يَهِيمُ بِها في بَعدِها واقتِرابِها
 صَبَّتْ قَلْبَها والحِجَبُ ما ارْتَفَعَتْ لَها فَمَ حالَها عَندَ ارْتِفاعِ حِجابِها
 وَلَها يُعارِضُ بَانتِ سَعادِ :

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ العُدَّالُ مَشغُولُ عَنِ المَلامِ فَهَما شَتْنُما قُولُوا
 ما يَكْتُمُ المِمرُ إِلا كَبِيسُ فِطْنُ وَيُظْهِرُ الصَّبْرُ إِلا ما جَدُّ قَبيلُ
 وَيُودِعُ المِمرُ إِلا عَندَ مَنْ تَثَبَّتْ لَها العَدالَةُ لا زِيفُ ولا مِيلُ
 ما كُلُّ عَليمٍ إِذا الفَبيسةُ انصَعَتْ لَها العُقُولُ ولا ماءُ الحَسا نِيلُ
 أَيضاً ولا كُلُّ مَدِيجٍ بِالقَرِيبِ إِذا نَظَمَتَها حَسَنَتُ فيهِ الأَفاوِيلُ
 يا مَدْعَى مَدَحٍ مَنِ أُسْرِيَ إِلَهُ بِهِ لَيسَ لَها فِلمٌ يَدُرُ إِلا وَهوَ يَحْمُولُ

ماذا تقول إذا ما رمت تمدحه وقد آتاه بوحى الله جبريلُ
 هذا ومركبه متن البراق وقد جاءت بشراه تورية وإنجيلُ
 وأزلت فيه من حب الآله طه وشورى ويس وتنزيلُ
 فمن يرى أنه وفى المديح له فعقله وجلال الله مغبولُ
 هذا هو الحق عندى والدليل على ما قلته أنه بالعلم منقولُ
 ما يمدح المصطفى إلا الإله وقد جاءت بذلك آيات وتاويلُ
 إن النبي لمولى يستجار به عبد بسيف الهوى والخط مقتول
 يرجو شفاعته يوم المعاد إذا قال الآله له قل أنت مقبول
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وما لاح فى الظلماء كليلُ
 وأزنت من قال قبل وهو مرتجل بانت سعاد فقلبي اليرم متبولُ
 النصير - بفتح النون - ابن أحمد بن على المناوى الحمائى، الأديب المشهور. ^(١)

مولده بمينة خصب فى سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى الحافظ العلامة أنير الدين
 أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كبس الأخلاق ، يتعرف
 باكتراء الحمامات ، ثم طعن فى السن وضعف عن ذلك ، وكان يستجدى بالشعر ،
 وكتب عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدنى أنير الدين من لفظه ، قال : أنشدنى
 النصير المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصالى ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الديور .

ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .

(٢) « وكان يرتق بضمان الحمامات » - الديور .

لا تَفْهَ مَا حَيِّتَ إِلَّا بِخَيْرٍ لِيَكُونَ الْجَوَابُ خَيْرًا لَدَيْكَ
قَدْ سَمِعْتُ الصَّدَى وَذَلِكَ جَمَادٍ كُلُّ شَيْءٍ تَقُولُ رَدٌّ عَلَيْكَ

قال الصفدى : وأنشدنى له أنير الدين أيضا :

[٣٣١]

أقول للكأس إذ تَبَدَّدَتْ فِي كَفِّ أَخْوَى أَغْنُ أَحَوُّ
خَرِبَتْ بَيْتِي وَبَيْتَ غَيْرِي وَأَصِلْ ذَا كَعْبِكَ الْمُدَوَّرُ

قال : وأنشدنى له أيضا :

إِنَّ الْغَزَالَ الَّذِي هَامَ الْفُؤَادَ بِهِ اسْتَأْنَسَ الْيَوْمَ عِنْدِي بَعْدَ مَا نَفَرَا
أَظْهَرْتُهَا ظَاهِرِيَّاتٍ وَقَدْ رُبِضَتْ فِيهَا الْأُمُودُ رَأَاهَا الظُّبَى فَانْكَسَرَا^(١)

قال : وأنشدنى له أيضا :

قَالُوا افْتَضَحْتَ بِحُبِّهِ فَأَجَبْتُ لِي فِي ذَا اعْتِذَارُ
مَنْ لِي بِكُتَّانِ الْمَوَى وَبِخُدَّةِ نَسَمِ الْعِذَارُ

قال : وأنشدنى له أيضا :

مَا زَالَ يَسْقُبُنِي زَلَالٌ رُضَابُهُ لَمَّا خَفِيتُ ضَيَّ وَذُبْتُ تَوْقُدًا
وَيَطِينُنِي حَيًّا رَوَيْتُ بِرَيْقِهِ^(٢) فَإِذَا دَمَا قَلْبِي يُجَاوِبُهُ الصَّدَا

قال : وأنشدنى له أيضا :

مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَحَتْ بَزُورَةٌ وَشَفَعَتْهَا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَرَدَعَتْ نَفْسَكَ حِينَ تَمْنَعُكَ اللَّقَا وَتَقُولُ هَذَا آخِرُ الْعِشَاقِ

(١) « بها » - في الدرر .

(٢) المقصود : يمئتي ، مأخوذ من طن فلان ، أى مات ، والطن : هو بقية الروح لسان العرب .

قال وأنشدني له أيضا :

أَتَى لَأَكْرَهُ فِي الْأَنَامِ ثَلَاثَةً مَا إِنْ لَهَا فِي عَدِّهَا مِنْ زَائِدٍ
قَرُبُ الْبَخِيلِ وَجَاهِلَا مُتَعَاقِلَا لَا يَسْتَحْيِي وَتَوَدَّدَا مِنْ حَاسِدٍ
وَمِنَ الْبَلْبَةِ وَالرَّزِيَةِ أَنْ تَرَى هَذِي الثَّلَاثَةُ جُمِعَتْ فِي وَاحِدٍ

وقال الصفدي : أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب

محمود قال : أنشدني النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رَأَيْتُ فَتًى يَقُولُ بِشَطِّ مِصْرَ عَلَى دَرَجٍ بَدَتْ وَالْبَعْضُ غَارِقُ
مَتَى غَطَى لَنَا الدَّرَجُ اسْتَقَمْنَا فَقُلْتُ نَعَمْ وَتَنْصَلِحُ الدَّقَائِقُ
وَلَهُ أَيْضًا :

وَمَذْلُومٌ الْحَمَامُ صَرْتُ فَتًى ^(١) خَلَا يُدَارِي مَنْ لَا يُدَارِيهِ
أَعْرِفُ حَرَّ الْأَشْيَاءِ وَبَارِدَهَا وَأَخَذُ الْمَاءَ مِنْ بَحَارِيهِ

وقال الصفدي : أنشدني الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس قال : أنشدني النصير الحماني لنفسه :

رَأَيْتُ شَخْصًا آكَلَ كَرْمَةً وَهُوَ أَخُو ذَوْقٍ وَفِيهِ فِطْنُ
وَقَالَ مَا زِلْتُ يُحِبُّهَا قُلْتُ مَنْ الْإِيمَانُ حُبُّ الْوَطَنِ

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أَتَى فَمَصَّلُ الْخَرِيفِ عَلَى جَدَا بِأَمْرٍ لَوَاعِجُهَا شِدَادُ
وَاعْذِرْ عَائِدِي إِنْ لَمْ يَعُدْنِي وَرُبُّ مَرِيضٍ قَوْمٍ لَا يُعَادُ

فأجاب الوراق من ذلك :

خلائفك الربيعُ فليس يَحْشَى خريفاً في الجُسومِ له اعتيادُ
ولا والله لم أعلمك إلا صحباً والصَّحيحُ فما يُعادُ

[٣٣٢] وكذب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن تواصل خلوة لها كبدٌ حرى وفيض عيونى
تراعى يوماً فيك من حر قلبها وتبكي بدمع قارح وحزين
غدا قلبها صَباً عليك وأنت إن تأخرت أضحى في حياض منون

وله دوبيت :

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور وفنون
أنى يسلوهاوك بامن باتت حيناه تقول للهوى كن فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوفا عجل للما لم صفع الفقا
فقد كفى من دمعهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيبُ شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء^(١) بن كثير بن ضوء

ابن درع القرشى .

من بنى حصلة ، وهم منصوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور^(٢) .

(١) رله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٥٨ .

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذكور فى قرية يقال لها الشركوين غربى بصرى ، بينها وبين أذرعات ، فى حدود سنة أربعين ومائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة بصرى ، فقرأ البداية فى مذهب أبى حنيفة ^(١) ، وبحمل الزجاجى ، وعنى بالنحو والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق فى المديح والمراثى ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأتم بمبرك النافذة شمالي البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرى ، وتمذهب للشافعى ، وأخذ عن النووى وعن الدين الفزازى ، فأقام نحواً من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة مجدل القرية التى منها والدته الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدة أولاد من والدته الشيخ عماد الدين ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدته الشيخ عماد الدين عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدة .

قال ابن كثير فى تاريخه : ثم أنا أصغرهم وسميت باسم الأخ إسماعيل لأنه كان قد [قدم دمشق ^(٢)] ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ، ومات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجدا كثيرا ، وروثا بأبيات ، قال : فلما ولدت أنا له بعده سمانى باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم قال : وكانت وفاة الوالد فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة بقرية مجدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة ، وكنت إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث أو نحوها ، لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده فى سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق صحبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفى البداية والنهاية ، ولعلها « الهداية » .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والد الشيخ عماد الدين إسماعيل :
 نَأَى الدُّومُ عَنْ جَفْنِي فَبِتُّ مُسْتَهْدَا أَخَا كَلْبٍ جَالَفَ الصَّبَابَةَ مُكْمَدَا^(١)

[٣٣٣]

سمير الثريا والنجوم مدها فمن ولهي خلت الكواكب ركدًا
 طريحاً على فرش الصبابة والآسى فما ضركم لو كنتم لى عؤودًا
 أقبلنى أيدى الفرام بلوعة أرى النار من تلقائها لى أبردا
 ومزقنى صبرى بعد جيران حاجز^(٢) سعيد ضرام بات فى القلب موقدا
 فأمطرته دمعى لعل زفيره يقل فزادته الدموع توفدا
 فبت بلبل أنمى ولم أر على النأى من بعد الأحبة مسعدا^(٣)
 فبالك من لبلى تباعد بغره على لى أن خلته أن يحلدا^(٤)
 غراما ووجدًا لا يُحسد أقله بأهيف معسول المرافيف أغيدا
 له طلعة كالبدر زان جمالها بطرة شعير حالك اللون أسودا
 يمز من القصد الرشيق مثقفاً ويشهر من جفنيه سيف مهندا

(١) « موجدًا » فى البداية والنهاية .

(٢) « ومزق » — فى الهداية والنهاية .

(٣) « ورد هذا البيت فى البداية والنهاية هكذا : »

فبت بلبل نابى ولا أرى على النأى من بعد الأحبة صندا

(٤) « قلده » فى البداية والنهاية .

إلى وَرْدِ خُدَيْهِ وآسِ عِذارِهِ ^(١) وضوء شُنايَاهُ فَنبتَ تَجَمُّلِهَا
فدَا كُلَّ حُسْنٍ دُونَهُ مُتَقاصِراً وَأَضْحَى لَهُ رَبَّ الْجَمالِ مَوْحِداً
أَيَا كَهْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي طَافَ حَوْلَهَا فَوَادَى أَمَّا لِلْهَدَى عَنْكَ مِنْ فِدَا ^(٢)
فَنَعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خِيالِكَ طَارِقاً وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى بِوَصْلِكَ سَرْمِداً
وَقَدْ شَفَفَنِي شَوْقٌ تَجَاوَزَ حَدَّهُ وَحَسْبُكَ مِنْ شَوْقٍ تَجَاوَزَ وَاعْتِداً
سَأَلْتُكَ إِلَّا مَا مَرَرْتُ بِحَيْثُنَا بِفَضْلِكَ يَا رَبَّ الْمَلَاحَةِ وَالنَّادَا
فَلَطَطْتُ بِهِ جِرَانِي وَلَوْ كُنْتُ صَائِياً لَمَّا صَدَّكَ الْوَاشُونَ عَنِّي وَلَا الْعِدَا ^(٣)

الشَيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبِ الطَّائِي الْحَنْفِي ، إِمَامُ ^(٤)
الْمَدْرَسَةِ الْفَارَقَانِيَّةِ الَّتِي بِحَارَةِ الْوِزِيرِيَّةِ .

سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَكُتِبَ وَرَوَى ، تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَ عَدِلاً يَشْهَدُ
عَلَى الْقَضَاةِ ، وَيَكْتُبُ الشَّرُوطَ وَالْإِسْجَالَاتِ .

الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ قَوَاجَا أَسْتَاذُ الْإِفْرَمِ ^(٥) .

تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمِ مِنْهَا ، وَدُفِنَ بِقَرْبَتِهِ بِمَيْدَانِ الْحَصَى عِنْدَ النَّهْرِ .

(١) « رَفِي وَرْدٍ » فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ .

(٢) « عَنْكَ » فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ .

(٣) انْظُرِ الْبَدَايَةَ وَالنَّهْيَةَ ج ١٤ ص ٢٢ — ٢٣ حَيْثُ تَوْجَدُ أَجْمَاتُ أُخْرَى مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ
الَّتِي مَدَّتْهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتاً .

(٤) وَلَهُ أَيْضاً تَرْجُمَةٌ فِي : الدُّنْ ج ١ ص ١٤٤ رَقْم ٢٧٦ .

(٥) وَلَهُ أَيْضاً تَرْجُمَةٌ فِي : الْهَدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ ج ١٤ ص ٣٠ .

الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموي .

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخد ، ثم نقل قبل موته بستة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربي زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميرا عاقلا ، شجاعا مقداما ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو خرص ، وكان ضنيفا بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطاهما منه ، فاعتذر بمريضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرهما ، وولاه الملك الأشرف [٣٣٤] نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبغا العادل عزله وولى عزراوا العادل عوضه ، وأرسله إلى صرخد ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلا ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى ، مشد الدواوين بالشام .^(٢)

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالما عسوفاجبارا ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوما ، أقام منها مريضا تسعة

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الوالى ج ٩ ص ٤٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تلذذة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٤٧ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياما ، وولى الشتمكانه شرف الدين قسيران الدوادارى ، وكان مشدا بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهرى .^(١)

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقادير في الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرعى على مائة وخمسين رجلا بالدمشق مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويأيس الكامليات ، ويتعانى الطرافة في ملبسه ، وفى الأكل المفتخر من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلوين جنكخان .

مات فى هذه السنة ، وقد ذكرناه^(٢) ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالغين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفى آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنل الصافى ج ٢ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فصل في ما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة : والسultan : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاون ، وقد عاد من صيده وتزهه في بلاد البحيرة ، وقد ذكرنا خروجه من
القاهرة في السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشبخي الوزير معه^(١) .

وذكر ببرز في تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد في هذه السنة .
وقال : وفي سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإمكاندريّة
والجهات الغربية متصيدا في الحمامات ومتفرجا في تلك الجهات ، ولما قضى
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده في جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان في أواخر السنة الماضية وعوده
في هذه السنة ، والله أعلم .

ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيء رُسُل من ملوك
بلاد غيره :

منهم ما قال ببرز في تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أعيان
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بني كلاب وجماعة من شيوخهم^(٢) ،

(*) يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سفر » في السلوك ج ٤ ص ٣ .

فأكرم مئواهم ، وأصغى لنجواهم ، وشماتهم المصدقات بالإقطاعات ، وعادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب النزهة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرموا كثيرا ، فلما انفق موت غازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء وأكرموا ، وكتبوا لنائب حلب برّد أخبارهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معسوفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [٣٣٥] ويفيرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيبيرس وزيره : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سويس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخربوا تل حدود . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [أزدمر^(١)] المجبيري ، والقاضي حماد الدين [علي بن عبد العزيز^(٢)] ابن السكرى ، وقد عادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر صحبتهما رُسل نربندا برسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من
من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل نربندا وأعادهم ، وأرسل صحبتهما
علاء الدين على بن سيف الدين بلبان القلنجى ^(١) ، أحد مقدمى الحلقة ، والقاضى
صدر الدين سليمان المالكى الشُّبرامريقى ^(٢) ، وشُبرا مريقى : قرية من قرى الغربية
من أعمال مصر ، وتوجهوا فى ذى القعدة وعادوا فى رمضان سنة خمس ، ومعهم
رسول نربندا .

وفى نزهة الناظر : وعند تملك نربندا بلاد قازان وجلوسه على التخت جُهِز
رسل السلطان : حسام الدين المجيرى ومن معه بعد أن أنعم عليهم ، وكتب معهم
كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إتمام الفتن والصلح بين المسلمين ،
وآخر كلامه فى كتابه : وَهَقَّا اللَّهُ عَمَّا سَأَف ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ . وسير
صحبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى سؤالهم ،
وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاى صاحب سراى وبر القفجاقى ^(٣) ، وصلوا إلى
الأبواب الشريفة .

قال بېبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطا
اسمه قرقى ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنظرة الكباش فى خير مقام ، وتفرج
فى الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِز إلى مرسله بأنواع التحف والهدايا ،
وسُفِّر الأمير سيف الدين بلبان الصرخدى صحبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجى » — فى السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقى » — فى السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاقى » فى السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب التزّه : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فمات أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون إسلاذ قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر غازان ، وأن أخاه قد سیر إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشریعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أب يعقوب المريخی صاحب الغرب^(١) ، وفيهم رسول سمى علاء الدين أیدغدی الشهرزوری ، أصله من أولاد الشهرزوریة الذين نفيوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جلیلة ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العین على سبیل الإمداد والمساعدة ، ووصل معه ركب كبير فيسه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أو ان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[٣٣٦] وفي التزّه : وكان علاء الدين أیدغدی المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين یعقوبا أمير الأكراد الشهرزوریة ، ولما حصل له العبور إلى مصر مُسك یعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البُحرَة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وعاشرهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب المريخي عرفوه بحاله ، فأكرمه وقربه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده في تلك المدة إلى أن مكّنه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل المريخي أن يجمع ويقضى فرضه ، فأنعم له بذلك ، وجّهز أيضا صحبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعهم جماعة كثيرة ، وسير صحبته خيلا وبغالاً ، وتحفا سنية تصاح للوك ، وأخذ الوزير أيضا صحبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقربه وأمر بإزاحه في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزوههم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دنقلة وبلاد النوبة واسمه أياني ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والهجج والجمال والأبقار والشبّ والسُّبّاذج ، وأُزِلَ بدار الضيافة ، وقُبِلت هداياه ، وشُرف بالملع الملوكية والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرّد معه عسكريا لينهض به على إعداده^(١) ، فجُزّد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وعربان الصعيد ، وجعل سيف الدين طَقْصُبا الذي كان والى قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب التزّهة : وجرّدوا من مصر نحو من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن أكتمل الجند والعرب ، ورحل طَقْصُبا بالعسكر جميعه وصحبته ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة صحبته جماعة كثيرة من السودان ، وعلم أنه لا ينال طائلا ، وانفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم: جماعة من الترنحو مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنفسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية للملك قازان .

وقال صاحب النزهة : ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر^(١) ، وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملثقي حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخياز ، وأطلقوا لبعضهم الروائب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلاّر كان سيّر جماعة من القضاة بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، واتفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتحيلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [٣٣٧] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخير ، وعند حضور والدته الأمير سيف الدين سلاّر وإخوته : فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمر لوالدته في الميدان الذى أنشأه الملك العادل ، وكان اصطبيل الحقوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بحكر الخازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر المنهل

(١) وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين افترقا من أخيهما سار فى وقعة أبليستين لللك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله بإجتماعهم فى هذه المدة .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سار قدم من الحجاز فى رجب المحرم ، وذكر عنه أنه أنفق فى هذه السفرة [ما^(٢)] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يجمع طلب مباشريه وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقنى أحد إليه ، وأعملوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنمير أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى^(٣) ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال فى المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شئ نعوّض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهزوا المال فى صناديق ضخمة .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذارّه بدر الدين أبا فذة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته فى السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفى ذلك الوقت وصل قاصده من جدة

(١) « من أخيه » — فى الأصل ، والنصح ينفق مع السباق .

(٢) [إضافة يقتضيا السباق]

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٧٠٤ هـ

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سیر إلى بيوت أهل مكة وطلب الجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غنى ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئاً كثيراً ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : يا سلاّر كفاك الله هم النار ، ثم سیر المباشرين إلى جدة وفعلوا بأدائها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلاّر حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادى بنى سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعينوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقتلهم بالحجارة ساعة ، فانهزموا ، فتبعوهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلاّر إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأفتى الجميع بقوله تعالى : ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ^(١))) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبي ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلاّرا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأخى وأصحابى ولى أسوة بهم [٣٣٨] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتمجبت الناس من قوة نفس هذا الصبي .

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل ستلار إلى مصر أراد مُباشروه أن يرفعوا حساب ما نُفقَ فى هذه السفرة فلم يَرْضَ بذلك ، وقال : مال أنفقناه فى سبيل الله من وجه حل ، فترجو قبوله ، ولا ينبغي أن تُحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان والأمراء أن أميراً من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بأوج الحسامى — من ممالك لاجين — أساء عليه الأدب فى دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ، وأحرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام الأمراء وبأخذ سيفه ويحسبه ، فلما وصل إليه الكتاب طلبه وأخذ سيفه وأهانته وحسبه .

(١)

وكان السهوب فى ذلك أن شخصاً من السمرة كان يتحدث فى ديوان النائب ويتجوله فى سائر الأوصاف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب المجورة العربية بالمُروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاماً لأحد فى طرابلس حتى صار يحكم فى الجيش ، وحصل أموالاً عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس الماعظما ، ولم يخلوا أحداً من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن ترايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النائب بسبب ذلك بشرط أن يساعده عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة شرع الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون من هذا السامرى ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب .

(١) السمرة أو السامرة ؛ طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامرى الذى أخبر الله تعالى عنه بقوله فى سورة طه آية ٨٥ (وأضلهم السامرى) — صبح الأعشى ١٣ ص ٢٦٨ وما بعدها .

كالمغضب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسلمون يشتكون من هذا الخنزير الكافر وتقول لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يشفقني لأجل سامري خبيث، ثم اتفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبتته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويطلق سيف الدين بالوج عن الحبس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، وتصور أن السامري إذا [٣٣٩] وصل إلى دمشق يتحدث بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملعون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بين يديه وأهانه وقبده، وجعله في زنجير، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض ممالিকে ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامرى ، وخذوا معكم رأسه ، فإذا وصلتم إلى الشام عرفوا نائب الشام بأننا لما نزلنا فى حمص جاءت علينا جماعة فى الليل وضربوا رقبتيه ، وهم من أهل طرابلس ، فأنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها ، لما وقعت لهم فرصة فى قتله إلا فى حمص ، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم فى طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك ، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان فى الحبس ، وأخذ بعض الناس هذا السامرى إلى أن ركب فى ليلة من مكان كان يتنزه فيه ، فوقفوا له فى طريقه ، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتيه ، فلم تجيء الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه ، ووقع السامرى على الأرض مذعورا ، فهرب أولئك القوم ونجا السامرى ، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال : هذا شغل بالوج ، سَلط عليه هؤلاء القوم ، ولما سمع نائب الشام بذلك طلب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامرى فى الطريق وأراهم رأسه ، فقالوا : قد قتله الله وكفى المسلمين شره .

ومنها : أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن فى هذه السنة ، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعرّض لهم ، ولم يجزهم على عادتهم ، وقال لهم : إن السلطان صغير ، وقطع أيضا الهدية التى كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر ، خارجا عما كان مقررا عليهم فى كل سنة فى الأيام الظاهرية ، فإن الملك المظفر ^(٢) على اليمن نحو أربعين سنة ، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو : داود بن يوسف بن صر بن على بن رسول ، الملك المؤيد هزبر الدين المتوفى سنة

١٢٢١ هـ / ١٢٢١ م — المثل الصافى ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ /

١٢٩٤ م — المثل الصافى ، المبرج ٥ ص ٣٨٤ .

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر ، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عاداتهم من تقدم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هنزبر الدين مملك أئمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولم يسمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينتظرون ما يجيء جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطورى^(١) ، ومعه القاضي شمس الدين [محمد] بن عدلان^(٢) ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُحوج نفسك إلى مجيء عسكر إليك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر ، ومن محاسن كتابه : أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه ، وكان عندنا بالاستعفاء والجنوح إلى سبيل الوفاء ، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك ، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك ، وحسم تلك المسألة أن ترعى ، وربما أوصى بها أصلا وفرما ، ووافاه الموت فقصم عروة عتابها ، وحال بين المسألة [٣٤٠] وبين أعتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا الهضاب ، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا ، ووصلت إلينا هداياهم ، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كُتبه ، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا ، فكما علمت أن عدونا المقهور ، وسلطاننا الناصر المنصور ، وعلمت أمر التتار ، وما لها من المنازلة في طول المدد ، وقوة الجأش ، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش ، فما

(١) « مبارز الدين » في العقود القلوية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) [] إضافة لتوضيح — للسلوك ج ٤ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه ووتى ، بعدما قال أنا ربكم الأعلى ، وكانوا مائة ألف
أوزيدون ، هذا وهم العدو الأكبر ، والخصم الأقدر ، فما ظنك بمن هو
أضعف ناصرا ، وأقل عددا ، ممن قد ألف الوساد ، وأوصل النوم ، وجنى
المهاد ، وجعل دأبه فينة ، زاعما بعدم الوصول إليه من بُعد المسافة ، وهى أقرب
إلينا من جبل الوريد ، ولا مانع عنه فى اقتحام الأهوال ، وما ذلك على جئنا^(١)
ببعيد ، والطريق التى استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل
معروفة ، ومسالكها مألوفة ، ونحن نحمد الله ما ثارت إلينا سخابة إلا وجئت بحمد
الله ثمراتها من حيث حلت ، ولا أتيت سفينة إلا ألقت ما فيها وتحت ، فيقف
عند حدّه ويستدرك هزله بجدة ، فما بعد العتاب من ألم ، ويقتفى سنن المهادنة ،
فمن أشبه أباه فما ظلم ، ويقدم ما فى ذمته ليبت مال المسلمين من الحقوق ،
ويتجنب طريق العقوق ، فمن النهج أن لا تكون عقوق .

وقرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء ، فطلبوا الطورى والقاضى
شمس الدين وعرفوهما ما يقولانه ، واتفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه
كتابا وينهاه ، فكتب من جهته كتابا وأظاظ على الملك المؤيد فيه ، وأمره
ونهاه .

(١) إنباس قرآن ، ماخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

النازعات رقم ٧٩ .

(٢) إنباس قرآن ماخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » — جزء الآية رقم

١٦ من سورة فى رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضي الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين^(١) ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واختفى ، ثم حكم تقي الدين سليمان الحنبلي بحرق دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملة : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طبل إذا ضرب به انكسر العدو وانهزم ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فمُقد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأقرم وطُلب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين أبلحاي الدوادار [٣٤١] واستنابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصراً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم سحب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣ م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، الوافي ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

يُنوب عن الحكم بالشام، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمة وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(١) توجه معه جماعة إلى مسجد النارنج^(٢) بدمشق ، فأحضر جماعة من الحجارين وقطع صخرة هنالك كان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها^(٣) .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد النارنج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالبون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، واتفق أن الشيخ تقي الدين أنكرك ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه فيأما عظيما ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من الحجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع الحجارون بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصح عنده شيء فيها ، فبكتبت الجواب من كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما رآه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس — المعروف بابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ وقم ١٩٥٠

(٢) « بجوار مصلى دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « بأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فيبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعيديه ، ثم قابلوه على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور على بنت الأمير سلار نائب السلطان .

وقال صاحب التزهة : وكان سلار مملوك الملك الصالح ، وهو الذى ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتى ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرعوا في أمر التهادى والتفادم للعرس ، فقدموا شيئا كثيرا ، ويقال : إن سلار أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برصم بيت الخلاء^(١) بكلة من الفضة والنحاس المكففة^(٢) ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله من يوثق به — مبلغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذى تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وحمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطارا .

ومنها : أن نيابة صفد فوضت لسيف الدين سنقر جاهد المنصورى ، عوضا عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مهر وأقام بها ، وفوضت الجبوسية بدمشق للأمير بكتمر الحسامى .

(١) بيت الخلاء : المراض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاغتسال — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ .

(٢) مكفت : مطعم بمعدن آخريتين بأشكال أرومات أركنابات — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١١٥ .

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقتها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فأرضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [٣٤٣] ، فأنفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدبا عظيما ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم الماء واختلاف أنواء السماء .

ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيشي الوزير :

قال بيهرس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشيشي الوزير إيقاعا شديدا ، ^(١) وحُزل عن الوزارة عزلا مُبيدا ، وخُلع من الإمارة خلعا عنيفا عتيدا ، وطُوب بالمال ، وجنح سَعده فزال وآل إلى شرمال ، ^(٢) وبُسِط عليه العقاب ، وعُذِب أمر العذاب ، فأدر كد حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميته ، فكثرت الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التي كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوصل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لا بد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديباي — الشيشي ، الأمير الوزير ناصر الدين . وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يرجد في مخطوط زبدة الفكرة — الذي بين أيدينا — بعد السقط فيا بين الورقة ٢٤١ ب ، ١٢٤٢ ، والفروض أن هذا السقط بان أحداث سنة ٧٥٢ هـ من أثناء الكلام من ورقة شحج ، وأحداث سنة ٧٥٣ هـ ، وأحداث سنة ٧٥٤ هـ حتى هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عباده ، وعجّل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فله
در القائل :^(١)

وابغ رضى الله فأغنى الورى من أمخط المولى وأرضى العبيد
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا^(٢) ، وكان
يتكسب بخياطة الكوافى والاقباع ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع
الفقراء المجريين ، ووصل إلى بلد ماردين ، واتفق إمامه بابن الصاحب ، وهو
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التتّى^(٣) ، وحضر معه إلى الديار المصرية
عند ترده في الرسالة من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجنديّة ،
وَأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغلة بالقاهرة ومصر ، فما لبث أن تحدث في
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لمقطعها ضماناً ،
وحَدّد فيها رؤسوماً ظلماً وعدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شدّ الدواوين ، وانتقل
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخصاص بالجيزيّة ، ثم طمحت نفسه إلى
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بذولاً قزرها ، ووعد أرباب الدولة
وُعوداً كثرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحنا ، ولم يخل
من تفتيق مظلمة وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) « فله القائل » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٢ : ١٤٣ .

(٢) « أصله من بلاد ماردين » — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو : محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن مقبل بن التتّى ، المتوفى سنة ٩٩٢ هـ / ١٢٩٣ م —

افظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو : أحمد سلطان تكدار بن هولاكو ، الذى ولي أمر السلطنة ببلاد التتار سنة ٦٨١ هـ /

١٢٨٢ م . وتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م — المثل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٢٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعيده ، وللظلم وعدده ، إن وعده كان مفعولاً^(١) ، فليحذر الغافل إذا نزفت به الأيام إلى المعاقل ، فإن لها بعد الرفع [وضعا^(٢)] ، وبعد التمكين صرعا ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحرق .
قال الشاعر^(٣) :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [٣٤٣] وما تحدث لللك الناصر من السرّ وحمله إليه ألفى دينار كما ذكرنا ، وأنه جسر على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن السلطان ملتفت إليه التفاتا كبيرا ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله إليه ، ولما سمع سلار بذلك خرج عليه نقما كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في باطنه إلى أن جهز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كباد في حقه حيث ما فعله وهو حاضر ، فاستشار الأمير علم الدين الجاوي في أمره وانفق الحال على أن يقيموا شخصا من القبط يرفع عليه ويظهر في جهته أموالا كثيرة أخذها هو ومماليكه ، فأحضروا شخصا من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقا عليه بمجملته مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وعده مفعولا » — في زبدة الفكرة .

وهو انتباس قرأني مأخوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « قال الشاعر » — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلاّر وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ^(١) ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطالبه وطالب ممالكه ، كيك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلاّر : اسمع إيش يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إيش هذا النجس حتى أتكم معه أو يسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلاّر : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تحرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضر به على رأسه إلى أن أحرب شاشه ، ثم طلب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا وممالكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين منكلا به وقد أخذ صيفه^(٢) .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، فخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعرفه ما رسم به ناعب السلطان . فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) وأخذا ، في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » - الملوك ج ٢ ص ١٠٦ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان فى نفسه منه شىء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء فى الصنعة ، وسير وراءه من أحضره من القاعة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحى أسواق الصنعة ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرحموه ، فمنعهم من ذلك مماليكه ، فبلغ ذلك سارا وكان يعلم أن الأمير ببرز من بعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن ببرز يفتح معه كلاما فى حقه فلم يتكلم بشىء فى حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [٣٤٤] يتشاورون فيما يؤلوه وزيرا يدبر أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضى سعد الدين بن عطايا ، وسنذكر توليته^(١) ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بامرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن فى بيتها المجاور لمشهد الحسين رضى الله عنه ، وكانت أولادها حركتم وأمير على و خليل أولاد بهادر خصيصين بخدمة الأمير ببرز ، وكانوا يسعون لناصر الدين عند ببرز ، وببرز تارة يمجيبهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لببرز عناية لناصر الدين فى الباطن ، ولكن كان يعلم أن سارا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه فى أمر يفضله هو .

وبقى الأمر على هذا إلى ليلة هيد الفطر ، وطاعت زوجته إلى بيت ببرز ، ودخلت على أهله فى أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير ببرز معه فى أمره ، فوعد لها بأن يتكلم فى خلاصه ، ولما جلست الأمراء فى الشباك ، وهنوا نائب السلطان سارا ، فتح الأمير ببرز معه الكلام فى أمره وقال :

(١) انظر ما يلى ص ٢٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سـلار :
يا أنى أنت غافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندى ، لو كان هو
إلى اليوم باقيا فى الوزارة ما كنت أنا ولا أنت فى الحياة ، وأنا أعرفك به ،
فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لى بخلاصه أخاّصه ، ثم شرع يحدثه ما فعله فى
غيبته ، وكيف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت انتهيت
مسكرتهم مثل الكلاب ، واتفق معه على أمور كثيرة فى الفساد والإيقاع بنا ،
وجسّر السلطان على أمور ما كانت فى نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾^(١) . فإن كنت
تختار أن تطلقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق
أن سـلار ما يفعل كذبا . فقال له : من يرى فتنة بين المسلمين يستحق هذا
وانحس منه ، ثم قام من عنده وشرع فى تجهيزه إلى الحجاز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير بيبرس والأمرء صحبته ، وأمر
لمشد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة
أيام ، وتوفى بعدها من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية ، وكان
يلبث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب النزهة : وكان أصله من بلاد ماردین ، وكان قدّم إلى الديار
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردین ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « ذنبه » — انظر ما يلى .

(٢) جزء من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع فى مصر فى دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا شادا فى موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق^(١) مُشَدَّ السكينة مدة طويلة إلى أن [عرف^(٢)] الدخل والخرج^(٣) ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليل وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقديم ، وأرغب بحكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبخانة ، وعمل ولاية [٣٤٥] القاهرة مضافا للجزيرة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سالرا شاور الأمراء فى منصب الوزير ، وافق رأيهم على تولية القاضى سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله المسام بالأمير علم الدين الجاوى من جهة أستاذية الدار ، فقوضت إليه الوزارة ، وخُلع عليها^(٤) ، وحملت إليه دواتها وبغلمها ، وكانت مهاشرته لها فى الثانى عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاوى ، وجلس يوم الأربعاء الثانى عشر من شهر رمضان^(٥) .

(١) يرتاق - فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [إضافة يقتضيا السياق .

(٣) حتى عرف دخل المباشرة ونرجها - فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضيا عليه خلمها » فى فبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ .

وقال الثوري : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين منجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيت يوم جلس في الوزارة والأمير منجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلقا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركب صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، وتأنر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر أخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهيجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحداً ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « ركن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبطت أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادى النار لفتح الناس هواءً بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قريتهم حتى صارت كالغد من اليأس ، ولم يجدوا فى الوجه ماء إلا قليلا ، ولفح الناس هواء أيضا ، فكان الركاب يقعون من الجمل موتى ، وأما المشاة فإن أكثرهم ماتوا ، وبعضهم أنقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهما ، والويبة من الدقيق بستين درهما ، والبقسطة بإثنى عشر درهما ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم^(١) ، وبلغ الخبر مع الميشرين إلى الأمير سيف الدين سلار وبقية الأمراء ، فجهزوا للحاج من الأمراء ولغيرهم الإقامة والجمل [٣٤٦] بالأحمال ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالذبق وغيره إلى عيون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فالزم نائب غزة تجارا كثيرين بذلك ، وحضرت أيضا جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفىها : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعًا .

وفىها : حج بالناس عز الدين أيبك الخزندار المنصورى أمير الركب المصرى كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامى الأمير ركن الدين ببرس المعروف بجائق ، ومعه سيف الدين جوبان المنصورى .

(١) رعم — رعاما ، وأدعت الشاة : اشتد من الفسال ذمامها ، والرام : الخياط ، والمقصود : سنة الهزال — لعان العرب .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن^(١) بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر
ابن موسى الدمياطي، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر والمنصور بين القصرين.
وكان إماماً في وقته، صدراً في طبقتيه، مات فيها بالقاهرة، ودفن
بباب النصر.

وقال ابن كثير: ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركنه وفاته
وهو صائم في مجلس الإملاء، فغشي عليه وحمل إلى منزله، فمات من ساعته
يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة
وسمائه، وكان جمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ١٧٠، نهاية الأرب (مخطوط)
ج ٣٠ ورقة ٣٨، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤، الدرر ج ٢ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥،
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢، مرآة الجنان ج ٤
ص ٢٤١، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٤٤، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨.

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة: تنسب إلى الملك الظاهر بيبرس، وانتهى من عمارتها سنة
١٢٦١/٨ - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة: داخل باب المارستان المنصوري - المواظ والاعتبار
ج ٢ ص ٣٧٩.

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ١٢٦٥/٨ - انظر مصادر الترجمة.

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخاً ، وهو عندى بخطه رحمه الله ^(١) .

وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية ، وكان يخرج بالحفاظ زكى الدين المنذرى ، وروى عنه المنزى والذهبي وخلق ، وكان مولده بشونه ^(٢) ، قرية من أعمال تنيس ، ونشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .

الشيخ المحدث الصالح نور الدين على بن مسعود بن نفيس الموصلى ، ثم الحلبي ، مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رجلاً صالحاً من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن ابن رواحة ، وأصحاب البوصيري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراقي ، كان عالماً كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين للنمراوى ^(٣) .

الشيخ الكبير المعمّر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفنائم المقرئ ، القزويني ، الصوفي ، الطاوسي .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ ، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب العبارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وشدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .

(٣) توفى بجزيرة في بحيرة تنيس ، وتعرف حالياً بكوم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة المنزلة — القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الوافي ج ٧ ص ١٥٨ رقم ٢٠٨٢ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٥ .

مات بالشَّمسِاطية ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده فى شعبان سنة إحدى وستائة ، وكانت وفاته فى صابع جمادى الأولى منها .

الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلانى .

مات بمكة فى المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، أسمعته أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة فى علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجُمَيزى وغيره .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبى القاسم بن أبى الطيب .

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا فى ولاياته ، باشر نظر المارستان النورى ، ونظر ديوان [٣٤٧] الخزانة ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكرومية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال العسقلانى ، وغيره .

للشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيى الدين محمد بن أحمد ابن هبة الله بن أبى جرادة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو : على بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصرى ، الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجُمَيزى ، المتوفى سنة ٦٤٩ / ١٢٥١ م — المنهل الصافى ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النصر، روى عن يوسف بن خليل^(١)
وغیره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب^(٢)
ابن سالم الدبیری الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز، كان قد حصل مالاً^(٣)
كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله
التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري^(٤)
الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة
عشر ومئة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فمن شعره.

ماذا جئيت على نفسي بما كتبت كفى فيا ويح نفسي من أذى كفى
ولو يشاء الذي أجرى على هذا قضاء الكف عني كنت ذا كفى^(٥)

(١) هو يوسف بن خليل بن فراجا بن عبد الله، محدث الشام دمشق، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ /
١٢٥٠ م — عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٥.

(٣) مات بقلعة مصره — في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) والكف — في الدرر.

وله :

واحسرتنا لأمر ليس يبلغها مالى وقرن منى نفسى وأمالى
أصبحت كالآل لاجذوى لدى وما ألوت جتداولكن جتدى الآل

الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير

بهاء الدين على بن محمد بن سليم ، المعروف بابن حنا .

كان رئيسا كبيرا ، فقيها شافعيًا ، ذا حرمة وأفرة ، ودين متين ، وله فضيلة
تامة فى العلوم الشرعية ، روى الحديث عن سبط الأسافى وغيره ، مات فى صفر
منها^(٢) ودفن فى قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبى حمزة بالفراغة
قبل الحوش الظاهرى .

الصدر شرف الدين محمد بن محمد بن على بن محمد بن سعيد التميمى ، المعروف

بابن الفلانسى .

مات بداره بقاسيون ، ودفن به ، وكان من بيت كبير ، وورث أموالا
كثيرة ، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق ، سمع فى صغره من
السخاوى ، والقرطبى ، والعز بن عساكر ، وابن مسleme ، وغيرهم ، وهو خال
المولى عز الدين بن الفلانسى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلak ص ١٦٨ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٧٢٧ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٢ .

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٤ ص ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٤ ص ٤٠٤ رقم ٤٩٤ .

(١) شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الأمدي ،
صرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفلت به الفرس فوق وتعلقت وجله بالركاب فنيكسرت
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقى قليلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا
خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجُبَيْرِي ،
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمع بن ثابت العُرضي ، خطيب داريا .
مات بمدرسة سيف الدين الصامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .

الشريف الأمير عز الدين جَمَاز بن شبيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .
مات فيها ، وكان شيخا كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده
[٣٤٨] الشريف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٤٠ ، الراف
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي
« في رجب سنة ٨٣٤ » .

(٣) « شيخ » في الدرر ، ورد « شمع » في فهرس الدرر .
(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، فبذة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة
١٢٤٤ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٤
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٠ ، تذكرة
النبي ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .
(٥) توفي منصور بن جماز سنة ٨٧٢ / ١٣٢٤ م — المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بيرس الموفقى المنصورى، مات فيها بدمشق، وظهر بعد موته بقليل أن ممالكه خنقوه وهو سكران^(١)، وجرى فى ذلك فصول كثيرة، وادعى أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم، فلم يثبت لهم ذلك .
الأمير سيف الدين بهادر سمنز المنصورى^(٢) .

مات بأرض المريج، كان مع نائب السلطنة والأمراء فى الصيد، فدهمهم فى الليل طائفة من العرب فقاتلوهم، فقتل من العرب أكثر من نصفهم، ودخل سمنز بينهم ولم يرجع عنهم، فضر به واحد منهم برمح فقتله، وحمل إلى قبر البيت فدفن هناك .

وقال ابن كثير : لما دهمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول : أنا بهادر دمشق، فرماه بعض العرب بحربة وقال : خذها، وأنا عصفور بن عصفور^(٣)، فقتله .

الأمير مبارز الدين سوارى بن برغرى الجاشنكير الرومى، أمير شكار، توفى فى هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥ ، السلوك ج ٢ ص ١٢ .

(٢) « فى يوم الأربعاء ثالث حشرى جمادى الآخرة » — السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهو سكران » بهامش المخطوط ، وموضع موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرج ٢ ص ٣١ رقم ١٣٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ١٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، وروى اسمه « بهادر نمر » فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ ، « بهادر صحر » فى الدرر .

(٥) لم يرد هذا النص فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٨٣ ب، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، الدرج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمدية بأم عبيدة من مدة مديدة .
وكان يكتب عنه إجازات الفقراء، توفي في هذه السنة، ودفن هناك عند
سلفه بالطائفة .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة بعد السبعائة^(*)

استهات هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاون .

والخليفة : المستكنى بالله العباسى .

ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين فراسنقر
 المنصورى .

ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم :

وفىها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من
 البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا
 الجارى بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد
 والإغلاظ والوعيد ، وأرسلت على يد بدر الدين محمد الطورى أحد مقدمى الحلقة^(١) ،
 فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة^(٢) .

وفىها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفى سار . أحدهما^(٣)
 بعد الآخر بركة يسميرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نحر الدين داود ،
 ووصلت والدته محبة الأول ، فقزت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(٥) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ يولية ١٣٠٥ م هـ

(١) « ناصر الدين » — فيما سبق — انظر ص ٢٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٣) انظر التحفة المركة ص ١٧٥ :

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة للظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فأتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب .^(١)

قد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
فأمر كلَّ منهم بطيخاناة ، وانتظم عِقدُهم جميعا ، وعادَ خباثتهم منيعة .^(٢)

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى . وفيها : وصلت رسل من جهة ملك السكرج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فجهز الأشركى [٣٤٩] معهم رسولا من عنده وأرسلهم ، فوصلوا في البحر إلى نغر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برمالة يَمْلُون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، وُردت ضالتهم عليهم .^(٣)

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) الساعاتية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضاً من ناحية واحدة ^(١) .

وفىها : كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجتهز فى صحبته ، فلما خرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركب المركب ، وعزما على الإقلاع ، فتفاوضا مفاوضة أفقت إلى الخصام ، فاستشاط الفرنجى غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيعة التى خرج من الميناء مشيعا للمركب على العادة ، هو وغلماؤه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فورهم ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجدبا مرعاه ^(٢) .

وفىها عاد علاء الدين [أيدغدى] ^(٣) الشهرزورى رسول المرىنى من الحجاز ، وجّه إلى بلاد المغرب ، وجّه صحبته الأمير علاء الدين أيدغدى التليلى ، وعلاء الدين أيدغدى الخوارزمى ، وصحبته ما يلىق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبته خمسة عشر قترًا من المأخوذى فى وقعة مرج الصفر ، وخمس ممالك أترك ، وغير ذلك ^(٤) .

وفىها : وصل إلى دمشق رسل خربندا ، ومعهم صدر الدين المالكى الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص فى حوادث سنة ٧٠٥ هـ فى البداية والنهاية (المطبع) الذى بين أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٦ .

(٣) [] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٤ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٤ .

ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوُضُفَةٍ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ أُفْرَجَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : باشر القاضي جلال الدين^(١) القزويني الحكم [بدمشق^(٢)]
نيابة عن القاضي نجم الدين بن صَـصَـرَى .

وفيها : رسم للأُمير سيف الدين بكتمر الحاجب أن يباشر شد دمشق ،
فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطالعة ، فعاد الجواب بما
اشتراطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد
الدواوين بالشام ، عوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور^(٣) .
وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء
الحنفية بالشام ، عوضا عن شمس الدين الحريري^(٤) .

وفي شهر جمادى الآخرة : أُمِّرَت جماعة بدمشق وأقطعوهم جبال الجرزدين
والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر عتيق
بدر الدين بكتاش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العراقي ،

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبو عبد الله ،
القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م —
المهمل الصافي

(٢) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، الشهير
بابن صصري ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م — المهمل الصافي ج ٢ ص ٩٧ وقم ٢٦٤ .

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية (المطبوع) الذي بين أيدينا .

(٥) توفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م — المهمل الصافي :

وركبوا بالشرابيش^(١) ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفيهما : قصور الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القدرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخاص السلطانى ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيهما : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر الساعدار^(٢) ، وأعطى إمرة بدمشق « فسافر إليها .

ذكر غزوة سبيس :

وفيهما : جرد الأمير شمس الدين قراهنقر المنصورى نائب حاب عسكرا إلى بلد سبيس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها آخر حمل المال المقرر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور صحبة سيف الدين قشتمر الشمسى^(٣) ، ومعه من أمراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارمى ، وفتح الدين بن صبرة المهمندار^(٤) ، وسيف الدين [٣٥٠] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدوخوا تلك البلاد ، وشنوا الغارة على الأرمن .

(١) الشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بسلك العامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان الشربوش يلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو : بهادر بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٣٦ رقم ٧١٤ .

(٣) « أحمد مقدسى حلب » - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهمندار : لفظ فارسى مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بقاء الرسل الواردين على للسلطان ، وينزلهم فى دار الضيافة ، وينتحدث فى القيام بأمرهم - صبح الأمل ج ٥ ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد سبيس قد علموا بهم ، وكنوا لهم في موضع
مخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودهموهم
بقتة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأمر الأمراء الأربعة المذكورين ،
وجامعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردن .

فلما جرت هذه الواقعة استشعر صاحب سبيس الخور ، وتحقق وقوعه في
الغرر ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس
الدين قراستقر رسلًا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطيعة ،
ويسأل الصفح والإغضاء والمسامحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى
الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستأذن
في هذه الأمور ، فاقضى الحال أن يجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب
سبيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته
بجمله أعفى من الإغارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش
قريبة من إرهاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : فجرد أربعة آلاف فارس وجماعة من الأمراء والمقدمين وأصحاب
الطليخانات والمئين صحبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معه في
تقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن^(٢)

(١) « وخلص قشمر مقدم العسكر ، وأستقر الفارمى » ، في السلوك ج ٤ ص ١٦ .
« وأمر هؤلاء الأمراء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردن » ، وعاد قشمر مملوك قراستقر ومن معه إلى
حلب . — التحفة الملوكة ص ١٥٧ .

(٢) « وأنا معه متحدثا في التجريد مخاطبا لبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١) المشار إليه كان قد ممكن منه الكبير وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصبا ، فتحدثتُ فى النقدة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضة عليه ، وتوصيله إليه ، راية لقد متته ، وحفظا لسابقته . وكان فى التجريد من مقدمى الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الدكر الساحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة فى منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزوة أقمنا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قواسنقر معلمة له بذلك ، فكان صاحب ميس يخبره بالصورة ، وينذره بحركة العساكر المنهورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتُجَلَّ القِطِيعَةُ قرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، ويغنى من الغزو الثائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طَريقه وتلاذه ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، ويلتمس تحقيق الأمان بالآيمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزوة نازلون ، فاقتضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزوة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استغنى من الخدمة لأجل كبره [٣٥١] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصود الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨٩ .

(١) وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأسراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم مالا جزيلا، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والتتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدرّكهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، ففارقه بعض الأسراء في نحو ربع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدركهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأسراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حلب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت النائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

ذكر قضية جبال الكمروان:

(٢) قال ابن كثير: وفيها توجهت العساكر الشامية إلى جبال الكمروان، وكان أهلها قد طغوا واشتدت أذيتهم، وانطرقوا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وأسمعين وستائة، وتراخى الأمر وحصل الإخفال. فزاد طغيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن مدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأ قوش الظاهري، ووعظوهم فلم يفد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم تجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشالية ، فتوجه أقوش الأفرم من دمشق يوم الإثنين ثاني المحرم بالعساكر الشامية ، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل ، وتوجهوا إلى جبال الكمروانيين والجرذيين ، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك ، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتركين الأبطال ، فأبادوهم قتلا ونشتيتا في البلاد ، وسبيت نساؤهم ، وبيعت أولادهم ، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس ، وانقطع أثرهم من الجبال ، وعاد العسكر إلى دمشق ، وقُتل في هذه الواقعة الأوحدين الملك الزاهر ، أحد أمراء دمشق ، وعاد الناس إلى دمشق في رابع صفر .

ذكر مهلك قطلوشاه نائب حربندا ملك التتار :

قال بيهرس في تاريخه : وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان ، وكان قد استقر به حربندا على قاعدته ، وجرده إلى بلاد كييلان لقتال الأكراد والغارة على تلك البلاد ، فسار إليهم ، وقد حشدوا واستعدوا ، فخرجوا للقاءه ، واقتتلوا معه ، فكانت لهم النصرة وعليه الكسرة ، فعلت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد ، وتبدد التتار أي تبديد ، وقُتل قطلوشاه في الواقعة ^(١) .

قلت : وكان السبب في تجريد حربندا نائبه قطلوشاه إلى بلاد كييلان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يخالف مذهب المسلمين ، فقال : لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٤٦ ب ، النسخة الملوكية ص ١٧٨ ، وانظر أيضا نهاية

كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فكتب [٣٥٢] إلى ملوك كيلان، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكبرهم الذي يرجعون إليه يُقال له: نُوبَرشاه، فلما وصل إليه رسول خبربندا وناولته الكتاب وقرأه. قال: من أين لخربندا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ براق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الانكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أى من راح منا أو منكم إلى خربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يردونه، ثم يفتنون في إباحة أرواحنا وأموالنا. فقال نوبرشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونُسَيِّرُها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نوبرشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: اعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بأنا مجسمون، فنعوذ بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجَسِّم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره المسلك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا يخفى عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد نَسُوبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) « من الرسول » — في الأصل .

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائب.

الجوامك ، وأكثرهم يقتاولونها بغير استحقاق ، فنحن نرى بحرمة هذا ، بل فيهم أناس بلغنا أنهم يقتاولون من المكس ومن المظالم ، فن هذا الوجه بيننا وبينهم نزاع ، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا ، وأما عقيدتنا فهذه ، وكانوا كتبوا عقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتب .

فعاد رسول نربندا بذلك ، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال : لا بد من إحضارهم ، فأرسل رسولا آخر ، فلما حضر قال له نوبرشاه : ارجع من حيث أتيت ، فما عندنا أحد يروح ، وأنتم قوم تنار ، فأش تعرفون من أمور الدين ، فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا . فقال الرسول : إن لم تسمعوا كلام الملك يأتي إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها ، فيخرب البلاد ، ويسفك الدماء ، ويسبي الحريرم والأولاد . فقال له نوبرشاه : افعلوا ما شئتم .

فرجع الرسول وأخبر نربندا بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وطلب نائبه فطلوشاه وأخبره بالخبر ، ثم جمع أمراءه وأمرهم بالتجهيز ، وكان قد سير جوبان إلى ناحية باب الحديد ، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه وزيره رشيد الدولة وقال : أيّد الله القان ، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول عليه أحد من القانات ، فهذا الذي تفعله يُخرب بلادك ، ويضعف أجنادك ، ويجعل لك عدوّا في وسط بلادك ، والصواب أن تبطل هذا الرأي ، فإن كان قصدك أهل كيلان فانا أحضرهم إليك ، فقال : لا بد لي من الدخول إلى بلادهم على كل حال ، فسكت رشيد الدولة وركب عدو الله في عساكره ، ومعه أمراء التوامين والألوف ، وكان أشدّ المغل حنقا على أهل كيلان فطلوشاه .

ولما نزلوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ووجد عساكره [٣٥٣] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جوبان وهو في ناحية باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم حتى يفنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه الميزة تقدم إليه أسراء الألوف وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خونداش هؤلاء ؟ أوباش العجم ، حتى تذهب إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟ فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأحرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك حربندا قال : أخاف عليكم أن يجري مثل نوبة مرج الصفر . فقالوا : يا خوندا ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس أعجم^(١) أوباش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه أن يأخذ أمراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ، فسار قطلو شاه طالب بلاد كيلان .

وباغ ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال وأودية ودربندات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشفقة عظيمة ، واجتمع أهلها مع ملوكهم وحضنوا الدربندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ، وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نوبر شاه ودوباج وزكازن ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا : إن قصدونا من رأس الدر بند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا أن المغل وصلت إلى رأس الدر بند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ،

(١) مكنا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوباج : يا قوم أنتم تعلمون أن بينى وبين قطلو شاه حبة عظيمة ، وله عندى لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدى ومعه شئ من الهدية ، ويدخل عليه ، فاعله أن يرد هذا المسكر عنا ، ومعهما أرادوا نحل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سنية ، ولما وصلوا إلى رأس الدربند لاقاهم طوالع قطلو شاه . فقالوا لهم : نحن رُسل ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلو شاه ، فتقدم ابن دوباج وقبّل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد الملوك يقبل الأرض بين يدى النورين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة وودة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصالح نظرا فى حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ولخربندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذى تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريمنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنورين بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلو شاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوباج ، فضربوا رقبة ، ثم حلقوا رأسه فى رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاءهم ، وقال لهم : رُوحوا فى أمرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدى القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شيعهم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عاين دوباج إلى رأس ابنه قامت عليه القيامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [٣٥٤] وبيع نفسه على إرساله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكّنه الله منهم لأنزل بهم ما يتحدث به الركبان فى كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأساً منه والآخر
شجاعة . وكان مغرماً بتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر غائباً في
بلاد الكرج ، وكان دوابج متعلقا بسبب غيبته ، وكان يتمنى أن يكون عنده
ليلاق به التتار .

وأما باقي ملوك كيлян فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا
ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم
على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : دوابج وزكايون ،
فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبدل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا
سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيماننا وعهوده ،
ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فقال إليهما أكثر أهل كيлян . وشجعان الرجال ،
ومن في رأسه نحوه الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار
بهم يطلب قطلوشاه . ولما أصبح دوابج لم يجد إلا زكايون لا غير ، والبقية
راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، راحت واقفه
البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعه ، وتحصنوا فيها .
وركب دوابج وزكايون . وأخذوا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء
أصحاب البلاد الجوانية من كيлян على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا
جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر
على ذلك ، وكانت لهم في ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم
ونساءهم وما يمزعهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا فى المراكب . فاتفقوا على ذلك ، ولكن فى قلب دوباج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سبروا كشافه إلى رؤوس الجبال ، وهم فى ذلك ، فإذا أخو دوباج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعهم غنائم كثيرة ، فلاقى أخاه ، وهو يبكى وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا فى وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسيره ولده إلى قطلوشاه الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان فى قلبى من هؤلاء الكلاب من سنة عبر فازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، وتمضى أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فإين الإيمان ؟ وإين الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعمائة فارس مجردين لخوض البلاد ، وكان قد جمل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه ، مكسر الأبدان ، عريض القلال ، وأنى النيبال ، صاحب زنود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : ياتوكل خذ أصحابك وصيرهم إلى رأس الدربند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاه ، ثم أرسل وأعلم بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحدى ألقى أعداء الله ، وسوف ترون منى [٣٥٥] ومنهم المعجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير ، فأنت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتباً إلى جبال اللكرية والقيندية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى ممتلئ الوجه — أنظر مادة عجر — لسان العرب .

والمقصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضمن الجنة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأنتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهناك حريم الناس ، فإن تخليتكم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولمسا وقفوا على كتيبه وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : والله ما نعلم عن نصرة جوان شير ، فإن له علينا أبادى كثيرة .

فجهزوا وساروا إليه في جمع كثير ، فلاقاهم دوباج ، وأنزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو ؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدربند ، فإذا رآهم وقد دخلوا الدربند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم . فإذا رأانا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوباج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير أعلم أنى ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدربند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أننا نحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رؤس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدربند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعا ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا نفعل لأنهم خلق كثير . فلما سمع جُوان
شِير بذلك طلب أخاه دِواج وزكايون وقال لهما : إني قد عولت على أمر .
فقالا : ماهو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدربند بمن معى ، وكان معه أربعمائة
رجل ، ومع التوكل ستمائة ، فأضرب مع العدو رأسا فى الدربند فى آخر النهار ،
ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :
أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقلتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش
الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل
طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعل ما بذاك . فأخذ
أربعمائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام فى تلك الليلة وصبيحة الغد ، وأما
توكل فإنه لما أصبح ثار عليه غبار حتى سد الدربند وهلا على عنان السماء ، ثم
انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من غربتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله
فكبروا ، وذكروا النبى صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشت المغل سهام عليهم
كالمطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء
المغل شخص يقال له : دَمَندار ، فلما رأى ما حل بهم من العجم نبه رجاله ،
وصرخ [٣٥٦] فى أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم فى الحرب
الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوبين رمضان ، فرأى
الحرب فى عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر عليهم الرجال ، ولما
رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين بالثام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء
الأوغاد ؟ أمالكم غفوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الذين محمد صلى الله عليه وسلم ،

فحمل ، فعند ذلك تراجعت المعجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فلهذا دُر
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمائة فارس مع عشرين ألف فارس من أول
النهار إلى آخره ، ولما أمسى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت
المعجم مكانهم .

ثم افتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس عدموا ، وجرح أكثر البقية ،
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفعدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رآهم على تلك
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصبح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،
ونُفخ في البوقات ، وصاحت المعجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مدداً جاء لهم ،
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغل على تلك الحالة
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء المعجم حتى طوأت هذا المقدار ، فقالوا : يانؤين
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم مرج الصفر . فضحك قطلوشاه من ذلك
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت المعجم ذلك أعلنوا بالتكبير والتهليل ، ثم حملوا
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وحمل بالمغل حتى أيقنوا
بالهلاك ، وخيّل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون
لكثرتهم ، وتخلبت المعجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق دَرعَه ، ورمى
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وتزكون

حريمكم وأولادكم إلى أعداء الله ورسوله ، فله دَرَّ فارس ما أجراه ، وسيد بأمور
الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهم الويل
والثبور، ومن خلقه أولاد أخيه وهم ينادون : بالثارات أخينا الذى قتله قطلوشاه
حين راح إليه فى الرسلية لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شير غير فى ذلك اليوم عشرة
أروس^(١) من الخيل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس بتزاحم أصحابه فى الهروب إلى
الخيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففى أقل من ساعة
أخرج المغل من الدربند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحرو عتى ونجبر ،
ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه :
انقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فتنقلعوا وخرجوا
من الدربند ، وصاحب المغل [٣٥٧] ورائهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ،
وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت المعجم ساعة واحدة ، وانقطع
جوان شير من خلف المعجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن
نابى مقدم اللكرية من رأس الدربند وقال : والله مابقى تقوم لهم قائمة ، وروحوا
بنا فى رموس الجبال . وأما المغل فإنهم لازالوا خلف المعجم إلى دخول الليل ،
ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا فى رأس الدربند من داخل ، وقالوا له : إنا
لم نزل سَعْيَا وراء المعجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ،
وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه فى تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب
كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخيل

(١) أروس : رأس — رموس — انظر المصطلحات المعمارية فى الوثائق الملكية ص ١٢

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط ، فلما عاين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه : والله لقد راى أمر العجم ، وأخاف من ردهم علينا . فقالت له الأمراء : وكيف يكون ذلك ؟ فقال : لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم ، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا ، ثم يرجعون إلينا . فضحك دمندار وقال : أطل الله عمر النوين ، ومن أين للاعجم هذا الفهم ؟ وهم مثل البقر السارحة ، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم ، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب ، فحاشوا أموالا لاتعد ولا تحصى ، ولم يبق عند قطلوشاه إلا اليسير من المغل ، والباقي تفرقوا في طلب الكسب .

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية : لا يؤلنكم ما جرى علينا ، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم ، فاحفظوا أتم الدربند ، وانظروا منا العجب ، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول : والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لعوت على المسير إلى بلادى .

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم ، فكان فرسانهم ألفين وخمسمائة ، ومُشاتهم ثلاثين ألف راجل ، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يؤلن من بين أيدي المغل ولوبقى واحد منهم .

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم : إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تعالوا اعلموني بذلك . فسارت الكشافة ، وإذا

قطلو شاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج ، فعادوا فى الحال وأعلموا جوان شير . فقال جوان شير : الحرب خدعة فما ترون فى أمر الكبة على هؤلاء بالليل ؟ فقالوا له : افعل ما بدالك ، فركب وركبت المساكر ، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطلو شاه ، فساروا بين جبال شامخات ، وأما كن وعمرات ، وآجام وغابات ، ومع ذلك هم خيرون بتلك الأراضى لأنها أرضهم ، ثم قال لهم جوان شير : يا قوم قد قربنا منهم ولم يبق بيننا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل ، والرأى عندى أن نزلوا وتستريحوا ، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل ، وفى وقت السحر فى الغلس نكبهم فزلوا .

وقال جوان شير : أنا أروح وأكشف هؤلاء ، فمنعوه ولم يسمع منهم ، فأخذ معه جماعة ممن يشق بهم ويتكل عليهم فى الشدائد ، وساروا وهم مشاة ، فصعدوا إلى ذلك الجبل ، ثم نزلوا إلى مرج الحماموس ، فإذا هم نازلون فيه ، وهم آمنون مطمئنون ، وخبو لهم سارحة ، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم . فقال : القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا فى طلب الكسب ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم : قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح . فقاموا وركبوا ، وساروا غير بعيد ، فإذا بصياح من خلفهم يقول : قد دهمت الجبل من ورائنا فقال دوياج : قد عملت التار علينا الحيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه . فقال لهم جوان شير : سيروا أتم هويناً وأنا أرجع وأكشف لكم هذا . فأطلق عنان جواده وطلب المكان الذى سمع منه الصياح ، فلما قرب منه سمع صهيل الجبل وزججرة الفرسان وقعقة السلاح . فقال : هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة . فانصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمى ويقولون : ما نظن أن نلحق بجوان شير لأنه

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فننادهم
جوان شير بالمجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فانا جوان شير . فلما سمعوا به
تسابت إليه الفرسان وفي أواهلهم نشاور الششترى صاحب مازندران ، وهم
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوابس ، وقد أتوا إلى نُصرة جوان شير ،
فلما اتلافوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دواب وزكايون ، فتلاقوا
واعتنقوا وفرحوا ولم ينزلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على
الحالة التي خلاهم جوان شير - ولهم - يزك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه
حولهم من الحيلة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعو النفير وقد
ضرب ، فكل منهم يُحرك كوسانه ويُخرج من مكانه ، ودَّوسوهم بسنابك الخيول .
ففعّلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصر .
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخيّل للغسل بأن السموات قد انطبقت على
الأرض ، ونار قطلوشاه وقد طارفؤاده ، ثم قال : حصوت هذا الحساب ، ونظ
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لآبرج واقفا في النوبة ، فلما ركب صرخ
في ممالكه وأتباعه وقال : لا تغارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيباجي
ونوينات المغل وأمراؤها وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهره ،
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيباجي : اعلم
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العمل ؟ فقالت الأمراء :
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فنأخذهم على رؤوس الرماح والمِرْهَقَات
الصفاح . فقال لهم دبندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا
على الأرض وهم أشباح [٣٥٩] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا المـجـم قد

صرخت كالأسود «...» ^(١) فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة
الأسود على فرانسها .

وبينا قطلو شاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم
عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، ف وقعت الضربة على بيضته فغدتها نصفين ^(٢)
وقطعت أذنه ، وحافت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارص
لا تعجل ملي فانا قطلو شاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ،
وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نساوور إلى دمندار ، وضربه
«...» من حديد فارماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دوباج إلى ابن قطلو شاه ،
وهو هارب ، فقال له : إلى أين يا لثيم ابن اللثيم ، فانا الذي أقتلك لأخذ ثاري ،
وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم
جماعة لا تحصى ، والذين هربوا وأتوا إلى الدربند فوجدوها [٣٦٠] مسدودة ،
كما ذكرنا .

وكان قطلو شاه لما عبر بهسا كره أدخل الدربند ، وكان أمير حاج نزل إليها
في اللكية ، وسأهوها بالأحجار والأخشاب «...» ^(٣)

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدربند . والعجم مشغولون بالقتال
والأسر ، فلحقهم نساوور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم عادوا والمغل معهم
أسارى في القيود .

(١) يوجد مشرون مطبوعة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد راق للرأس أشبه بالخوذة ، وتلبس على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقررة .

(٤) «...» يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطبوعة بحيث يصعب متابعة النص .

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغل . وأثأثهم ، وقاشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوباج ، وهى على « »^(١) يقال لها ذماهى ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا قام إليهم دوباج وهو يبكى ويصرخ بسبب ولده الذى قتله قطلوشاه ، وأرسل رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لاتبك . فهؤلاء المغل بين يديك ، ونحن نمتثل كلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن أعذبهم عذابا ماعذب به أحد فى العالم . فقالوا له : لافعل ما تريد . فعند ذلك طلب قطلوشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وآذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبهم حميرا وداروا بهم فى بلادهم ، ثم أمر بعد ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به وبكى وتحسّر ، ونظر إلى دوباج ، وقال له : يا أمير ارحمنى ، فأنه عليك لاتهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت . بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم إلى جبلا ، وما يضيع فى^٢ ، فقال له : يا كلب بن كلب ما عمات معى من الخير حتى أقدم لك جبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر لماليكه بأن يشالوه فشالوه ، وهويبكى ويقول : هل من خبىر يخبر نحرى بندا بحالنا ، وما نحن فيه ، وأرموه على الخازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأتون رجال من المغل حيث خمسة وعشر مقشرة ، وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون ألف^(٢)

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقيمة .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميراً من الأمراء الكبار ، فهذا الذى جرى على هؤلاء
المفل .

وأما خربندا فإنه كان نازلاً على مدينته الجديدة التى بناها ، وهو ينتظر
خبر قطلوشاه ساعة بساعة ، وفى بعض الأيام ركب إلى الصيد إلى ناحية
الدروب . فإذا بغبار قد لاح من بعيد ، فقال : لىتونى بخبر هذا ، وأظنه
من عسكرى ، فتساقبت إليه الخيل . ثم رجعوا [٣٦١] ومعهـم
بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا خربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحشوا
التراب على رؤوسهم ، ودعوا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم
وأصحابهم ، ثم احكوا لخربندا بما جرى عليهم مفصلاً . فقال خربندا : ما فعل
قطلوشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا
الدربند ، فقاتل قطلوشاه بن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمراً .

ولما سمع بذلك خربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأمر
بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، ورحل
هو طالباً مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على
عسكره ، وما فعلوا بقطلوشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك خربندا طار فؤاده
ونرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان فى ذلك الوقت الشيخ براق حاضراً
وهو الذى كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان بينه وبين قطلوشاه مودة
عظيمة . فقال لخربندا : لا تحمل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلوشاه

(١) « ربيعين » فى الأصل .

(٢) مكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يعتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أعداؤه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبعض الخدام : اعبروا قل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيداه الملك ، الملوك يورون^(١) الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيونك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكته . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلوشاه وسبعون أميرا في الأسر وأكثر عسكرى قد فنى . فقال يا مولانا : أما أمر الأجناد هين ، فإن المغل لو باتت عند نسائها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للصيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب الصيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فسمكه اللكرية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به إلى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرون .

انت براق . فقال : نعم ، فأمره بالجلوس ، بفاس وكان قد بلغه منه أنه هو الذى حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذى أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان فى قلبى نار من جهنك ، ثم قال له : لماذا أتيت فى هذا الوقت ؟ فقال له : اءلم أن سلطان البلاد ، [٣٦٢] ومالك رقاب العباد خربندا قد سيرنى إليكم ناصحا ، لما علم أنى صادق ، وكلامى للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحلوا قطاوشاه ومن معه من الأمراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعرى ، وإلا سار إليكم بمساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت إلا فى هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطلوشاه . فقال : نعم ، لأنه أنى وصاحبى . فقال له يا فقير : وأبن الإسلام الذى عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التى أنت عليها ؟ مخلوق الذن والرأس وقد خابت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذى تعتقده من الأديان ؟ اليوم أخل منك الأوطان ، واجفع فيك أصحابك والخلان ، ثم قال : ردوه إلى أخيه قطلوشاه فإنه يحبه ، فآخذوه وجاءوا به إلى قطلوشاه وهو قاصد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مثله يجنب قطلوشاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجلسك الذى أمرنا بأن نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فإظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب^(١) دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين . فقالوا له : لا تطول هذا

(١) مكذا بالأسل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة ، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر ، ثم قطعوا أنفه وأذنيه ، وقالوا له : اذهب وإعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق ، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومحلوق الذقن والشنبات ، فقال : أنوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى وانتحب ، ونهى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لكم ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومَن معه من الأمراء فاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا ، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره ، وبكى حتى غشي عليه لأجل براق وقطلوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حملت هما على الشيخ براق أكثر من همي على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تفنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن وأنفق الأموال ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن فضيلة الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعماية^(١) ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعماية على ما سنذكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لتسوق ما جرى

(١) قتل براق سنة ٧٥٧هـ / ١٣٠٧م — انظر مصادر ترجمته فيما يلي :

لأهل كبلان مع عسكر خربندا على تمامها وكما لها من ضير فصل [٣٦٣]
بأجنبي .

ذكر ترجمة الشيخ براق ^(١) :

كان أصله روميا من بعض قرى توقات ^(٢) ، وكان يمشى وفى صحبته مائة فقير
كلهم تحملوكة الخي وقد وقروا شواربهم ، عكس ما وردت به السنة ، وعلى
رؤوسهم قرون لبايسد ، ومعهم أجرامس وكعاب وجواكين خشب ^(٣) ، وكانت له
منزلة عند قازان ، وذلك أنه سلط عليه نمرا ، فزجره فانهزم منه ، فحظى عنده ،
وصادت له مكانة ، وأعطاه فى يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه
أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ
براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزى ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه فى زى
المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متولى
السرائر .

وقال صاحب التزهة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك
شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق فى رقبة أجرامسا

(١) رله أيضا ترجمة فى : المتل الصافى ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٦٩ ، الرافى ج ١٠ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كز الدرر ،
ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — درقات ، بلدة فى أرض الروم بين قونية وسمواس — معجم البلدان .

(٣) الجواكين : المحجن أو الصولجان الذى تضرب به الكرة — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ .

وكهاب الأبقار والأغنام ، وفي رقبته سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ،
ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان ،
وقد جعل بُراق له منهم نائباً وقاضياً ويزيراً وحاجباً ومحسباً وسلحدارية ، وله
طليخاناة ، وكان كلامه مقبولا عند التتار ، وأمره مسموعاً نافذاً خصوصاً عند
الملك خربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد
كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة .

ذكر بقية الحوادث :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة
كثيرة من الفقهاء الأحمدية الرفاعية^(١) إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر
ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكفّ تقي الدين إنكاره عليهم
وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [لهم الشيخ]^(٢) : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن
يدخل تحت الشريعة قولاً وفعلاً ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل
أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر
الشيخ أن هذا كله من باب الخيل والبهيان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار
فليدخل الحمام وليفسل جسده غسلًا جيدًا وبذلك بالخل ، ثم يدخل النار إن كان
صادقاً ، ولو فوض أن أحداً من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعية » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنّة » — في البداية والنهاية .

صلاحه، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السُّنية^(١) ، فابتدر شيخ المنبئ الشيخ صالح وقال : نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع ، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم اتفق الحلال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد [من رقابهم]^(٢) ، وأن من خرج منهم عن السنة ضُربت عنقه ، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا فى طريقة الأحمدية وأصل مسلكهم ، وما فى ذلك من مقبول ومردود بالشرع^(٣) .

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا : أن فى خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب فتيا الطلاق »^(٤) ، وأن يُحمل إلى مصر ، وكذلك نجم الدين بن صَمرى ، فتوجهها على البريد يوم الإثنين ثانى عشر رمضان ، وكان دخول تقي الدين إلى غزوة يوم السبت ، فعمل فيها مجلسا بجامعها ، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثانى والعشرين من رمضان ، وعقد لابن تيمية مجلس بالقلعة ، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته ، وحُبس ببرج هناك أياما ، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين^(٥) .

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — فى البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ .

(٤) « فى أيام جاقان » فى البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصا عما رده فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَصْرَى فإنه أكرم وجَدُّد له توقيع بالقضاء، وخُلع عليه ، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجُماه الجاشنكير والشيخ نصر [المنهجي] ^(١)، وساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرت فتن منتشرة، وحصل للمخاللة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيه كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه ^(٢) نال أصحابه أذى كثير، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيه ^(٣).

وقال بيبرس في تاريخه : استدعى الشيخ نفى الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر نقلت عنه ، وعُقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين مسلار والقضاة وغيرهم ، واقتضى الحال اعتقاله مدة ، ثم خُلى سبيله أياما ، ثم رُدَّ إلى السجن ^(٤).

ومنها : أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سَهْنة بالأندلس ، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العسقى ، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين ، فخلع طاعتهم لما هت مملكتهم واستبَدَّ بها وانتمى إلى المريني إذ كان أشدَّ شوكة وأكثر جماعة ، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة ، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسَهْنة] ^(٥)

(١) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية :

(٢) « ولولا مر » — في الأصل .

(٣) هذا الخبر ملخصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ أ .

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل المعنى هذا الخبر .

شيئا ، ووقع بينهما واقع ، فكاتب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحمر يستدعيه ليُسلم له قلعة سبتة ، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره وانصال خبره بالعسفى فيجتأط لنفسه ، فلا يبلغ منه مراما ، فأعمل الحيلة ، وورى بقصد طنجة ، وكتب إلى العسفى بسببه يقول له : إن أهل طنجة قد كاتبونى وقرروا الأمر مى أن يُسلموها إلى على أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم وأنسلمها ، وقصدت أن تكون لى مساعدا بأمرين : —

أحدهما : أن تُسغنى ببعض المال .

والثانى : أن أجعل عبورى على سبتة وتسير جفانى — يعنى المراكب — من تحتها ليخفى على من بطنجة أمرنا ، فنأتيهم بغتة فنظفر بالبغية .

فمشت هذه الخدعة على صاحب سبتة ، وظن المكيدة حقا ، وسار أبو سعيد على الأثر بحفانه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبتة ، فلما رأى النواظير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبتة . فقال : لا بأس عليكم منه ، فإن له مقصدا هو قاصده ، [٣٦٥] فلما جَنَّ الليل طرق البلد على غفلة ، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة [واحتلها ^(٢)] ، وانبسط فى البلد ، هو ومن معه ، فأخذها ، وأسر أولاد العسفى ، وصاقهم إلى غرناطة فى الأمر ، واستولى على سبتة بكبده ، وبقيت فى يده وأيده ^(٣) .

(١) « نجوم » فى زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ — ٢٤٨ هـ .

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخلدّام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قتاديل الحرم النبوي ، ففيها قنديلان من ذهب زنتهما ألف دينار ، وأن بصرف ذلك في بناء مئذنة^(١) عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها^(٢) ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض »^(٣) .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوق والعامة في أخذ الفلوس المصكوكة عددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سمرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري تحت [قبة^(٤)] المنبر^(٥) ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى بين يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين^(٦) ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فاستعطف تقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٣) « هكذا بالأصل .

(٤) « أفعال العباد البخاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بعد قراءة معاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى فى المدينة : من تكلم فى العقائد حلّ قتيله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

ومنها فى رجب طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالفصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقُرئت فى المجلس ، وبحث فيها ، وبقي مواضع أخر أخرجت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثانى عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسألوه عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، واتفقوا على [أن ^(١)] الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعى المذهب ، يعتقد ما يعتقد به الإمام الشافعى ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضى جلال الدين القزوينى ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضى الحنفى بلاتين من أصحابه .

(١) « ثامن شهر رجب الفرد » — فى كنز الدردج ٩ ص ١٤٣ .

(٢) [إضافة تنفى ومبايق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان عاليا .
 وفيها انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعاً .
 وفيها حج بالناس حسام الدين لاجين الجاشنكير المنهوري ، أميراً على
 الركب المصري ، وكان على الركب الشامي (٣٦٦) الأمير شرف الدين حسين
 ابن حيدر .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجب بن سابق بن
الشيخ يونس .^(١)

توفي في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأعلى ، غربي الوفاة
المطلية على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
المعري ، النحوي ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين ومئاة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في
ذلك للمصر كابن الصلاح ، والسخاوي ، وغيرهما ، وتفقه ، وأفتى ، وناظر ،
وبرع وصاد أقرانه ، وكان أستاذا في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال من خمس وسبعين سنة ،

(١) رله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ص ٧ ، الدرر ج ٢ ص ٣٧٩
رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أيرجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين رجب »
في البداية والنهاية .

(٣) رله أيضا ترجمة في : حرة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، نالي
كتاب وفيات الأعيان ص ١٤ رقم ١٢ ، الدرر ج ١ ص ٩٨ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
١١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ من ١٢ ، الدارس ج ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن ^(١) باب الصغير ^(٢) ، وولى الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين ^(٣) شيخ الشيخ ابن كثير .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمئى يا عين فى الإغفاء	وثقى بسمه دائم وبكفاء
فلقد بُليت بصدمة مامثلها	صبرى عدمت بها وعن عزائى
مالى وما للنائبات فقد رمت	فلسبى بأنواع من البرحاء
يا ليلة حققت فيها ما جرى	كم بنتٌ تبكى بلبلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب فى	عليائه فقضى بهمهم قضاء
فوجعت فى البر الفسيح نالما	حتى حسبت بضيقة النداء
وترنم الحادى فقلت له : اتشد	فالخزنُ قدّامى وكمان ورائى
أفلت نجوم المجد بعد طلوعها	ونخبت بروق العلم بعد ضياء
وتوقدت شمس النهار تأسفا	وأصيبت السراء بالخرءاء
« » ^(٤)	وبكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أنى العلم	ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للنابر عند مجتمع الورى	لعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري الشافى ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠ / ٨١٢٩١ م — المنهل الصافى ج ٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري • برهان الدين ، المتوفى سنة ١٣٢٨ / ٨٢٣٩ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالى مطبوع فى الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ، يعرف بابن

الوزير .

كان فاضلا ، بارعا في صناعة الحساب ^(٢) ، وانتفع به جماعة . وكانت وفاته في أواخر صفر منها بختة ^(٣) ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحنفى ، المعروف بالبصرارى ، ناظر ديوان الأشراف .

كان من أعيان الأشراف ، دينيا ، صالحا ، ورعا ، من أهل السنة ، وكان على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أمينا [٣٦٧] في مباشرته ، باشر ديوان الأشراف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزى

الشاعر .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٠٧ رقم ٢٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٢٩٠ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الخاضرى من علاء الدين الطبرى عنه « — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » — في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٥ ص ١٨٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرجة ٤ ص ٨٦ رقم ٣٧٢٤ .

بذكر النبوة ص ١٠ ص ٢٧٠ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين
أسندمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لآح مثل الهلال وهو مُنِيرُ وانثنى كالمضيب وهو نضِيرُ
رشا فان الحاظ كحيل الطرف ساجى الجفون أحور غير
بأبلى الألفاظ حلولا^(١) بأبلى الحاظ فيها فتور
يتهادى مثل «...» ولم لا وهو من ريق ثغره نخبور
فهو للأحباء روض أنيق وهو للثم جنة وحرير
شفنى خذه وناهيك خذ وسباني عذاره المستدير
وسقاني من ريقه العذب كأما كالحميا مزاجها كافر
بشفاه مثل العقيق ونغر أوأوى كأنه بلور

وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدراف^(٢) الموصل .

كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقى أياما
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .

وله شعر ، فمنه قوله - في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن ،
وقد رآه يشتغل في النحو على شيخه النور المصري :

يحق إقلى لا يقر قراره^(٣) إذا بان من أهوى وشط مزارة

(١) «...» كلمة غير مفعولة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٥٩١ .

(٣) روت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من بهوى دهر اضطبار » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فَمَا مَدَلِي لَا تُنْكِرُوا فَرَطَ ذِلَّتِي فَذُلُّ الْمَعْنَى لِلْحَبِيبِ نَفَارُهُ
 تَمَزَّ لَيَالِي الصَّبْرِ شَوْقًا وَحَسْرَةً وَتَفَنَّى بِمَا قَاسَاهُ لَيْلًا نَهَارُهُ
 بَلِيْتُ بَيْنَ لَا يَعْرِفُ الْعُطْفَ قَلْبُهُ كَذَلِكَ قَلْبِي لَيْسَ تَخْدُ نَارُهُ
 فَيَا مُنَيَّتِي رَفَقَا بَيْنَ عَيْلٍ صَبْرُهُ غَدَا نَازِحًا عَنْهُ وَشَطَّ مَنَارُهُ
 وَصَلِّهِ فَإِنَّ الْمَجْدَرَ رَاحَ بِعَمْرِهِ فَحَقِّي مَتَى هَذَا الْغَرَامُ حَوَارُهُ
 وَلَمْ أُنْسَ بَوْمًا فِيهِ شَاحِدَتُ يَوْصَفُ كَبِدْرٍ عَلَى غَضَنِ زَهَاهُ اخْضَرَارُهُ
 فَحَاوَلْتُ أَخْفِي الْغَرَامَ فَلَمْ أَطِقْ وَقَامَ بِعَذْرِي فِي هَوَاهُ عَذَارُهُ
 فَكُنْ أَيْهَا الْمَصْرِيُّ يَا أَفْصَحَ الْوَرَى سَجِيًّا بِعَالِمِ النِّجْوِ فَهُوَ اخْتِيَارُهُ
 وَعَلِمَهُ بَابُ الْعُطْفِ كَيْمَا يَرَّقُ لِي ^(١) وَيَحْذَوْفَقْدُ أَوْدَى بِقَلْبِي تَفَارُهُ
 وَعَرَفَهُ مَعْنَى الْوَصْلِ فِي شَرْحِ دَرَسِهِ جَعَلْتُ جَوَارًا لِلذِّي عَزَّ جَارُهُ ^(٢)

القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، خطيب حلب ،
 المعروف بالدمشقى .

باشر نيابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة بهاء الدين بن زكى ، وتولى
 قضاء القضاة بحلب ، وكان دينًا صالحًا ورعًا ، [٣٦٨] مات بحلب فى مستهل

(١) « بَان » - فى الدرر .

(٢) ورد فى الدرر :

« وَعَلِمَهُ بَانُ الْعُطْفِ كَيْمَا يَرَّقُ لِي جَعَلْتُ جَوَارًا لِلذِّي عَزَّ جَارُهُ » .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى « المنهل الصافى » دورة الأسلاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٤٨٩ ،
 رقم ٤٣٢٢ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبى ج ١
 ص ٢٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين^(١) .

القاضى مجد الدين سالم بن أبى الهيجاء بن حميد الأذرى ، قاضى نابلس .
أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة^(٢) ، وعزل عنها فى آخر عمره ، فحمله أولاده
على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات فى ثمانى عشر
صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن
هبد الواحد بن على بن سرور المقدسى .

مات بدمشق بالمسارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير
الصلاة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبى مسلمة ، والمرمى ،
وغيرهما .

الملك الأوحى تقي الدين شادى^(٤) بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادى
ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستمائة » - تذكرة النبى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « تاب فى الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » - فى الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، المنهل العاصى ، نهاية الارب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ٨ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقرية من عمل الجرد، وحُمل منها إلى الصالحية فدفن بتربة والده بسفح
قاسيون، وكان أحد الأمراء بدمشق، معظمًا في الدولة، وكان لديه فضيلة
وخبرة بالأمور، ومولده سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكانت وفاته في ثاني صفر
منها آخر نهار الأربعاء.

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فصل فيما وقع من الحوادث (٠)

في السنة السادسة بعد السبع مائة

- استهلّت هذه السنة : والخليفة : المستكفي بالله العباسي .
- وساططان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن فلان ، ونواب مصر والشام وقضاتها هم المذكورون في التي قبلها .
- والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجونٌ بالحب في قلعة الجبل .

ذكر من قدم من الرُّسل وغيرهم :

وفيا : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا^(١) ملك التتار وهم : الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي ، وسيف الدين بلبان الحكيم ، وفخر الدين [إياز]^(٢) أمير آخور الشمسي ، وصحبّتهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فَبُولَغ في إكرامه ، وأعيد بجواب لرسالته ، وجُهِز معه شمس الدين بكش الخزنداري رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسي .

(٥) إرافق أولها يوم الأربعاء ١٣ برلية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاي » - في السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمي » - في النجفة الملوكة ص ١٨٥ ، وهو تحريف .

(٣) [إضافة من النجفة الملوكة ص ١٨٠ للتوضيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الحلبي المذكور إنهم استملوا هلال صفر من هذه السنة في قرم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها سلخ صفر ، وكانت المسافة شهرا من قرم إلى اسكندرية ^(١) .

وفيها : وصلت رُسُل صاحب سؤس بالقطيعة إلى الباب العزيز ، وأطلق ^(٢) من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التتار ، وكان قد أمر في جملة الأمراء الذين أسروا ببلاد سبس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخُ براق إلى دمشق ومحبته فقراؤه ، أكثر من مائة فقير ، وقد ذكرنا صفاتهم وزيتهم واهتمامهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية ، فتزلوا بالمتنبيع ^(٣) ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [٣٦٩] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا متزلا ومقيلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٥ .

وفى بعض التواريخ ، ونظم فى الشيخ براق السراج المحار موشحة^(١) أولها :
 جئنا عجم من جوا الروم صورٌ تحبُّرُ فيها الأفكار
 لهم قرونٌ مثل الثيران إبليس يصيحُ منهم زنهار
 وهى طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم فى الميدان ، فأرسل الأفرم نعمةً
 كان قد تعاطم أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها
 قصده ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به فى الهواء فى الميدان تقدير خمسين
 ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ،
 ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضر له سيفا ضاريا ، فركب
 على ظهره ولم ينله سوءٌ ، فأعظم قازان ذلك ، وثر عليه عشرة آلاف دينار فلم
 يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب التزّهة : وكان خربندا أرسله إلى الشام فى الرماية وذلك لأمر
 جرى له كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان
 معه يبرق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا
 حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد شيس ، فسمع صاحب شيس بقصدومه ،
 فركب إلى ملتقاه وأنزله فى دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان
 معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة
 من أصحابه فى خدمته إلى دريساك ، وهى حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « مواليا » ، فالموشحة — تلتزم باللفظ العربى الصحيح ، بينما

المواليا لا تلتزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما إلى

حتى وصل إلى حلب، وعلم قراسنقر بقدمه فطلبه إليه، فلما حضر قربه وأدناه، ولما خلا به حديثه وسأله لما جاء به، فقال: جئت حتى أصالح بين الملك الناصر وبين نحر بندا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق، فجهز قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان وقع صيته بين الناس بأن شيخا جاء من بلاد التتار يركب السبع، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق، وحوله أصحابه، وكان نائب السلطان الأفرم جالسا في شبلك القصر الذي يشرف على الميدان، وحوله أمراء دمشق مثل: بهادر رأس نوبة، وقطلبك الشيخي، وبكتمر أمير آخور، والبدرى، وقطلوبك الوشاقى، فلما رأهم براق زحجر وأخذهم حال الفقراء، وحمل عليهم يطلبهم، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يرَبُونها في الميدان، فلما رأت الشيخ براق حملت عليه، وقبضت بفمها على رقبته، وكادت أن تقصفها، وأرمت براق تحتها وبركت فوقه، ولو لم يدركه الرجال لمات براق تحتها، فتعجبت الناس منه، وعلم براق أن هذه عبرة ليعتبرها، فأسرها في نفسه، ثم لما قام [٣٧٠] تقدم إلى الأفرم وسلم عليه، وكذلك سلم على الأمراء، فقال له بهادر آص: آش هذا يا براق؟ أنت تقول: إنك تركب الأسد في خراسان، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام، ولكن أزل ما قلبك، واستغفر ربك، وتأدب مع رجال الشام، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه، فإذا هو مخلوق الذفن، وقد عفى عن شواربه، وفي رقبته خيوط من صوف الأغنام، وفيها كعاب البقر والغنم والأحراش. فقال له: إش هذا؟ هو دينك. فقال يا أمير: المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين. فقال له بهادر

آص : ما أنت مسلم . فقال له : لِمَ ؟ فقال له : بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق فى المقال : « قُصِّوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا عَنِ الْحَيِّ »^(١) . وأنت خالفت ، قصيت الحية وعفوت عن الشارب ، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عابه السلام ، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك . فقال براق : استغفر الله من سوء فعلى ، ثم إن بهادر آص طلب مقصاً ، فقص شواربه ، ثم أمر ملك الأمراء أن ينزلوهم فى اللمنيع ، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه ، ورتب لهم كل يوم : خمس أروس من الغنم ، وقنطار خبز ، وعشرين رطلا من الحلوة السكرية ، وعشرة أطباق فاكهة ، ثم أرسل البريدى إلى مصر بسببه ، فرجع البريدى بطلبه ، فجهزه النائب ورتب له الإقامة فى الطرقات إلى غزّة ، ولما ورد غزّة ، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم ، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب ، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر ، فربما يكون من دخوله غائلة ، فأرسل إليه مملوكا من ممالكه يقول له : اكتب ما معك من المشافهة وسيّره ، ثم رجع براق من غزّة إلى دمشق ، وصاحب دمشق جهّزه إلى أطراف البلاد وسار بطلب خربندا .

ذكر من أنعم عليه بإمريّة أو وظيفة ومن قُطِعَ :

وفيهما : تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره .

(١) انظر ما جاء فى سنن أبى داود ج ٤ ، باب فى أخذ الشارب ص ٥٢ :

وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول^(١) القاضي شمس الدين الأذرى الحنفى ، ثم عزل ، وتولى عوضه قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن على بن الشيخ صنى الدين أبى الفاسم بن محمد الحنفى البصراوى ، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها .

وفيها : سقر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الأمتادار إلى الشام ، وقُطِع خُبزه من مصر لتغير حَصَل من ركن الدين بى برمس من جهته ، وبعد وصوله إلى الشام بمدة أنهم عليه بإقطاع وإسرة ، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمهاqqته على ما يتعلق بمباشرته ، فعملوا عليه أوراقا بجملة ، وطُوب بجلتها ، فشملته الصدقات السلطانية بالإعفاء من كلها ، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام .

وفى الثامن من ذى الحجة : عُزل الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن شد دمشق ، وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الرسمى والى الولاة ، وأعيد سيف الدين بكتمر إلى المجهورية بدمشق .

وفيها : صرف القاضى سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة ، وصودر على مائة ألف درهم نُرجت فى معاملة البيوت مُذ كان يباشرها ، فقام بثمانين ألف^(٢) منها ، ثم سُوح وأُطلق ، فلزم بيتسه ، واستوزر عوضا عنه القاضى ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر فى أحداث سنة ٥٧٠هـ / ١٢١٥ م - فى تذكرة النبى ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرى الحنفى ، قاضى القضاة شمس الدين

أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٢ / ١٢١٢ م - المنهل الصافى .

(٣) « ألفا » فى الأصل . والنصح من زبدة الفكرة .

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، وكان يباشر ذلك الوقت نظر الدواوين ، وقبله استيفاء المقابلة ، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ، ومسالمة الناس . وكان الأمر والنهي والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة ، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة .

قال ابن كثير : (١) وفي أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء : سلار النائب ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا ، ثم عبرا له في ثالث الشهر ، فتنكر لهما ومنعهما ، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما . ولما خرجا قويت نفوسهما ، وأظهرا ما بنفوسهما ، وربما بأن يركب جماعة من العسكر وتقف تحت القلعة ، فركب شمس الدين الأحمر بعد العشاء ، فظهر السلاح ، وشق القاهرة ، ووقف تحت القلعة ، وكذلك ركبت إخوة سلار ، وهم : داود ، وسمول ، وحبا ، فخرج إليهم بعض الوشاقية ، فواسلوهم بالنبل ، ووصل سهم سمول أخى سلار إلى الشباك الذى يجلس فيه السلطان .

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاء بباب القلعة ، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على لسان أقومش الموصل ، وسيف الدين إكراى ، وبهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، وسألوا رضى السلطان ، والتمسوا منه

(١) هو : أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٦هـ /

١٣١٦م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣ ، درة الأضالك ص ٢٠٦ .

(٢) « إذ ذلك » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٨ ، ب .

(٤) لم ترد الأحداث التالية في المطبع الذى بين أيدينا من كتاب الهداية والنهاية .

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة، فسيرهم إليه بعد أن استحالهم أنهم لا يتراضون إليهم بمكره، وهم : سيف الدين بليغا ، الذى كان من خواص السلطان ، وسيف الدين خاص ترك ، وسيف الدين بقتمر ، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس ، وانتظم الصلاح .

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم - نائب دمشق - أرسل يلوم الأمراء ، ويعنفهم على ما وقع منهم فى حق الأمراء ، ويسأل إعادتهم ، وإلا حضر هو بنفسه ، فأعادوهم ، فلم يسكن الأمير بليغا القلعة بل بسويقة العزى ، ثم لم يلبث أن مرض ومات ، فى السنة المذكورة .

وفى خامس عشر المحرم منها - بعد إخراج المماليك السلطانية - رُمى بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه ، فأخرج من ساعته إلى الشام ، فلما وصل إلى غزوة عُيِّنَ له الصببية فتوجه إليها فاستوحشها ، فسأل غيرها ، فعُيِّنَ له صرخد ، واتفقت وفاة الأمير سنقر جاء المنصورى - نائب صفد - فرسم له بها ، فتوجه إليها ، ولما خرج من مصر تولى بعده وظيفة أمير جاندار بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح .

ذكر بقية الحوادث :

منها : ابتداء الأمير بيبرس فى عمارة الخانقاة والتربة داخل بابى النصر ، موضع دار الوزارة ، فعمرت ، وأوقف عليها أوقافا جليلة^(٢) ، ومات قبل فتحها ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) انظر وثائق رفيع بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية) رقم ٢٢ / ٢٣٤ ، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ - فهرست وثائق القاهرة ص ٩٥ ، مسلسل ٢٥ - ٢٦ .

فأغلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها ، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبقى بعض الأوقاف التى كانت لها ، وارتجع البقية ، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيهما : كملت عمارة الجامع الحديد الذى بسفح قاسيون ، والذى أنشأه جمال الدين أقوش الأفرم ، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال .

وفيهما : وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب ، متضمنة فيها محضر مشبوت بأنه كان فى حصن الأكراد جبلين بالقرب من بارين ^(١) — من بلد حماة — بينهما واد تجرى الماء فيه ، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه ، وتعدى الوادى ، والتصق بالجبل الآخر ، ولم يسقط فى الوادى الذى بينهما شيء من الحجارة ، وبقي ما أنسلخ منه منقطعا من الجبل كهيئة محراب ، والماء جار على العادة ، وكشف ذلك القاضى والحاكم ببارين ، وعمل به محضرا ^(٢) ، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع ، وعرضه خمسة وخمسون ذراعا ، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع ، واسم الجبل : بنبابة ، واسم القرية القريبة منه : دانة ^(٣) .

وفيهما : لما هم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورباضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزير وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعا إلى بركة الججاج ،

(١) بارين (بعرين) : مدينة بين حلب وحماة ، من جهة الغرب — معجم البلدان .

(٢) انظر نص المحضرفى : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ .

(٣) وردت هذه الحادثة فى كل من : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ .

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٧٤ .

وتقباهى وتتمادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلار وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجمانته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيها : فى آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجى والجزرى وغيرهما ، وتكلموا فى إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه فى ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فتفرقوا عن غير شئ ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير . ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان فى مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : فى يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبلق بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا فى تكفيره ، ورسم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودى عليه ، وحُبس ، ثم أحضر إلى مجلس قاضى القضاة نجم الدين بن مصرى ، وأظهر التوبة ، والنبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها أختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسمى محمد بن السموم — شيخ الوهّبية — فى ابن أمير شيخ الشكاره ، ونقل إلى الفرنج عنه أموراً منكراً ، فأمسكوه ، وسبّروه إلى بلاد صقلية ، فاعتقل هناك [٣٧٣] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه ^(١) ، فعاد إلى حربة ، وحشد حشودا كثيرة ^(٢) ، وقصد ابن السموم
ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [والتقوا معه ^(٣)] ، فكانت الكسرة
على ابن السموم والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم صاحب
تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بحسرة يعلمون أصحابهم
بصقلية بحالهم ويسألونهم إنجادهم ، فكان منهم ما نذكره ، إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية أبى يعقوب المربى صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إياها ،
وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، وفقد ما كان لأهلها ولصاحبها من الأزواد
والأقوات ، وخلت من سكانها ، فمنهم من تسلل من الضر والضيق ، ومنهم من
مات ، ولم يكن بقى عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يميزهم بمقدار شهر لا غير ،
واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من مضاية » — فى زبدة الفكرة التى ينقل القوم عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — فى زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هو يوسف بن يعقوب المربى ،
أبو يعقوب ، المتوفى سنة ٥٧٠٦ / ١٣٠٦ م وله أيضا ترجمة فى « المنهل العايق » ، درة الأسلاك
ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكة ص ١٨٥ ،
تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٦ رقم ٥١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٢ ،
ومرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأئیس المطرب ص ٢٧٤ ج ٥ ص ٣٨٨ ، روضة السرين ص ٢١
وما بعدها ورورد فى الدور وشذرات الذهب أنه توفى سنة ٥٧٠٥ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بنى عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب التماسان ، لحظى عنده ، وبقي في خدمته مدين ثم غضب عليه ، فسجنه مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما بعين الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمه ، ثم إن المرىضى رضى عن الزعيم ، وأطلقه ونفاه إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جوارى المرىضى اسمها بلزرزارة بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشّر بها المرىضى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها . فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي بأشرها وهو على حالة سكر^(١) [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للربنى : إننى لم يشق على تعرض الوزير العز إلى حرمى كما شق على تعرضه لحرمك ، وما فعله بلزرزارة حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاشتد غضب المرىضى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبة ، وقلع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، وأتبعه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإخراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة والخدام ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهام ذاهبون بى إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد خُصِبَ لحينه بالحناء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة الساب ، فهجم عليه خادم من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل المعنى هذا الخبر .

(٢) « بلزرزارة » فى الأصل ، والنصح مما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفى يده سكين فضربه فى جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأغلق الباب عليه ،
فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فأنظر فى أمرك^(١) .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [٣٧٤] أن تضرب
الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت
عامر بن عبد الله^(٢) ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على
أن يقصدا أبا سالم ويمنماه من السلطنة ، وأن تكون لأبى ثابت^(٣) دونه ، ويكون
عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأبرما هذا الرأى بينهما^(٤) .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأى أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب
تلمسان العتيقة ، وهو على شفا جرف هار لما تولى عليه من تفتيق وحصار ،
وصالحاء ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمساهما المناصرة ، فأمداهما بمن كان قد
بقي عنده من الجند ، وتوجها نحو أبى سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ،
فحصل فى يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا يخبرون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا
عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه
برأسه^(٥) .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ أ - ٢٥٠ أ .

(٢) « أبا عامر ثابت » - فى الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة فى ترجمة أبو يعقوب
المرنى ، وما أورده المعنى فيما يلى فى أحداث نفس السنة .

(٣) « لأبى عامر » فى الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ أ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وفته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجّوهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادماً خصبياً حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسماية قومه فقتله ثاني يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق محمد بن عثمان العبد الوادى كل ما كان عنده بتسلمان الجديدة من الخواصل والذخائر والغلال والأزواد ، وكان شيئاً كثيراً ، وأخذ المال صحبته ، وكان من الذهب ثلاثمائة ممل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كباراً ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملاً ، ومن حفاظ الذهب التى تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعوذ والتبرك على عادة المغاربة وقرائنى عشر بفسلا ، وسار إلى فاس ، وجّهز مستحفظاً من بنى عمه إلى مرا كش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجّهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه مخفصاً من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه المحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفىها : انتهت زيادة النيل إلى مئة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً .

وفىها حج بالناس الأمير سيف الدين نغيه ففجأق السلحدار أميراً على الركب المصرى ، ومن الشام ركن الدين بربرس المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥ ب ، ٢٥٩ ، وانظر ما يلى ص ٦٨ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمِيضَةٌ وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم التزول من هرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج ، فأخذوا من بعض التجار قماشاً ، فذمهم ، فضرروه ، فصباح صباحاً منكرًا إلى أن أفلت الركب ، فسمع أمير الحاج نغيه ، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبر ، فحضر من عرفه الأمر ، فأشار لمماليكه بمسكهم ، فساقوا إليهم ، فانهزموا ، فلاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة ، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد ، فركب حُمِيضَةٌ لابسا سلاحه ، وركب معه بنو حسن ، وكان عند حُمِيضَةٍ جَهِلٌ كبير ، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه ، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت ، ثم إن نغيه نادى للجماعة أن لا يخرج أحد من خيمته ، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه ، فلم يقبل وساق ، فلقى جماعة من السَّرو ، فظن أنهم عبيد للشرفاء ، فوضع السيف فيهم ، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون ، ووصل الخبر إلى حُمِيضَةٍ أن أمير الركب قتل السَّرو — وهو واصل إليك ، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام ، فحكوا على حُمِيضَةٍ بالرجوع ، فرجع إلى مكة ، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع ، ووصل إلى مكة ، ونظر الأشراف إلى جيش لا يهابون شريفا ولا غيره ، فهربوا ، ونزع إليه شبوخ مكة والمجاورون وسألوه ، فرجع وقتل في هذه النوبة من السَّرو خلق كثير .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

ذَكَرَ مَنْ تُوُفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ، نائب
الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست
وصعين سنة ^(٢) ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي ،
مدرس النجبية ، شارح الحاوي ^(٦) ، ومختصر ابن الحاجب ^(٧) .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه « صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجعدي » في البداية والنهاية ، كما ورد
« صالح بن ناصر » في المدارس .

(٣) « مولده سنة ثلاثين وستمائة » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٩ ،
المدارس ج ١ ص ٤٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجبية بدمشق : الحق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها
النجبي جمال الدين أقروش الصالح النجبي ، أستاذ دار الملك الصالح أيوب — المدارس ج ٩
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب « الحاوي الصغير في الفروع » ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القزويني ،
المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ / ١٢٩٩ م ، وقد شرحه الطوسي وصماه « المصباح » — كشف الظنون
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب « منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجلل » مؤلفه عثمان بن عمر
ابن أبي بكر الكردى الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٥ م —
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٢٥ ، ١٥٥٣ .

كان شيخاً فاضلاً ، دخل الحمام وخرج ، فغشى عليه ومات ، وشُكَّ في موته ، وأُخِروا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حافلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها^(١) .
الشيخ الجليل سيف الدين الرُّجَّحِي بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان ضخم المسامة جداً ، محلوك^(٢) الشعر ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، المعروف بابن السوامي ، والسوامل الكاسات^(٣) .

(١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .

(٤) هكذا في الأصل ، و « محروق » في البداية والنهاية .

(٥) وله أيضاً ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوابل » والسوابل « في البداية والنهاية » .

(٧) « والسوامل أربعة من حرث (خرف) » — في الدرر .

كان معظمًا ببلاد الشرق جدا ، وكان تاجرا كبيرا ، مات في جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوى على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروق في كل عام ألف منقال ، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مَنَتاب ، قال لي جمال الدين السوامي : ما بقي لي شيء سوى هذا الحُب ، وأراني حُبًّا فيه ثمانون ألف دينار ، [٣٧٦] فبعثه إلى الصين ، فكَسَب الدرهم تسعة ، وولى ابنه صراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كدامل . جميع المال التي لفراس ، ورزق جمال الدين من السعادة ما لاحد لها .

قيل : إنه اشترى صدفة مجوفة بدرهم ، وذلك في أول سعادته ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قُومت على الملك أربعمائة ألف دينار ، وهي التي كانت أول سعادته ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد ابن عثمان الخلاطى ، إمام الكتّاسة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ .

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة،
وخطب لخطابة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب ، فباشرها ستة أشهر
ونصفها ، وكان حسن الصوت ، طيب النغمة ، عارفا بصناعة الموسيقى ، مع
ديانة وعفة، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين
وستين سنة ، ودفن بقاسيون فوق مقبرة الجوع ، وكان أولا أم بالمسجد الذي^(١)
بالقرب من المنارستان النوري مدة وهو صبي ، ثم انتقل إلى إمامة مشهد
ابن عروة ، ثم لمات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة ، رحمه الله .

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف .

توفي بمكة في رمضان ، وكان مجاورا بمكة متين سنة ، وكان يطوف في
كل ليلة خمسين أسبوعا ، توفي عن تسعين سنة ، رحمه الله .^(٢)
الشيخ الصالح عمر السعودي .^(٣)^(٤)

توفي بزاويته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة ، ودفن بها .^(٥)

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي ،
أحد كتاب الدرج بمصر .

(١) « مولده سنة أربع وأربعين وثمانئة » — تذكرة النبيه .

(٢) هكذا بالأصل ، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط ، ولعل المقصود ، خمسين
طوافا كاملا .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ ؛ كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ -

١٥٤ .

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة « عمر بن يعقوب بن أحمد السعودي » - في الدرر .

(٥) « سنة سبع وسبعمائة » - في كنز الدرر ، والدرر .

توفي فيها ، ودفن بالقرافة ، وكان ديناً فاضلاً ، سمع الحديث النبوي .
القاضي جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم الشافعي ،
المعروف بابن السفطي ، خليفة الحكم العزيز .
توفي فيها ليلة الإثنين حادى عشر شعبان بالقاهرة^(٢٢) ، ودفن بالقرافة ، ومولده
سنة ثمان وعشرين ومستمائة ، وولى نيابة الحكم بالقاهرة نحواً من أربعين سنة
وتركها في آخر عمره .

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفي الأذري .
مات في هذه السنة ، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون ، وكان رجلاً حسناً
متواضعاً ، مليح الملتقى ، حصل أملاً كثيراً ، وعمر عمار كثيرة . وخالف
الدولة من الأيام الظاهرية ، وولى الوزارة في دولة الملك العادل زين الدين كتبغا
أياماً يسيرة ، وولى حسبة دمشق مدة مضافاً إلى الديوان العادلي ، وغير ذلك .
الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى^(٤) .

مات بدمشق ، ودفن بقاسيون ، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين ،
جاوز السبعين من العمر ، وهو أخو القاضي شرف الدين^(٥) ، والقاضي محيى الدين^(٦) ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ .

(٢) « مات في شعبان سنة ٨٧٠٧ » - في الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجديوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الوافي ج ٤
ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى ، القاضي شرف الدين ، كاتب المر بمصر ،
توفي سنة ٨٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

(٦) هو محيى بن فضل الله بن مجلى ، القاضي الرئيس محيى الدين كاتب المر بالشام ومصر ، توفي
سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧ م - المنهل الصافي .

وهو الأوسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وثمانية، ولطف الله به وخلّصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله.

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون.

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية بدمشق^(١)، وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة^(٢).

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي، المعروف بالزرعي.

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وقهر، وأضر في آخر عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وثمانية^(٣).

وله شعر، فمنه في زهرة السفرجل:

زهر السفرجل قد أتاك مبشر^٤ بالورد وهو لذلك غير مخد

فكانه عيسى بن صريم قد أتى للعالمين مبشرا بمحمد

(١) ديوان الموارث الحشرية: وهو الديوان المستول عن تحصيل مال الموارث الحشرية وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد الفرض أي من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٠ - المواظ والاعتبار ج ١ ص ١١١.

(٢) باقي هذه الترجمة يقع في نحو عشرين مطرا، معقلها مالموس، ويصحب معه متابعة النصارى.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، وورد فيه اسم صاحب الترجمة

«أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي، يعرف بالزرعي».

(٤) «بالقدس» - في الدور.

ولنه :

لا يحمر إلا الذي تهديبه عيناك ولا ملاحه إلا «...»^(١) لمحيالكقال زجل^(٢) :

[٣٧٩]

مالي وللساموس أش بي عبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

الشرب في الماجور قلبي يحن ومجلسي معمور ، من كل فن

ودع نصير طنبور أنقُرْ أَطْنْ

أرن بالناقوس بين القُوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

يوم أرى عندي نكرش خابع

فذاك يكون سعادى وأنا جميع

وكلها عندي أرهن ويبيع

وأجور في السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطروسة ، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٥ بيتا تفصل باقي هذه

للورقة والورقة التالية (٣٧٨) « رمعلها مطروس بها يصعب معه متابعة النص .

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أبيطر مطروسة .

غير الزهر والطار وأغيد حبيب
 مائي وبلتقيات كاني خطيب
 قاعد كذا كيموس أسمع دروس
 الشرب بالقادوس يحيى النفوس

يا عاذلي اقصر عن الملام
 في الراح واستبصر يا ذا الغلام
 وكلما تقتدر نوش المدام
 واخلع الملبوس على الجلوس
 الشرب بالقادوس يحيى النفوس

ما أحسن الخُصرة ما بيننا
 وساقى الخمرة هو زيننا
 ما عندنا فكرة ولا عنا
 ووقتنا محروس من كل بؤس
 الشرب بالقادوس يحيى النفوس

وله مواليا :

لما رقم طرز أطلس وجئتو بسندس
 قال المذول صباحو قد رجع حندس
 دمعو فورد خد وذقد ملئ كندس
 فقلت ما أطرف الإطلس مع القندس

وقال :

جاء الهشير يُبشّرنا بمـزل البـرد فـقـدّم الباطيـه يا صاحـبـي والـنـرد
واشـرب على وجهه أغـيـذ فى المـلاحـة فـرد يـجـلو عـلـيك البـنـفـسـج فى رـياض الـورد

وقال دُوبليت :

عـرج بـر بـوع جـيرة قـد خـانوا عـهدى وناـوا كـأنـهم ما كـانوا
ساروا مـهـرا وأضـرموا حـين باتوا مـن قـلبـي مـن مـراهم نـيران
الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوى ، نائب حمص .
توفى فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساقى ، وكان بلبان المذكور من
خيار الترك ، ولى نيابة قلعة صفد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حمص
فى آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابى الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،
توفى فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير صلاح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٤٩٤ ، الوافى ج ١٢ ص ٢٨٣ رقم ٤٧٨٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ١٣٢٣ ، السلوك
ج ٢ ص ٣١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٤٦٥ رقم ١٨٧٥ .

(٣) دول ولاية القاهرة فى سنة ٦٩٣ هـ - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ،
تالى كتاب رقيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٦ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٤٢٤ ، الوافى ج ١٠ ص ١٥٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٦ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢٢٧ ،
السلوك ج ٣ ص ٣٠ .

كان أصله من مماليك الأمير نغسر الدين بن الشيخ ، وارتجع إلى مملكة
السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الفزوات ،
المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على تملكه
فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب التزول
عن الإمرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [٣٨٠] ،
وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين
موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذاهمة ونهضة ، ورأى ومعرفة ،
وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك .
وقيل : آخر من مات ركن الدين بيبرس الجالحق^(١) .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهرة عبيد الملك بن المعظم شرف الدين
عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرزادى^(٢) ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري^(٣) ، توفي فيها .

(١) انظر ما يلي ص ٤٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٣٢٩٨ .

ورد فيه : كاوركا ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم بن مرداش ، توفى فيها بدمشق .

الأمير بهاء الدين يعقوب الشمرزورى ، مات فى السابع عشر ذى الحجة^(٣) منها

بمصر .

الأمير هنز الدين أيبك الطويل الخازندار المنصورى .

مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً دينياً ، كبير القدر ، له بر

وصدقة .

الطواشى الكبير الصالح شمس الدين صواب المهيلى الخزندار .

مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمائة فى أيام الملك المسمود نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف فى جملة الركب الشامى ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عينه أمير بنى عقبه وقبض عليه وحمله إلى الملك المنصور قلاون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقاً بأمانته

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه « أصل بن تمركان أحد الأمراء بدمشق ، مات فى ذى القعدة سنة ٨٧٠٧ » .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ٥٠٧٧ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) « توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة » سنة ٨٧٠٧ ، فى كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، الدرر :

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ١١٨٤ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ — ٣٢ .

وديانته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برّ ومعروف ، ورباط وتربة ،
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فآحر المنصوري^(١) ، مقدم الممالك السلطانية .

توفي في سابع ذي الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، التجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ رقمه ٥ توفي سنة

٨٧٠ هـ الدرر ج ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣٩٥٠ وفيه « توفي سنة ٨٧٠ هـ » .

فصل فيما وقع من الحوادث

(*) في السنة السابعة بعد السبع مائة

استمرت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراقين وما والاها الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هُزُر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقسوع الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد وبين الأمراء سَلار وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية (١) كما ذكره ابن كثير (٢) .

ذكر غارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صهره المهندار من بلاد التتار ، وأخبر من أسأله أن نربندا سار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ، ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي الذنوان والأولاد ، وباعوهم بتبريز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) وافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٢٠٧ م

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضربة » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .

عسكره وقتل قطلوشاه نائبة^(١) .

قلت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل^(٢) ، ولما جاء الخبر بذلك إلى خربندا اغتم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن البيكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تغني المغل أو [٣٨١] تموت كيلان ، ثم إنه فتش الخزان ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت العساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سارق قطلوشاه إلى بلادهم ، وكان قطلوشاه قد أرسلهم إلى خربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبرشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [فقال لهم :]^(٣) والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقى إلا أننا نستغفل خربندا ونهرب طالبين بلادنا . فقالوا : ما يكون عذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : نقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [إضافة تتفق مع السياق .

لمصاحبة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور، فقلنا إن جرى أمر والعياذ بالله كنا لكم عليه عند الشدة ، ونكون عينا لكم عندهم ، فاتفقوا على مثل ذلك ، ولم يعلموا ما قدره الله فى الأزل .

ثم إنهم خرجوا فى بعض الليالى ، وبانوا خارج تبريز فى وليمة صنعت لهم ، فقاموا فى نصف الليل وركبوا ، وطلبوا بلادهم . فسمع خربندا بذلك ، وأركب جويان خلفهم ومعه ألفا فارس ، فساقوا خافهم ولاحقوهم فى أرض سوداء ليس فيها أنيس ، ولا حس حسيس .

ولما رأى هؤلاء غبار التتار ، قال بعضهم لبعض : جاءنا الفناء ، خذوا فى رواحكم ، وقالوا : وماذا نصنع فى هذه البرية ، فقال نوبر شاه : نقاتل عن أنفسنا ، وإلا آى من سلم نفسه يقعدونه على الخازوق ، كما فعل بقطوشاه ، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتى جندى ، فتحالفوا أنهم لا يسلمون أنفهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم . فعند ذلك نزلوا عن خيولهم ، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفهم لله عز وجل ، وأيقنوا الموت ، وهم فى ذلك ، فإذا الغبار قد انكشف ، وأظهرت التتار الإهتام ، فتسابقوا إليهم ، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن ، وكان من فرسان التتار المشهورين ، ولما رآته المغل ، وهو قاصد إليهم حملوا عليه ، وضجوا بكلمة التوحيد ، ووثبت عليهم التتار » ... (١) فلم يفكروا فيه ، وواجهوهم بالرماح ، فكم من رأس قد طارت ، وكم من دماء قد « سالت » (٢) ، وفى ذلك الوقت « ... (٣) » فحمل كل منهما على صاحبه ،

(١) « موضع كلمة غير مقروءة .

(٢) « طارت » فى الأصل ، ولعله تحريف ، والنصحیح يتفق مع السياق .

(٣) « ... » موضع ست كلمات غير مقروءة .

فرمى كلتمر على نورشاه - زعيمهم - فأصاب نحره ، وخرج من ظهره ، ثم
ولّى فصول نورشاه رحمه إليه - وهو في ألم شديد مشرف على الموت -
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقم كلاهما ، فولّى هذا إلى
الجنة ، وذاك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من
التار [٣٨٢] ، وضربوا عليهم حلقمة ، وشرعوا في الحرب ، فله در المعجم ،
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجعلوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،
وبات تلك الليلة في مكان الواقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين خربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،
فرح خربندا فرحا عظيما بذلك النار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قضاة شاه ،
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى خربندا الأمراء دستورا ليروح
كل أمير إلى مشاته ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم خربندا
إلى كيلان ، وسار خربندا أيضا إلى مشاته ، وهو موضع يسمى موغاي .

وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال
الأكراد بأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكراد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم
يحل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا إليهم ، وأعلموهم بأن خربندا قد جمع
العساكر ، وهو قاصد إليكم ، فتحصنوا فى الجبال ، وسدوا الدربندات ، وتجهزوا
لالتقى معه ، وكتبوا الى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهز أحوالهما حتى اذا سيرا
خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذوا فى التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إني أريد
أن أخذ معى مائة فارس ، وأكشف الأخبار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ،
وقال : الذى طلبت من الله قد أعطانى ، فقالوا له : وما ذاك ؟ فقال : كنت
أريد من الله أن يسوق إلينا من تأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ،
فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : وكم يكون هؤلاء ؟ قال : مقدار أربعين فارسا
أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حسن
الطبل إزاحرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا أخذ عليهم الدرب
من خلفهم .

وكان خربندا لما نزل على قنغر أولان طاب عاجا من علوج المغل — يقال له :
زنبور ، كان معروفا عندهم فى المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لى جبال
كيلان ودربنداتنا ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه نحسين فارسا ،
وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الغيلان ،
قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وعمر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ،
فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف فى قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال :
نعم ، فتضاكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ،
فلما توسط الرجوم نظر الى الأرض فاذا أثر خيل جديد ، فصرخ فى المغل ،
فنشوشوا وهما بالرجوع ، وإذا قد خرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم
طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم منى ، وضحكتم على ورديتم نصيحتى ، ولا بقى لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور فى أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [٣٨٣] فرمى واحد من العجم بهم فارماهم ، فتهارت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، خرج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذى جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت تخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن محم أدش ، وإن سهل أرعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الهاربين فطعن فارسا منهم فارماهم ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالهزم ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقه ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سلبوا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذى ينادى جوان شير طالب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسلبوا أنفسهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن خربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنفر أولان ومعه خلق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سیرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأمرى وسرهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ . فقال : أنا قد حولت أن أغار على دشاربات خربندا ومسكره ما داموا آمنين من جهتنا . فقال لتوكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة فى هذه الذوبة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سرّ بهؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالين دشارات المغل ، فسار فى ذلك اليوم والثانى وعند آخر النهار أشرف على قنغر أولان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضى ، ونصبت خيام وقباب لا تُحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات فى البرية ، فلما عين جوان شير ذلك اكن بأصحابه فى جانب من العسكر بين كشيان رمل إلى أن ولّى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام معه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فأتوها وهى سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين فى هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار خربندا من خيوله الخاص التى يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضا ، وهى سبعة آلاف حصان ، ثم ساقوها من بعد ما تمكنوا من قسمة الرعيان ، وقال للدليل : افتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فيها نحن نحسسون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزلوا سائرين إلى الصبح ، فما أصبحوا إلا فى أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لخربندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فهاجت عساكره ، وركب خربندا وقد خفق فؤاده ، وطار رقاذه ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [٣٨٤] ومحمد الدين ، وقدامه جوبان ، وأنته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزلوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ، فحضرُوا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل حربندا الخاص ودشار الأمراء ، فأعلم جوبان بذلك لحربندا ، فصعَّب عليه وكبر لديه وقال : ما دلَّهم على هذا إلا أحد من جنسنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك ياخوند ، فانا آتيك بها ، فإلى أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، وحربندا يقول له : أجعل بالك من حيلة تُعمل عليك ، فلا تحمل لهم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين سيرناهم ، فلا يكون التفاهم في الطريق شيطان العجم — يعني جوان شير — فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضي ، وما أظن أنه يسلك على الطريق الجادة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضي في اليوم والثاني والثالث .

وأما جوان شير فإنه جدَّ في السير ، وكلما يقف فرس من الدشارات يُعرقه ، ولم يزل كذلك حتى أشرف بمن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا الدربند ، فإذا دُوباج التفاهم ومعه ألف فارس وخمسمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوان شير قد عول على أن يذهب ويسوق دشارات حربندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ، وركب من وقته وساق بمن معه إلى أن التقى جوان شير ، وكان آخر النهار ، ولم رأى دُوباج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهى في السوق والطرْد ، وفي الدربند عُشب ومرعى ومياه تجري من تلك الجبال ، فوفقت تلك الخيل في تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُوباج ، اتزلوا بنا نبيت في هذه الليلة ههنا ونستريح ونريح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دوباج من أصحابه يزكا إلى باب الدربند فبانوا ليلتهم إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدربند وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذى جاءوا منه . فقال جوان شير : هذا والله خيل خربندا وقد جاءوا وراءه . فقال دوباج : نخلى الدشارات ، وتأخذ معك مائة فارس وتدبر لنا عليهم مكيدة ، ثم إن جوان شير ودوباج وأصحابهما جميعهم ساروا إلى رأس الدربند ، وإذا بالغبار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال دوباج عندى رأى . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدربند فى لحف هذا الجبل بين الصخود والأحجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ، فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطلبوا الدربند ، فإذا [٣٨٥] ساروا وراءك وعبروا إلى الدربند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن معك ^(١) « ... » .

وسار الوزير يطلب خربندا ومعه جماعة من أهل كيلان من أكابرها [٣٨٧] وأعيانها حتى وصلوا إلى خربندا ، وحدثة الوزير بما جرى ، فوضى خربندا بما وقع عليه الإنفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم فى إكرام ، ثم رحل خربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من قلعته ثلاثة أبراج وبدتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعته ، ثم سير خلف أمراءه وملوك بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للاشورة ، وتحدث معهم فى الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورفقان مطهرستان هما يصعب معه متابعة النص .

وذلك لأنه آمن من جهة كيلان ومن جهة خراسان . فقال رشيد الدرلة : الرأي هندی أن تركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث مئين في البيكار ، ووافقه الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره . وسند كراما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمي التتار، كان مجردا ببلاد^(١) سيس ، مقدما على الزومان المقيم بها ، اسمه برلغو^(٢) على هيثوم صاحب سيس فقتله . قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن يُنشئ مدرسة ببلد أذنه ، ويعمل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سيس ، وأرسل إلى خربندا يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام واطأ بلاد الإسلام ، فاطاع بعض أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ، فخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه ، فحزم على أن يعمل له طوى^(٣) وهي الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر واستقر به القرار بقتلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : الناق ، وليون ، وأوشين ، فاستقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبذلوا السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « ببلد » في زبد الفكرة .

(٢) « برافى » في التحفة الملوكة .

(٣) « هشوم » في التحفة الملوكة ، وهو تحريف .

(٤) « طى وهي الوليمة » في زبد الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن، وأمسك شخصاً يسمى أيدغدى الشهرزورى من مماليك الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب، كان عند صاحب سيس من جهة المشار إليه، وجهه له في طلب القطيعة، وعلم برلغوبه، فأمسكه وأخذه معه [على] ^(١) أنه إذا قدمه إلى خربندا يثبت فعله عن صاحب سيس في مواعاته للمسلمين ومراسلته لهم، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه نساء أخويه الذين قتلوا، لابسات الحداد، متذرعات بالسواد، شاكيات من قتل أصحابهن، فلما وقف خربندا على الخبر أمر بقتل برلغو بالسيف، فقتل على مكانته، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده ^(٢).

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر : اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وابن تيمية في دار الأوحده من قلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، ثم تفرقا قبل الصلاة، وابن تيمية مُصْحِمٌ على عدم الخروج من السجن، [٣٨٨] فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول : جاء الأمير حسام الدين مهني ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه، فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتى معه إلى دار سلار : فاجتمع به بعض الفقهاء في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة، ثم فرقت بينهم الصلاة، ثم اجتمعوا إلى المغرب، وبات تقي الدين عند سلار، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمرسوم

(١) [إضافة من زبدة الفكرة ٣]

(٢) هكذا بالأصل، والمقصود « قوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ رررقه ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب، وانظر أيضا التحفة المملوكية

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من الفضواة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رفعة^(١) ، وعلاء الدين بن الباجي^(٢) ، وتقى الدين ابن بنت سعد^(٣) ، وعز الدين التراوي ، وشمس الدين بن عدنان^(٤) ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلاسل بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله ، ويحتمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخاطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني نفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشافعي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستغاثة ، فعنفه

(١) « ابن رفة » في البداية والنهاية .

(٢) « الباجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفخر الدين بن بنت أبي سعد » - في البداية والنهاية .

(٤) « عدنان » في البداية والنهاية .

(١) الحاكم وقال : هذا يعزر ، ثم خيره الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فاشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدى آخر فردّه ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافى فقال له : الدولة لا ترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضى شمس الدين التونسى المالكى . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوى المالكى ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم لأصاحبة ، فحبس فى حبس القاضى — فى المكان الذى كان فيه تقي الدين بن بنت الأعز حين سجن — وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجى ، فأقام الشيخ فى السجن مدة يستفتيه الناس ويروونه ويتوالونه ويحبونه .^(٢)

وقال بعضهم : فى شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكونى وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطاعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : اش مرادكم ؟ قالوا : إن تقي الدين بن تيمية تكلم فى مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغي أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وسالوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردّوا الأمر فى ذلك إلى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافى ، ففوض ابن جماعة إلى القاضى تقي الدين الزواوى المالكى ، فاقتضى الحال تفسيره إلى الشام ، فسافر مع البريدى ، ثم رآه ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) المصبره فى الأصل ، والصحيح من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ — ٤٦ .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بمحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبع مائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضربه وتعزيره ، ومنهم من جنح إلى استتابته وحده عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزة الأمير ركن الدين بيبرس العلأى الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجيا .

وفيها : نزل سيف الدين كراى المنصورى عن إقطاعه ومدته ، واستقال من إمرته ، واختار الإقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمير يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزة .

ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقم طقطا على الفرنج الجنوية الذين بقروا وكفوا والبلاد الشمالية ، لأمر قيات عنهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلابهم إلى هذه الأقطار وغير ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤوسهم ، فأحسوا

بوصولهم فتهيارا فى مراكب فى البحر وركبوا^(١) وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر
التنار منهم بأحد ، فنهب طقطا أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها^(٢) .

ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفىها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عسكر إلى اليمن ، لأن صاحبها
الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]^(٣)
منع الهدية التى كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز
المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعَمَّر مراكبا كبيرا يسمى جابسة ، وقياسة
لطيفة تسمى فلو ، برسم حمل الأزواد والآلات ، وتسفيرها إلى جهة الطور
والسويس على الظهر لتركب هناك وترمى البحر وتُسَفَّر ، فأشترك كل مقدم ألف
ومضافيه فى مراكب وقارب ، وندب عز الدين أيبك الشجاعى المشد إلى قوص
لعمارة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والإجتهد مستمر فى ذلك ، على
أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر لمجرد صحبة سيف الدين سلاّر .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرُّسل إلى صاحب اليمن ويعود
الجواب ، فأملهوا ، وأرسل القاضى شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى
رسلا إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » — فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بالفاظ مرجزة، وهذه نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠]: -
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ[أَطِيعُوا] الرُّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) . (إِنَّهُ مِنْ
 سَالِمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . أما بعد حمد الله مانح القلوب السايمة هداها،
 ومُرشد العقول إلى أسر معادها ومبداها ، ومُوفق مَنْ اختاره إلى محجة صواب
 لا يضل سالكها ، ولا تُظلم عند اختلاف الأمور مسالكها ، ومُاهم مَنْ اصطفاها
 لإقتفاء آثار السنن النبوية ، والعمل بموجبات القواعد الشرعية ، والإلتزام في
 سلك من طوقته الخلافة عقودها ، وأفاضت على سُنَّته الجليلة برودّها ، ومُلكته
 أغصان البلاد وأناطت بأحكامه السيدة أمور العباد ، وصارت تحت خوافق
 أعلامه أعلام الملوك الأكصرة، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة،
 وتبخر كل منسبر بذكره في ثوب من السيادة مُعَلِّم ، وتَهَلَّت من ألقابه الشريفة
 أسرار كل دينار ودرهم ، الذي يحمده أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة
 ببنى العباس منوطة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة مُحَوطة ، ويُصل
 على ابن عمه محمد الذي أنعم الله به عليه ما ناز من الفتن ، وأطفأ برسالته ما اضطرم
 من نار الإحن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا حِمَى الخلافة
 وذادوا عن مواردّها ، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدّها ،
 صلاة دائمة الغدو والرواح ، متصلا أولها بطرّة الليل وآخرها بجبين الصباح ،
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكفاية الإلتزام إلى شعبه ، وأطلع فيه شمس
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه ، جعل الله حكمه بأمرنا منوطا، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٢٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . ورد «من عهد الله ووليّه ابن الربيع سليمان» -

في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطا ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفنا طال نجاهه ، وكثر
أعدائه وأنجاهه ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فإلى حرمنا تُجسب ثمراتها ،
ويرفع إلى ديواننا العزيز نفيمها وإثباتها ، يخاف الأسد اذا مضى فى غابه شبله ،
ويلقى فى الخبر والخبر مثله .

ولما أفاض الله علينا حلة الخلافة ، وجعل محلتنا الشريف محل الرمة والرافة ،
وأفعدنا على سدة خلافة طالمنا تشرفت بالخلائف من آباءنا ، وابتهجت بالسادة
الغطاريف من أملافنا ، وألبسنا خلعة من ملابس السؤدد مصبوغة ، ومن
سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة ، أمضينا على سدتنا الشريفة أمر
الخاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ،
واستكفينا بالكفاة من عمالنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقامنا وبها سدة
مقامنا لما كانت فى هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ،
تعين علينا أن نتصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا
فزمانا ، فتصفحناها فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا فى هذا الزمن ، عرفنا
هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصدرنا ولينا [٣٩١] وفوضنا
إليه من الممالك الإسلامية نقام فيها قياما ما أقعد الأضداد ، وأحسن فى ترتيب
ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهو السلطان الأجل السيد الملك
الناصر ، لازالت أسباب المصالح على يديه جارية ، وسحابة الإحسان من أفق
واحته سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبديناه إلا بتجهيز شرفة
من جمافله المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرقت » فى زبدة الفكرة .

ولا يعباون بتغييرات الأحوال ، يرون الموت مغنياً إن صادفوه ، وسبباً المهرق
مكسباً إن صافوه ، لا يشربون سوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير الزناك
غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صايل الحمام من غنى ، ولا يتزلون قفراً
إلا ونبت ساعة نزولهم قنأ .

ولما وثقنا منه بإفادهم راجعنا رأينا الشريف فافتضى أن يكتب من بسط
يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولاً ، وأبدى في
خلل ديارها من عدم سياسته خالاً ، برز مرسومنا الشريف النبوى أن يكتب
من قعد على تخت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطولع بأنه ولد السلطان
الملك المظفر يوسف بن عمر الذى له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستعصمية ،
وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفرق بين الأحياء والأموات ،
أو ما تحقق الحال التى بين النفى والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب النغرية ،
والمعالم اليمينية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يرجع على أحد أن
أمراء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التى
هى غير جريحة ، وما زالت تحمل إلى بيت المال المعمور ما عشى به الجمال وثبدا ،
وتقذفه بطون الجوارى إلى ظهور العملات وليدا ، وبطالعنا بأمر مصالحه
ومفاسده ، ومجان معاهده ومُعاهده ، ولك أسوة بالدك فلان ، هلاً اقتضيت
ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهى العظمى التى ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ،
وقد علمت أنه واد غير ذى زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها: انصباك إلى تفريغ مال بيت المال في شراء لهُو الحديث ، ونقض
العهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلو تلك الأماكن من أمر
عقدنا وحلنا .

ولو أوضحنا لك ما اتصل بنا من أمرك لطلال ولا سمعت فيه دائرة المقال ،
رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، والعلم المنصور يود لو فات العلم ،
واهتز بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ،
وأهل العزم والحزم يودون إليك إعمال الركائب ، والحوار المنشآت قد تكونت
من ليل ونهار ، وبرزت كصور الأفيصة لكنها على وجه المساء كالأطياف . وما
عمدنا إلى مكاتبتك إلا الإنذار ، ولا جئنا إلى مخاطبتك إلا للأعذار ، فأقلع
عما أنت بصدد من الخيلاء والإعجاب ، وانتظم [٣٩٢] في سلك من
استخلفناه ، فأخذ بيمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم
مقيمون تحت لواء علمك ، ومنظمون في سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت
طاعة قلمك ، فلست نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامتل
أوامر الله المطاعة عقله ولبه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود
الصلاح ، والتحف مطارف الإمامة ، ولستنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من
علمنا أنه نرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نُقص عليه من أبناء حملنا ما أطل مدة دولته ،
وسيد قواعد صولاته ، ونستدعي منه رمولا إلى موافقنا الشريفة ، ورحاب
ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه في قبول الولاية متاب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يصحبه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخفّ حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطيعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورأب جيشا مقبياً تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار ، ألحق الله أولهم بالهلاك وآخرهم بالوار ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتواريخ سيرهم المذكورة ، فأحرص على أن يخصك في هذا المشرب السائع أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشاً في سبيل الله ، فرمى بهم فله أجر ، كان مصيباً أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها ، حاملاً أهلة أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر مواقفنا المبرورة ، وإن أبي حالك إلا أن استمرت على غيبك ، واستمرت مرعى بغيك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعبج حينئذ ساعة متونك ، وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حذسه لبك ، ولا تكن كالصغير ترثيده كثرة التحريك نوماً ، ولا ممن فره الإمهال يوماً فيوماً ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موقفاً إن شاء الله ^(١) .

ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بيريوس في تاريخه : وفي هذه السنة سار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كش ^(٢)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرطاس ص ٣٨٩ ، روضة القدرين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وانظر ما سبق ص ٢٣٢ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [لمحاربته ^(١)] والتقيا على سرا كش ، فكانت
الجزية على ابن أبى عباد ، فأخذ أسيرا ، وقُتل من جماعته تقدير ألف نفر ، وعاد
أبو ثابت ^(٢) إلى طنجة ظافرا ، وكان بها أقدام من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا
عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقا ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات ^(٣) ، وكانت مدته
سنة وثلاثة أشهر وأياما ^(٤) .

وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر
لما مات ابن أخيه ، فاستقر فى الأمر وظن أنه يستم له فوثب عليه شخص اسمه
عبد الله بن أبى مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [٣٩٣] الثانى من جلوسه ،
ووافقه العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشباخ ونصبوا سليمان
ابن عبد الله وباعوه ^(٥) ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفضها
فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد فى أعطيات بنى مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل
المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض
على [على ^(٦)] الخلع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبو عامر » — فى الأصل ، انظرا ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظرا ما يلى فى رفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفى ٨ صفر سنة ٨٧٠٨ —
روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ ، ب . « فأقامه سنة واحدة وثلاثة أشهر
ويوم واحد » — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٥) يرمح فى ٩ صفر سنة ٨٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفى فى سنة ٨٧١٠ / ١٣١١ م — الأئيس
المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة القسرين ص ٢٣ .

(٦) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بنى مرسىن لحباية الأموال ، أحدهما يسمى رجوين يعقوب ، والآخر إبراهيم
ابن عيسى^(١) .

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو مديس بن إبراهيم بن عيسى المرسى
ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فاتفق وصوله إلى تونس في أواخر
هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش
جهزه إليها ، فأجابته وأخر حجه وتوجه^(٢) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قُصرا الزكيان ، والامير
بدر الدين بيليك المحسنى إلى برقة لتهديد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في
شعبان وأوقعوا بأهل العصيان ، واستاقوا إياهم وعادوا^(٣) .

ومنها ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى
والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ،
فلطف الله تعالى في حامه وأجراه بإنعامه ، فاتمت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا
إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غاية ما بلغته الآمال العزيزة ،
وزُرعت البلاد زرا شاملا ، وخُضرت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ — ٢٥٩ أ وانظر تفصيل هذه الأحداث
في روض القرطاس ص ٢٨٩ — ٣٩٥ ، الإستانقا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٢ ص ٩١ —
١٠٣ ، روضة النمرين ص ٢٢ — ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ق .

أعجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجباً ، فلمسا كان فى أراسط
نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العربية وبرمها من السنة القبطية ، وهو
وقت كمال الغلة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرمسل الله تعالى عليها ريحا
زعزعا ، فيخفقت من الحب ما كان قمرعا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم
الضررع ، حتى ترك أكثرها فى الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يسترد
ما بذر ، وأكثرهم من خسرو وانكسر ، ولم يتحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات
إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحات تخفيفا عن الفلاحين
ورغبة فى العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل فى محكم تنزيله :
﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ﴾ .
إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾^(١) . وتميزت أعمار الغلال حتى انتهى القمح إلى
نحسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .
وفيهما : حج بالناس الأمير طغرل الساجدار الإيقانى ، أميرا على الركب
المصرى ، وبالركب الشامى الأمير سيف الدين بلبان البدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) جزء ٩ ورقة ٢٥٣ أ ، ب .

رَفَعُوْهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّجْدِيِّ
الْأَسْلَمِيُّ الْفَرْدُوسِي

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع .^(١)

وكان التتار يكرمونه [لما قدموا دمشق]^(٢) ولما جاء قطلو شاه نائب ملك

التتار [٣٩٤] نزل عنده ، وهو الذى قال لابن تيمية حين تناظروا بالقصر :
 نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حقه عمر بن يعقوب بن أحمد السعودى ، توفى يوم^(٣)
 الأربعاء ثانى جمادى الآخرة منها .

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السعودى ، توفى فيها ، وجلس أحد
 أولاده مكانه .

المصدر الرئيس أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحتسب^(٤)
 بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، وورد في الدرر : صالح بن عبد الله
 البطانجى ، شيخ المنيع بالشام - ج ٢ ص ٤٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [إضافة للنوضح من البداية والنهاية :]

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ،
 النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ،
 الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٥ .

مات فيها^(١) ، ودفن بترابته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه . أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أهوره .

الصمد الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني الحلبي^(٢) ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيتته مشهورة ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عويد العظم بن على بن سالم الشافعي المعروف بابن السقطي .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضاياه ، نائب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين^(٣) وستائة ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في حادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٦ ، الوافي ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستائة » - تذكرة النبوة ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٣٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٦٢٢ هـ - في الدرر .

(١١) الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونيني السلاوي .

مات بزواجه خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي ، ومولده في سنة خمس وعشرين وستمائة .
الشيخ المسند شهاب الدين^(١٢) محمد بن أبي العز بن مشرف البراز الأنصاري الدمشقي .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية عن ابن صياح^(١٣) ، واشتهر بالرواية ، وصار مقسما بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاة ، المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفي جزء الذهلي ، ومن الشرف المزيبي بدمشق ، مات بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى تربته بالغرافة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي

(١) هو عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني ، وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٦٠ رقم ٣٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرجة ٤ ص ٩٧ ، رقم ٤٠٠٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صباح الخزرمي المصري ، الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص ١٧٦ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافي ، الدرجة ٤ ص ٣٢٢ رقم ٤٤١٢ ، الوافي ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضى الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في
في الفقراء والعساكين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزى ، وهو من بيت
رئاسة ووزارة كبارا عن كبار ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية على ما يقال
بأربعمائة ألف درهم^(١) ، وهى قطعة من العترة ، وبرود ، ومخفف ، وملقط ،
وقطعة من قصبة ، وجعلها فى المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة
عصره بمصر ، وكان يتباهى فى المطاعم والملابس والمساكن ، وكان كثير
الصدقات والتواضع .

قال القاضى شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت
إلى جانبها مكتبا للآيتام وهم يكتبون القرآن فى الألواح ، فإذا أرادوا مسحها
غسلوا ألواحهم [٣٩٥] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسأت عن ذلك ،
فقل لى : هذا شرط الواقف^(٢) ، وهذا قصد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فنه قوله :

لله فى الأحوال لطف جميل	فاغن به عن ذكر فال وقيل
ولا تفارق أبدا بابيه	فنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الإنعام فيما مضى	كم أسبل الستر زمانا طويل
وأخيه المعرض عن بابيه	خلّى كريما أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه	كل لسان عند هذا كليل

(١) « شراهم بسنين ألف درهم » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوفهم فى رباطه الذى يجر الأفرم ظاهر مصر على النيل المبارك » - كنز الدرر ج ٩

(١) وله موشح :

قد انحل الجسم أفتـمـر أكل	وأرحل القلب فيه مذحل
يميل	وعنه لا أميل
يحول	وعنه لا أحول
أفول	إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل	ويرحل عن نجمى المـزحل
بـرغـمى	كـم يستبـيح ظلمى
وبرمى	بحربه لـسلمى
وجسمى	مع الزام سقى
منحل وقد غدا منحل	فلم حل سفك دمي وما حل
متوج	بالحسن هذا الأبهج
مدبج	عذاره البنفسج
مفلج	يرنو بطرف ادعج
مكحل وريقه المنحل	مفحل بالعنبر المحلل
كم أبعد	وكم أبـدت مكـد
ويعمد	بهجره لا يفقد
ويجهـد	فى ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل	وتحل والوعد منه أحـل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام فى أفعاله » - الوافى ج ١ ص

فلانى واشترط هذا الجاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكو لمن يرانى

قد انحل اللحم أسمراً كحل^(١) وأوحل القلب فيه مذ حل

وله أيضا :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجيروا كل حادى واستوقفوهم قايـل

* * *

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيـنى غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

* * *

غير يسموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يـم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

* * *

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفنُ ما صرت تخفى ما اشتكى عن مذول

* * *

(١) انظر الراى ص ١٣ - ١٣١ - ٢٢٢ .

أشمت بي الأعداى كم ذا عليهم تميل
قد سار عنى رقداى وصار ليلى طويل

* * *

فشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام
وجز ديار ... وانزل بتلك الحيام
وقل لهم مات وجدا قل ذاك الغرام

* * *

وان صحبت فادى
في حبكم بالبعد وليس عنكم بديل

* * *

يا لاثم الصب جهلا دع عنك ما لا يفيد
أكثر في الحب عقلا والصبر عنك بعيد
وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

* * *

هذى العرب في البوادي ترى ذمام الغزيل
من فضلهم والأيادى تلقاك ظل ظليل

* * *

البرق يخفق وهنا يحكى فؤادى الحزين
والد تبكى حزنا في دارهم بالافين

[٣٩٦]

والجسم أصبح مضمنى والقلب معهم رهين

* * *

يا سأكنا بفؤادى ارحم خضوع الذليل

فانت مالك قبادى بكل فضل جزيل

الأمير الكبير ركن الدين العجمي بيبرس الصالحى النجمي^(١) ، المعروف
بالجالحى^(٢) .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية في أيام الصالح نجم الدين
أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير
المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة في منتصف جمادى الأولى ، ونقل
إلى القدس ، وكان قد أسن فـكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية^(٣) ،
رحمه الله .

الأمير علاء الدين مغلطاي البيمرى ، توفي فيها بدمشق .
الأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدل^(٤) الشهرزورى^(٥) .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة
٤٩ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص
٤٠ ، البداية ونهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤٩ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص
٢٥٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١ - ١٥٢ ، الروافى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جالحى : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، باللغة التركية ، اسم لفارس
الحاد المراج الكثير اللب - المنهل الصافي ترجمة بيبرس الجالحى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٨
رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٠٦هـ .

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمي الألوف بالديار المصرية ،
وله مكانة عالية في الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين
المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشاحونه ^(٢) .

كان في أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر في السيادة أيام الظاهر
والمنصور ، ولم تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً
أميناً في جميع ما تولاه ، وعندده معرفة وصروة وديانة ، ولقب شاحونة زمن
الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شاحونه ^(٣) ، فبقيت عليه
لقبا . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر صاحب حلب ^(٤) .

علاء الدين أيدير السناني ^(٥) .

مات فيها ، ودفن بمقابر الخزيين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المناطات ،
وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقلعة دمشق ، وبقي في مغارة بها .

(١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي له ، أيضاً ترجمة في : الدرر - ٢ ص
١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر - ٩ ص ١٥٤ ، السلوك - ٢ ص ٤١ .

(٢) « شلجونة » - في كنز الدرر .

(٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » - الدرر .

(٤) هكذا بالأصل ورد « وكان أبوه خازن دار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب
بدمشق » - في السلوك - ٢ ص ٤١ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي - ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٠٦ ، درة الأسلاك ص
١٥٣ . النجسم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ١ ص ٤٧ رقم ١١٢٣ والرافى - ١٠ ص
١٥ رقم ٤٤٦٦ ، تذكرة اليبه - ١ ص ٢٣٥ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ . وأورد ابن
حبيب وفاة صاحب الترجمة في سنة ٧٠٠ هـ - انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

ومن شعره :

سفرت نخلت الصبح حين تباها في جنح فود كالظلام إذا شبا
فنانة فتاة من طرفها كم حاول القلب النجاة فما نجا
نحات نصير الغصن قامة قدما وحبت مهاة الخزع طرفا أدعجا
تفتت عن برد نفس برده بالرشف حرساشى قد أثلجا
ما إن دخلت رياض جنة وجهها ^(١) فرأيت عنها الدهر يوما تخرجها
لما رشفت رحيق فيها ظاميا فازددت إلا حرقه وتوهجا
تعطو برخص طرفته بعندم وترك تغرا كالافاح مقلجا
أنى نظرت إلى رياض جمالها عاينت ثم موقا ومدحجا
زارت وعمر الليل في غلوانه فغدا من الشمس البهية أهجا
ومرى نسيم الروض ينكر لثرها ^(٢) فتعرفت آثاره ونارجا
وله :

ورد الورد فأوردنا المداما وأرج بالراح أرواحا هياما
وأجلها بكوا على خطاياها بنت كرم قد أثت إلا الكراما

[٣٩٧]

ذات نعيم جوهري وصفه في رحيق رشقه يشفى الأواما
برقيت بالؤلؤ الرطب على ^(٣) وجنتها كالنار لا تألو ضراما

(١) « خدما » في فوات الوفیات .

(٢) الرافي ١٥ ص ١٦ ، فوات الوفیات ١ ص ٢١٤ .

(٣) « رجعة » في الرافي . وفوات الوفیات .

أقبلت تسمى بها شمسٌ ضحى^(١) تُخجل البدر إذا يَبْدُو تماماً
 بجفونِ بأبلى سحرها^(٢) سقمها أهدى إلى جسمى السقاما
 ونضير الورد فى وجنتها نبتة أنبت فى قلبى الغراما
 ودّت الأفصان لما خطرت لو حكّت منها الثنى والقواما
 قال لى خالّ على وجنتها حين ناديت أما تخشى الضراما
 منذ ألفتُ بنفسى فى لظى خدّها ألفتُ برداً وسلاماً^(٣)
 السلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب المربنى^(٤) .

توفى فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وجلس
 بعده على بن يوسف بن يعقوب المربنى ، وقد مرّ خبر قضيتيه .
 * * *
 والحمد لله وحده .

يتلو فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة : الثامنة بعد السبعمائة ، إن شاء
 الله تعالى^(٥) .

(١) الضحى ، فى الوافى ، فوات الوفيات .

(٢) أبلى ، فى الوافى .

(٣) « قلت شعر متوسط » — الوافى ج ١٠ ص ١٦ — ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٦٨ وما بعدها ، وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافى ، الدرر ج ٢ ص

٢٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأنيس المطرب ص ٣٨٩ ، روضة النمرين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٢٣٨

رقم ٢٠٧٧ ، وورد فى مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبىء ص ١

ص ٢٨٣ .

(٥) أنرمأوجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
السنة النبوية النبوية

فهارس الكتاب

-
- ١ - كشاف الأعلام ... ٤٨٧
٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٥٤٣
٣ - كشاف البلدان والأماكن ... ٥٥٥
٤ - كشاف الألفاظ الاصطلاحية ... ٥٧٥
٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص ... ٦٢٣
٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ٦٢٧
٧ - فهرست الموضوعات ... ٦٥٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأعلام (*)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح
الغزالي ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤

إبراهيم بن عيسى : ٤٧٠

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ،
برهان الدين : ٢٨٩

إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، جمال الدين ،
ابن السوامي : ٤٣٥ ، ٤٣٩

أبشقا : ٤٤ ، ٥٩

أبنا ، ملك النصار : ١٦٥ ، ٤٣٩

ابن أبي جراد = عبد المحسن بن محمد بن أحمد ،
بها الدين .

ابن أبي حمزة : ٣٧٣

ابن أبي الحواري ، المتطبيب = عثمان بن أحمد
ابن عثمان ، جمال الدين

ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ،
مفتي المسلمين

ابن أبي الهيثم الأذهبي = سالم ، مجد الدين .

ابن أبي الهيثم ، الحمداني الإربلي = محمد ،
عمر الدين

ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ،
عماد الدين

(١)

أبشقا : ٢٣٥

أفستقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١

أنص الجدار ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٠ ، ٢٢٢

أباج بن قروشي : ١٤٤

الأبرقوي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
أبو المعالي ، شهاب الدين .

إبراهيم ، صادم الدين ، والي الخصاص : ٢٤٢

إبراهيم ، مؤذن بيت لها : ٨٠

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ،
شمس الدين الجيزي ، الفاشرشة ،

ابن سمعون : ١٥٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ،
أخو المستكفي بالله سليمان : ١٩٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ،
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي : ١٣٠

٢٢٥

إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين :
٢٢٥

(*) ورد المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الفهرس .

ابن التيسى = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن الصاحب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،
تقى الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثروان الذممرى البياى = عيسى بن ثروان
ابن محمد .

ابن الجابى = على بن الحسن بن عبد الله ،
علاء الدين ، الخطيب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،
بدر الدين ، الخطيب .

ابن الجيزى = على بن هبة الله بن سلامة ،
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندرى = إبراهيم بن فلاح
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبى بكر الكردى .
ابن حبان : ١٣٠

ابن الحريرى = محمد بن عثمان بن أبى الحسن ،
شمس الدين الأنصارى الحنفى .

ابن حموية الجسوى = يوسف بن عبد الله
ابن حمزة ، فخر الدين ،
شيخ النوشج

ابن حنا = أحمد بن محمد بن على ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن على ، تاج الدين .

ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،
شرف الدين .

ابن الأثير الجزرى ، عز الدين على ، المؤرخ :
٩٤

ابن إمام الكلامة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،
محى الدين .

ابن أمغر ، شيخ المكاره : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله :
٢٧٨

ابن أيتش السعدى : ٢٥٨

ابن البابا = جنكلى بن شمس الدين ،
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزى ،
الأديب الشاعر .

ابن بدران المرصلى = حسين بن صدقة ،
تقى الدين .

ابن البرهان : ١٤٩

ابن بنت الأثرى = أحمد بن عبد الوهاب
ابن خلف ، علاء الدين .

ابن برام الدمشقى = محمد بن محمد ،
شمس الدين .

ابن التيقى = محمد بن إسماعيل بن أبى سعد ،
شمس الدين الأمدى .

ابن الخيوان = يوسف بن موسى بن محمد ،
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد محمد
الدين ، أبو الروح .

ابن خطيبا شق : ٨٠

ابن خلكان = أبوبكر بن بهاء الدين ،
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كان الدين .
ابن خليل الدمشقي ، المحدث = يوسف بن خليل
ابن قرابا .

ابن الخليل ، العناجب : ٣٦٥

ابن خواجا إمام القارمي = عمر بن محمد
ابن عمر ،
شرف الدين الناسخ .

ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :
٢٨

ابن دلق العبد = محمد بن علي بن وهب ،
نقى الدين .

ابن درياج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩

ابن الذهبي القصب : ٣١

ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأحمديّة
بأم حبيدة .

ابن رراحة : ١٠٨ ، ٣٧٠

ابن الربيدى : ١٠٨

ابن الركي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،
كمال الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبتة .

ابن صباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،
برهان الدين .

> > > = أحمد بن إبراهيم ،
أبو العباس ، شرف الدين .

> > > = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سبعين : ١١٠

ابن السراج الحلبي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،
الرئيس عماد الدين
البصراوي .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير : ٣٥ ، ٣١٣

ابن السفلى = محمد بن عبد العظيم بن علي ،
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجوزي الكتبي .

ابن السوامي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،
فتح الدين .

ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،
عز الدين ؟

ابن عبد الظاهر = هلاء الدين ؟

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد ،
ابن محمد .

ابن عربي = يحيى الدين ؟

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،
أبو الفضل ، شرف الدين .

ابن عصرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .

ابن عطا الحنفى الأذرى = أحمد بن أحمد ،
شهاب الدين .

ابن عطا السكونى : ٤٦١

ابن العطار = أحمد بن محمود بن أسد ،
أبو المباسم ، كمال الدين ؟

ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .

ابن عقول المقيسى السلمى = عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن

على ، أبو محمد ،

ضياء الدين .

ابن عمرو = على بن الحسن بن النعمان ؟

الصدر ، هلاء الدين .

ابن العوفى : ٨٠

ابن خالصة = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفسولى
الحجار .

ابن سيف الدين أمير سلاح : ٢٥٨

ابن شقير : ٣٦٠

ابن شيعه ، الشريف الحسينى = جاز ،
عز الدين ؟

ابن شيعه ، الشريف الحسينى = منصور ابن جاز ،
ناصر الدين .

ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر
ضياء الدين ؟ .

ابن الشيرجى = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،
أبو الفضل ، العاصم فخر الدين .

ابن الشيرجى = شرف الدين .

ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن التتقى .

ابن صباح = الحسن بن صباح ، أبو صادق ؟
ابن الصلاح : ٤١٣

ابن مصرى = أحمد بن محمد بن سالم أبو المباسم ،
نجم الدين ،

ابن الصهبل الجزرى = سعد بن نصر الله بن رجب ،
أبو الندى ، شمس الدين .

ابن ضامن (ظامن) : ٥٠٣١

ابن طرزد : ١٤٧

ابن الظاهرى : ١١٤

ابن عباد : ٣٢٢ ، ٣٢١

ابن عبد الدايم : ١٤٩ ، ١٠٠

ابن خاتم = علي بن محمد بن سليمان بن حمال ،
علاء الدين .

ابن خاتم = محمد بن سليمان بن حمال ، شمس الدين
المقدمي .

ابن الفارض : ١٠٩

ابن قاضي شبة = عبيد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب ، كمال الدين .

ابن القباقي = يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ،
محمد الدين .

ابن قتادة الحسني ، الشريفي = أبو الغيث بن
محمد بن أبي سعد ،

أمير مكة .

> > > > = إدريس .

> > > > = عاتقة بن محمد
ابن أبي سعد ، أمير مكة .

> > > > = محمد بن حسن بن
علي ، نجم الدين

أبو نفي ، صاحب

مكة .

ابن قدامة المقدسي = أحمد بن عبيد الجهد بن
عبد الهادي ،

عن الدين .

ابن قدامة المقدسي الحنبلي = سليمان بن حمزة
ابن أحمد ، تقي الدين .

ابن القراني = نجم الدين .

ابن قرمان = أوليا بن فرمان ، مبارز الدين

ابن القلاقي = عز الدين ، الصدر الرئيس .

> > = محمد بن علي بن محمد ، الصدر ،
شرف الدين .

بن قوام البالي = ١٣٠

ابن القهراني الحلبي = خالد بن محمد بن نصر
القرشي ، أبو البقاء ،

موفق الدين .

> > > = عبد الله بن محمد بن
أحمد ، أبو محمد ،

الصاحب ، فتح الدين .

> > > = محمد بن أحمد بن خالد
ابن محمد بن نصر القرشي ،

عن الدين .

> > > = محمد بن عبد الله بن
محمد ، شرف الدين .

ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير .

> > = إسماعيل بن عمر بن كثير ،
عماد الدين ، المؤرخ .

> > = عبد العزيز بن عمر بن كثير .

> > = عبد الوهاب بن عمر بن كثير .

> > = عمر بن كثير بن ضوء ،
أبو حفص ، شهاب الدين .

> > = محمد بن عمر بن كثير بن ضوء .

> > = يونس بن عمر بن كثير .

- ابن الكويك = ذهاب الدين ، التاجر الكارم .
- ابن مجلى العدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،
شرف الدين .
- » » » = محمد بن فضل الله ، الصدر
الرئيس ، بدر الدين .
- ابن مراجل = سليمان بن على بن عبد الرحيم ،
الصاحب تقي الدين .
- » » = الكاتب = على بن عبد الرحيم ،
علاء الدين .
- ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين ،
ابن الوكيل الشافعى .
- ابن مروان الفارقى = عبد الله بن مروان ،
زين الدين .
- ابن المازاليا ، صاحب مقلابة : ١٤٤
- ابن مسلمة : ٣٧٣
- ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ المأبد .
- ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير .
- » » = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،
الصاحب جمال الدين .
- ابن مفلح القصاص المقدمى = أحمد بن محمد بن
سعد ، عماد الدين .
- ابن المقير : ٣٧٤
- ابن متاب : ٤٣٩
- ابن المنجى الحنبل = محمد بن عثمان بن أسعد ،
الصدر و جيه الدين .
- ابن نيانة = محمد ، شمس الدين .
- ابن النحاس = جمال الدين .
- ابن النحاس الحنفى الحلبي = أيوب بن أبي بكر
ابن إبراهيم ،
بهاء الدين .
- ابن الفتاوى الحلبي = حسن بن على بن محمد ،
عماد الدين .
- ابن نفيس الموصل الحلبي = على بن مسعود ،
نور الدين .
- ابن هود ، العارف = الحسن بن على بن
يوسف ، بدر الدين .
- ابن الوزير = على بن معالى الأنصارى الحرفى ،
الحاسب ، علاء الدين .
- ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين
ابن المرحل الشافعى .
- ابن يونس الإربلى = موسى بن محمد بن موسى ،
كمال الدين .
- ابن يونس الشافعى = ضياء الدين بن بهاء الدين .

أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المرقى :

٤٧٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزرى الكندي .

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن
عبد الكريم الرقى .

أبو الأسود الدؤل ، عالم النحو : ١٩١

أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشى ،
موفق الدين بن القيسرانى .

أبو بكر = عبد الواحد البزرى ، جمال الدين .
أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن على ، جمال الدين
ابن السفطى .

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل : ٣٣
أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين ،
٤٦٢ ، ٣٥٦

أبو بكر بن عبد الله النشائى ، ضياء الدين
الوزير : ٤٧٧

أبو بكر بن سعود بن حصرون القدسى ، الشيخ ،
الزعمى : ٤٤٢

أبو بكر بن مقسوط بن سالم الديرى الرحبي ،
الحكيم ، شهاب الدين الشاهور : ٣٧٢

أبو ثابت المرقى = عامر بن عبد الله بن أبي
يعقوب .

أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر
الحلبى .

أبو الحسن = على بن هبة الله بن سلامة النخعى ،
بهاء الدين ، ابن الجيزى .

أبو الحسين = على بن محمد بن أبي الحسين ،
شرف الدين اليونينى .

أبو حفص = عمر بن كثر بن ضوء بن كثير ،
شهاب الدين .

» » = عمر بن يعقوب بن أحمد السعوى .

أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٣٣٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن على ، أمير الدين
الفرناطى .

أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،
المستكنى بالله .

» » = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين
الزرعى .

أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .
أبو زكريا = يحيى اللطيفى .

أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المرقى : ٤٣٤
أبو سعود بن زيد : ٤٠٨ ، ٤٠٩

أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .
أبو الطيب المنبى : ٢٣١

أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن صباح الفزاري ،
شرف الدين •

» » = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم .

» » = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين
الغنى الإشبيلي •

أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصري ،
نجم الدين •

» » = أحمد بن محمود بن أسد ، كال الدين ،
ابن المطار •

» » = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
شمس الدين الأذرى •

أبو عبد الله = محمد بن أبي الفضل بن زيد ،
جمال الدين الدولى •

» » = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى .

أبو عبد الله الكنجى = محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله •

أبو عبد الله المربى = محمد بن أبي بكر بن يحيى •

أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠

أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ،
فخر الدين الماردانى •

أبو الغيث بن محمد بن حسن بن على بن قنادة
الحسنى ، الشريف ، أمير مكة :

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠

أبو فارس المنوفى = عبد العزيز بن عبد الغنى
ابن مرود بن سلامة •

أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازى •

أبو الفتح المنبجى = نصر بن سليمان •

أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن

أو شروان ، حاتم الدين الرازى •

أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،

شرف الدين بن عساكر الدمشقى •

» » = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين الطائى •

أبو الفضل بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن

عبد الوهاب ، صاحب

فخر الدين •

أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين ،

كريم الدين الأملى •

أبو القاسم القبتوى الإشبيلي = خلف بن

عبد العزيز بن محمد •

أبو القاسم اليونى السلاوى = عمر بن أبي الفتح

ابن أبي القاسم •

أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، صاحب

فتح الدين القيسرائى الحلبى •

» » = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،

زين الدين الفارقى الشافى •

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
الفزاري ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
ابن علي ، ابن عقيل العقيلي
السلمي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،
جمال الدين الموصلي الباجري .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،
عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،
ضياء الدين الطوسي شافعي .

» » = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،
شرف الدين الحراني .

أبو مسلمة : ٤١٨

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
شهاب الدين الأبرقوهي .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر
إمام الدين الفزوي .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائي
القضاة ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،
الملك المظفر .

أبو مهدي = محمد بن حسن بن علي بن فتادة
الحسني ، الشريف الكبير ،
نجم الدين أبو نعي .

أبو موسى = سنجار بن عبد الله السمرقاني ،
علم الدين الدواداري .

أبو الندى = معد بن نصر الله بن وجيب ،
شمس الدين بن الصيقل الجزوي .

أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجيلي .

أبو نعي بن فتادة الحسني ، الشريف الكبير =
محمد بن حسن بن علي ، نجم الدين .

أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٠

أبو زيد بن خنيد بن أرغون : ٣١٩

أبو يعقوب المروزي = يوسف بن يعقوب .

أبي بن كعب ، رضي الله عنه : ١٠٥

أزاج : ٨٣

أنير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي .

أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري ،
أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :

٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين

السروجي : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩

أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروقي

الواسطي : ٩٢ ، ٣٩٤

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة

المقدمي ، من الدين : ١٤٨

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، أبو العباس ،

شهاب الدين العزازي الشاعر : ٩٧ :

١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٦

أحمد بن عبد المنعم بن أبي القناتم ، ركن الدين

القزويني الطائري ، الصدوق الكبير :

٣٧٠

أحمد بن عبد الرماب بن خلف بن محمود بن بدر

العلامي ، ابن بنت الأعر ، علا الدين :

٩٨٠٩٧ ، ٩٦٠٩٤

أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ،

تاج الدين : ٢٨٨

أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد النخعي الإشبيلي

أبو العباس ، الحافظ شهاب الدين :

٩٨

أحمد بن محسن بن ملي الأنصاري البعلبكي ،

نجم الدين : ١٠٨

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الحاكم

بأمر الله ، الخليفة العباسي أبو العباس :

١١٩٠٧ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ١٥٨

أحمد بن محمد بن سالم ، نجم الدين ، أبو العباس ،

ابن مصري ، ٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٩ :

٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

٤١٠ ، ٤٣٠

أحمد بن أبي بكر الحلبي ، أبو جلدك الشاعر :

١٥٤ ، ١٥٢

أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفى الأذرى ،

شهاب الدين ، صاحب الكبير : ٤٤١

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، أبو المعالي ،

شهاب الدين - الأبرقوهي الهمداني المصري :

٢٠٠

أحمد بن البقي ، الفتح : ١٧٧ ، ١٧٩

أحمد بن الجوراني محمد بن عبد الرحمن بن

يوسف البعلبكي .

أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أفرشوان ،

جلال الدين الرازي الحنفى : ٨٩

أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، الصدر ،

ضياء الدين ، ابن شيخ السلامة : ٢٠٠

أحمد بن سامسة بن كوكب الطائي الحنفى ،

اب الدين : ٣٣٩

أحمد سلطان = مؤذكار بن هلاون بن باطو .

أحمد بن عبد الحلبي بن عبد السلام ، تقى الدين

ابن تميمية ، أبو العباس شيخ الإسلام :

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ١٢٣ ،

١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ،

٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ،

٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣

أرجواش = منجر بن عبد الله المنصوري ،
علم الدين .

أردكين خاتون بنت أوكين السلحدار الظاهري :
٣٠٨

أزبك الطغريلي ، حارم الدين : ١٧

أزهر المجبيري ، حسام الدين : ١٥٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

إبرزاره ، جارية المريخي : ٤٣٢

الأزرق ، ٢١

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير
الحلي ، عماد الدين : ٩٤

إسماعيل التتري : ٤٣٠ ، ٣٣٢ ، ٤٣٤

إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي ،
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين : ١٧ ،

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،

١٥٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،

٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،

٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،

٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن محمد بن سعد بن هبة الله ، أبو العباس
عماد الدين بن مفلح المقدمي ، القصاص :
١٤٨

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب
زين الدين : ٣٧٣

أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،
كمال الدين ، ابن العطار الشيباني : ٢٩٠

أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير : ١٠٣

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل
شرف الدين ، ابن عساكر الدمشقي :
٩١

أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبري ،
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين :
٢٧٩

إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

إدريس بن قتادة الحسني ، الشريف : ١٩٦

أدكارون الحسامي ، سيف الدين : ٣٢٣

الأذرمي = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
أبو عبد الله ، شمس الدين : ٣٢٣

الأذرمي = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،
شمس الدين : ٣٢٣

أقوش بن عبد الله الأشرف ، جمال الدين ،

نائب الكرك و ١١٩

أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأفرم

الدرادار ، جمال الدين : ٧٧٠٦٦٠٧

٢١٠٠٢٧٠١٤٠٠١٣٠٠١١٩

٢٩٧٠٢٤٢٠٢٣٢٠٢٣٦٠٢٢٥

٤٢٣٠٣٨٥٠٣٧٧٠٣٥٦٠٣٥٢

٤٤٩٠٤٢٩٠٤٢٨٠٤٢٤

أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون ،

جمال الدين الموصل ، قتال السبع : ١١٠

٤٢٧٠٢٨٣٠٢٥٩٠٢٣٢٠٢٠

أقوش العلاق ، جمال الدين : ١٨٦٠١٨٥٠

١٨٧

أقوش كرجي الحاجب ، سيف الدين :

١٧

أقوش المطروحي ، جمال الدين : ١١٣

أقوش الموصل = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، جمال الدين ،

قتال السبع :

ألبكي ، سيف الدين : ٢٥٩ : ٤٥٠

ألبكي السائي المنصوري ، فارس الدين :

٢٩١

ألبكي بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :

١٤٠٠٨٠٠٧٨٠٧٧٠٥٩٠١٠

أحمد بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :

٢١٩٠٢١٨٠١٨٤٠١٤٠٠٨٢٠٨١

٢٣٨٠٢٣٦٠٢٣٣٠٢٢٦٠٢٢١

٣٨٥٠٣٥٢٠٣٥١٠٣٠١٠٢٤١

٤١٦

الأشرفية = خوند أردكين بنت نوكلای .

الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨

أصلم الراداي ، فارس الدين : ٤٤٦

أصلم بن مرداش ، بهاء الدين : ٤٤٧

أعناق الحسامي ، سيف الدين : ٢٣٠٣٢٤

أغراو الزينی : ٢٣٢

الأفرم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الدرادار .

أقبغا : ٨٣

أقبغا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣٠

٤٦٢

أقطاجي ، مقدم المنزل و ٢٣٥

أقوش الرسمى ، جمال الدين ، والى لولاة :

٤٢٦

أقوش الرسمى ، جمال الدين : ١٢١

أقوش الشريفي ، جمال الدين : ١٥٥

أقوش الشمسي الحاجب ، جمال الدين :

٢٥٢

الأوحد بن الملك الزاهي : ٣٨٥
 أورشين ، أخو هيثوم صاحب سبس : ٤٥٨
 أولاجقان : ٢٣٥
 أورخان سلطان = شربندا (محمد) بن أرغون
 ابن أبقا .
 أوليا بن قرمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين :
 ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 ٢٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 إياز الشمسي ، فخر الدين : ٤٢١
 إلياس ، فخر الدين : ٢٢٤
 أياي ، منملك دنقلة و بلاد النوبة : ٣٤٧
 أيك البقداي ، من الدين ، نائب الغيبة :
 ١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥
 ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣
 أيك الحموي ، من الدين ، الأمير الكبير :
 ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣٤٠
 أيك الشجاعي ، من الدين ، المشد : ٤٦٣
 أيك للطويل الخزندار المنصوري ، من الدين :
 ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨
 ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤٧
 أيك بن عبد الله النجيبى الدرادارة من الدين ،
 والى البر : ٢٠٥

أيلخاى الدوادار ، سيف الدين : ٣٥٦
 أطنغا : ٨٣ .
 ألكان : ٢٣٥
 إمام الدين القزويني = عمربن عبد الرحمن بن
 عمر ، أبو المعالي .
 الأحمري النصراني ، صاحب الحبشة : ١٣٠
 أميراً حمد بن نصر القزويني ، شرف الدين :
 ٤٧٠
 أمير حاج بن ناجي ، مقدم الذكورية : ٣٩٢
 ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣
 أمير سلاح = بكناش الفخرى .
 أمير علم = أيدغدي ، ملاه الدين .
 أمير على ، أخو قطلوبك : ٣٠٤
 أمير على بن بركنجان : ١٧١ ، ١٧٢
 أمير على بن بهادر : ٣٦٣
 أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢
 أمين الدين = كشتكين بن عبد الله الطغتكيني .
 » » = محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني .
 » » = يوسف بن محمد بن رجب الرمي .
 أمين الدين شقير الخزائي : ٣١
 أمين الدين العجبي ، المهتسب : ٨٥

أبتشمش ، شمس الدين : ١٢٠ .

أبدغدى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤

أبدغدى التليل ، علاء الدين : ٣٧٩

أبدغدى الخوارزمى ، علاء الدين : ٣٧٩

أبدغدى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ،

٤٥٩ ، ٣٧٩

أبدمر الرقا المنصورى ، عز الدين : ٢٥٢ ،

٢٩٣

أبدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١

أبدمر الشمسى الفشاش ، عز الدين : ١٢١ ،

٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢

أبدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤

أبدمر الكوندكى ، عز الدين : ٣٠٠

أبدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٢

إبر بصار (إيل بصار) بن طقطا بن منكوتغر ،

١٤٤ ، ١٩٥

إيفان بن عبد الله الركنى بيجرس ، رم الموت ،

١٢

أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ،

بهاء الدين : ١٠٤

أيوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين :

١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

أيوب الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤

أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك

الصالح بن الملك الكامل : ١٩

(ب)

الباجرىقى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ،

شمس الدين .

الباجى ، الفقيه : ٤٣٠

الباذرائى = عبد الله بن محمد بن الحسن ،

نجم الدين البقداوى .

بار بن دارد ، ملك الكرج : ٢١٤

بالوج الحسامى ، سيف الدين : ٣٥٢ ، ٣٥١ ،

٣٥٣

بتخاص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،

٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ،

٣٥٨ ، ٤٦٢

البخارى = محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء

الكلاباذى الفرضى ، شمس الدين .

بدر الدين = بكتاش ، أستاذار حمام الدين

لاجين .

» » = بكتوت الجوكندار .

» » = بيدار ، نائب السلطنة .

» » = بيليك الخطيرى .

بدر الدين = بليك المحسن .
 • • • بليك المنصوري ، الطيار .
 • • • بكتوت الشجاعي .
 • • • بكتوت القرمانى .
 • • • بكتلى بن البابا .
 • • • محمد الطورى ، مقدم الحلقة .
 بدر الدين أبادة ، أستاذ دار ملار المنصوري ؛
 ٣٤٩
 بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله
 الفخرى .
 بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢
 بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله ،
 الأديب الشاعر .
 بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله .
 بدر الدين الدمقندى = هلى بن محمد ، الشيخ
 الزاهد .
 بدر الدين الصائغ : ١٠٢
 بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن
 فضل الله .
 بدر الدين بن مجلى العدوى = محمد بن فضل
 الله ، الرئيس .
 بدر الدين المحسن ، متولى القاهرة : ٣١٦
 بدر الدين المنبجى = محمد بن عمر البزار .
 بدر الدين بن هود ، العارف = الحسن بن
 هلى بن يوسف .
 بدر الدين الوزيرى = محمد .
 البدرى : ٤٢٤
 براق ، الشيخ الرمى ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 البرزلى = القائم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .
 • • • محمد بن يوسف بن محمد ، بهاء الدين .
 البرهشونى القرنجى = الریدا كون .
 بركة ، ملك التار : ١٢٠
 برلقو ، مقدم التار : ٤٥٨ ، ٤٥٩
 برلى بن عبد الله الأشرقى ، سيف الدين :
 ٢٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٧٥ ، ١٢
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 ٣٢٢
 برك بن منكوتمر : ٨٣ ، ٤٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 برهان الدين بن تاج الدين : ٤٦٢

بدر الدين = بليك المحسن .
 • • • بليك المنصوري ، الطيار .
 • • • بكتوت الشجاعي .
 • • • بكتوت القرمانى .
 • • • بكتلى بن البابا .
 • • • محمد الطورى ، مقدم الحلقة .
 بدر الدين أبادة ، أستاذ دار ملار المنصوري ؛
 ٣٤٩
 بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله
 الفخرى .
 بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢
 بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله ،
 الأديب الشاعر .
 بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله .
 بدر الدين الدمقندى = هلى بن محمد ، الشيخ
 الزاهد .
 بدر الدين الصائغ : ١٠٢
 بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن
 فضل الله .

برهان الدين بن حاتم السكندري = إبراهيم
ابن فلاح بن محمد .

برهان الدين الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن إبراهيم بن صباح .

برهان الدين المنجم : ٢٨

بسطام بن خربندا بن أرغون : ٣١٩

البصراوي الحنفى = علي بن أبي القاسم ،
صدر الدين أبو الحسن .

البصراوي الرئيس = يحيى بن أحمد بن يوسف
ابن السراج الحنفى ،
عماد الدين .

بغاقر : ٢٠٥ ، ٨٤ ، ٥٩

بكنمر ، سيف الدين : ٤٢٨

بكنش ، أستاذ دار حمام الدين لاجين ،
بدر الدين : ٣٨٠

بكنش بن عبد الله الفخرى الصالحى ، بدر الدين
، أمير صلاح : ٢٠٦ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦

١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠١

٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢

٣٨٣ ، ٤٤٥

بكنمر ، أمير أخور : ٤٧٤

بكنمر ، أمير جانداز ، سيف الدين : ٦٥ ،

٦٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٣٤٩ ، ٣١٤

بكنمر الأبو بكرى : ٢٥٩ ، ٢٣٢

بكنمر الجوكندار ، سيف الدين : ٧٠ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٤٢٨

بكنمر الحسامى الحاجب ، سيف الدين :

١٩٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٤٢٦

بكنمر الخزندار : ٣١٢

بكنمر الساقى ، سيف الدين : ٤٥٥

بكنمر بن عبد الله السلاح دار الظاهرى ،

سيف الدين : ١٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨

٨٠ ، ١٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٤١٦

بكنمر حقيق ، سيف الدين : ٣٨٥

بكنوت ، مملوك ناصر الدين الشينى :

٣٩٢

بكنوت الجوكندار ، بدر الدين ، الفتح :

٧٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٤٢٨

بكنوت الشجاعى ، بدر الدين : ٣٢٣

بكنوت القرماني ، بدر الدين : ٣٢٣

بكنش ، سيف الدين ، رأس النوبة الجندارية

٢٩٣

بكنش الخزندار ، شمس الدين : ٤٢١

بلال الطواشى الحنفى ، حمام الدين : ٤١٦

بلال بن عبد الله طرنا الساجدار ، سيف الدين :

٢٥٩ ، ١١٩

بلان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١

بلان النقى ، جمال الدين : ١٧

بلان الحكيم ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٢

بلان الجسوكندار المنصورى ، سيف الدين :

٢٥٩ ، ٢٩١ ، ١ ، ٣ ، ٤٤٥

بلان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨

بلان الصرخدى ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٣٤٥

بلان الطغرىلى ، سيف الدين : ١٢١

بلهان بن عبد الله السلحدار الطمانى المنصورى ،

سيف الدين : ٧٧ ، ٦٦ ، ٢٦ ، ٧

١٥٦ ، ١٢٩ ، ٧٨

بلرغى : ٢٣٢

بلغات خانون ، زوجة قازان ملك التار :

٣١٩

بنيامين بن دمقرب عليه السلام : ١٥٦

بهاء الدين = أصلم بن مرداش .

» = على بن حبة الله بن سلامة اللخنى ،

أبو الحسن بن الجيزى .

بهاء الدين بن أبى جردة = عبد المحسن بن محمد

ابن أحمد .

بهاء الدين البرزالى = محمد بن يوسف بن محبة

بهاء الدين بن زكى : ٤١٧

بهاء الدين الشهرزورى = يعقوب بن بدل .

بهاء الدين بن قردان = أوليا بن قردان .

بهاء الدين المراضى = يوسف بن موسى بن محمد

ابن مسعود ، ابن الحيوان .

بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبى بكر بن

إبراهيم .

البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن

أحمد .

بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٦٣ ،

٤٢٤

بهادر ، من مقدمى المغل : ٥٩

بهادر سمر المنصورى ، سيف الدين : ٣٧٥

بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين ،

آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

بهادر بن عبد الله المنصورى الساجدار ،

سيف الدين الحاج : ٣٨١

بهادر العزى : ٢٥٩

بهادر اليوصفى ، سيف الدين : ٢٥٨

بوزبا الساقى ، سابق الدين : ٢٢١

٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٢،
٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦،
٣٨٢، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨،
٤٤٩

بهرس العلا، الحاجب، ركن الدين : ٤٦٢

بهرس العلبي، ركن الدين : ١٧

بهرس المحبون، ركن الدين : ٤٣٤

بهرس الموقفي المنصوري، ركن الدين : ٣٧٥

بيضا، سيف الدين، ٤٢٨

بيدرا، بدر الدين : ١٩٢، ٢٩٦، ٢٩٩

بيسرى : ٣١٦

بيليك الخطيرى، بدر الدين : ٢٥٨

بيلوك الهسنى، بدر الدين : ٤٧٠

بيلوك المنصوري، بدر الدين، الطيار : ١٧٠

١٨

(ت)

تاج الدين - أحمد بن على بن وهب بن مطيع
القشبرى .

تاج الدين الجعبرى الشافعى - صالح بن ثامر
ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن على بن
سلمى المصرى .

البوصيرى : ٣٧٠

بيان بن قنقى بن أردف بن دوفى خان، صاحب

غزوة : ٢٠٥

بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى، الملك

الظاهر : ٩٥، ١٢٤، ١٢٦، ١٧٠،

٣٤٠، ٣٦٩

بيبرس التلاوى، ركن الدين : ٢٥٩، ٣٤٠،

بيبرس الدرادار المنصوري، ركن الدين، المورخ :

١٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ١٣١،

١٣٩، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٨،

٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٨

بيبرس الصالحى النجمى، ركن الدين الدجسى

الخالق : ٣٦٧، ٤٤٦، ٤٨٠

بيبرس بن مبدالله المنصوري قلاون الجاشنكير،

الملك المنقز، ركن الدين الأستاذار :

١٢، ١٣، ٢٨، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩،

٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٢٨، ١٤١،

١٤٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٦،

١٩٧، ١٩٥، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٧،

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢،

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،

٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٩، ٣٠٨

تقي الدين بن تمام = عبد الله بن تمام .
 تقي الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم
 ابن عبد السلام ، أبو
 العباس شيخ الإسلام .
 تقي الدين الحنبلي = سليمان بن حمزة بن أحمد بن
 عمر بن قدامة المقدسي .
 تقي الدين بن دقيق العيد = محمد بن علي بن
 رهب القشيري .
 تقي الدين الزمراي : (٤٦)
 تقي الدين بن مراجل = سليمان بن علي بن
 عبد الرحيم ، صاحب .
 تكا بن نوحه : ١٤٢٠ ، ٨٥ ، ٨٣
 تكفور ، صاحب سيس : ١٨٣
 تكل بقا : ١٤٤
 تلك تمر : ٨٣
 تمر الساقى ، سيف الدين : ٢١٩
 نوذكار بن هلال بن باطون بن جنكرخان ،
 ملك التار ، أحمد سلطان : ١٦٧ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٠
 نوفتا : ٥٣
 نوكل ، من مقدمي المعجم : (٣٩٢ ، ٣٩١)
 ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣

تاج الدين بن الرضا ، شيخ الأحذية بأم حبيدة :
 ٣٧٦
 تاج الدين بن السهري : ٣١٣
 تاج الدين بن الشيرازي : ٨٠ ، ٢٣
 تاج الدين الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن صباح الفزاري .
 التاج بن سعد الدولة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،
 ٤٢٧
 التاج الطويل ، مستوفى الدولة : ٣١٢ ،
 ٣١٣
 تاليقو ، صاحب غزنة : ٢٠٥
 تباكر التفريل : ٢٥٨ ، ٣١٥
 تداون ، أخو الملك نوحه : ٨٣ ، ٣٤٩
 تغريل النوغاي = طغريل الإيغاني .
 التفليسي ، الطواشي = جوهر ، صفى الدين ،
 المحدث .
 تقي الدين = هادي بن داود بن شيركوه ،
 الملك الأوحده .
 تقي الدين بن بدران الموصلى = حسين بن
 صدقة .
 تقي الدين بن بنت الأعز : ٤٦١
 تقي الدين بن بنت سعد : ٤٦٠

(ث)

ثابت بن يزيد : ٢١٨

(ج)

جاغان ، سيف الدين : ١١٧

جبار بن عبد الله ، أخو سلاوة ، سيف الدين :

٣٧٧ ، ٣٤٨

جرجك : ٥٩٤٤

جبريل الدلاسى ، الشيخ : ١١٤

جركشمر بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزرى ، الفقه : ٤٣٠

الجمبرى الشافعى = صالح بن ثامر بن حامد

جكا بن فوقيه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفى : ٣١ ،

١٤٠

جلال الدين الرازى الحنفى = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوشروان .

جلال الدين القزوينى = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جهاز بن شعبة الحسينى ، الشريف ، عز الدين

صاحب المدينة النبوية : ١٢٠ ، ٣٧٤

جمال الدين = إبراهيم بن الشهاب محمود .

» = إبراهيم بن محمد بن سعد الطائى

ابن السواملى .

» = أقوش الرسمى ، والى الولاية .

» = أقوش الرومى .

» = أقوش الشرىفى .

» = أقوش الشمسى الحاجب .

» = أقوش بن عبد الله المنصورى ،

الأفم الدوادار

» = أقوش الموصل .

» = أقوش المطرسى .

» = بلهان التقرى .

» = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة

الله .

» = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن

سلامة المقهى الرسمى .

» = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،

أبو عبد الله الدرامى .

جمال الدين الأشرفى = أقوش بن عبد الله .

جمال الدين الباجرى = عبد الزعيم بن عمر بن

عثمان الموصلى ،

أبو محمد .

جمال الدين التبريزي = عبد الواحد ، أبو بكر

جمال الدين الزمعي = سليمان بن عمر بن سالم ،

أبو الربيع .

جمال الدين الزراوي = محمد بن سليمان بن

يوسف .

جمال الدين بن السفلي = محمد بن عبد العظيم

ابن علي ، أبو بكر .

قال الدين الطشلاقي : ٢٥٨ ، ١٢٢

جمال الدين بن الكرم : ١٦٨

جمال الدين المزي : ٤١٠

جمال الدين بن مطروح = يحيى بن هيمى بن

إبراهيم بن الحسين ،

أبو الحسين .

جمال الدين الموصلي = أموش بن عبد الله

المنصورى ، قتال

السيح .

جمال الدين بن النحاس : ٢٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٤

جمال الدين رالى اليه قسا = أموش العلاني .

الجمال العسقلاني : ٣٧١

جنك خان الأعظم : ٥٠ ، ٩٠ ، ١١٠

جنكلى بن شمس الدين بن البابا ، صوف الدين ،

٣٠٣ ، ٤٠٤ ، ٣٠٨

جهركس : ٨٣

جوان شير ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤٠٦ ، ٤٠٧ .

جويان بن تداون : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩

٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

٢٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥

٤٠٦

جويان المنصورى ، سيف الدين : ٣٦٧

جوهر النقليى ، الطراشى صفى الدين ،

الحدث : ١٥٦ .

الجويى = يوسف بن عبد الله بن عمر ، فخر

الدين بن حوية .

(ح)

الحاج = كرت بن عبد الله المنصورى ،

الحاج إبراهيم ، أخو الملك المنصور

جاشكبير : ١٥٦

الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله المنصورى

الطهدار ، سيف الدين .

الحاج محمد ، الحنة : ٤٣٤ .

الحاج مندوه : ٨٦

الحارث بن هشام بن أنغيرة الخزرمي : ١٦
 الحافظ الديماطي = عبد المؤمن بن خلف بن
 الحسن ، شرف الدين .
 الحاكم بأمر الله العباسي = أحمد بن محمد بن
 الحسن بن أبي بكر ،
 أبو العباس في
 حيا ، أخو ملار المنصوري : ٤٢٧
 الحرستاني : ١٤٩
 الحريري ، صاحب المقامات : ٢٠١
 حسام الدين = طرطاي الخزندار المنصوري .
 > > = علي بن باخل .
 > > = فضل بن الرجحي بن بلال بن
 يونس .
 > > = لاجين ، زير ياج .
 > > = لاجين الصغير .
 > > = لاجين ، السلطان ، الملك
 المنصور .
 > > = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير
 آل فضل .
 > > = الرازي = الحسن بن أحمد بن الحسن
 بن أنوشروان .
 > > = الرازي = الأمير
 الرازي : ١٠٢

حسام الدين الطراشي المغشي = بلال .
 حسام الدين المجيري = أزدمر .
 الحسام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
 الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
 الرازي الحنفي ، حسام الدين ، أبو
 الفضائل : ١٧ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٢٩
 حسن بن المراج الحلبي : ٣٢٧
 الحسن بن صباح الخزرمي المصري الكاتب ،
 أبو صادق : ٤٧٥
 حسن بن علي بن محمد بن النشابي الحلبي ،
 عماد الدين : ١١٣
 الحسن بن علي بن (أمير المؤمنين أبي الحاج)
 يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٠٩
 حسن الكردي : ١٤٧
 حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢
 حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصل :
 ٤٩٦
 الحسين بن هل بن أب طالب ، رضي الله عنهما ،
 ١٩٣
 الحسين بن هل القهري ، ناصر الدين : ٣٨٥ ،
 ٩٥
 الحامي ، الأديب = النصير بن أحمد بن هل
 المناوي .
 الحيدري : ١٠٢

حسام الدين الطراشي المغشي = بلال .
 حسام الدين المجيري = أزدمر .
 الحسام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
 الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
 الرازي الحنفي ، حسام الدين ، أبو
 الفضائل : ١٧ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٢٩
 حسن بن المراج الحلبي : ٣٢٧
 الحسن بن صباح الخزرمي المصري الكاتب ،
 أبو صادق : ٤٧٥
 حسن بن علي بن محمد بن النشابي الحلبي ،
 عماد الدين : ١١٣
 الحسن بن علي بن (أمير المؤمنين أبي الحاج)
 يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٠٩
 حسن الكردي : ١٤٧
 حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢
 حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصل :
 ٤٩٦
 الحسين بن هل بن أب طالب ، رضي الله عنهما ،
 ١٩٣
 الحسين بن هل القهري ، ناصر الدين : ٣٨٥ ،
 ٩٥
 الحامي ، الأديب = النصير بن أحمد بن هل
 المناوي .
 الحيدري : ١٠٢

خضر بن دانيال الأنطاكي السزادي الضرير

المقري ، الزين : ١١٣

خضر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :

٤٤٧

خطاب العراقي ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مرزا : ١٠٠

الخلاطى = محمد بن أحمد بن هان ، شمس الدين .

خلف بن عبد العزيز بن محمد القيتورى الاشبيل :

أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمى : ٢٥٠

خليل بن يهادر : ٣٦٣

خليل بن فلاوون ، الملك الأشرف : ١٤٢

٣٥٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

الخواجى أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩

الخواجى ، حكيم الزمان = نصير الدين الطومى .

خوند أردكين بنت نوكاى ، الأشرفية : ١٤٢

(د)

داود بن عبد الله ، فخر الدين ، أخو سلا : ٤٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٤٨

داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ،

الملك المؤيد ، وزير الدين ، صاحب

اليمن : ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١

٤٦٢ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٥٩

حمضة بن محمد بن حسن بن على بن قتادة

الحسنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٤٣٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أنز ، زوجة الملك

العادل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشى ، أبو البقاء ،

موفق الدين بن القيسرائى الحلبي : ٣٢٨

خربند (محمد) بن أرغون بن أبقا ، ملك التتار ،

غياث الدين ، أولجاى سلطان : ١٦٨

٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩

٤٥٩

خسرو بن بلبل بن شجاع الخدياى ، قطب الدين :

٩٥

الخسروى : ٣٧٠

خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شلحونة :

٤٨١

الرشيد العطار : ١١٥
 الرقي ، الخنبلي = إبراهيم بن أحمد بن محمد ،
 أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم .
 ركن الدين = بيبرس التلاوي .
 > > = بيبرس ، جالقي .
 > > = بيبرس الدوادار
 > > = بيبرس بن عبد الله المنصوري ،
 الملك المظفر الجاشنكير .
 > > = بيبرس العلائي الحاجب .
 > > = بيبرس العلبي .
 > > = بيبرس الموقفي المنصوري .
 ركن الدين الأستاذار = بيبرس بن عبد الله
 المنصوري الجاشنكير .
 ركن الدين الجمالي : ١١٣
 ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد
 ابن عبد العزيز ،
 مفتي المسلمين .
 ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المنعم
 ابن أبي الفثانم .
 رمضان نورين ، من المغل : ٢٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٦

دمندار ، مقدم المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩
 الديماطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن ،
 الحافظ ، شرف الدين
 درياج ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
 الدواعي = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين ،
 أبو عبد الله ، جمال الدين .
 (ذ)
 الذهبي : ١١٠ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
 (ر)
 الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد ،
 جلال الدين ، ابن أنوشروان .
 > > = الحسن بن أحمد بن الحسن ،
 حسام الدين ، ابن أنور
 شروان .
 الرحبي بن هلال بن يونس ، سيف الدين ،
 شيخ البونسية : ٤٣٨
 رجب بن يعقوب : ٤٧٠
 رشيد الدولة : ٣٥
 رشيد الدولة ، وزير بنده : ٣٨٧ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٨
 رشيد الدين المسلماني ، الوزير : ٤٠

زيرباج = لاجين ، حاسم الدين .

الزين خالد : ١٤٩

الزين بن دانيال الزرادي = خضر بن دانيال .

الضرير .

زين الدين = اراجا ، أستاذ الأقرم ،

» » = كتبنا بن عبد الله العادل

المنصوري ، السلطان الملك

العادل .

» » ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم

المصري .

زين الدين السروجي : ١٨١

زين الدين السمرقندي : ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن

عبد الحليم .

زين الدين بن عثمان ، الشريف : ٣٨٤ ، ٣٨٥

زين الدين الفارسي = عبد الله بن مروان

ابن عبد الله .

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف

ابن قاض .

زين الدين بن قاض = علي بن مخلوف

(ص)

سابق الدين = بوذها الساقى .

وميثه بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،

الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠

الريداكون البرشوفي : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٢٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله ، صيف الدين .

الزرزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد

ابن حسن .

الزرجي = أبو بكر بن مسعود بن منصور بن القديسي .

الزريم بن عبد الوادي ، صاحب تلحسان = محمد

ابن عثمان .

زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،

٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .

زمرد خانون ، أخت الملك دقاق ، صاحب

دمشق : ١٠٩

زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر

ابن أيوب : ٣٨

الزوارى = محمد بن سليمان بن يوسف ،

جمال الدين .

سلا بن عبد الله المنصورى فلاون ، سيف الدين :

١٢٤٧ ، ١٣٠٢ ، ٢٨٠٢٩ ، ٦٥٠٦٧ ، ٦٧٠٦٧

٦٩٠٦٧ ، ٧٧٠٦٧ ، ٧٤٠٧٣ ، ٧٠٠٦٩

١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٦٣

١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦

٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٥

٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٥

٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤

٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٨

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٥

٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٢

٤٣٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٣

سلامش = مولدش .

السلطان الطباخى = بلان بن عبد الله المنصورى .

سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفى الملقب ،

شمس الدين : ٣٧٩

سليم بن أيوب بن سليم الرازى ، أبو الفتح :

١١٤

سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الربيع ،

المستكفى بالله ، الخليفة العباصى : ١٨٩ ،

١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤

٢٩٧ ، ٣٧٧ ، ٤٧١ ، ٤٨٩ ، ٤٨٩

سليمان بن حمزة بن أحمد ، تقي الدين بن قدامة

المقدسى : ٣٧ ، ١٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٦

سالم بن أبي الحسين الأذرعى ،

محمد الدين : ٤١٨

السامرى : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٣

سبا : ٥٩

سبط السافى : ٣٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٥

سبوشى بن قطر شاه : ٢٣٥

سنت الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذى ،

أخت صلاح الدين يوسف : ٢٢٦

الست عذراء بنت أخ السلطان صلاح الدين : ١٠٩

السقاوى : ٣٧٣ ، ٤١٣ ، ٤١٣

سدن : ٨٣

سراج الدين = صربى إبراهيم بن محمد بن سعد

الطباخى .

السراج الوراق : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥

السرمانى : ٣٠٢

السروى = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ،

شمس الدين .

سعد الدين = محمد بن أحمد الكاشانى الفرغانى .

سعد الدين بن عطايا = محمد ، الوزير .

سعد بن معاذ ، رضى الله عنه : ١٩١

سعيد الكاشانى = محمد بن أحمد الكاشانى ،

سعد الدين .

6 198 6 198 . 226 196 126 12

٢٩٩ ٦ ٢ ٩ ٨ ٦ ٢ ٠ ٧

منجربین ہیں۔ اللہ المنصـوری ، علم الدین ،

أرجواش : ٤٢٤٠ ، ٣٣ ، ٣٢٥٢٤ :

20967-8682

منبر الغنى ، علم الدين : ٢١٠

سنقر الأشقر • من الدين : ١١٤ ، ١١٦ ،

٢٧٠٠٢٦٢٠٢٤٨٠٢١٢

سنقر الأحمر ، شمس الدين ، الوزير ، ١٢٠١

• 181 612. 6139 6138 6120

6 192 6 1916 190 6 100. 182

8476 328 322 370 308

منقر السهوى : ٤٦٣

منقر العلاتى ، خمس الدين ٢٣٠٨ ، ٢٥٣ ،

٢٥٩

مذکر العیفتای ، شمس الدین : ۲۹۱

سمنقر الكافرى ، شمس الدين : ٢٥٢

سنقر الڪمالى الحاجب ، شمس الدين : ٢٢٢ .

• ۲۲۲۶۲۰۸۶۲۲۶

سنقر جاء السلحدار ، خمس الدين : ١٢٩

منقر بجاه المنصوري، خمس الدين، سيف الدين :

85A, 70A, 711, 6209, 7-9

مسواری بن مرکزی الجاشنکیر الرومی ۶

مقد الجمان ج ١ - ٢٢٢

سليمان الشبرا صديقى ، صدر الدين : ٢١٥

سليمان بن عبد الله بن أبي مدين : ٤٦٩

سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ،

المصاحب . تقى الدين : ٣٣٠

سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزدهي ،

أبو الربيع : ٢٦٠

ملبان بن محمد بن عبد الوهاب ، صاحب

فمخر الدين ، أبو الفضل بن الشيرازي :

٢٢٦٢١

مم الموت = إيمان بن عبد الله الركني ببرص.

المعرفى ، مفتى المسلمين = عبید اللہ بن

محمد بن عبد العزيز ، ركن الدين .

» = علي بن محمد ، بدر الدين ، الزاهد

میسول ، آخر سلاسل المنصوری : ۴۲۷

منبر الجارل الأمتا دار، علم الدين : ٢٢٢،

8276 2771 2706 271

سنجر الجمدار ، سوف الدين : ٢٥٧

منبر الشجاعي ، علم الدين : ٩٥ - ٩٢ ،

٢٤٠٦٢٩٨

منبر الصواب الجاشنكير ، علم الدين : ٢٥٨ ،

440:748

منجرب عبد الله البرنلی ترکی الصالحی علم الدین

الدوا دارى ، أبو مومى ، سيف الدين :

صوف الدين = بكنمير الساقى .	مبارز الدين : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
• • •	٣٢٥
• • • بكنمير بن عبد الله السلاح دار .	سوتاي ، مقدم المثل : ٢٨٣ ، ٢٣٥
• • • بكنمير عتيق .	سولتمش : ٥٧ ، ٥٢ ، ٥١
• • • بكنش : رأس التربة الجندارية .	سياريجي : ٣٩٨
• • • بلبان البدوي .	السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفوسة بنت
• • • بلبان الحكيم .	الحسن بن
• • • بلبان الجوكندار .	زيد بن
• • • بلبان الرشيدى .	الحسن .
• • • بلبان الصرخدى .	مهدي أبو محمد المرحاني = عبد الله بن محمد
• • • بلبان الطغرىلى .	المرحاني ، الواعظ .
• • • بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى .	مهف الدين = آنص الجندار .
• • • بهادر بن عبد الله ، آص .	• • • أدكارن الحسامى
• • • بهادو اليوسفى .	• • • اسند مر بن عبد الله الكرجى .
• • • يبيغا .	• • • أعتاق الحسامى .
• • • جاغان ، مملوك لاجين .	• • • أفجيا المنصورى .
• • • جبا بن عبد الله .	• • • أفوش كرجى الحاجب .
• • • جنكل بن البابا .	• • • ألباى الدوادار .
• • • جوبان المنصورى .	• • • بالوج الحسامى .
• • • الرجعى بن هلال بن يونس ، شيخ	• • • برلى بن عبد الله الأشرقى .
اليونسية .	• • • بكنمير ، أمير جانداز .
• • • سلا بن عبد الله المنصورى .	• • • بكنمير الجوكندار .
• • • سنجر الجمقدار .	صهف الدين = بكنمير الحسامى الحاجب .
• • • سنجر بن عيسى الله البرقى القركى	
الدوادارى .	

سيف الدين بنجار : ٣١٤
 سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨
 سيف الدين سز = بهادز المنصوري .
 سيف الدين سموك : ٣٢٣
 سيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٣٢٢
 سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله .
 سيف الدين طرنا السلحدار = بلال بن عبد الله ،
 طرنا .
 سيف الدين الطشلاقى ، خشداش سلاز : ٦٩
 سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري .

(ش)

شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،
 الملك الأوحده ، تفى الدين : ٤١٨
 الشاعور = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدهرى
 الرضى بهاء الدين .
 الشافعى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،
 ٤١١

شبل الدولة الحسامى = كافور و طراشى حسام
 الدين محمد بن لاجين .
 شجاع الدين = غزلوا الزينى .
 شجاع الدين بن الدماغ العادلى : ٣٨
 الشجاع ، خادم شرف الدين اليوناني ، ١٩٩

سيف الدين = سنقرجاء المنصوري .
 » = ششمر الجندار .
 » = طغرل الإيفانى .
 » = ملقصباء .
 » = قهق بن عبد الله المنصوري .
 » = ششمر الشمسى .
 » = ششمر المظفرى .
 » = ششمر النجبى .
 » = قطاها بن سيف .
 » = قطز بن عبد الله المعزى ، الملك المظفر .
 » = قطز بن الفارقانى .
 » = قطوبك بن عبد الله المنصوري .
 » = كاوركا المنصوري .
 » = كراى بن عبد الله المنصوري السلحدار .
 » = كهرواس الوراق .
 » = كورى الصالحى الساجدار .
 » = الملك الجوكندار .
 » = نوكة النبرى .

» = يوسف بن موسك القهبرى الكردى ،
 أبو الحسن .

سيف الدين آدم : ٢٥٨
 سيف الدين آل ملك : ٢٥٨
 سيف الدين أرجواش : ٨٠

شرف الدين القلمى الكاتب : ١١٦ ، ٢١٦

شرف الدين بن القلانى = محمد بن على بن محمد
ابن سميد ، الصدوق

شرف الدين بن القيسرى الحلبي = محمد بن عبد الله
ابن محمد

شرف الدين بن مجلى العدوى = عبد الرواب
ابن فضل الله

شرف الدين الناصخ = عمر بن محمد بن عمر
ابن حسن بن خواجا ،
إمام الفارسي

شرف الدين بن الوحيد ، المؤرخ : ١٣٢
شرف الدين البونيني = على بن محمد بن أبي
الحسين ، أبو الحسين

الشرف المزيقي : ٤٧٥

الشريف القمي : ٣١

ششم ، ١٩٥

شاهونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين
الشمس الأيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد
الفارسي

الشمس الباجريقي = محمد بن عبد الرحيم بن
عبد المنعم بن عمر

شمس الدين = آقسنقر الفارسي

د = آيتش ، ملوك شهاب الدين
الفوري

الشجاع همام الدين : ٨٠ ، ٣١

الشجاعى = منجر ، علم الدين

شرف الدين = أمير أحمد بن قصرا التركمانى
د = عيسى بن مهنا

د = قوران الدوادارى

شرف الدين بن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد
ابن سعيد

شرف الدين الحرانى = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،
أبو محمد

شرف الدين بن حيدر = حسين

شرف الدين الدماطى = عبد المؤمن بن خلف ،
الحافظ

شرف الدين بن الشرجى : ٣١

شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن
عبد الحليم

شرف الدين بن عساكر الدمشقى = أحمد
ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل

شرف الدين بن عصرون = عبد الله بن محمد
ابن هبة الله

شرف الدين الفازى : ٤٧٦

شرف الدين الفزارى = أحمد بن إبراهيم بن
سباع ، أبو العباس

شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن
فضل الله

شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،

شاحونة .

» » = سنقر الأعصر .

» » = سنقر العلائي .

» » = سنقر العبداني .

شمس الدين = سنقر الكحل الحاجب .

» » = سنقر جاهد الساحدار .

» » = سنقر جاهد المنصوري .

» » الطواشي = صراب السبيل

الخزندار .

» » = قرا سنقر الجور كندار .

» » = قرا سنقر المنصوري .

» » = محمد بن شيخ بن ثابت العرضي .

شمس الدين بن أبي العز الحنفي = محمد بن سليمان

ابن أبي العز .

شمس الدين الأذري الحنفي = محمد بن إبراهيم

ابن إبراهيم ،

أبو عبد الله .

شمس الدين الأذري = محمد بن إبراهيم

ابن سليمان .

شمس الدين الهاجري = محمد ابن عبد الرحيم

ابن عبد المنعم .

شمس الدين البخاري = محمود بن أبي بكر بن أبي

العلاء ، الكلاباذي .

شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٩ ٢

شمس الدين بن مرام الدهشقي = محمد بن محمد

ابن مرام .

شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١

شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي

سمد الآمدي .

شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل

ابن سالم ، ابن الصاحب .

شمس الدين الجزري الكنتي = إبراهيم بن أبي بكر

ابن عبد العزيز أبو

إسحاق ، الفاشوشة .

ابن ميمون .

شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان

ابن أبي الحسن

ابن عبد الوهاب .

شمس الدين الخلاطي = محمد بن أحمد بن عثمان .

شمس الدين الذكر الساحدار : ١٢١ ، ٣٨٣

شمس الدين المررجي = أحمد بن إبراهيم

ابن عبد القوي .

شمس الدين بن مررر القمسي = محمد بن أحمد

ابن إبراهيم .

شمس الدين بن الصانع : ٤١٤

شمس الدين بن الصفي : ٨٠

شمس الدين بن الصبيل الجزري = محمد بن

فصراقة

- ابن رجب ، أبو الندى .

شمس الدين الطبيب = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،
أبو الفضل .

شمس الدين بن عدلان = محمد .

شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان
ابن حمائل .

شمس الدين الفارغانى : ٢٨ ، ٢٩

شمس الدين الكحال ، الحكيم = محمد بن دانيال
ابن يوسف .

شمس الدين بن مطروح = أحمد بن فضال
ابن عيسى ، المكاتب

الضريمر .

شمس الدين الملقب = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل
الحنفى .

شمس الدين بن نباتة = محمد .

شمس الدين بن يوسف اليهلبكى = محمد بن
عبد الرحمن بن يوسف .

شهاب الدين = أحمد بن سامة بن كوكب
الطائي .

• • = فائز المنصورى ، الطواشى .

شهاب الدين الأبرقوى = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
أبو المعالي .

شهاب الدين الأمزى = أحمد بن عبد الملك
ابن عبد المنعم .

شهاب الدين الزقاق دمشقى = محمد بن أبي العز
ابن مشرف .

شهاب الدين الحنفى ، الصاحب : ٣١

شهاب الدين الشاعر = أبو بكر بن يعقوب
ابن سالم الهدرى الرحبي .

شهاب الدين ، الطواشى = مرشد الخزندار .

شهاب الدين المزائى = أحمد بن عبد الملك
ابن عبد المنعم .

شهاب الدين بن عطاء الحنفى = أحمد بن أحمد ،
الأفرعى .

شهاب الدين القورى : ١٢٠

شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء ،
أبو حفص الخطيب .

شهاب الدين بن الكريك ، النابج الكارمى : ٢٨٩

شهاب الدين التلمى الإشبلى = أحمد بن فرج
ابن أحمد ،
أبو العباس .

شهاب الدين بن الواسطى : ٢١٣

الشيخ خضر : ٢٧٨

شيخ الشيوخ الحموى : ١٠٠

(ص)

صارم الدين = إبراهيم .

• • = أزيك الطغرىلى .

صاضى : ٢٠٥

صالح الأهدى الزعامى ، شيخ المنيع : ٤٠٧ ،

٤٧٢

صالح بن ثامر بن حامد بن على الجهمى الشافعى ،

تاج الدين : ٤٢٧

صدر الدين = سليمان الشيرازى .

صدر الدين البصراوى = على بن أبى القاسم

ابن محمد ، أبا الحسن .

صدر الدين المالكي الخطوب : ٣٧٩

صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن بكى

ابن عبد الصمد ،

ابن الروكيل .

صدر الدين الهندى : ٤١١

صرافى بقا بن منكوتمر : ٨٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٣

الصفدى = صلاح الدين .

صفى الدين النفلىسى ، الطواشى = جومر ،

المحدث .

صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد

الأرموى ، أبو عبد الله .

الصفى السنجارى : ٣٦ ، ٣٩

صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥

صليجرداى : ١٣

الصندلارى : ٢٨٩

صراب الممبلى الخزندار ، شمس الدين الطوافى ،

٤٤٧

(ض)

ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على

ابن عقيل ، أبو محمد .

ضياء الدين بن بهاء الدين بن يونس الشافعى ،

١٣١

ضياء الدين بن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين .

ضياء الدين الطواسى الشافعى = عبد العزيز بن

محمد بن على ، أبو محمد

ضياء الدين الفشائى = أبو بكر بن عبد الله .

الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .

المقدمى الحنبلى

(ط)

طاز بن منجك ، صهر نوقه : ١٤٢ ، ١٤٣

الطباشى = بلان ، نائب حلب .

طيطق : ٢٣٥ ، ٢٤٦

طراى (طرقة) بن نوقه : ٨٣ ، ١٤٤ ،

١٩٤ ، ١٩٥

طارفاى : ١٧١

طرظاى الخزندار المنصورى ، حسام الدين ،

٩٥

طشندر الجقدار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧

(ظ)

... ..

(ع)

عاصر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب الماريني ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٢٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الحبلي ، تقي الدين : ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر يقي = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله التناولة : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، الصاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلبي :

٢٧ ، ٣٢٨

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذراني ، نجم الدين

البغدادي : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواعظ ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرود : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

الفارقي ، أبو محمد : ٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٣٢٦

الطغرائي ، الشاعر : ٢٣١

طغريل بن آجاي : ٢٣٥

طغريل الإيفاني ، سيف الدين : ١٢ ، ٦٦ ، ٦٦

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٧١

طنجابا بنت توغويه ، زوجة طاز بن منجك :

١٤٢ ، ١٤٣

طنلق : ٣١٤

طنمتر : ٢٠٥

طنصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طقسطا بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣

طنفر : ١٤٢ ، ١٤٣

طس : ٥٣

الطوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن علي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طرخان : ٢٣٥

الطيار = بليك المنصوري ، بدر الدين .

طبرس الخزداوي ، نقيب الجيش : ٢٥٩

الطوسي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طيطا : ٨٣

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني : ٤٣٧

عبد الغني بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،

شرف الدين الحراني الحنبلي : ١١٩ ،

٤٠٨٤٢٩٧

عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،

كريم الدين الأمل : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ،

عبد الكريم بن علي بن عمر ، علم الدين المراتي :

٣٧ .

عبد اللطيف ، أخو نقيب الدولة وزير غازان :

١٩٤

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،

بهاء الدين ، ابن أبي جادة : ٣٧١

عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،

الحافظ شرف الدين الدمياطي : ٣٢٨ ،

٣٦٩

عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين أبو بكر ،

٢٧٣

عبد الوهاب بن عمرو بن كثير بن ضو ، كمال الدين ،

٣٣٧ ، ٣٣٨

عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي ،

شرف الدين : ٤٤١ ، ٤٧٦

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ،

كمال الدين : ٣٧١

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي

الخفي ، ركن الدين : ٢٠١

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

المنقضي الحنبلي ، بهاء الدين : ١٠٨

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، أبو

محمد ، تاج الدين : ٤١٤

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ١١٠

عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

زين الدين : ٤٤٠ ، ٤٤١

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ،

ضياء الدين ، ابن هليل المعقلي السلمي ،

٣٢٥

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان

الموصلي ، جمال الدين الباجريقي ، أبو محمد ،

٩٤ ، ٩٣

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، أبو محمد ،

عز الدين السلمي الدمشقي الشافعي : ٧٣ ،

٨٠٧ ، ١١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩

عبد العزيز بن عبد الغني بن مرزوق بن سلامة ،

أبو فارس ، السيد الشريف المنوفي : ٣٣١

عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضو : ٣٣٧

عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، أبو محمد ،

ضياء الدين : ٤٣٧

عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي ، عز الدين

ابن الزكي : ٣١

عبد العظيم المنذري ، الحافظ ، الزكي : ١٠٨ ،

١١٥ ، ٣٧٠

- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى . فخر الدين ،
أبو عمرو السارديني : ٩٦ ، ٩٧
- عثمان بن أحمد بن عثمان ، محبي الدين ، ابن
إمام الكلاسة : ٢٩٠
- عثمان بن أحمد بن عثمان بن حبة الله ،
بحال الدين ، ابن أبي الحوافر : ٢٠١
- عثمان الأفرمي ، فخر الدين ، الأسنادار :
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩
- عثمان بن جوشن السعدي ، فخر الدين :
٤٧٣
- عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكردي الإسفرائي ،
ابن الحاجب : ١٠٨ ، ٤٣٧
- عثمان بن يفراس بن محمد الواد ، صاحب
تلمسان : ٢٩٥
- عثمان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن
الملك الصالح : ٣٣
- العراقي = عبد الكريم بن علي ، علم الدين :
مرغوب : ٥١
- العز ، وزير الزعيم بن عبد الواد : ٤٣٢
- العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
ابن أبي القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
- العز بن عساكر : ٣٧٣
- عني الدين = أيك البيدادي .
- عز الدين = أيك الحوي .
- » » = أيك الشجاع ، المشد .
- » » = أيك الطويل الخازندار المنصوري .
- » » = أيك بن عبد الله النجيب الدردار ،
والي البر .
- » » = أيك الرضا المنصوري .
- » » = أيك الشمسي القشاش .
- » » = أيك الظاهري .
- » » = أيك الكوندكي .
- » » = أيك النقيب .
- » » = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،
شيخ الإسلام .
- » » = كامل بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن
الطبي .
- » » = ابن أبي الهيجا . = محمد بن أبي الهيجا .
- » » = الأشقر = منقر ، مشد الدردار بن .
- عز الدين الباهري : ١٠٣
- » » = البغدادى = أيك ، نائب الغيبة .
- » » = الزراد : ١١٣
- » » = بن الوكي = عبد العزيز بن يحيى بن
محمد .

علاء الدين = أيدغدى التليلي .	عن الدين بن شـبـحة ، الشريف = جاز بن
» » = أيدغدى الخرازى .	شـبـحة .
» » = أيدغدى الشمروى .	» » العراقى = خطاب .
» » = أيدمر السناني .	» » الفاروى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
» » = على بن إبراهيم الجعبرى .	عن الدين الفزائى : ٣٣٧
» » = على بن بابان القلنجى .	عن الدين بن تدامة المقدسى = أحمد بن
» » = على بن الحسن بن النحاس ،	عبد الحميد
ابن عمرو .	ابن عبد الحادى
» » = على بن الحسن بن هبـد الله ، ابن	عن الدين بن القلانـى ، الرئيس : ٣٢ ، ٣١ ،
الجابى ، الخطيب .	٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧٣ .
» » = على بن ردا التركانى .	عن الدين بن القديمرافى الحلـى = محمد بن أحمد
» » = على بن محمد بن فلاون ، الملك	ابن خالد بن
المنصور .	محمد .
» » = مغلطاي البيبرى .	عن الدين بن مقبل : ١٠٨
» » = مغلطاي المسمودى .	عن الدين النقيب = أيدمر .
علاء الدين آقبرس : ١٨١ .	عن الدين النمرائى : ٣٧٠ ، ٤٦٠
علاء الدين ، أسنادارقـفـجـق : ٣٦	العزائى = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،
علاء الدين أمير علم = أيدغدى .	شهاب الدين .
علاء الدين بن أمير مجلس : ٢١	العسفى ، صاحب حـبـة : ٨ ، ٤٠٩
علاء الدين بن البابى : ٤٦٠	عطيفة بن محمد محمد بن حسن بن على بن قتادة
» » = ابن بنت الأمر = أحمد بن عبد الوهاب	الحسنى ، الشريف ، أميركة : ١٩٥ ،
ابن خلف .	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠

- علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي : ١٩٤ .
- علاء الدين العادلي = قطلوبوس .
- علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد بن عبد الله .
- علاء الدين بن المطار : ٣١٠ .
- علاء الدين علي : ٣٢٣ .
- علاء الدين بن غانم = علي بن محمد بن سايف ابن حاييل .
- علاء الدين بن مراجل الكاتب = علي بن عبد الرحيم .
- علاء الدين بن معبد البعلبكي : ٣٨٠ .
- علاء الدين قطاي : ٢٥٨ .
- علاء الدين بن الملك القاهر = علي بن عبد الملك ابن عيسى .
- علاء الدين الودامي = علي بن مظفر بن ابراهيم ، كاتب ابن رداة .
- علاء الدين بن الوزير الحراف = علي بن معالي الانصاري .
- علم الدين = سنجر الشجاعي .
- » » = سنجر بن عبد الله المنصورى ، أرجواش .
- علم الدين = سنجر الغنمى .
- علم الدين ، أبو خرس : ٣٤٠ .
- علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولى .
- علم الدين البرزالي = القاسم بن محمد بن يوسف ابن محمد .
- علم الدين التركي البرزلى = سنجر بن عبد الله الدرادارى ، أبو موسى .
- علم الدين الجاولى : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ .
- علم الدين الدوادار الصالحى = سنجر بن عبد الله البرزلى التركي ، أبو موسى .
- علم الدين الدرادارى = سنجر بن عبد الله البرزلى التركي ، أبو موسى .
- علم الدين سنجر ، مشد جامع الصالح : ٢٩٥ .
- علم الدين الشجاعي = سنجر .
- علم الدين الصوابى = سنجر .
- علم الدين الصوافى : ٢٣ .
- علم الدين الدراقى = عبد الكريم بن علي بن صر .
- علي بن ابراهيم الجعبرى ، علاء الدين : ١٨ .
- علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٦٠ ، ١٩١ .

على بن أبي القاسم بن محمد البصراني الخنفي ،
 صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦
 على بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢
 على بن يلبان القلنجي ، علاء الدين : ٣٤٥
 على الحريري ، الشيخ : ٣٦
 على بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن
 الجاني : ٢٥٢
 على بن الحسن بن النعاس ، الصدر ، علاء الدين ،
 ابن عمرون : ٤٤٢
 على الحوراني ، الشيخ : ١٩٢
 على بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،
 ٢٥٢
 على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،
 علاء الدين : ٣٢٩
 على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن
 السكري ، عماد الدين : ١٥٧ ، ١٧١ ،
 ٣٤٤ ، ٢٠٧
 على بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،
 علاء الدين : ٤٤٦
 على الكردى : ٣١
 على بن محمد بن أب الحسين بن عبد الله ،
 شرف الدين ، أبو الحسين البونيني : ١٩٩

على بن محمد بن سليمان بن حمائل ، الصدر ،
 علاء الدين بن غانم : ٩٢
 على بن محمد السمرقندي الخنفي ، بدر الدين :
 ٢٢٧
 على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،
 علاء الدين : ١٥٧ ، ٣٥٥ ، ٢٧٠
 على بن محمد بن قلاوون ، علاء الدين ، الملك
 المنصور : ٣٨
 على بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 على بن مسعود بن نفيس الموصل الحلي ،
 نور الدين : ٣٧٠
 على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،
 ابن كاتب وداعة : ٣٦ ، ٨٧
 على بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ،
 الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥
 على بن هبة الله بن سلامة الخنفي المصري ،
 بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤
 على بن رهب بن مطيع الفشيري ، مجد الدين :
 ٢٨٨
 على بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٦٩ ،
 ٤٥٣

عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :

٣٧١ ، ٣١

عمر السمودي ، الشيخ الصالح : ٤٤٤

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،

إمام الدين القزويني : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠ ،

٩٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

عمر بن كثير بن ضو ، كثير ، أبو حفص

شهاب الدين ، الخطيب : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٨

عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،

إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ :

٢٦٠ ، ٢٨٩

عمر بن يعقوب بن أحمد السمودي ، أبو حفص :

٤٧٣

عزير ، زمام دار العز : ٤٣٢

عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان الندمري

الياني : ٢٠٢

عيسى بن دجيبي بن صابق بن الشيخ يونس :

٤١٣

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين

أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣ ،

١١٦٠٧٤

عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد

ابن سعيد .

عماد الدين البصراوي ، الرئيس = يحيى بن

أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي .

عماد الدين بن السكري = علي بن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن .

عماد الدين الشقاروي = يوسف بن أبي نصر بن

أبي الفرج .

عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد

ابن عبد الله ، أبو العباس

ابن مفلح المقدسي .

عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

المؤرخ .

عماد الدين بن النشاب الحلبي = حسن بن علي

ابن محمد .

عمار المشرقي المولد : ١٥٠

عمر ، مراج الدين : ٤١٠

عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،

جمال الدين العقيقي الرسفي : ١٠٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي مراج الدين ،

ابن السوالم : ٤٣٩

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو

القاسم البونيني السلاوي : ٤٧٥

مبى بن مهنا ، شرف الدين : ١١

هبة ، أمير بن عقبة : ٤٤٧

(غ)

غازان بن أرغون = غازان .

غازى بن الملك المظفر الأرتقى الملك المنصور ،

نجم الدين ، صاحب ماردین : ١٢٠

غرار الزنى العادل ، شجاع الدين : ٢١٩ ،

٣٤٠ ، ٢٤١

الغولى الصالحى الحجار = بوصف بن أحمد بن

أب بكر ، ابن غالب .

غياث الدين = تربدا (محمد) بن أرغون

ابن أيضا .

(ف)

فخر المنصورى ، شهاب الدين الطراشى : ٤٤٨

فارس الدين = أصل الرادى .

فارس الدين = ألبكى السامى المنصورى .

فارس الدين = ألبكى بن عبد الله الظامرى .

الفارقى = مبد الله بن مروان بن عبد الله ،

زين الدين .

الفاروقى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .

الفاشوشة = إبراهيم بن أب بكر بن عبد العزيز ،

شمس الدين الجزرى الكنى ، ابن

سيمون .

الفتاح = بكتوت البلوكندار ، بدر الدين .

الفتح بن البقعى = أحمد .

فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب ،

٩٣

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .

فتح الدين بن صبرة المهمندار : ٣٨١ ، ٤٢٤

٤٤٩

فتح الدين بن القيمران = عبد الله بن محمد

ابن أحمد بن خالد ،

أبو محمد .

فخر الدين = دارد بن عبد الله .

» = عثمان الأفرى .

» = عثمان بن جوشن السعودى .

فخر الدين ، أمير آخور الشمى = لماز .

فخر الدين بن حموية الجوى = يوسف بن

مهد الله بن عمر .

فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٩ .

قراستقر بن عبد الله المنصوري ، شمس الدين :
 ١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢
 ٢٣٣ ، ٣٠١ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 ٣٨٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩
 قراقرش الصوابي القاهري ، بهاء الدين :
 ١٢١ ، ٣٩٤ ، ٣٨٤
 قراكل بن جكا بن فوخه : ١٩٥
 قرا لاجين : ٣٥٩
 القرطبي : ٣٧٣
 قرضي ، رسول الملك طقطاي : ٥٣ ، ٣٤٥
 قرضي بن الثاني : ٢٣٥ ، ٢٣٦
 القزويني ، الصوفي الكبير = أحمد بن عبد الزعم
 ابن أبي الفناثم ،
 ركن الدين .
 » = عبد الغفار بن عبد الكريم .
 » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ،
 إمام الدين ، أبو المعالي .
 » = محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،
 جلال الدين .
 القمطلاني = محمد بن محمد بن أحمد ، أمين الدين .
 القشاش = أهدم الشمسي ، عز الدين .

قشمر الشمسي ، سيف الدين : (٣٨١) ، ٣٨٤
 قشمر المظفري ، سيف الدين : ٣٨١
 قشمر النجدي ، سيف الدين : ٣٨١
 قطا بن سيف ، سيف الدين ، أمير بني كلاب :
 ٣٤٣ ، ٣٤٤
 قطب الدين = خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي .
 قطب الدين الخسافاني = موسى بن أحمد
 ابن الحسين .
 قطب الدين اليوناني : ١٠٠ ، ١٩٩
 قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر ،
 سيف الدين : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٩٦
 قطز بن الفاروقي ، سيف الدين : ١١٢
 قطلوبرس المادلي ، علاء الدين : ١١٧
 قطلوبك الشهيخي : ٤٢٤
 قطلوبك بن عبد الله المنصوري ، سيف الدين ،
 حاجب الحجاب الكبير : ١٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
 ١١٩ ، ١٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ٣٠٤
 قطلوبك الوشافي : ٤٢٤
 قطلوشاه ، نائب قازان : ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

مقد الجان ج ٤ - م ٣٤

قيدو ، الملك : ١٢٠ ، ٢٠٥
قيران الدوادارى ، شرف الدين : ٢٤١ ،
٣٨٠

(ك)

الكاتب للضرير = أحمد بن مفضل بن هيمى ،
شمس الدين ، ابن مطروح .
كاتب ابن رداة = على بن مظفر بن إبراهيم ،
هلاء الدين الودامى .

كافور الإخشيدى : ٣٠٩
كافور الحامى ، شهب الدولة ، الطواشى :
٣٢٧

كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطوى
عمر الدين ، ابن السواملى ، صاحب ممالك
فارص : ٤٣٩

كاروكا المنصورى ، سيف الدين : ٤٤٦

كبك ، مملوك ناصر الدين الشيبى : ٣٩٢

كبلك بن قنچى بن أردنو بن دوشى خان النزى ،

صاحب غزنة : ٢٠٥

كشقا بن عبد الله المادلى المنصورى ، السلطان

زين الدين التركى : ٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ،
٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢١٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٣

قنچى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين : ١٠ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ،

٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٦ ،

٣٠١

قلاوون الصالحى ، السلطان ، الملك

المنصور : ١٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ،

١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ،

قلى السلحدار : ٢٥٨

القلى ، الشريف : ٧٩

قنچى بن أردنو بن دوشى خان بن بىكرخان ،

صاحب غزنة و باميان : ٢٠٥

قونجىوق خان بن درواخان ، صاحب غزنة ،

٢٠٥

كال الدين = عبد الوهاب بن عمر بن كنبر
ابن ضوه .

» » بن خلكان = موسى بن خلكان .

كال الدين بن الزمانى = محمد بن علي بن
عبد الواحد .

كال الدين بن قاضى شبة = عبد الوهاب بن
محمد بن عبد الوهاب

كمال الدين بن موسى الإربلى = موسى بن
محمد بن موسى .

الكمال الضرير : ١١٥

كشكين بن عبد الله الطفتكي ، أمين الدين ،
٩١

الكندى : ١٤٧

كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين الزراق ،
٢٦٥ ، ١٨٥

كردى الصالحى السلحدار ، سيف الدين ،
٣٢٣

كوكاى ، ٣٥٩

(ل)

لاجين المنصورى ، حسام الدين ، الجاشنكير ،
ذيرباج : ٢٢٧ ، ١٤١ ، ٢٥٩ ، ١٢٢

٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٤١

كشيفا نوين ، نائب هلاون . ٧٣ ، ٢٩٦
كجك : ٨٤

كجكن : ٨٠

الكمال ، الحكيم الأديب = محمد بن دانيال
ابن يوسف ، شمس الدين .

كرام بن عبد الله المنصورى ، ، سيف الدين
السلحدار : ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٤٢٧ ، ٤٦٢

كرت بن عبد الله المنصورى ، الحاج : ١٢ ،
١١٦ ، ٧٧ ، ١١٣

كرتبه ، سيف الدين : ٧٨ ، ١٤٢

كرجى الحاجب = أقروش ، سيف الدين .

كرد ، سيف الدين = كرت بن عبد الله .

كريم الدين الأملى = عبد الكريم بن الحسين
ابن عبد الله ، أبو القاسم .

الكفرطاني : ٣٧٤

كال الدين = أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة
الشييباني ، أبو العباس ، ابن
المطار .

محمد الدين بن الحشاش = عيسى بن عمر بن خالد ،
أبو الروح .

محمد الدين . ابن القباقي = يوسف بن محمد بن
علي الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم
الأذري ، أبو عبد الله ، شمس الدين ٤٢٦

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جاعة ، بدر الدين
الكناني الحموي : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٠ ،
٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٠٢ ،
٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٩

٤٦١

محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري شمس الدين :
٣٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك
شيراز ، ابن الصوامي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين :
٢٩٠

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأليكي ،
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيز مشرف الهزاز الأنصاري ،
قهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، الملك المنصور : ١١٤ ، ١١٥ ،
٤٤٦

لاجين الرومي ، الأستاذ دار ، حسام الدين :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤
ليون ، أخو هينسوم صاحب سويس : ٤٥٨ ،
٤٠٩

(م)

ماجي ، من أمراء نوغية : ٨٣

مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦
المالكي : ٤٣٦

الماردي : ١٩١

مبارز الدين الرومي ، أمير شكار = سوارى بن
بركوى الجاشنكير

مبارز الدين بن قرمان = أرليان قرمان .

المنوكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،
صاحب الأندلس .

محمد الدين = علي بن وهب بن مطيع القشيري .
محمد الدين بن أبي الهيجاء = سالم .

محمد بن بركة بن الملك الظاهر بيسبرس ، الملك
 السعيد : ٩٥
 محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحنفى الشريف ،
 نجم الدين أبو نعيم ، صاحب مكة ، أبو
 مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩
 محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى ، الحكيم
 شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢
 محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، شرف الدين ،
 ابن الأثير : ١٩٤ ، ٣٣١
 محمد بن سليمان بن حبيب بن علي المقدسى ،
 شمس الدين بن غانم ، الصدر : ٩٢
 محمد بن سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفى ،
 شمس الدين ، مفتى المسلمين : ١٠٨ ،
 ٤٧٩
 محمد بن سليمان بن يوسف ، جمال الدين
 الزواوى : ٧٣ ، ١٢٠
 محمد بن السمون ، شيخ الوهبة : ٤٣٠ ،
 ٤٣١
 محمد بن شيخ بن ثابت المرضى ، شمس الدين ،
 ٣٧٤
 محمد الشيخى ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين النفلج
 الأرقى الدولى ، أبو عبد الله ، جمال الدين :
 ٩٣
 محمد بن أبي الهيجا ، الحمدانى الإربلى ، هذا الدين :
 ١٥٥
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ،
 شمس الدين ، ابن سرور المقدسى : ٤١٨
 محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشى ،
 عز الدين ، ابن القيسرانى الحلبي : ٣٢٥
 محمد بن أحمد بن عثمان اللطلى ، شمس الدين ،
 إمام الكلاسة : ٤٣٩
 محمد بن أحمد الكاشانى القرغانى ، سعد الدين :
 ١٠٩
 محمد بن الأحمر ، صاحب مالقة : ٤٠٨ ،
 ٤٠٩
 محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الأمدى
 شمس الدين ، ابن التنبى : ٣٧٤
 محمد بن أيتمش السعدى ، ناصر الدين : ١٧١
 محمد بن أهدمر الحللى ، ناصر الدين : ١٧٠
 محمد بن باشقرق الناصرى ، ناصر الدين : ٢٢٠ ،
 ٢٢٢

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين
أبو بكر ، ابن السقطي : ٤٧٤ ، ٤٤١
محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنلي ، الشيخ
الضواء أبو عبد الله : ٣٤

محمد بن عثمان العبد الوادي ، صاحب تلخيص ،
الزعيم : ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،
شمس الدين الأنصاري ، بن الحريري : ٣١ ،
٤٩٠ ، ١٧٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠

محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجي الحنبلي ،
الصدر وجيه الدين : ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠
٤٧ ، ١٣٩ ، ٢٠٢

محمد بن عثمان بن يعقوب : ٢٩٥
محمد بن عدلان ، شمس الدين : ٣٥٤ ، ٣٥٥
٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣

محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزير : ٣٦٣ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦

محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين بن
الملكاني : ٣٦ ، ٣١٠ ، ٤١١
محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، شرف
الدين ، ابن القلانسي : ٣١ ، ٣٧٣

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري ،
تقي الدين ، ابن دقيق العيد : ٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٩

١٨١ ، ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

محمد بن الصارم ، متولى حصص : ١٥

محمد بن طرنتاي ، ناصر الدين : ١٢١

محمد الطوري ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧

محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغزي
الشاعر : ٤١٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين
القيصري الخليلي ، الصدر : ٤٤٠ ، ٤٧٤

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي ،
أبو عبد الله : ١٤٩

محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني
الشافعي : ٣١٠ ، ٣٨٠ ، ٤١١

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلكي ،
شمس الدين : ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠

محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان
الباقر بقى ، شمس الدين : ٩٣ ، ٣٥٦

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي ،
صفي الدين ، أبو عبد الله : ٢٦٠

محمد بن قوام البالى : ٣١
 محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى ، أمين الدين :
 ٣٧١
 محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، شمس الدين
 الدمشقى : ٤١٧
 محمد بن محمد بن عقیل بن سالم بن عقیل ،
 شمس الدين ، ابن التيقى ، ابن الصاحب : ٣٦٠
 محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى :
 تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥
 محمد بن محمد بن الفضل البهرائى القضاعى الحبرى ،
 أبو المعالى ، موفى الدين الرئيس : ٩٢
 محمد بن محمد بن محمد ، فتح الدين بن سيد الناس
 ١٤٨ : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٧
 ٣٣٥
 محمد بن نباته ، شمس الدين : ٢٨٧
 محمد الوزيرى ، بدر الدين : ١٢١
 محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حران ،
 الحافظ أمير الدين الفرناطى : ٩٦ ، ٩٧
 ٢٣٣ ، ٢٣٤
 محمد بن يوسف بن محمد البرزالى ، بهاء الدين :
 ١٠٤
 محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس
 المتوكل على الله ، أمير المؤمنين : ١١٠

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥
 ٢٨٧ ، ٢٨٨
 محمد بن صحر البزار ، بدر الدين ، المنبجى ،
 الشاعر : ٢٧٤
 محمد بن صحر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧
 محمد بن صحر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ،
 ابن المرحل : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
 محمد بن فضل الله العمري ، بدر الدين : ٣٢
 ٣٣
 محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى ، الصدر الرئيس ،
 بدر الدين : ٤٤١
 محمد بن قراستقر المصوى ، ناصر الدين :
 ٢١٩
 محمد بن فلاون ، السلطان الملك الناصر : ١٧
 ١٥٦٩ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٤٤١
 ٤٤٧ ، ٦٥٠ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦
 ٢٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
 ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦
 ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

- محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء الكلاباذي ،
 شمس الدين البخاري الفرضي : ١٤٧
 محمود بن زنكي بن أفتقر ، الملك العادل ،
 نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨
 محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،
 صاحب الهند : ١٧٠
 محمود بن علي الشيباني ، نظام الدين : ٣٣
 محمود غازان - غازان .
 محيي الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن
 إمام الكلاسة .
 > > > = يحيى بن فضل الله العمري ،
 الرئيس .
 محيي الدين بن العربي : ١٠٩ ، ٤٦٠ .
 مرشد طقطا : ٨٣
 الموسى : ٤١٥ .
 مرشد الخزندار ، شهاب الدين الطواشي ،
 ٢٠٨ ، ٢٢٣
 المربني ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر
 ابن يحيى ، أبو
 عبد الله .
 > > > = يوسف بن يعقوب ،
 أبو يعقوب .
 المزالبا ، نائب الإفرضي ، بصقلية : ١٤٤
 المزي : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
 المستكفي بالله = سليمان بن أحمد بن محمد بن
 الحسن ، أبو الربيع ، الخليفة
 العباسي .
 مظفر الدين = أمير موسى .
 مظهر الدين = موسى بن الملك الصالح .
 معارفة بن أبي سفهان ، ١٩١
 معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندي ، شمس
 الدين ، أبو الصبقل الجوزي ، الإمام
 الأوحاد الشافعي : ٢٠١
 مغلطاي البيسري ، علاء الدين : ٤٨٠
 مغلطاي الثقوي ، علاء الدين : ١٩٣
 مغلطاي المسعودي ، علاء الدين : ١٢٧
 الملقى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،
 شمس الدين .
 الملك الأعراف = خليل بن فلارون .
 > > > = موسى بن أبي بكر بن أيوب .
 الملك الأوحاد بن الزاهر = شادي بن داره بن
 شيركوه ، نقي الدين .
 الملك الجركندار ، سيف الدين : ٢٢٣

الملك السعيد = محمد بركة بن الملك الظاهر

بيبرس .

» الصالح = أيوب بن شاذي .

الملك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون :

١١٦

الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =

أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .

الملك الظاهر : ٣٤٩ .

الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١

» = بيبرس البندقداري الصالحى

النجى .

الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .

» » = كتبنا بن عبد الله ، في بن الدين

الزكى .

» » ، نور الدين = محمود بن زنكي بن

آقسنقر .

الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن

يوسف بن أيوب .

الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب بارين .

الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .

الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .

الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥

الملك المظفر = بيبرس بن عبد الله المنصورى ،

الجاشنكير ، ركن الدين .

» = قطز بن عبد الله المعزى سيف الدين ،

السلطان .

» = صاحب اليمن = يوسف بن صر

ابن حلى بن رسول ، أبو منصور .

الملك المعظم عيسى : ٣٣

الملك المنبى ، صاحب الكرك : ١١٦

الملك المنصور = على بن محمد بن قلاوون ،

ملا الدين .

الملك المنصور ، صاحب ماردين = غازي بن

المظفر الأرتقى ، نجم الدين .

الملك المنصور = قلاوون الصالحى .

الملك المنصور = لاجين .

الملك المنصور ، صاحب حماة : ٣٤٠

الملك المسعود ، صاحب اليمن = دارد بن

يوسف بن عمر بن على بن

رسول ، هنر الدين .

الملك الناصر = محمد بن قلاوون .

الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٣٢٨

الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف

ابن أيوب .

المنبى ، الشامي = محمد بن عمر الزارع

المنجى ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح
النايك

منجك : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .

منصور بن جواز بن شبة ، الشريف الحديث ،

ناصر الدين : ٣٧٤

منقطاي : ٢٠٥ .

منكلى ، من العجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنوفى = عبد العزيز بن عبد الغنى ، أبو فارس ،

الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن هيمى بن مهنا ، حسام الدين أمير آل

فضل ، ملك العرب : ١١٠ ، ١٣٠ ، ٢٣٣

٤٥٩ ، ٤٦٠

موسى ، أحد فقهاء الباذرائية : ٤٣٠

موسى بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الأشرف :

٣٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧

موسى بن أحمد بن الحسين ، قطب الدين

الخلافى : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس

الدين : ٣٢٧

موسى بن عبد القادر الجليل ، أبو نصر : ١٤٩

موسى بن على بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،

مظفر الدين : ٣٥٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى ،

كمال الدين : ١٣١ ، ١٣٦

موفق الدين البهراوى القضاى = محمد بن محمد بن

الفضل ، أبو المعالى

الحموى .

موفق الدين بن القيسرانى = خالد بن محمد بن

نصر القرشى ، أبو البقاء .

مولاي : ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٥٩ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٨٣

مؤمن المصرى : ١٩٩

(ن)

ناصر الدين = الحسين بن على القيمرى .

» » = محمد بن أيتمش السعدى .

» » = محمد بن أهدم الحلى .

» » = محمد بن باشقرد الناصرى .

» » = محمد بن طرظاي .

» » = محمد بن قراشقر المنصورى .

» » = محمود بن سنجر ، ذلك المسعود .

» » = يحيى بن جلال الدين الخلقى .

الوزير .

ناصر الدين بن باشقرد الناصرى الأيوئى : ٢٩٢

ناصر الدين السلادى : ٤٧٥

نجم الدين بن مصري = أحمد بن محمد بن سالم ،
 أبو العباس .
 نجم الدين بن القرافي : ١٣٠
 نجيب الدولة اليهودي ، وزير قازان : ٤١٤٠ ،
 ١٩٤
 نشاور الششزي ، صاحب مازندران : ٣٩٨ ،
 ٤٥٣ ، ٣٩٩
 النشائي ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله ،
 ضياء الدين *
 نصير بن سليمان ، أبو الفتح المتبحر الناصك ،
 ٤٦١ ، ٤٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤١
 النصير بن أحمد بن علي المناري الحماني ، الأديب :
 ٣٣٥ ، ٣٢٣
 نصير الدين الطوسي ، الخواجه حكيم الزمان ،
 المنجم : ٢٩٦ ، ٢٨
 نظام الدين آدم : ٣٢٣ .
 نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي
 الشيباني .
 نفيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب ، وصى الله عنها : ١٨٩
 نور شاه ، كبير ملوك كيلان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨
 نور الدين الزوامي المالكي : ٤٦١

ناصر الدين بن شبة = منصور بن جبار ،
 الشريف الحسيني .
 ناصر الدين الشبزي = محمد ، الوزير .
 ناصر الدين الطودي = محمد .
 ناصر الدين بن علي خواجه : ١٣١ ، ١٣٦
 ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١٠
 ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤
 الناق ، أخو هيثم صاحب سيس : ٤٥٨
 نامون ، رسول طقطا : ٤٢١
 نجم الدين = أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان .
 * * = أحمد بن محمد بن علي الأنصاري .
 * * = أبو بكر الكردى .
 * * = خضر بن الظاهر ، الملك
 المسعود .
 * * = عبد الله بن محمد بن الحسن
 الباذرائي .
 * * = غازي بن المظفر الأرتقي ،
 الملك المنصور ، صاحب ماردين .
 نجم الدين أبو نعيم = محمد بن حسن بن علي
 ابن قتادة الحسني ، الشريف .
 نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .
 نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩
 نجم الدين بن رفعة : ٤٦١

(و)

وجه الدين بن المنجي = محمد بن عثمان بن
أسعد ، الصدوق .
الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين .

(ي)

يئلق : ٨٣
يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١
يحيى بن أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي ،
الرئيس ، عماد الدين البصري : ٤١٥
يحيى بن جلال الدين الحنفي ، الوزير ،
ناصر الدين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢
يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب
جمال الدين أبو الحسين ، الشافعي : ١٠٣
يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين
ابن مجلي العدوي : ٣٣ ، ٤١
يحيى الحياي ، أبو زكريا : ١٤٤
يحيى بن يعقوب المريني : ٤٣٢ ، ٤٣٤
يزيد بن ثابت : ٢٢٥
يعقوب الكرجي : ١٣٤
يعقوب بن محمد بن حسن الزراري الكردی
العدوي : ١٤٧

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي ، الملك
المادل .

نور الدين بن قيس الموصلي = علي بن مسعود ،
للنور المصري ، النحوي : ٤١٦
نوريه ، النقي : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ،
١٩٤

نوريه قنجاقي السلطان : ٢٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
نوقاي : ٤٣
نوكه (نوكاي) النقي ، سيف الدين : ١٧
النوي : ٣٢٦ ، ٣٢٧
النوري : ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦
٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٦

نوروز ، أخو جتكي بن اليايا : ٣٠٤ ، ٣٠٣

(هـ)

هزير الدين = دارد بن يوسف بن صبر بن علي
ابن رسول ، الملك المؤيد .
هلاجو : ٤٤٤ ، ٥٩
هلاون بن باطون بن جتكر خان : ٢٥ ، ٧٣
٩٧٠ ، ٢٩٩
الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأردوي ،
صفي الدين .
هوشم ، صاحب سيس : ٤٥٨

يعقوب بن بدل الشهر قورى ، بهاء الدين ،
 أمير الأكراد الشهر قورية : ١٢٨ ، ٢٣٢
 ٢٥٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٤٢٧ ،
 ٤٤٧ ، ٤٨٠
 يلقطلو : ١٩٥
 ينجى بن قزمشى : ٨٣ ، ١٤٤
 يوسف بن أبي حيا ، المزني : ٤٣٤ ، ٤٦٨
 ٤٦٩
 يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري ،
 عماد الدين : ١١٣
 يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفدولي الصالحى ،
 الحجار ، ابن خالصة : ١٤٩
 يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢
 يوسف بن عبد الله بن صبر بن علي ، فخر الدين
 ابن حوية الجويني : ٢٠١
 يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،
 أبو منصور ، صاحب اليمن : ٢٥٣ ،
 ٤٦٦
 يوسف بن محمد بن رجب الرومي الملقب ،
 الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٤
 يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، الصدر ، مجد
 الدين ، ابن القباقي : ٢٠٢ ، ٤١٦
 يوسف بن موسك القيمري الكردي ، سيف الدين
 أبو الحسن : ٣٤
 يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراضى ،
 بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧
 يوسف بن يعقوب ، النبي طاه السلام : ٣٧٨
 يوسف بن يعقوب المزني ، أبو يعقوب ،
 صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٠٨ ، ٢٧٩ ،
 ٤٣٤ ، ٤٧٠
 يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن
 الصالح : ٣٣
 يوسف بن عمر بن كثير بن ضو : ٣٣٧
 اليونيني = علي بن محمد بن أبي الحسين ،
 شرف الدين ، أبو الحسن .
 اليونيني = قطب الدين .

يعقوب بن بدل الشهر قورى ، بهاء الدين ،
 أمير الأكراد الشهر قورية : ١٢٨ ، ٢٣٢
 ٢٥٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧ ، ٤٢٧ ،
 ٤٤٧ ، ٤٨٠
 يلقطلو : ١٩٥
 ينجى بن قزمشى : ٨٣ ، ١٤٤
 يوسف بن أبي حيا ، المزني : ٤٣٤ ، ٤٦٨
 ٤٦٩
 يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري ،
 عماد الدين : ١١٣
 يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفدولي الصالحى ،
 الحجار ، ابن خالصة : ١٤٩
 يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢
 يوسف بن عبد الله بن صبر بن علي ، فخر الدين
 ابن حوية الجويني : ٢٠١
 يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،
 أبو منصور ، صاحب اليمن : ٢٥٣ ،
 ٤٦٦
 يوسف بن محمد بن رجب الرومي الملقب ،
 الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٤

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

(٤) كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

الأرمن : ٤٠ ، ٤٨١ ، ١٦٥ ، ٤٢٣٥ ،

٤٢٤٠ ، ٢٤٨٠ ، ٢٤٥٠ ، ٣٠٠ ، ٢٥٠ ،

٣٨١٤ ، ٣٤٤٠ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٢٠ ، ٣٠١

٤٠٨ ، ٣٨٤

أسارى المسلمين : ١٦٥ ، ٤٤٥ ، ٢٢٢٦ ، ٢٢٢

٤٢٢٠ ، ٢٣٧٠ ، ٢٢٢

أسارى المنفل : ٣٩٩

الإمبتارية : ١٨٤

أمري الفرنج : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

الإسماعيلية : ٣٥٤

أشراف السادات العظام : ٤٥

الأصاغر : ٥٨ ، ٢١١٤

أصحاب بن تيمية : ١٤٣ ، ٣١٠ ، ٤١٠ ،

٤١١ ، ٤١٦

أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧

أصحاب برنغر : ٤٥٨

(٢)

الآص : ١٤٣

آل ساجون : ١٦٥

آل على : ١٩

آل فضل : ١١

آل كلب : ١١

آل سرا : ١١

(١)

أخوة ابن تيمية : ٤٣٠

أخوة ابن كثير : ٣٣٧

أخوة سيف الدين سلاز : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

٢٧٧ ، ٢٧٠

أخوة الملك طقطا : ٨٣

أخوة هيزوم صاحب سيمس : ٤٥٨

الأردو : ٢٨٣

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أعيان الأمراء : ١٥٦	أصحاب البساتين : ١٣٨، ١٢٦
أعيان القتر : (٧)	أصحاب البلاد الجوانية من كبلان : ٣٩٠
أعيان دمشق : ٢٩، ٣٥، ٣٦	أصحاب نوكل : ٣٩٤
أعيان الدولة : ١٣٠، ١٣١، ٢٨٥	أصحاب جمال الدين الطشلاقى : ١٢٢
أعيان المريان : ١٧٩، ٢٤٣	أصحاب جيران شير : ٣٩٨، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤
أعيان القضاة والكبراء : ١٥٧، ٢٠٧	
أعيان الكارم : ٤٦٣	أصحاب جريان : ٤٥٦
أعيان المكتتاب : ٤٤١	أصحاب الخشومي : ٣٧٠
أعيان كتاب الإنشاء بمصر : ١٥٧	أصحاب دوباج : (٣٩)، ٤٥٧
أعيان كبلان : ٤٥٧	أصحاب زنيور : ٤٤٤، ٤٥٦
أعيان الموقعين بالديار المصرية : ٤٧٤	أصحاب سنقر الأشقر : ١١٤
الإفرنج التجار من برشوة : ٨، ٣	أصحاب ششم : ١٩٥
الأكابر : ٤٨، ٤٨٨، ٤٨٩، ١٢٤، ١٦٢، ٢١١	أصحاب الشيخ براق : ٤٠٤، ٤٠٥
٢٨٦، ٢٠٩	أصحاب صاحب تلبسان : ٤٣٢
أكابر الأكراذ الشهرزورية : ٣٤٦	أصحاب قطلوشاه : ٣٩٩
أكابر الأمراء : ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ٢٣٢، ٢٣٣	أصحاب الكندى : ١٤٧
٢٣٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٨١	أصحاب مذهب التجسيم : أنظر المجسمون
أكابر اليهود : ٢٩٣	أصحاب مصنف بن الأثير : ٩٤
أكابر جبل كمران : ٨٣	أصحاب مظفر الدين أمير موسى : ١٢٧
أكابر دمشق : ٣٢، ٣٥، ٤٠، ١٣٠، ٣١٠	الأعيان : ٦٢، ١٣٦، ١٤٧، ١٨٩، ١٩٩
٣١١	٢٥٠، ٢٦٧، ٢٨٥، ٣٦٩، ٤١٣
أكابر دماط : ١٢٨	٤٢٣، ٤٢٧
أكابر الدولة : ٤٨٠	أعيان الأشراف : ٤١٥
أكابر الشام : ٣٥٧	

أمرء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥	أكابر مصر : ٢٨
أمرء طرابلس : ١٧ : ٣٥١	أكابر الفرنج : ١٥٨
الأمراء الظاهرية : ١٢ : ٩١٤	أكابر القبط : ١٧٩
أمرء المعجم : ٤٠٠	أكابر القضاة : ٢١٣
أمرء العربان : ٦٢	أكابر كيلان : ٤٥٧، ٣٨٩، ٣٨٦
أمرء غازان : ١٢٨ : ٣١٧	أكابر المغل : ٤٧ : ٢١٧
أمرء نطروشا : ٢٩ : ٤٠٠ : ٤٠١	أكابر الماليك : ٢٩٣
الأمراء المسلمون : ٢٥٢	أكابر النصارى : ١٤١ : ٢٦٨
الأمراء المصريون : ٤٠ : ٢٢٢ : ٢٢٥	الأكراد : ١٩ : ١٣٧ : ٢١٤ : ٢٩٤
٢٢٧ : ٢٣٧ : ٢٣٩	٢٤٦ : ٣٨٥ : ٤٤٩ : ٤٥٢
أمرء المغول (أمرء المغل) : ٣٩ : ٤٥٢	الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦
٣١٨ : ٣٩٨ : ٤٠٠ : ٤٠١	أزام بدر الدين جنكل بن البابا : ٣٤٨
الأمراء المنصورية : ٩٣ : ٢٩٥	أزام غازان : ٣٤٨
الأمراء النجمية : ٤٨٥	أمرء الأكراد : ٦٤ : ٤٥٢
أمرء نوغية : ٨٣	أمرء التركان : ٦٢
أمرء اليمن : ٤٦٦	أمرء حلب : ٣٨١
الأمليا : ٢٥٠	أمرء حاة : ٢١٩
أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢	أمرء خربندا : ٣٨٧ : ٤٥٧
الأمريون : ١٣٠	أمرء دمشق : ١٧ : ١١٨ : ١٤٠ : ٢٢٤
أنصار أبو سعيد خربندا : ٥٠٩	٢٥٥ : ٢٩١ : ٢٩٤ : ٣٨٥ : ٤١٩
أنصار المسلة الإسلامية : ٨٥	٤٤٤ : ٤٤٧
أهل الأديان : ٤٦	أمرء السلطان : ٣١٢
أهل الإسلام : ١٩٥ : ١٦٦ : ٢٥٣ : ٢٩٩	الأمراء الشاميون : ٢٢٥ : ٢٢٧ : ٢٣٧
أهل أشمون : ١٣٨	الأمراء الصالحة النجمية : ٤٤٦
هذه الجمان ج ٤ — ٣٥٢	

أهل ذمامي : ٤٠٠	أهل الأندلس : ٤٠٨
أهل الذمة : ١٧٤	أهل البلاد الخلبية : ٢٠٨
أهل السنة : ٢٦٧ ، ٣٨٧ ، ٤١٥	أهل البوادي : ٢٠٨
أهل السواحل : ٧٢ ، ١٨٤	أهل تبريز : ٢٨٢
أهل السواد : ١٢٦ ، ٤٧٠	أهل تليسان : ٤٣١
أهل سيس : ٣٠٢	أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١
أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٣ ،	أهل الجبال : ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠
١٣٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ،	أهل جبل كمرون : ٢٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٨٠ ،
٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	٣٨٤ ، ٣٨٥
أهل الصعيد : ١٧٥	أهل جدة : ٣٥٠
أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	أهل جزيرة أرواد : ١٨٥
أهل الضياع : ٧٩	أهل جزيرة بركة : ١٤٤ ، ٤٣٠
أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،	أهل الحقة : ٥١
٣٥٣	أهل الحومين : ٣٢٤
أهل طنجة : ٤٠٩	أهل حماة : ١٧٧ ، ١٧٨
أهل عكا : ٢٦٢	أهل الخواصر : ٢٠٨
أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	أهل داريا : ٣٤
أهل القلاحة : ١٣٧	أهل دمشق : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٥٤ ، ٣٩٠ ،
أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
أهل القريتين : ٢٢٦	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ٢١١ ،
أهل القلاع : ٥٩ ، ٧٩ ، ٢٠٩	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
أهل قلعة حصص : ٥٥	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ،
أهل قلعة دمشق : ٣٥	٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦
أهل فلورب : ١٣٨	أهل ديباط : ١٣٨ ، ٣٢٨

الترك : ٦٩ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٣٠٩ ،

٣٩٤ ، ٤٤٥ ،

التركان : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٣٨٥ ،

(ج)

الجبليّة : أنظر أهل الجبال

الجرذيين : ٣٨٠ ، ٣٨٥ ،

الجمافرة : ٩٣ ،

الجهمية : ٤١٠ ،

(ح)

الحاج — الحاج — الحجيج : ١٢ ،

١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ ،

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٨١ ،

حاج الزبلع : ٣٥٠ ،

الحجارون : ٣٥٧ ،

الحجازيون : ٩٣ ،

الحرافيش (الخرافشة) : ٢٩ ، ٨٠ ، ١٤١ ،

٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ،

الحرامية : ٢٦٧ ،

بنو فاطمة : ٥٧ ،

بنو كلاب : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

بنو مريّن : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

(ت)

التار : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ،

٧٨ ، ٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ،

٣٥٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،

٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ،

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ،

٤٣٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ،

تجار الإفرنج : ٣٢١ ،

تجار تبريز : ٢٨٢ ،

(ذ)	الحريم : ١٨١ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ١٧٥
ذرية جنكرخان : ٢١١	٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٦٣ ، ٣ ، ٣٨٩
ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٩٣	٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢
(ر)	حريم التركان : ٢١٨
الرائضة (الروانض) : ٨١ ، ٤١٠	حريم النصاري : ١٤١
الرعاع : ١٨	حريم اليهود : ١٤١
الراعة : ٤٥٥	الحلابيون : ٧٢
الرس : ٨٤ ، ١٤٢	الحزبيون : ٤٨١
الروم : ٥٣ ، ٥٧ ، ٤١ ، ٢٤١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٤٢١	الحصيون : ٧٢
٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣	الحويون : ٧٢
(ز)	الحنابلة : ١٩٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٥ ، ٤٠٨
الزنادقة (الزندقة) : ٨١ ، ٩٤ ، ١٧٧ ، ٤	٤٢٢
١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١	الحنفية : ٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩
الزيدية : ٢٩٧	الحواريون : ٢٩٧
الزبلع : ٣٥٠	(خ)
(س)	الخدّام (الخدم) : ٢٦٣ ، ٤٠٢ ، ٤٣٢ ، ٤٤٣
السرور : ٤٣٥	٤٧٣ ، ٤٢٤
سكان الأعمال الفراتية : ٢٥٨	خدّام المشهد النبوي : ٤١٠
سكان بلاد الروم : ٥١	الخطّائية : ٥٢
سكان الشام : ٥٦	الخلقاء المباشيون : ١٨٩ ، ١٩٢
سكان مصر : ٥٦ ، ٢٧٢	الطواريج : ٥٦ ، ٥١١
السمر (السامرة) : ٣٥١	(د)
	الدبرية (الدارية) : ٢٥٠

عبد الصلحان : ١٥٩
 هيبند الشريف حموضة أمير مكة : ٤٣٥
 المعجم : ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ،
 العرب (العربان — الأعراب) : ١١٤٩ ،
 ١١٤ ، ٢٣ ، ٥٩ ، ٨١ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،
 ٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥ ،
 ٤٧٠
 عرب دباح : ٤٦٩
 عرب الصعيد (عربان الصعيد — عربان الوجه
 البحرى) : ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ٢٤٧ ،
 عرب مهنى (عربان مهنى) : ١٣٠ ، ٢٣٣ ،
 عربان آل فضل : ٢٣٣
 عربان البحيرة (عرب البحيرة) : ١٢١ ،
 ١٢٢
 علماء الحديث : ٢٨٥
 علماء المسلمين : ٢٨٥
 علماء النصارى : ٢٦٧
 علوج المنفل : ٤٥٢

السودان : ٣٤٧
 السوفة : ٧٢ ، ٤١٠
 (ش)
 الشافعية : ٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٤١٧ ، ٤١٩
 شيوخ بنى كلاب : ٢٤٣
 شيوخ مكة : ٤٣٥
 (ص)
 الصحابة العشرة : ٢٨٦
 الصناع : ٢٩٨
 الصوفية : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠ ،
 ٤٦١ ، ٤٧٤
 الصيادون : ٢٦٦
 (ط)
 طائفة جابر : ١٢١
 طائفة السامرة : ١٤٠
 طائفة مرديس : ١٢١
 طائفة النصارى : ١٤٠ ، ١٤١
 طائفة اليهود : ١٤٠ ، ١٤١
 (ع)
 عبدة الأوثان : ٤٩ ، ٥٠

٢٠٤ : النصارى الملكية	٣٥١ : مالك لاجين
٣٠٤ : النصارى البعانية	٣٤٠ : مالك المنصور صاحب حاة
(و)	٤٣٥ : مالك نوغية
الرافدون (الوافدية) : ١٧	الموحدون : ٤٥٨
(ى)	(ن)
٨١ : ين	النساء (النسوان) : ١٧٧ ، ١٧١ ، ١٣٠ ،
اليهود : ٤٠٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٣٥١	١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤
٤٠٠	٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢
اليهود الخبيرة (يهود خير) : ١٩٠	٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٢
اليهود السامرة (السمرة) : ٣٥٢ ، ٣٥١	٤٤٩ ، ٤٥٩
٢٥٣	نساء الأمراء : ٧١
اليهود المزيين : ٤٠٠	النساء الخواطي : ٢٦٨
	نساء المفل : ٢٨٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨
	٤٠٢
	الانصارى : ١٤١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٧
	٢٦٨ ، ٣٢٤

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأماكن والبلدان (*)

أسوار قلعة صفد : ٢٦٢	(أ)	آمد : ٢٠٤
أسيوط : ١٧٤		أبرقوه : ٢٠٠
أشوم طناح - أشمون : ١٣٨، ١٣٧		أبلستين : ٣٧٥، ٣٤٩
أصهان : ٢٠٠		أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال بعلبك : ١١٤		أذرعات : ٢٣٧
أعمال تينيس : ٣٧٠		أذنة : ٤٥٨
أعمال دمشق : ٤٠		إربل : ١٥٥
الأعمال الفرانجة : ٢٠٨، ٦٤		أرجونة : ٣٠٤
الأغوار : ٤٤		الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقاليم الإفرنج : ١٧٠		أرض حرران : ٢٥١
أقمرای : ٩٥		الإسكندرية : ١٠٧، ١٧، ١٢٢، ١٤٢
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤		١٨٧، ١٩١، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦١
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩، ١٣٩		٢٦٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
١٧٦، ١٧٥، ١٧٠		٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
أم مبيدة : ٣٣٦		٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٧٩
الأندلس : ٤٢٢، ٤٠٥، ١١٠		٤٢٢، ٤٢٢
أنطاكية : ١٢٨، ١١٣، ٦٤		
أنططوس : ١٨٥		

(٥) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجود مصطفي كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث هـ/ ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشف هـ

الأمراء : ٣٤٥

(ب)

باب البريد : ٢٩١٦٣٧

باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٤٣١٠٣٠

باب الجاية البراني — والجواني : ٤٨٠٢٩

باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤

باب الخطابة : ٣٢٦

باب الزهومة : ٢٩٩

باب قوزيلة : ٣٠٤٠٢٦٥٠٢٥٩٠١٨١

باب الزيادة = باب الساعات .

باب الساعات : ٩١

باب السدرة : ٢٦١

باب سحاجا : ٢٢٦٠٢٠٠

باب السلسلة : ٢٥٩٠٢٥٦

الباب الشرقي (من أبواب دمشق) : ٤٨

باب الصغير : ٢٨٩٠٢٠٢٠٩٤٠٢٩

٤١٤٠٢٩٠

باب الظاهرية : ٢٠١٠٢٣

باب العبد : ٢٥٠

باب القرايس : ٣٣٠٣٠

باب الفرج بدمشق : ٣٧١٠٩٢٠٣٨

باب القبة : ١١٦

باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢

باب القلة : ٤٢٧

باب الوق : ٢٨٥

باب المارستان المنصوري : ٣٦٩

باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨

باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٠٩٢

باب النصر بالقاهر : ٤٢٥٦٠٢٥٤٠١٤١

٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧

باجريق : ٩٣

بادين — بعين : ٤٢٩٠١٩٢

باميان : ٢٥٠

البحر : ١٧٥٠١٧٦٠١٨٦٠٢٦٢

٤٢٤٦٠٢٧٤٠٣٠٧٠٢٦٧٠٢٦٣

٣٧٨

البحر المسالح : ٢٦١٠١٨٥٠٢٤

البحرين : ٢٦١

البحيرة — بلاد البحيرة : ١٤١٠٠٣٢٠

٢٦١٠٣٤٦ ٣٤٢

بحيرة تنيس = المنزل : ٣٧٥

بخاري : ١٤٨٠١٤٧

بدول : ١٩٥

البر : ٤٢٦٦٠٢٥٧٠٢٤٤٠١٧٥٠١١٤

٣٤٧

برستان الخشاب : ١٨٦

البر الشرقي : ١٧٣٠١٧٣

بغراس : ٦٤	البر الغربي : ١٧٣ ، ١٧٥
البقاع : ١١٤	بر القفجاق : ٣٥٥
بلاد آص : ١٤٣	البرادى : ٢٤٥
بلاد آمد : ٣٠٣	برج — أبراج : ٢٦١
بلاد الأرمن : ٣٠٠	برج باب قلعة صند : ٢٦٢
بلاد الإسلام — المسلمين — الممالك الإسلامية :	برج قلعة الجبل : ٤٠٧
٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٩٠٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ،	برشلونة — برشونة : ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
٤٢٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥	٣٠٨
بلاد أولاق والزوس : ١٤٢ ، ١٤٣	برقة : ٤٧٠
بلاد الترك : ١١٤	بركة الحاج : ٢٦٦ ، ٤٢٩
البلاد الحلبية — الأعمال الحلبية : ٤٥٥ ، ٢٠٨ ،	بركة الحبش : ٤٧٥
٣٠٨	بركة الفيل : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨
البلاد الحوية : ٤٥٥ ، ١٦٤	بركة قارون : ١٨٩
بلاد خراسان : ١٢٠	بركة المدرسة الظاهرية بدمشق : ٢٠١
بلاد دمياط : ١٧٠	البرية : ٢٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥
بلاد الروم : ٥٠١ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٩٢ ،	برية الشام : ٢١٩
٣٨٤	بساتين دمشق : ٣٤ ، ٢٤٥
البلاد — الممالك الساحلية : ٤٥٥ ، ٦١	بستان الظاهر : ٣٠ ، ٣١
بلاد السودان : ١٧٠	بصرى : ٣٣٧
البلاد الشامية — أعمال — ممالك الشام : ٧ ،	البطائح : ٣٧٦
٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٥٦ ، ١٣٩ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ،	بطبك : ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ١٠٨ ، ١٩٩ ،
٣٠٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤٢١	٢٢٣ ، ٢٢٦
بلاد ششمن : ١٩٥	بغداد : ٥٣ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ٢٥١ ،
بلاد الشمال — البلاد الشمالية : ١٤٢ ،	٢٧٤
١٤٤ ، ٢٧٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢	

(ت)	بلاد شيراز : ٢٠٠
تبريز : ١٩٤، ٢٨٩، ٣١٧، ٣١٩، ٣٨٦،	بلاد الغرب : ١٤٤
٤٥٧، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٥١	بلاد قازان : ٣٤٦، ٣٤٥
تبوك : ٤٤٧	بلاد قافون : ٣٠٨
تدمر : ٢١٩	البلاد القبلية : ١٥٥
تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣	بلاد الكرج : ٧٩٠
تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية	بلاد ماردن : ٣٦٠، ٣٦٤
بدمشق .	بلاد المنقول — التار — مالك التار : ٣٩ ،
تربة بصرى داخل باب النصر : ٤٢٨ ، ٤٢٩	٤٤٩، ٣٧٧، ٣٤٤، ١٤٤، ٤٥٦
تربة خالد بن الوليد : ٢٧	بلاد النوبة : ٣٤٧
تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٥، ٣٢٦	بلاطنس : ١٧١
تربة الشيخ موفى الدين : ١٤٨	البدقانيين : ٣٠٤
التربة الصلاحية بدمشق : ٣٣	بهنسا — بهنسى : ٤٠٧٩، ٦٤
تربة قازان : تبريز : ٣١٧	بهنسا — بهنسى : ١٨٥
تربة المنصور فلادون : ٢٥٤	بولاق : ١٨٧، ١٨٦
تربة المولحين : ١٤٩	بيت الله الحرام — الحرم المسكى الشريف :
تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوى	٤٠٥، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٤،
الشراف .	٣٤٩، ٤٦٦
التركستان : ٤٦	بيت لميا : ٨٠
تروجة : ١٢٧، ٣٤١	بيت المقدس : ١٥٩
تل حدون : ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٤	بيروت : ٣٨١
تل راهط : ٣٤	بيسان : ١٨، ٤٤
تل المعجول : ٨	البيمارستان — المارستان
	بين القصرين : ١٧٨، ١٨١، ٢٩٧، ٣٦٩

جامع الصالح : ٢٦٥
 جامع الصالحية : ٤٢٦
 الجامع الممرى بمصر : ٢٦٤
 جامع غزة : ٥٠٧، ٤٤٤
 الجامع المظفرى : ٣٤
 جامع الزيرب : ١١٣
 جب القلعة : ٤٠٧، ٤٢١، ٤٦٠
 الجبال - جبل : ٤٢٤، ٢٢٧، ١٥٥، ٢٣٥
 ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠
 ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٨٢
 ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٧
 جبال الأسكراء : ٤٥٢، ١٣٧
 جبال أنطاكية : ١٢٦
 جبال بعلبك : ٢٤
 جبال الجردزين والكمردانين بدمشق : ٣٨٠
 جبال الكمردان : ٣٨٤، ٣٨٥
 جبال كيلان : ٤٠٣
 جبال اللكرية والقيدية : ٣٩١
 الجبل الأحمر : ١٢٤
 جبل بنياية : ٤٢٩
 جبل النمان : ١٢٨
 جبل الصالحية بدمشق : ٤٦، ٤٧، ٣٣
 ٤٤٥، ١٤٨، ٢٧٣
 جبل الظنين : ١٠٨

تلمسان : ٢٩٥، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤
 نواقل : ٤٠٥
 تونس : ١٠٧، ١٤٤، ٤٣١، ٤٧٠
 تونة : ٤٧٠

(ث)

النفور : ٦٤

(ج)

جامع - جوامع : ٢٠١، ٢٦٤
 جامع بني أمية - الجامع الأموى بدمشق : ٢٠
 ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤
 ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٦، ٩١، ٩٢
 ١٤٩، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٦٠
 ٢٦٢، ٢٩٠، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٥
 ٣٢٧، ٤٤٠
 جامع ابن طولون - الجامع الطولونى : ٧٢
 ١١٥، ١٨٩
 الجامع الأزهر : ٢٦٥، ٣٥٦
 جامع الأفزم بقاسيون : ٤٢٩
 جامع جراح : ٢، ١٤٧
 جامع الحاكم بأمر الله : ٥٧، ٢٦٤
 جامع الحنابلة : ٣٤
 جامع داريا : ٣٤
 جامع دمشق = الجامع الأموى .

(ح)

الحاجر : ١٧٣
 حارة اليهودية بالقاهرة : ٩٥
 حارة زويلة : ٣٠٤
 حارة الوزيرية : ٣٣٩
 حارة اليهود بالشام : ١١٠
 الحبيشة : ١٤٠
 الحسباز الشريف : ٢٩٩ ، ٤٨٥ ، ١٩٧
 ٣٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٥
 ٤٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤
 الحرم النبوي الشريف : ٤١٠ ، ١٦٠ ، ١١٦
 الحرمين : ٣٢٤ ، ١٤٥
 حرة بيسان : ١٨
 الحسينية : ٢٨٨ ، ٧٢
 حصن — حصون : ٢٤٤ ، ١٧١
 حصن الأكراد : ٤٢٩ ، ١١٥ ، ١٩
 حصن مكا — مكا .
 حكر الخازن : ٣٤٨
 حكر الساق : ٣٢
 حلب : ٧٧٠ ، ٦٦٠ ، ٦٤٠ ، ٥٩٠ ، ١١٠ ، ٨٠ ، ٧٠
 ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٦ ، ١١٤ ، ٧٩
 ١٨٣ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٣٥
 ٢٧٢ ، ٢٢١ ، ٢١٨ ، ١١٧ ، ٢٠٧
 ١٤٨ ، ١٣٢ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٥

جبل قاسيون — قاصيون :
 جبل كسروان : ٨٢ ، ٨١ ، ٢٦
 جبل يشكر : ١٨٩
 جدة : ٣٥٠ ، ٣٤٩
 الجرد : ٤١٩
 جرف هار : ٤٣٣
 الجزائر : ١٦٩
 الجزائر البحرية : ٢٩١
 جزيرة — جزائر : ٢٦٨ ، ٢٦٧
 الجزيرة : ٣٦٩ ، ٣٦٣ ، ١٠٩
 جزيرة أرراد — رودس : ١٨٥ ، ١٨٤
 ٣٠٩ ، ١٨٧
 جزيرة جربة : ٤٧٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ١٤٤
 الجزيرة العمرية : ١٥٢
 الجسر الأبيض بدمشق : ١٥٥
 الجسر الأعظم : ١٨٩
 جسر السفى : ٢٩٣
 الجسور : ٢٢٣
 جوامع دمشق : ٤٧٠ ، ٢٠
 الجهات الغربية : ٣٤٧
 جيرون : ٩٣
 الحيزة — الجبزية — أعمال الجبزية : ١٧٥
 ٣٤٥ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ١٩٣ ، ١٧٦
 ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

(خ)

خان باق : ١٢٠
 خان الطعم : ٢٩٩
 خانقاة الأندلسية بدمشق : ١١٠
 خانقاة بيزنس : ٤٢٨
 خانقاة الخانوية : ٣٢٧
 خانقاة سعيد السعداء : ١٨٩
 خانقاة الشبلية : ٣٢٧
 خانقاة الشمسالية (الشمصاطية) : ١٠٢ ،
 ٣٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣٧١
 خانقاة الطاحون : ١٠٩ : ١١٠
 ختن : ٤٦
 خراسان : ٣١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٠٨
 خربة الصوص : ٤٦
 خرت برت : ٣١٣
 خط سويقة الصاحب : ٩٥
 الخليج : ٢٨٤
 الخليل : ٤٤ ، ٤٢٦

(د)

دار ابن جرادة : ٤٦
 دار ابن شقير : ٤٦٠
 دار أمين الدولة : ٤٣٨
 دار الأرحد : ٤٥٩

٢٥٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧٧

٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٤٢

٤٢٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٧٤

حلوان العراق : ٢٨١

حام — حمامات : ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٣٣٦

٣٤٣

حام الحموي : ٢٤٠

حام الزهور : ٣٧٣

حام الفخرية : ٢٩٩

حام الشيخ محضر : ٢٩٩

حاة : ٦٨ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ٤٩ ، ٦٤ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١١٩

١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١٧

١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٧١ ، ٤٢٩

حصص : ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ٢٧٤

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٩

٢٨٢ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩١

٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

حوارين = القريتين

الحوش الظاهري : ٣٧٣

الدروب ٤٠١	دار الحديث الأشرقية : ٤٧٥، ٣٢٦، ٣٧
دمشق : ٧ — ١٧٤، ١٥٤٩ — ٤٢٠	دار الحديث بدمشق : ٢١٠، ٤٢٢
— ٤٣، ٤٤١ — ٧٩، ٢٧، ٢٥، ٢٣	دار الحديث الظاهرية : ٢٠١، ٢٨٩، ٢٦
٤٧، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٦٩، ٧٧	دار الحديث الكاملة : ١٧٨، ٢٨٦
٤٩٨، ٩٥٠، ٩١، ٨٩، ٨٧، ٨٣، ٧٩	دار الحديث النورية : ٣٨٤، ٣٧
٤١٠٨، ٤١٠٥، ٤١٠٤، ٤١٠٢، ٤٩٩	دار الخطابة : ٤٤، ٣٢٦
١١٠ — ١١٢٠، ١١٩، ١١٧، ١١٥، ١١٥	دار السعادة : ٣١٠، ٤٢٤، ٤١، ٣٨
٤١٤٠، ٤١٣٤، ٤١٣١، ٤١٢٩، ٤١٢٢	دار سيف الدين بلهان الرشيدى = المدرسة
٤١٦٢، ٤١٥٥، ٤١٥٢، ٤١٤٨، ٤١٤٧	الناصرية بالقاهرة .
٤٢٠٣، ٤٢٠٢، ٤٢٠٠، ٤١٩٣، ٤١٨٤	دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤
٤٢١٨، ٤٢١٧، ٤٢١١، ٤٢٠٩، ٤٢٠٥	دار الضيافة بمصر : ٣٤٧
٤٢٤٥، ٤٢٤٤، ٤٢٤١، ٤٢٣٠ — ٢٢٢	دار يا : ٣٧٤، ٣٤
٤٢٥٦، ٤٢٥٥، ٤٢٥٣، ٤٢٥٢، ٤٢٤٨	دانة : ٤٢٩
٤٢٠٣، ٤٢٠١، ٤٢٩٧، ٤٢٩٤، ٤٢٩١	درب ابن أبي الهيثم : ١٥٥
٤٢٢٨، ٤٢٢٥، ٤٢١١ — ٣٠٩، ٣٠٤	درب الحريرى : ٩٥
٤٢٤١، ٤٢٤٠، ٤٢٣٧، ٤٢٣١، ٤٢٢٩	درب سعد = درب بن أبي الهيثم .
٤٢٧٥، ٤٢٥٨ — ٣٥٩، ٣٥٢، ٣٤٨	درب الكهارية : ٩٥
٤٤٠٨، ٤٣٨٦، ٤٣٨٥، ٤٣٨١ — ٣٧٩	دربسك : ٤٢٣
٤٤٧٢، ٤٣١٩، ٤٤١٥، ٤٤١١، ٤٤١٠	الدريته — الدريجات : ٣٨٨، ٣٠١
٤٤٨١، ٤٤٣٩، ٤٤٣٧، ٤٤٢٨، ٤٤٢٦	٣٩٤٤، ٣٩٣١، ٣٩٢٢، ٣٩١١، ٣٨٩
٤٤٧٣، ٤٤٤٩، ٤٤٤٧، ٤٤٤٥، ٤٤٤٢	٤٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٩، ٣٩٦، ٣٩٥
٣٨٠، ٤٧٥	٤٥٣
دمشق الصغيرة : ٣١٩	دربند كبلان : ٤٥٩
دمياط : ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٨٧	

الرقعة : ٣٢٤	دقطة : ٣٤٧
الرسلة : ٤٨٠	ديار بكر : ٢١٦٠٨١٣٠٢١١٠٨٦٠٥٣
رواق الخناينة : ٤٢٢	ديار مصر الديار، البلاد، الأعمال المصرية :
الروضة — جزيرة الروضة : ١٨٥٠٩٧٠٩٦	٤١٢٣٠١١٩٠١٠٥٠٨٥٠٧٨٠٩٨
٢٦٣٠١٨٦	٤١٦٣٠١٦٢٠١٤٢٠١٣٤٠١٣٠
الري : ٣١٨٠٢١٧	٤٢٩٠٠٢٥١٠٢٢٥٠٢٠١٠٣٧٥
الزاهر (بركة المكرمة) : ٩٢	٤٣٦٠٠٣٥٩٠٣٤٥٠٣٤٤٠٣٠٨
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوي : ٤٧٥	٤٤١٨٠٣٨٠٠٣٧٩٠٣٧٢٠٣٦٤
زاوية الرفاعي بدمشق : ١٤٩	٤٨١٠٤٧٤٠٤٢١
زاوية الشيخ نصر المنبجي : ١٤١	دير بسير : ٢٠٨
زاوية القصاص الأحدي المزرم : ١٤٩	دير الخناينة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديوسيه : ٦٩
زقاق — أزقة : ٢٩٣٠١٩٧	(ذ)
زرقنا : ٢٩٢	ذماهي : ٤٠٠
الزيتونة : ٣٣٧	(ر)
(س)	رأس العقبة : ٢٣٠٠٢٢٩
الساحل — السواحل : ١١٩٠٦٦٠٢٦	رأس العين : ٣٠٣٠١٠٥
٢٩٣٠١٨٨٠١٨٥٠١٨٤٠١٥٦	رباط القدس الشريف : ١٩
٢٠٥	الرباط الناصري : ٢٩٥
ساحل البحر : ٢٩٣٠٢٩٠	ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل السير : ٢٩٢	ريجوم الفيلان = جبال كيلان .
ساحل عكا : ٢٦٢	الرحبة : ٢٠٨٠٦١٠٢١٧٠٢١٧
ساحل الفلة : ٢٦٥٠٣٦٠	الرصافة الهاشمية : ٢٢٩
ساحل فسطاط مصر : ١٨٦	

سوق النحاسين : ٣٦	ساحل ينبع : ٢٨٥
السويس : ٤٦٣	سبقة : ٤٠٨، ٤٠٩
سويقة العزى : ٤٢٨	سحنا : ٢٦٤
سويس — بلاد سويس : ٤٨، ١٢٨، ١١٤	سمرين : ١٣٠
١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٠	سكير : ٧٧، ٧٦
٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٤، ٣٨١، ٣٨٢	صلبة : ٨٩، ٦١، ١٠
٣٨٣، ٣٨٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٥٨	صنود : ٢٩٤
٤٥٩	سنبجار : ٢٣٢
السيفية : ٢٩٩	سواحل الشام : ٧٧، ٥٩، ٥٦
(ش)	السوار : ٤٧٠، ٢٦١، ١٢٦
الشافور : ٣٢، ١٤٧	السواددة = منزلة السواددة .
الشام : ٧، ٨، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٤٤، ٤٥	سودة جزيرة أرواد : ١٨٥
٤٨، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٦، ٦٧	سور طابث : ٢٩٩
٧٢، ٧٩، ٨٠، ٨٩، ١٠٥، ١١٠	سور حكا : ٢٩٨
١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨	سور منار الإسكندرية : ٢٦٥
١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٦	سوق البقر : ١٣٨
١٦١، ١٧٢، ١٧٥، ١٩١، ١٩٣	سوق الحرابين : ٣٨
١٩٤، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٥	سوق الخواصين : ٣٥
٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩ —	سوق الخيل : ١٧، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٩٢
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٩	سوق الذهبين : ٣٦
٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٩٧، ٣٠٨	سوق الرماحين : ٣٥
٣٠٩ — ٣١١، ٣١٧، ٣٥٣، ٣٥٧	سوق حلي : ٣٦، ٣٥
٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٥٤	سوق مصر : ٣٩٣

عين جالوت : ٢٩٦،٧٣

هبتاب : ٧٩

هبون القصب : ٣٦٧

(غ)

غباغب : ٢٣١

الغربية — لؤنيم — النواحي : ٢٦١، ٢٦٤،

٣٤٥، ٣٩٣

غرفاظة : ٤٩

غزينة : ٢٠٥، ٤١

غزة — بلاد غزوة : ٨، ٢٦، ٢٧، ٣٢،

٤٤، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ١١٣،

١٢٦، ١٤٦، ١٩٣، ٢١٦، ٢٤٣،

٣٠٨، ٣١٧، ٣٨٣، ٤٠٧، ٤٢٥،

٤٥٢، ٤٢٨

الغور : ٣٥٩، ٥٩

غرطة دمشق : ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٢٢٩، ٢٤٨،

(ف)

فاس : ٤٣٤

فارس — أرض فارس : ٢٠٠، ٤٣٩

الفرات — نهر : ٨، ٥٨، ١٣١، ١٣٥،

١٦٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٤٨،

٢٥٠، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٦٩،

(ق)

القابون : ٣٥٩، ٩٣

الطرقات : ٢٦١

طريق القابون : ٣١

طنجي — منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤

طنجة : ٤٠٩، ٤٦٩، ٤٨٣

الطور : ٤٦٣

(ظ)

(ع)

العادلية = المدرسة العادلية الكبرى .

عجلون : ٢٧٣، ٢٩١

العذراوية = المدرسة العذراوية .

العراق : ٩٣، ١٦٠، ٢٠١، ٢٨١، ٣١٩،

العراقين : ٤٤٩

هرض : ٢١٩، ٢٢١، ٢٤٨

عرفة — جبل عرفة : ١٩٥، ٤٣٥

العريش : ٦١

عسقلان : ٨، ١٧، ٢٦، ٧٩

العقبة : ٣٦٦، ٣٦٧

عقبة أيلة (أيسلة) : ١٤٦

عقبة دمر : ٤٥

العقبة : ٣٢

مكا — حصن — قلعة : ٢٦٢، ٢٩٨،

٣٢٨

مكا الصغيرة = قلعة جزيرة أرواد .

قلعة سيفة : ٤٠٩، ٤٠٨	قلاع حاب : ١٥٢، ٧٩
قلعة صفد : ٤٤٥، ٢٦٢، ٢٦	قلاع الشام : ١٩١، ١٤٢، ٤٤١
قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل :	قلعة — قلاع : ٢٥٣، ٢٤٤، ١٨٤، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩
قلعة حثلث : ٢٩٩	٣٤٤، ٣٠٢، ٢٩٩، ٢٦٢
قلعة قنر أولان : ٤٥٧	قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلعة الكرك : ٤٤٧، ٢٦	قلعة ترنر : ١٤٤
قلعة مرا كاش : ٦٨ :	قلعة نمز : ٣٧٢
قلعة المرقب = المرقب :	قلعة نل حدون : ٣٠٢
قلعة بنجمة : ٣٠٢	قلعة الجبل : ١٢٩، ١٢٤، ١١٦، ٧٧، ٦٥، ١٢٩، ١٢٤، ١١٦، ٧٧، ٦٥
القنطرة : ١٢٧	٢٦٦، ٢٥٦، ٢٥٤، ١٨٩، ١٣٠
قنر أولان : ٤٥٧، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣	٣٥٨، ٣٣٥، ٣١٦، ٣٠٤، ٢٨٥
قوص : ٤٦٣، ٢٤٧، ٢٨٦	٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢١، ٤٠٧، ٣٦٣
قونية : ٩٠	٤٦١، ٤٠٩
قيسارية أمير علي : ٢٩٩	قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلعة حماة : ٩٨
قيسارية الشرب : ٣٦	قلعة حمص : ٢٥
(ك)	قلعة دمشق : ٣٥، ٣٣، ٣٢، ٢٦، ٢٤، ٤٨، ٣٥، ٣٣، ٣٢، ٢٦، ٢٤، ٤٨
كاشغر : ٤٦	٩٢، ٤٤٣، ٤٢٤، ٤١٦، ٣٩، ٣٨، ٣٧
الكاملية = دار الحديث الكاملية :	٢٢٤، ١٨٤، ١٣٢، ١٣٠، ١١٣
كنخنا : ٣٠٤، ٧٩	٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٢٨، ٢٢٦
الكرك : ١٢٣، ١١٩، ١١٦، ٦٦	٤٨١، ٣٠٤، ٢٩١، ٢٥٩
٤٤٧، ٢٦٧، ٢٦١	قلعة الروم : ٣٠١، ٦٤
كرك : ٧٩	

(ل)

القيوة : ١٢٢

(م)

ماردين : ١٢٠ ، ٥١ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ٤

١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

المارستان الصغير : ٣٧٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٠ ، ٤

المارستان القيمري : ٣٣ ، ٣٤

المارستان النوري : ٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٩٠ ، ٤

٣٧١ ، ٤٤٤٠ ، ٤٧٤

مازندران : ٣٩٨

مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩

المانع (جبل) : ٢٤٩

مبرك الناقة : ٣٣٧

مجمع المروج : ١٠

مجيل : ٣٣٧

محنة الجمافرة : ٩٣

مدارس بصرى : ٣٣٧

المدرسة الأمينية : ٩١

المدرسة الباذرائية : ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣

المدرسة الخاتونية البرانية : ١٠٩

مدرسة دار القرآن : ٢٠٢

المدرسة الدماغية : ٣٨

المدرسة الدولية : ٩٣

الكرسية — مدرسة : ٣٧١

كول : ١٩٥١

الكموة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

كفا : ٤٦٢

كلاباذ : ١٤٧

الكلامة = المدرسة الكلامة

كنائس عكا : ٢٩٨

كنايت : ١٢٠

كنيسة — كنائس : ١٤١ ، ١٤٠ ، ٤

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨

كنيسة المصلبة : ٣٧٨

كنيسة الملكية : ٣٠٤

كنيسة الهمافية : ٣٠٤

الكهف : ٢٩١

كوكان ملك : ٨٤

كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة

كيفان : ٣٩٨

كيلان — بلاد كيلان : ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٤

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢

٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

مدرسة الكروسية : ٣٧١	المدرسة السلامية : ٢٠٠
المدرسة الكلاسة : ٣٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢	مدرسة السلطان قلارون : ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤
المدرسة الكهارية : ٩٥	المدرسة الشامية الجرائية : ٣٣٦ ، ٣٣٧
المدرسة المنصورية : ٣٦٩	مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضيائية الحمديّة .
المدرسة الناصرية : ٣٢٨	المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١
المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣	المدرسة الصالحية بدمشق : ٩١
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧	المدرسة الضيائية الحمديّة : ٣٤
المدرسة النجبية : ٤٣٧	المدرسة الظاهرية الجوانية : ١٩٣ ، ٩٥
المدرسة النورية : ١٠٩	٢٠١
المدنيّة النبوية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠	المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩
٣٧٢ ، ٣٧٤	المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨
مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩	المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ١٦٥ ، ١٣٠	المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠
١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١	المدرسة العزيزية : ٣٣
٢٧٦ ، ٣٧٥	المدرسة العسرونية : ٩٢
مرج الجاموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧	المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣
مرج راطط : ٢٢٥ ، ٢٢٦	المدرسة الغارقانية : ٣٣٩
مرج شقحب : ٢٥٥	المدرسة الفتحية : ٩٣ ، ٩٤
مرج الصقر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	المدرسة القطبية : ٩٥
٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩	المدرسة القليجية : ١٠٤
٣٨٨ ، ٣٩٤	المدرسة القوصية : ٢٨٩
مردا : ١٠٠	المدرسة القيصرية : ٣٨ ، ٩٥
مرسية : ١١٠	

مرض عشش : ۲۰۸

المرقب : ١٧

المروج : ٢٠٨

مسجد — مساجد : ۲۶۳ ، ۲۶۴ ، ۲۶۵

مسجد النمر : ٢٠٩

مسجد النين = مسجد الذير .

مسجد الجوارى : ۲۸۸

مسجد الحنايلة بعلبك : ١٩٩

مسجد الرفاعة العتيقة = زاوية الرفاعي بدمشق.

مسجد القدم : ٢٨٩

مسجد القصيب : ٣٤٠

مسجد النارتج : ٢٥٧

مشهد ابن خزيمة : ٢٩٠ ، ٤٤٠

مشهد الإمام الشافعي : ٤٧٥

شهد الحسين رضي الله عنه: ١٥٧، ٣١٦،

۲۶۲

مشهد الصلوة نقية : ١٨٩ ٢٩٨ ٢٢٨٦

الممر : ٢٩

٢٠٥ : ٥٥٥

مفارة الجوع : ٤٤٠٠٣٤

مغارة الدم : ٣٤

المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧ ، ١٢٠ ،

170 6821 6289 6287 6286

مقابر باب آوما : ۱۰۴۴ ۱۰۵۵

مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٠

مصر: ١٩٦١، ٢٠٠٦، ٢٠٢٢، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨

67A17V670 60A607301622

1A96A0-V96YA6VF:VF679

651711-Y697690698699691

61226 1228 12. 61196 117

612AC 120612-612A 6120

الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٢٤٧ ، ٣٤٨

الميدان الأخضر : ٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣

الميدان الأسود = ميدان القيق .

ميدان الحصن : ١٤٩ ، ٢٣٩

ميدان دمشق : ٤٢٤

ميدان السباق = ميدان القيق .

ميدان العيد = ميدان القيق .

ميدان القيق : ١٢٤

ميدان الملك الظاهر ببورس البندقدارى = ميدان

القيق .

مئذنة باب السلام بالحرم النبوى : ٤٩

مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥

مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥

المئذنة الشرقية للجامع الأموى : ٢٢٥

مئذنة المنصورية : ٢٦٥

ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩

ميناء البحر : ٣٨١

(ن)

نابلس : ٤١٨

النيل : ٣١ ، ٣٥

النجف : ٢٨١

نجد : ١٢٠

النقرة : ١٢٤

مقابر باب الصغير : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٧

٣٦١ ، ٣٢٧ ، ١٤٩

مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨

مقابر الخزيين : ٤٨١

مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٩٩

٤٤٢ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٣٧١ ، ٢٠١

مقبرة مجيذل الشمالية : ٣٣٧

مقياس مصر : ١٨٥

مكة المكرمة : ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨

٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٣٤٩

٤٤٠ ، ٤٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٥٠

ملطية : ٢١٢ ، ٣٠١

ملقة صندفا : ٢٩٤

الممالك الجبلية : ٦١

منار الإسكندرية : ٢٦١ ، ٢٦٥

منزلة السراة : ١١٦ ، ١٥٥

منزلة المرجاء : ١٢٦

منقارة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥

منقلوط : ١٣٩ ، ١٧٤

المنوفية : ٢٦٦

المنبيح : ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣

منية خصب : ٣٣٣

الموصل : ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٢

موغاي : ٤٥٢

الهند : ١٢٠	نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥
(و)	نهر لرتل : ١٩٤
الواحات : ١٧٥	نهر بوق : ١٤٤
وادي — أودية : ١٥٧	نهر جهان : ٣٠١
وادي — أودية : ٢٩٩ ، ٣٨٨	نهر حصص : ٢٢
وادي بنى سالم : ٣٥٠	نهر دجلة : ٢٧٤
وادي الخزندار : ٨٩ ، ٢٧٦ ، ٣٠	نهر طنا : ١٤٤
وادي النار : ٣٦٧	نهر العام ، بحامة : ٩٨
واسط : ٤٣٩	نهر النيل — بحر النيل : ٢٦٦ ، ١٨٥ ، ١٤٥ ، ٢٦٦
الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢ ، ٤١٢
الورانة : ٤١٣	٤٣٤ ، ٤٧٠
(ي)	اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠
٣٧٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٩	(هـ)
٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦	هرمز : ٢٠١
يفنج : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧	همدان : ٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٧

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

كشاف الألفاظ الاصطلاحية (*)

(الوظائف — الألقاب — الآلات — العلوم . . .)

الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧
الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠
الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ٢٦٠
٤٦٣ ، ٤٠٧
الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨
٢٤٣ ، ٤٠٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢
٤٦٠
الأبواب العالية : ٣٨٣ ، ٤٣٨٢
أنابك العسكر : ٩١ ، ٢٢
الآن : ١٧٤
أنفال العسكر : ١٥
الإجازات : ١٠٥
إجازات الفقراء : ٣٧٦
أجرة النظر : ٣٩
أجناس الأمراء : ٣٨١ ، ٣٤٧ ، ٢٥٢ ، ٧١

(٢)

الآثار النبوية : ٤٧٦
الآجام : ٣٩٧ ، ٢٩٤
الآلات : ٤٦٣ ، ١٨٦
آلات الحرب : ٩٠ ، ٧٠ ، ٤٧٢ ، ١٣٥ ، ٢٥٧
٢٩٤
آلات الحصار : ١٨٧ ، ٢٥٧
آلات السفر : ٣١٤
آلات السلاح : ١٣٩ ، ١٧١
آلة لانقاء فذائف العدو : ١٣٩
آلة التجارة : ٢٥٧

(١)

إطال ضمان الخمر : ٤٧
الأبقار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
٤٢٤ ، ٣٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٩٧ ، ١٧٦

(*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليدية إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أرباب الطرب : ٢٦٨	أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جند الحلقة :
أرباب المعاش والأسباب : ١٢٥	٣٨١ ، ١٢٨ ، ٧١ ، ١٧ ، ١٠
أرباب الملهي : ٢٥٦	أجناد الشام : ٧١
أرباب الوظائف : ١٤٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٥	أجناد المدر : ٢٣٠
٣١٦	الأجناد المنقطعون : ٦٥
الإردب : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٢٣ ،	الأحياس : ٩٥
٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٧١	الأحزاز : ٢١٦
الأردو (نخيم السلطان) : ٤٠٣ ، ٤٨٢ ،	الأحراس : ٤٠٩
٣٨٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩	الأحراش : ٤٢٤
الأرقم : ١٨٠	الإحزام : ٥٥
الأستاذار (أستاذ الدار — الاستادارية) :	الأحكام الشرعية : ٤٩
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،	اختراعات : ٣٩٣
١٧٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،	الأغشاب : ٢٦٢ ، ٣٩٩
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ،	أخو العلباء : ٤١٤
٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ،	الأدب : ١٥٠
٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠ ،	الأديب : ٤١٥ ، ٣٧٢ ، ٣٣٣
٤٢٦ ، ٤٣٧	أديم الأرض : ١٦١
أستاذ (الأستاذ) : ٢٨ ، ٤٢ ، ١١٦ ،	أرباب الأفلام : ٣١١
١٥٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ،	أرباب الأموال : ٧٥
٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٤١٣	أرباب البيوت : ١٤٥
الاستقصاء : ٤١٠	أرباب الدولة : ٣٥٩ ، ٣٦٠
الاستقالة : ١٨٧	أرباب السواقي : ١٣٨
استيفاء المقابلة : ٥٢٧	أرباب السبوف والأفلام : ١٩٢
الإسجالات : ٣٣٩	أرباب الصنائع : ٤٦١

أصحاب الإنشاءات : ٤٧١	الأمر - أسير - أمري - أسوأ - مبي (٤
أصحاب الجوامك : ٣٨٧، ٣٨٦	٤٨٢، ٥٤٠، ٤٧٠، ٤٤٠، ٣٧٠، ٣٤٠، ١٨
أصحاب الخيول الجياد : ٢٤١	٤٩٥٢، ١٤٣، ١٢٨، ٩٠، ٨٦، ٨٥
أصحاب الديون : ٣٤٩	٤٢٢١، ٤٢٢٠، ٤٢١٥، ١٨٥، ١٧٦
أصحاب الطبائعات : ٣٨٧	٤٢٤٥، ٢٤٤، ٤٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٧
أصحاب القلاع : ٣٠٢، ٢٥٧	٤٢٥٨، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٦
أصحاب النوبة : ٣٢٢	٤٣٠٧، ٤٣٠٦، ٤٣٠٥، ٢٨٣، ٢٧٧
أصحاب الوظائف : ٦٧	٤٤٠٢، ٤٤٠١، ٤٣٩٩، ٣٨٥، ٢٣١
أصطبل الجوف : ٣٤٨	٤٦٩٤، ٤٥٤، ٤٤٩، ٤٤٢، ٤٠٩
الأنفاد : ٢٥٤، ٢٤٤	أسطورة (أساطير) : ٤٩
الأصلين (علم) : ٣٢٥	الأسطول : ١٨٤
الأصول : ٢١٥، ١١٤، ١٠٨، ١٠٠	أشعار الدواب : ٧٢، ٧٠
الأطراف : ١٩٥	أشعار العدد : ٧١
الاعتقال (مقتل) : ٤٠٨، ٣٠٠، ٤٦٩	أشعة الريح : ١٦٠
الإعدام : ١٤٣	أسود (أسد) : ٣٩٨، ٣٩٥، ٣٩٤
الأحشاش والمراعى : ٢٠٨	٤٦٥، ٣٩٩
أعطيات : ٤٦٩	أشعار العرب : ٣٣٧
الأعلام الخليفة : ٢٣٤	أشغال السلطنة : ١٤١
الأعلام السلطانية : ٢٣٤، ١٣	الإشمار - (النشير) : ٧٩
إقامة (إقامات) : ١٦٦، ١٣١، ٤٧٧	إنهار النداء : ١٤١
٤٢٥، ٣٦٧، ٣٢٠، ٣٠٣، ٢١٠	إصبع - أصابع (للقياس) : ٢٦٦، ١٤٥
إقامة الحدود والفصا : ٦٣	٤٤٣٤، ٤١٢، ٣٦٧، ٣٢٢، ٢٩٨
الأفعية : ١٨٨	٤٧٠

إمام الكلمة : ٤٤٠، ٤٣٩، ٣٩٠
 إمام المالكية : ٢٩٠
 إمامة مشهدين صرورة : ٤٤٠، ٢٩٠
 الأمان : ٥٩، ٥٥٥، ٤٦، ٣٢، ١٥
 ٦٢، ٢٢٠، ١٨٨، ١٢٢، ٨٢، ٦٥
 ٤٥٤، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٠٢
 الأمراء : ٢٠، ١٧، ١٥، ١١، ١٠، ٨
 ٤٧، ٤٣، ٤١، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥
 ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٥٩، ٥٦، ٤٨
 ٧٧، ٧٥، ٧٤، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٨
 ١١٦، ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٩، ٧٨
 ١٢٨، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢
 ١٤٣، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٢
 ١٧١، ١٧٠، ١٥٧، ١٥٥، ١٤٥
 ١٨٦، ١٨٣، ١٨١، ١٧٥، ١٧٤
 ١٩٦، ١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٩
 ٢١٧، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٧
 ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩
 ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٧
 ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٤
 ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٥، ٢٤٣
 ٢٦٣، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤
 ٢٨٥، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٧، ٢٦٤
 ٣٠٢، ٢٣٠، ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٨٦

الأقرارات : ٢١٦
 الأنصاب (زراعة الأنصاب - القصيب) : ١٣٧
 إقطاع (إقطاعات) : ١٤٠، ٦٨، ٥٩
 ٣٨٠، ٣٤٤، ٣٠٤، ٢١٦، ١٩٣
 ٤٦٢، ٤٢٦، ٤٢٥، ٣٨١
 إقطاعات مصر : ٦٨
 إكثراء الحمامات : ٣٣٣
 إكديش (أكاديش) : ٢٤١، ٧٠
 الأكواز الذهب : ٣١٤
 الأكواز الفضة : ٣١٤
 إلجى (إلجى - الإبلجية) : ٢١٣، ٢١٢
 ٢١٤
 الأتزام : ١٩٥
 الأنقاب البليغة : ٢١٣
 الألى (الإلى الألية) : ٢١٤
 الإمارة : ٣٦٠، ٣٥٩
 إمام (أئمة - إمامة) : ٩٨، ٦٢، ٣٨
 ١١٠، ٩٠، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٠
 ١٨٠، ١٤٧، ١٣٦، ١٣٤، ١١٩
 ٢١١، ٢٠١، ١٩٩، ١٩٠، ١٨٨
 ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٤، ٢٦٧
 ٣٣٦، ٣٢٩، ٣١١، ٣١٠، ٢٩٠
 ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٢٩، ٣٢٧
 ٤١٤، ٤١١

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشرة — أمراء العشرات : ١٨٦ ، ٧١
أوشاقى — أوجاقى — الأوشاقية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المداوس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦
أيام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٣٤٠ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير اللكرية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٠٣ ، ٣٨٢ ،
٤٨١ ، ٤٤١	أمير مجلس : ١٢١ ، ٢٥٨
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥
(ب)	أمير المؤمنين : ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢	٤٦٤ ، ٢٠٧ ، ١٨٨
البارود : ١٤	أمين الدخول والخروج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإنبابة : ٣٨٣ ، ٣٥٢
بائنة ذهب : ٩٢	أهل الخروج والفن : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والقطنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ١٦٨
البردة — بررد : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل العصيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠	البركتوان المثنة — البركتوانات : ٢٤
البحار : ٣٧٧	٢٨ ، ٧٠٤
بواب الظاهرية : ٩٩٢	البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٩٦
بوابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣	البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦
اليوقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٤	٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦١
بيت الخلا : ٣٥٨	البريدى — البريدية : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٦١
بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦	البشارة — البشار : ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
بيت الصلاح والحديت : ٣٧١	٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
بيت الماء : ٧٥	البشير — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٦٥ ، ٤٣٥
بيت المال — بيوت الأموال والسخائر : ٧١	البطانة : ١٩٤
٧٤ ، ٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣١٣	بطاقة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧	البغال : ٧٠ ، ١٧١ ، ٣٤٧ ، ٤٣٤
٤٦٨	بغال مقربة : ٣٤٦
يرقى — يراقى : ٤٢٣	بغل للوزارة : ٣٦٥
اليوضة : ٣٩٩	البقماطة : ٣٦٧
البيكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨	بكال فضة : ٧٥
البيوت — البيوتات : ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣	البلاسات : ٢٤
بيوت الأربع : ٢٥٤	البش — البشون : ١٩٢
(ت)	البلور : ٣٠٥
تابوت : ٢٥٢ ، ٢٦٧	بتادق الشطرنج : ٢٦٦
تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨	
١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢	

التمزير : ١٩٣ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٦١ ،

٤٦٢

تمزير الخيول السوابق : ٤٢٩

التعريق : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣٢٠

التفسير (علم) : ٣٢٥

التفويض : ١١٥ ، ٤٦٦

تقدمة — تقادم : ٨٥ ، ٣٠٤ ، ٣٥٨

٣٨٣ ، ٣٦٥

تقدمة ألف : ١٧ ، ١١٤

التقاليد — تقاليد : ٤٥ ، ١٩٠ ، ٤٩٨

التكفور : ٥٣ ، ١٦٥ ، ٢١٥

التنك : ٦٧

التوقيع — التواقيع : ٤٥٥ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٥

التومان — التمان — التوامين : ١٣ ، ٨٠ ، ٨

١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨

٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣

(ث)

الثور : ١٣٧ ، ٢٩٥ ، ٤٢٣

النياب : ١٢٧

(ج)

جارية — جوارى : ٤٠٤ ، ٢٢١ ، ٣٤٦

٤٣٢

٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩

تاجر الكارم : ٢٨٩

التاريخ (علم) : ١٥٠ ، ١٥٥ ، ٤١٥

تأجير الأمراء : ٤٦

التبن : ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

تجارة الخشب : ٢٥٧

تجارة القصب : ٢٥٧

تجارة الكتب : ١٥٠

التحرز — حرز : ٢٤٢

التحف : ٥٧ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٧٣ ، ٣٧٩

التخت : ٢٨٣ ، ٣٤٥

تحت الملك : ٤٦٦

التريك : ٤٦٦

التربحان : ٣٢ ، ٣٥٥

التروشح : ٣٠٩

التصبب : ٤١٨

التسمير : ٧٩ ، ٨٠

التشاريف السلطانية : ٣٤٧ ، ٤٦٨

التصوف : ١٠٧

الجركندار : ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩١ ،	الجمهور : ٦١ ، ٦٢
٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،	الجناب : ٢٥٦
٤٢٨ ، ٤٤٥	الجناب العالي الأوحدي : ٦١ ، ٦٤
جيش - جيوش : ٩٠ ، ١١٤ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ ،	جناح الجيش - الجناحين : ١٢ ، ٢٢٣
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ،	جند - جنود - أجناد : ٩٠ ، ٩٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠
١٧١ ، ٢٨٩ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ،	٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ،	٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،	٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،	٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦ ،	٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ،
٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ،	٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ،	٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ،
٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ،	٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ،
٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ،	٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥١ ، ٢٥١ ، ٢٥١ ،
جيش التتار : ٣١	جند الحلقة : ٣٤٧
الجيش الحاي : ١٤	جند طراباس : ١٨٤
جيش الدولة : ١٠	جند الولايات : ٣٤٧
الجيش السلطاني : ٦٥ ، ٢٢٦	الجندية : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ٣٦٠
جيش الشام : ٢٢٣ ، ٢٤٨	جنيب - جنائب : ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ،
جيش قازان - جيش قازان : ١٢٦ ، ١٢٨ ،	جواد - جواد : أنظر فرس
١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٣١٧	الجواني : ٣٤
جيش المسلمين - الجيش الإسلامية : ١٣ ،	الجواهر : ٣١٩ ، ٧٥
٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،	جوشن - جواشن : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
جيش المنل - المنول : ٢٣٦	جركان - جواكن : ٤٠٥
الجيش المملوكي : ١٠	
الجيش النظامي : ١٠	

(ح)

الحاجب — الحجاب : ١٦٠ ، ١٣٠ ، ١١٠

١٧٠ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ٧٣٠ ، ١٧١

١٨١ ، ١٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٢

٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢

حاجب الحجاب : ١٢

الحادى : ٤١٤

حاصل — الحواصل : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٨٨

٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤

حاصل الأمراء : ٣١٣

حاضرة — حواضر — حضرى : ٣٢

٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٤

حاكم — أحكام : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨١

١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٩

الحاكم المشافى : ٤٦٠ ، ٤٦١

حاقة : ٤٦

حانوت — حوانيت : ٢٦٢ ، ٢٩٩

حائط — حيطان — حوائط : ٢٦٠

٢٦٣

الحبس — حبس الحاكم — حبس القاضى :

٢٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

حجر — أحجار — حجارة : ١٢٨ ، ٢٤٠

٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠

٣٩٩ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧

حجرة — الحجورة : ٢٣ ، ٣٥١

حجة الإسلام — الحج : ٥٥ ، ١١٠

١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٢

٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦

٤١٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٧٠

الحجورية : ٣٥٨ ، ٤٢٦

الحديث : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٠

٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤١٣

٤٤٢

حراقة — حرايق : ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٤٢٢

حرب — حروب : ٩٩ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣

١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٦٢

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٩٣

٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

حربة — حراب : ٣٧٥

الحرث : ١٣٧

الحرير : ٢٨٦

حكيم : ٢٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٨ ،
 ٣٧٢ ، ٣٥٦
 حلالة للسكرية : ٤٢٥
 حلالة صابونية : ٩٨٩
 الحلقة : ١٧ ، ١٨٦ ، ٢٨٣
 حلقة الصيد : ١٧٣
 الحلقة المنصورة : ٣٨١
 حلة الخطابة : ٣١٥
 الحلوى : ١٤٥ ، ٣٥٠
 الحل ، ٧٤
 حار — حير : ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤١
 ٢٢٨ ، ٣٦٢ ، ٤٠٠
 الحمل : ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤
 حلة الرمح : ١٢٤
 حية : ٢٥٦
 الحنا : ٤٣٢
 حوائى البلد : ٤٥
 الحوطة : ٦٧
 حيامة — حوائص : ١٩٢
 حيامة ذهب — حوائص : ٢١ ، ٢٨٠٢٣
 حيضان — حياض — أحواض : ٢٥٧
 حية — حبات : ١٩٢
 الحيوان : ٣٠٨

الحرير الزركش : ٢٥٧
 الحرير الكسجى : ٢٨٦
 الحساب : ٣٣٠ ، ٣٦٤
 حساب الديوان : ٢٠٣
 الحشيش : ١٨٣
 الحصار — المحاصرة : ٢١٠ ، ٢١٦
 ٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠
 ٤٣٣
 حصان : ٢٠ ، (٢٠٣ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤)
 ٤٥٥
 حصان كرجى أبرش : ٤٥٤
 حصن — حصون : ٦٤ ، ١٣١ ، ٤٥٨
 ١٤٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤
 حطب : ١٢٧
 حفاظ الذهب : ٤٣٤
 حفدة : ٢٢٤ ، ٣١٦
 حفرة : ١٨٠
 حقنة : ٢٠٤ ، ٢٠٥
 حكام دمشق : ٨٩
 حكام الدرة : ٣٦٥
 حكر : ٣٤٨
 الحكم : ٣٨٥
 حكم دمشق : ٢٤٤

(خ)

خاتون — خواتين : ٣٨ ، ١٠٩ ،

٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ،

٣٢٧

الخازن : ٣٤٨

خازن كتب الخانقاة الشبصاطية : ١٠٢

خاروق — خوازيق : ٢٩٣ ، ٤٠٠ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥

الخاص السلطاني — خواص السلطان :

١٩٣ ، ٣٨١ ، ٤٢٨

خاص الملك — خواص الملك : ٣٩

الخاصكية : ٤٢٨

خان : ٢٩٩

الخان الأعظم — الخانات : ٥٣ ، ٨٣ ،

٢٣٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ،

خانقاه — خنقارات — خوانات : ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٨٩ ، ٣٢٧ ، ٤٢٨

الخباء : ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨

خبز — أخياز : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٣٤٤ ،

٣٤٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢

الخبقة : ٣٤

خنم — مخنوم : ١٣٢ ، ١٦٨

الخدمة : ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،

٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،

٣٨٣ ، ٣٨١

الخواج : ١٤٤

الخرفة : ٨٧

الخركاة : ٢٨٣ ، ٨٦

خروية — خرابيب : ٧٥ ، ٧٦

الخروف : ١٣١ ، ١٧٦

خزانة — خزائن : ١٥ ، ٤٧ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ،

خزانة السلطان — الخزائن السلطانية : ١٥ ،

٤١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٢١

خزانة الكتب : ١٩٩

خزانة الملك : ٣٩

خزانة الأمراء : ٢٣

الخزندار — الخازندار : ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ،

٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٨١

عشاش : ٣٥٤

عشداش — حشداش : ٦٩ ، ١٦٨ ، ٣٢٨

الخصى — الخصيان : ٤٣٤

الخصابة : ٤٣٢

الخط : ٣٦٦ ، ٣٣٦ ، ٤٢٣

الخط المنفل : ١٣٣

خطمة سنية : ١٤٢٤٨٠	خطاب : ٢١٤٩٦٧
خلة القضاة : ٢٨٦	الخطبة - الخطابة : ٨٠٤٤٧٤٠٤٠٣٠
الخلة الملوكة : ٣٤٧	٣١٠٤٢٠٢٤١٩٠٤٩٣٤٩١
خلق - خلائق : ٢٨٢٤٢٦٢٤٩	٣٣٧٠٣٢٦٤٣٢٥٣١٩٣١١
الخلقات : ٨٧	٤٢٩٤١٤٤١٠
الخليفة : ٧٤١١٩٤١٠٧٤٢٠٧	خطبة الصلح : ١٣٢
٢٥٠٦٢٤٤١٢٢٣٤٢٣٢٤٢٦	خطبة الولاية : ٨٠
٤٢١٣٧٧٤٣٥٠٢٩٧٤٢٥١	الخطيب : ٢٠٢٤١٢٠٤٩٢٤٧٤٣٢
٤٦٣٤٤٩	٤١٣٤٣٦٤٣٦٤٣٢٥٤٢٧٣
خليفة الحكم : ٤٤١	خطيب - خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٣٠
خمارف : ٤٦	٤٤٠٤٤٣٩٤٢٠
الخمر - الخمر : ٣١٠٤٢٦٨٤١٧٨٤٤٦	خطيب جامع الحاكم : ١٥٧
خميس النصارى : ٢٢٣	خطيب الحرم النبوي : ٤١٥
الخنزق : ٤٢٤٣٨	خطيب حاب : ٤١٧
خواجه - خواجه : ١٣٦٤١٣١٤٣٩٠٢٨	خطيب دار يا : ٣٧٤
الخواص : ٣٦١٤١٩٥٤١٩٤٤٨	خطيب فردا : ١٠٥
خوذة : ٣٩٩٤٣٩٤٧٠٤٢٨٤٢٤	خطيب المسالين : ٤١٤
خوند : ٦٧٤٤٤٤٣٤٢٩٤٢٥٢١٤١٨	الخليفة : ٤٦٥٤٤٦٤٤١٩٠٤١٨٩٤٥٧
٢٠٥٤١٨٧٤١٧٢٤١٤٢٤١٣٢	خلة - خلع : ٣١٥٤٢١٣٤١٩٧٤١٤٢
٢٣١٥٤٣١٤٤٣١٢٤٢٣٥٤٢٣٣	٤٦٥٤٤٦٠٤٤٢٧٤٣٦٥
٤٥٦٤٣٨٨٤٣٥١٤٣٢١٤٣٢٠	خلة أطلس : ٧١
خيانة : ٣٩٨٤٢٥٧٢٠٨٤٤٣	خلة الحسية : ٨٠
	الخلة السلطانية : ٣٨١

الحبل — الخيول : ١١ : ١٨٠١٥٠١٤٠١٣٠١١١ : ١٣٤٠٧١٠٧٠٠٥٨٠٢٥٠٢٢٠٢١
١٣٩٠ ١٣٨ ١٣٧ ١٢٨ ١٢٧
١٣٩٧ ١٧٦ ١٧٤ ١٧٣ ١٦٤ ١٤٣
٢٤٠ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٢٢ ٢١٧
٢٥٥ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤١
٢٩٤ ٢٩٢ ٢٧٨ ٢٧٣ ٢٦٨
٣٦٢ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣١٧ ٣٠٨
٤٠٠ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٩٣
٤٥٥ ٤٥١ ٤٤٣ ٤٠٧ ٤٠١
٤٦٨ ٤٥٦
خيل البريد : ٧٧
الخيل الدشار : ١٢٨
خيل الطلب : ٢٤٦
خيمة — خيام — خيم : ٩ : ٨٦ ٤١٥
٢٢٥ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧
٢٢١ ٢٨٣ ٢٦٨ ٢٦٣ ٢٢٨
٤٥٥ ٣٩٥ ٣٣٢ ٢٣١
الخيول السواق : ٤٢٩
الخيول المسومة : ٢٨
(د)
دابة — الدواب : ٩ : ٣٩ ٢٨

درويت : ٤٤٥٠٣٣٦٠٢٨٨٠٩٧	الدرهم النقرة : ١٢٦
الدول الإسلامية : ١٨٤	دست فقهاق : ٢١٤
دولة : ٤١٩٠٣٧٤٠٣٦٣٠٣٢٠٠٩٩٠	دست المملكة : ٣٦٢
٤٦٧٠٤٦٦٠٤٦١٠٤٤١٠٤٣٨	دست الوزارة : ٣١٦
دولة الترك : ٢٩٦٠٢٨٦	دستور : ٤٥٢٠٩٥
الدولة الظاهرية : ٣٤٠٠٣٩٣٠١٨٩	الدهار - دشارت : ٤٥٥٠٤٥٤٠٧١
٣٧٨٠٣٤٦٠٣٤١	٤٥٧٠٤٥٦
دولة العادل كشيبة : ٤٤١٠٦٨٠٦٧٠٢١	دفينة - دفائن : ٣٤
دولة لاجين المنصور : ١١٤	الدقيق : ٣٦٧٠٣٤٩٠١٧٦٠١٤٥
دولة السلطان محمد غازان : ٣٩	دكان - دكاكين : ٣٦٥٠٩٨١٠٧٦٠٣٧
دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٥٨٠	الدلال : ٦٧
٣٢١	الدليل - الأدلاء : ٤٥٥
الدولة المصرية : ١٦٦	الدهايز السلطاني - الدهايز السلطانية : ١٥٦٩
الدولة المنصورية : ٣٦٩٠٣٤١٠٣٤٨	١٢٦
٣٦٠	الدهايز المنصور : ٧٧
الديديان : ٣٩٧	الدوا دار - الدوا دارية : ١٩٨٠١٩٠٧
دين الإسلام : ٤٧٠٤٥٠٠٥٢٠٥١٠٥٦٠	٢٩٨٠٢٥٨٠٢٣٢٠٢٠٩٠٢٠٥
٤١٦٤٠١٥٩٠١٤١٠١٣٥٠٥٥٠٥٧	٣٦٦٠٣٥٦
٤٢٣٦٠٢٣٤٠٢١١٠٢٠٩٠١٨٨	الدوايب : ٣١٣٠١٣٨٠١٣٧
٤٢٥٤٠٢٥١٠٢٤٧٠٢٤٤٠٢٣٩	الدوايب السلطانية : ١٣٨
٤٣٤١٠٣١٨٠٣١٧٠٣١٠٠٢٧٧	دوايب المعاصر : ١٣٨
٤٣٩١٠٣٩٠٠٣٥٨٠٣٤٨٠٣٤٦	الدراة : ٣٦٥٠٣١٥٠١٩
٤٣٥٠٤٣٥٠٤٠٣	

ديوان النائب : ٣٥١

(ذ)

الذخائر : ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥

الذراع : ١٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢

6 222 6229 6283 6218.337

24.

الذهب : ٣٠ ٧١ ٧٤ ٧٨ ٢٠٤

6 Y79 6 Y7Y 6 Y7E 6 YZY 6 Y1Z

• ୨୦ • ୧୨୫୧ ୧୨୨୨୧୨ • ୬୫୪ ୦

٢٤٦ ٢٤٦

الذهب المين : ٣٤٦

(j)

راجل — الرجالة : ١٨ ٢٧ ٤٣ ٨١

6 201 622 - 6 189 6 102 6 122

874

807 6298 4297 6280

رأس الجمدارية : ٤٨٠

رأس الميسرة : ٢٤١

رأس الميمنة : ١١ ، ٢٢٥

رأس نوبة : ٣٦٣ ، ٤٢٤

رأس نوبة الجملارية : ٢٩٢

راکب : ۵۹

ديوان المواريت الحشرية : ٤٤٢

٢٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣

٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥

٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠

٢٩٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

٤٦٨

رسل نربندا : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٩

الرسل السلطانية : ٤٧١

رسل صاحب سويس : ٤٢٢

رسل نازان : ١٣١ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٧

رسل ملوك كيلان : ٣٨٩

الرسالة : ٣٩٥ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣

رسم الخدمة : ٢٢

رسم الركوب : ٢٣

رسم الصدقة : ٣٢٤

رسم الفزاة : ٧١

رسول البرشوش : ٤٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

٣٧٩ ، ٣٢٧

رسول المريخ : ٣٧٩

رسول المسلمين : ٣٧٩

الرطل : ٤٦ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ١٧٦ ، ٤١٠

٤٢٥

الرطل الدمشقي : ٣٤١ ، ٤٨٢ ، ٧٩

الرعام : ٣٦٧

الرد : ١٢٧

الراى — الراية : ١٢٦ ، ٤٩ ، ١٨٧

٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢

٢٨٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

٤٧٥

الراية — الرايات : ١٣١ ، ٢٥٠

رباط : ١٩ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٢٩٥

٤٧٦

ربع : ٢٩٩

الريية : ١١٤

رجال الدولة : ١٩٠

الرجيم : ٣٦٣

الرخاء : ٤١٢

الرخام الأبيض : ٢٩٨

الرديف : ٢٣٦

رسالة — رسائل : ١٩ ، ١٣٢ ، ٢١٢

٢٤٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦

٤٣٠ ، ٤٣١

الرساق : ٣٩٥

الرسل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧

١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤

٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧١

٣٠٢ ، ٤٣٠ ، ٥٣٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠

دمج - دماح - أرماح : ١١ ١٣٠ ١٨٠
٦٨ ٧٠ ٨٢ ٨٦ ١٢٤ ١٣٩
١٧٤ ١٨٨ ١٩٧ ٢٣١ ٢٤٨
٢٤٩ ٢٥٨ ٢٨٠ ٢٩٣ ٢٩٤
٣١٥ ٣٧٥ ٤٥١ ٤٥٢

رمى السهام : ١٣ ١٤

رمى القوس - رى القسى : ٢١ ٨٢

رمية نشاب : ٢٦٣

الرمح : ٤٣٠

رهينة - رهائن : ٨٤ ١٧٣ ١٩٤

الرواتب - الرواتب السنية : ٣٩ ١٣٢٤

٢٦٥ ٢٤٨٠

الوراق : ٤٢٢

الرؤساء : ٢١١ ٣٧٣ ٤١٥

رؤساء الأركان : ٣٠١

رقاصة العالم : ٢٨٦

الرياضات : ٢٢٥

رياضة التليول السوابق : ٤٢٩

الرئيس : ٣٥ ٩٢ ١٨٧

رئيس الأطباء - بالديار المصرية : ٢٠١

الريح : ٦٨

(ز)

الزاد - الأزواد : ٤٤ ١٨٦ ٤٣١

٤٣٤ ٤٦٢

الزينة - الزايا : ٣٩ ٤٩ ٥٤ ٥٨

٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٣ ٦٦ ١٥٩

١٧٣ ٢٠٨ ٢١٢ ٢٢٠ ٢٣١٥

٤٦٩

رغوف الخبز : ١٢٧

الرفص : ٣٤١

الرفيق : ٢٤٧

ركاب - ركائب : ٤٦٧

ركاب السلطان - الركاب السلطاني : ٦٨

١٦٣ ٢٤٢ ٢٥٤

الركاب الشريف : ٩ ٢٦٠ ٢٤٣

ركاب القوس : ٣٧٤

ركب الحاج الشامى - الركب الشامى : ٣٦٧

٤١٢ ٤٤٧ ٤٧١

ركب الحاج المصرى - الركب المصرى : ١٩٥

٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٣٦٦ ٣٦٧

٤١٢ ٤٣٤ ٤٧١

الركبارية : ٢٣٤

ركن الدولة بمصر : ١٩٨

الركوب : ١٩٠ ٢١٧ ٢٢٨ ٢٩٤

٣٠٣ ٣٠٤ ٣١٨ ٣١٩ ٣٦٦

٣٧٩ ٤٥٧ ٤٥٨

الزماة : ١٣ ٤٣٠

(س)

سادة — سادات — سادات الخفيفة : ٤٥٥٥

٢١١ ، ١٤٧ ، ٥٦

سارى السفينة — سارى : ٣٩٣ ، ١٨٦

السافى — السقاء : ٩ ، ٤٤٥ ، ٣

ساقية — سواقي : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ،

٣١٤

السبحة : ١٧٤

سبع — سباع : ١٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ،

٤٢٤

السبع قرامات : ١١٣

السبق — سبق الخيول : ٤٣٠

السجن — السجون — مسجون : ٣٩ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٠٨ ،

٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ ، ٤٦١

السدة — السدة الشريفة : ٣٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،

المرادق : ٢٨٣

مرج — مروج : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٥١ ،

المرمرحة : ١٥٦

مروج ذركش : ٢٨

مرير المملكة : ٣١٩ ، ٤٤٤ ،

المرية : ٢٢٦

الزاهد — الزهاد : ٣٧٢ ، ٩٨

زارية — زرايا الروحانيات : ١٤٩ ، ١٤١ ،

١٤٩ ، ٢٦٣ ، ٦٩٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٨ ،

٤٧٥ ، ٤١٣

الزراد : ١١٣

زقاق — زقاقون : ١٤٤ ، ١٣ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ٢٦٥ ،

ذرب — أذرية — ذروب : ٢٦٤

زرد : ١٨٠

الزردخانه : ٢٠٤

الزروع — الزروع — الزراعات : ١٣٨ ،

١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ ،

٤٧٠

زقاق — أزقة : ١٩٧

زقولة : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٤٥٧

زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢

زنجير — زناجير : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٣٥٢

زهرة السفرجل : ٤٤٢

زى المسخرة : ٤٠٥

زيادة النيل : ٢٦٨ ، ٤٢٤ ، ٤٧٠

الزيت : ٣٦٧ ، ٤٥٠

السفرة : ٢٥٤
السفن الحربية : ١٧٥ ، ٣٥٥
السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
السفن الخفيفة : ١٧٥
السفن الصغيرة بمبار واحد في الوسط : ١٨٦
سفير : ٢١٢
السكر : ١٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
السكة : ١١٦
— سلاح — أصاحه : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٨ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
١٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٣١٧ ، ٤٢٧ ،
٤٣٥
السلاح دار — الساعدار : ١٠ ، ٧٧ ،
٨٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٠٨ ،
٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،
٤٠٦ ، ٤٣٤ ، ٤٧١
سلاسل الحديد : ٤٠٦
سلاسل الذهب والفضة : ٣١٤
السلطان — السلاطين : ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٠ ،
١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ،
٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ،

سنن المرسلين : ١٦٥
 سنة أهل الإسلام : ١٦٥ ، ١٦٧
 سنة راعم — رعم : ٣٦٧
 سهم — سهام — أسهم : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
 ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٦٠ ، ١٤٣ ، ٤٢ ، ٢٣
 ٤٢٧ ، ٤١٤ ، ٣٩٣ ، ٢٥٣ ، ٢٤٩
 ٤٦٨
 سهم قسى — سهام القسى : ٤٣
 السواك : ١٧٤
 السوايل : ٤٣٨
 سور — أسوار : ٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
 ٢٩٨ ، ٢٦٥
 سورة القرم : ١٢٤
 السياسة : ٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠ ، ٤٦٦
 سيد العلماء : ٤١٤
 سيف — سيوف — أسياف : ١١ ، ٢٠
 ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٥
 ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١
 ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٠
 ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤
 ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٣
 ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٨٨
 ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
 ٤٦٧ ، ٤٦٥

٤٢٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣
 سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩ ، ٧
 ٢٤٧ ، ٢٤١
 سلطان النار : ٢٩
 سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب
 مصر : ٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ٢١٢
 ٢٨٣ ، ٣١٨ ، ٣٩٠
 السلطان الشهيد : ١٦٧
 سلطانية : ٣٠٩
 السلطنة : ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٩٤ ، ٢١١
 ٢١٦ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٤٤
 ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨٣
 السمرة : ٧٥
 السمن : ١٧٦
 السمر : ٣٦٧ ، ٣١٩
 سنايك الخليل : ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٨
 سنايق الخليفة : ٣٩٠
 سنان الرمح : ١١
 السناذج : ٣٤٧
 سنجب — سناجب : ٢٣
 سنجق — سنايق — سنجق : ١٣ ، ٦٢
 ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٤

للشريف — الأشراف : ٣١ ، ٣٩ ،
 ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٢٠ ، ٥٧٩
 ، ٣٥٠ ، ٣٣١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٠٣
 ٤٣٥ ، ٤١٥ ، ٣٨٤ ، ٣٧٤
 الشعاب : ٢٦١
 الشار : ٨٥
 الشهير : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٢٧ ، ١٤٥
 ٣٦٧ ، ٣٦٦
 شقق أطلس : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 شقق الحرير : ٢٥٤
 شردل الركاب : ٢٥٣
 السمع : ٣٥٨
 الشق : ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٠١
 الشن : ٢٢
 شونه — الشون : ٧٢
 الشيخ — شيوخ — شايخ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ،
 ٣١ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٤٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٢ ،
 ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٥

السبوف الإسلامية : ١٦١

(ش)

شاد الدراوين : ٣٦٠ ، ٣٨١

شاش — شاشات : ٣٥٣ ، ٣٧٧

شاعر — شعراء — شعر : ٤٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥

١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٥

٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦١

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٤٢ ، ٤٨١

الشاة : ٢٩٥

الشاريشة : ٤٦

الشب : ٣٤٧

الشباك : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٣٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧

شبر : ٢٦٦

الشحة — الشحان : ٥٥

شختور — شختورة — شختاير : ١٨٦

شد الأعمال الجيزية : ٣٦٥

شد الدراوين بدمشق — شد دمشق : ٣٨٠

٤٤٥ ، ٤٢٦

الشربوش — الشرايش : ٣٨١

الشريعة الحمديدية : ٤٠٧

شرعية المسلمين — الشريعة الإسلامية : ٤٩

٤٠١ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ، ٣٤٦ ، ٤٠٦

شيخ خاتمة الطاهون : ١٠٩
 شيخ الشافعية : ٢٦٠ ، ٣٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤
 شيخ الشيوخ : ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨
 ١٠٠ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٤٦٠

شيخ الصوفية : ١٨٩
 شيخ المذاهب : ١٠٨
 شيخ النكارة : ٤٣٠
 شيخ الوهبة : ٤٣٠
 شيخ الیونسية : ٤٣٨
 شينى - شانى - شوانى : ١٤٤ ، ١٨٤
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧

(ص)

الصاحب : ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٣ ، ٣٢٨
 ٣٣٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧١
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٥

صاحب الأندلس : ١١٠
 صاحب بارين : ٩٣
 صاحب برشوة : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
 ٣٧٧ ، ٣٧٧

صاحب اللاد الشمالية : ٤٤٩ ، ٤٦٢
 صاحب تلمسان : ٧٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٣
 صاحب تونس : ١٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠
 صاحب الحبشة : ١٢٠

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٩٢
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
 ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
 ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
 ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦
 ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
 ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
 ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥

شيخ الأحذية : ٣٧٦
 شيخ الإسلام : ٢٩ ، ٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
 شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية : ٢٨٩
 ٣٦٩

شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١
 شيخ الخانقاه : ٤٦١
 شيخ خاتمة خاتون : ٣٢٧
 شيخ خاتمة سعيد السعداء : ١٨٩
 شيخ الخاتمة الشبلية : ٣٢٧

صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣١	صاحب حلب : ٤٨١
صاحب القل : ٣٩٥	صاحب حمام الزهور : ٣٧٣
صاحب نكة : ١٢٠ ، ٢٠٣	صاحب حاة : ٩٣٤٨ ، ٢٩٣ ، ٣٧١
صاحب المملكة الشالية : ١٢٠	صاحب دمشق : ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥
صاحب الهند : ١٢٠	صاحب دنقلة : أنظر منملك دنقلة وبلاد النوبة
الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥	صاحب سبنة : ٤٠٩
صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣	صاحب مرأى و بر القفجاق : ٣٤٥
٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣	صاحب سيس : ٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣
صانع — صناع : ٦٨	٣٠١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
صانع المنجنيق : ٤٣	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨
صبة — صبايات : ٣١٧	٤٥٩
الصحيقة : ٢٦٩	صاحب مقلية : ١٤٤
الصدر — الصدر : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠	صاحب المراقين وما والاها : ٤٤٩
٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨	صاحب فزقة و بامبان : ٢٠٥
٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٢	صاحب قبرص : ١٨٨٩٠
الصدر الرئيسى : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣	صاحب قلعة نجمية : ٣٠٢
صدر الجيش : ٢٤	الصاحب الكبير : ٤٤١
الصدر الكبير : ٤٧٤	صاحب الكرك : ١١٦
صدقة — أهداف : ٤٣٩	صاحب ماردين : ١٢٠ ، ٣٦٤
صدقة — صدقات : ١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥	صاحب مازندران : ٣٩٨
٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦	صاحب مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩
صلاة الاستخارة : ١٧٩	صاحب المدينة المنورة : ١٢٠ ، ٣٧٤
صلاة الغائب : ٢٠٠	صاحب المشورة والتدبير : ٤٥٢
صلاة الفرض : ٢٢١	صاحب مصر : ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
	٣٥٣ ، ٤٠٢

صلاة الموت : ٢٢١	ضمان الخمر : ٤٧
الصلب : ٤٢٢	(ط)
الصلحاء : ٢٣١٠ ١٤٩٠٥٥	طاحونة — الطواحين : ٧٠
الصناعة : ٣٦٣٦ ١٨٦	الطالع — طوالع — طلائع : ٢٥٠١١
صناعة الرسل : ٢٠٣	٣٨٩
صناعة الحساب : ٤١٥	طائر مالك الحزين : أنظر الباشون
صناعة الكتابة : ٢٣٠	الطب : ١٥٨ — ١١٥
صناعة الموسيقى : ٤٤٠	الطبقة : ٢٦٩
صنعة الأفقاع : ٣٦٥	طبل — الطبول : ٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨
الصوف : ٢٨٦ ١١٠ ٨٧	٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨
صوف الأغنام : ٤٢٤	٤٣٣ ، ٣٩٤ ، ٣٥٦
الصوبخان — الصوالة : ٢٥٧ ١٩٠	الطبل باز : ٤٥٣
الصارف — الصيارفة : ٧٨	طبل الجمال : ٢٤
الصيد : ٣٦١٠ ٣٤٣ ، ٣٢٠ ، ١٩٠ ، ٦٩	الطيلخانان : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢
٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٧٥	٢٣٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٦
(ض)	طبيب : ٢٠٤ ٦٩٠
الضامن — الضمان : ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣١٢	الطحان : ٧٦
٣٦٥	الطرازات الذهب : ١٣٢
الضأن : ١٧٤	الطرب والسباع : ٣٤١
ضرب البشائر : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤	الطرقات : ٤٢٥ ، ١٣١
الضريبة : ٣١٢	الطريقة الأحمدية : ٤٠٧
ضريح : ٤٣٧ ٢٥٤	الطريقة السنية : ٤٠٧
ضمان الجماعات : ٢٣٣	طلب — أطلاب : ١٢ ، ٨١ ، ١٣٠
	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٠٢

العامة — العوام : ٤٧٣، ٣٦١، ٤٩٠، ١٨٠

٤١٦٣، ١٤١٤، ١٣٥٠، ١٢٦٤، ١٢٥٠

٤٢٥٤، ٢٤٤٤، ٢٢٦٤، ٢٢٣٠، ٢٠٩

٤١٠

عبد — عبيد : ٤١٩٧، ٣٠٠، ٢٥٣

٤٣٥

عتب الباب : ٢٩٨

عتيق — عتقا — العتق : ١٩٠، ١٦٤، ٣٥٠

٢٠٤، ١٢٠

المعجول : ١٣٨

العدة — العدد : ١٦٦، ٨٢، ٢٨٤، ١٥٠

٤٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٤

٤٦٢، ٣٦٧، ٢٣٤

المدول : ٣٢٦، ٣٣٩، ٣٥٢

المربان المستجيرة : ٧٠

العريضة (علم) : ٨٠، ٢٢٧، ٤١٣

العرس : ٣٥٨

عزب الصعيد — عزب الوجه القبلي : ١٣٨

العزل والولاية : ٣١١

العسكر — الساكر : ٤٩٠، ١٤١، ١٢٤

٤٢٦، ٢٤٤، ٢٣٦، ١٩٠، ١٨٠، ١٤٠، ١٣

٤٥٥، ٥٣٠، ٤٨٠، ٤٦١، ٤١٤، ٤٠٠، ٢٢٧

٤٨١، ٤٧٣، ٧٠، ٤٦٦، ٥٩٠، ٥٨٠، ٤٥٧

٤١٢٤، ١٢٣٠، ١٢٢٠، ١١٦٠، ٨٦٠، ٨٢

٤١٣٩، ١٣٥٠، ١٣٤٠، ١٢٩٠، ١٢٧

الطلبة : ١٨٠

طلحات : ٣٥٦

الطواشي : ٣٢٧، ٢٥٨، ١٥٦، ١١٦

الطواف : ٤٤٥

طوبة : ١٩٠

طوق : ٤٠٧، ١٨٠

طوى : أنظر الوليمة

الطير : ٢٥٧

طبور — طيور الشام : ٤٢٤، ١٩٢

(ظ)

ظروف الخمر : ٤٧

الظمن : ١٦٦

ظهير الملوك والسلاطين : ٦٤، ٦١

(ع)

عام — حياء — العلامة : ٣٢، ٤٥٥، ٨٩

٤١٠٤، ١٥٠، ٩٦٥، ٩٣٠، ٩٢، ٩٠

٤١٣٦، ١١٤٤، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥

٤٢٩٠، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٩، ١٤٧

٤٣٩٠، ٣٧٨، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٥٠

٤٣٠

عام خير : ١٩١

عام الفتح : ٢٤٣

عام المنجنق : ٤٣

عسكر حصص : ٢٢٥

العسكر الحزبي — عساكر حجة : ١٥٠١١

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٨

عسكر خريزدا : ٤٥٠١ ، ٤٥٠٤ ، ٤٥٠٥ ، ٤٥٠٦ ، ٤٥٠٧

٤٥٤

العسكر الدمشقي : ٢١٨٦٦٦

عسكر السلطان — العساكر السلطانية : ٨٠٧

٢٧٠٩ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧٠٦

١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٣

٢٤٦

عسكر الشام — العساكر الشامية : ٨٥

١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢٨٥ ، ٢٨٤

العسكر الصفدي — عسكر صفد : ٦٦ ، ٨١

عسكر طرابلس : ٢٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

عسكر طقطا — عساكر طقطا : ٨٤ ، ٨٥

عسكر قازان — عساكر قازان : ١٢٦

١٢٨ ، ١٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦

٢٤٨

عسكر مصر — العساكر المصرية : ٨٩ ، ٩٨

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢١٨

١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

٣٦٣ ، ٣٦٤

عسكر أبنا : ١٦٥

العسكر الإسلامي — عسكر المسلمين — العساكر

الإسلامية : ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٥

٧٦٠٠ ، ٧٦٠١ ، ٧٦٠٢ ، ٧٦٠٣ ، ٧٦٠٤ ، ٧٦٠٥

٧٢٣٥ ، ٧٢٣٦ ، ٧٢٣٧

العسكر التتري — العساكر التتريّة : ٣١ ، ٤٤

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

٢٩٦

العسكر الحلبى — عساكر حلب : ١١ ، ١٤

٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

٢٨٤

علوم الأوائل : ٣١٠	العسكر المجريدين : ٤٤
العلوم الشرعية : ٣٧٣	عسكر المنفل — العسكر المقبول : ٣٨٧
العليقة : ١٢٧	٣٩٦ ، ٣٨٨
العامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦	عسكر الملك الناصر : ٢٣٨ ، ٢٣٧
العائم الجراء : ١٤٠	عسكر نوزية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
العائم الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١	العسل : ١٧٩ ، ٣٦٧
العائم الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١	العشب والمرعى : ٤٥٦
العائم القيار : ١٤٠	عشيرة — عشائر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦
العمدة : ٢٣٤	العصابة : ٤٦
عنان الفرس — الأعنة : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣	العصاة : أنظر الصوبان
١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧	العصر — التمصير : ٣٦
٤٥٤	العطاء : ٦٧ ، ٧٣
العنبر : ٩٧	عظام الجمل : ١٥٠
عهد — عهد : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٩٠	عقارب : ١٩٢
هوام الرعايا : ٣١١	العقبان : ٣٩٣
عيد الشهيد : ٢٦٨	العقيدة — العقائد : ٥٥ ، ٤١١
(غ)	عقيدة الواسطية : ٤١١
غارة — غارات — إغارة : ٤٤٤ ، ٤٥٨	علاق الجثمانيات : ٤٩
١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٨	علامات نائب السلطان : ٩٧
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤٥	طبع — طبع : ٤٥٣
٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨١	علم — الأعلام : ٣٣ ، ٢١٦ ، ٢٥٠
٤٦٧	٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨
	العلوم : ١٠٧ ، ٣٥٦ ، ٤٣٧

٢٩٠٠٠٧٣٠٢٦٥٠٢٢٣٠١٩٠

٠٤١١٠٠٤١٠٠٤٠٨٠٢٩٠٠٣٨٦

٤٩٠٠٤٥٩٠٤٣٠

الفقيه الخنبل : ١٩٩٠١٤٨

الفلاحة : ١٧٦

الفلك (علم) : ٢٩

فلوة انظار قياسية

القلوس المصكرية : ٤١٠

القناء : ١٣٧٠١٣٨

فتون : ٣٥٦

القول : ٧٢٠٧١

فولقي : ٢٨

(ق)

قارب : ٤٦٣٠٣٠٧٠٣٠٥

قارب الخومة : ٣٧٩

قارى - قراء : ٢٩٠٠٢٦٥٠٣١

قاصد - قصاد : ٢٠٣٠٢٠٩٠١٢٦٠١٢٢

٣٦٤٠٢٤٩٠٣٤٨٠٣١٨

قاضي - قضاء : ٣١٠٣٠٠٢٧٠١٩

٠٧٤٠٧٣٠٦٢٠٦٠٠٠٦٠٥٥٠٣٧

٠١٣٤٠١٣٣٠١٣١٠٩٧٠٩٦٠٩٤

٠١٧١٠١٦٨٠١٥٧٠١٤٠٠٠١٣٩

٠١٨٩٠١٨٣٠١٨١٠١٧٨٠١٧٧

٠٥١١٢٠٢١٠٠٢٢٠٠١٩٤٠١٩١

٠٢٤٤٠٢٤٠٠٢٣٩٠٢٣٤٠٢٣٣

٠٢٩٢٠٢٥٤٠٢٥٣٠٢٤٨٠٢٤٥

٠٣٩٧٠٣٩٥٠٣٧٤٠٢٩٤٠٢٩٣ :

٤٨٠٠٤٥٦٠٤٣٠٠٤٤٠١٠٢٩٨

فرس البحر : ٢٦٦

الفرسان المجردون : ٢٩١

الفرقة : ١٧٥٠١٧٣٠٢٦٠٢٤٠١٣

فرمان - فرماتات - فرامين : ٣٢٠٣٢

٤٥٧٠٥٦٠٥٥٠٤٤٨٠٤٠٠٢٩٠٢٣

٠٢١٠٠٠١٣٦٠١٣٣٠٦٥٠٦٣٠٦٠

٢١٥

فروسية : ٣١٥٠٢٩٣٠٢٣٠٠١٩٠١٨

٢٤٤

الفصوص - الفصوص المثمنة : ٣١٩٠٢٥٧

القضة : ٧٥٠٧٤٠٣٠٠٢٨٠٢٥٠٢٤٠٢٣

٠١٢٦٩٠٢٦٧٠٢٣٧٠٢٠٤٠١٢٦

٤٣٤٠٣٥٨٠٣٥١٠٣٥٠٠٢٤٩

الفقه (علم) - التفقه : ١٠٨٠١٠٠٠١٩

٤١٣٠٣٢٥٠١١٥٠١١٤

فقير - فقراء : ٤١٨٠٤٠٥٠٤٢٩٠١٩

٤٧٦٠٤٢٤٠٤٢٢

فقيه - فقهاء : ٧٣٥٥٥٠٣١٠١٩٠١٣

٠١٤٨٠١٣٩٠١١٤٠١٠٩٠٧٥٠٧٤

قاضى القضاة الخفية : ٨٩٤١٧ ، ١١٩ ، ٤

٤٢٦٤٤١) ، ٣٢٩

قاضى القضاة الشافعى : ١٩ ، ٢٣ ، ٩٩ ، ٤

٤٦١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٦٥ ، ١١٩

قاضى القضاة المالكية : ١٧١ ، ١٨٩ ، ٤

٢٩٧ ، ١٨٢

القاضى المالكي مصر : ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٩٩

٤٦١

قاضى المالكية بدمشق : ٢٣ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ٤

٣٥٦ ، ٣٥٢

قاضى الموصل : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٤

قاضى نابلس : ٤١٨

قاضى الناحية : ١٩٢

القان : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤

٤٢٣ ، ٣٨٩

القاووت : ١٤٥

قائد — قواد : ٦١

القباقيب : ٧٥

القبية — القباب : ٢٥٧ ، ٤٥٥ ، ٤

قبة الإسلام : ٤٦٥

قبة الإمام : ٤٦٥

قبر البيت : ٣٧٥

قبع — أقباح : ١١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٥

قبح صرف : ١١٠

٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٢٣ ، ٤

٤٣٢٦ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٤

٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٥ ، ٣٢٩ ، ٤

٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٤

٤٤٨ ، ٤٠٦ ، ٣٨٠ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥ ، ٤

٤٤٢١ ، ٤١٨٠ ، ٤١٧ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤

٤٤٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٦ ، ٤

٤٧٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٤١ ، ٤

٤٧٦

قاضى حاة : ١٩٢

قاضى الخناينة بدمشق : ١٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤

قاضى الحقيقة بدمشق : ١٢٠ ، ٣١٠ ، ٤

٤٢٦ ، ٣٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣٢٦ ، ٤

القاضى الرئيس : ٤٣٣ ، ٤٤١

قاضى الشافعية بدمشق : ١٢٠ ، ٢٩٧ ، ٤

٤٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣١٠ ، ٤

قاضى الشافعية بمصر : ٢٩٧

قاضى مجلون : ٧٧٣

قاضى القضاة : ٣٠ ، ٣١ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٤

١٤٨ ، ١٣٠ ، ١١٩ ، ١٠٨ ، ٩٢ ، ٤

٢٨٥ ، ٢٠٢ ، ١٨ ، ١٧٩ ، ٤

٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٤

٤٥٩

قاضى القضاة الخليل : ٢٩٧ ، ١١٩ ، ٣٧ ، ٤

القطيعة : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ،
 ٤٥٩
 قفل — أقفال : ٢٩ ، ٣١
 القفة : ١٢٨
 قلب الجيش : ١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١
 للفلقونية : ٢٦٩
 الفلنسة : ٣٩٩
 فلنسة أعجمية : أنظر الشربوش
 القماش — الأقمشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٥ ،
 ٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ٢٢٣ ، ٣٠٧ ، ٣٤٩ ،
 ٣٦٢ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥
 قداش القصارين : ٢٦١
 القمح : ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٤٧١
 القنا : ٣٧٧
 قنديل — قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠ ،
 قنديل ذهب : ٤١٠
 القنطار : ١٣٧ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥
 القنطرة : ١٢٧
 القنود : ١٣٧ ، ٣١٣
 القهرمانات : ٢٦٣
 قوارب البحارين : ٢٦١
 قواعد الإسلام : ٥٥
 قوام العسكر : ٢٢

القبلي — لعب القرب : ١٢٤
 القبلة : ١٤٧ ، ٢٤٣
 قدم : ٢٩٦
 القراءات (علم) : ٤١٣
 قرية الماء — قرب : ٣٦٧
 قريوس : ١٩
 القرقل — قرنلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٧٠ ، ٨٢٦
 قرون البقر : ٤٠٥ ، ٤٢٣
 قرون لبابند : ٤٠٥
 قصر — قصور : ١٨٩
 قصعة : ٤٧٦
 قصة — قصص : ١٩ ، ٦٩٤
 القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤
 قضاء الحنفية : ٨٠ ، ٤٩٠ ، ١٤٠
 قضاء القاهرة : ٢٥٩ ، ٢٦٠
 قضاء مصر : ٧٠٧ ، ٢٨٦
 قضاء . لطية : ٨٩
 قضاء القضاء : ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٤١٧
 قضاء القضاء الشافعية بالشام : ٢٥٩
 قضية — قضايا : ١٧٧ ، ٦٤٦ ، ٢١٤٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣٨٤ ،
 ٤٣١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣
 قطب الأئمة : ٤١٨

القوانين : ٥٧

قوت - أقوات : ٤٣١، ٢٩٥، ١٢٣، ٢٥

القوس - القنى : ٢٤٥، ١٩٧، ٨٢، ٨١

٤٥٤

قوس حلقة : ٢٠٤

القولنج (مرض) : ٢٠٤

القياسة : ٤٩٣

قياسية - قيامر : ٢٩٩، ٧٦

قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١

(ك)

كاتب - كتاب : ١٠٤، ١٠٣، ٩٢، ٢٧

٣٦٤، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١١٦

٤٧٥، ٤٠٨

كاتب الانشاء بدمشق : ٣٣

كاتب الدرج - كاتب الدرج الشريف : ٢٩٠

٤٤٠

كاتب السر : ١٣٢

كاتب السر بدمشق : ٣٣، ٣٧

كاتب السر بمصر : ٩٤، ٤٤١

الكاسات : انظر السوامل

كاسات الشراب - الكؤوس : ٢٥٧، ٦٢

كاشف القلاع الشامية : ١٤٢

الكافور - الكافورة : ٩٧

الكاملات : ٣٤١

الكبراء : ١٨٩

الكبيس - التشكيبية : ٢٩١، ١٣٩، ٢٩٢، ٢٩٣

٤٥٠، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٢١، ٣٠٠

كبيش : ١٨٥

كتاب - مكتوب - مكتوبة : ١٣٢، ١٣٣

١٣٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠

١٨٤، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤

٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢

٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٦

٢٥٥، ٢٥٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١

٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٢

٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣٠٧

٤١٠، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٦٦، ٤٦٣

٤٦٧

كتاب البشارة : ٢٤٣، ٢٥٥

كتاب بغدادى : ١٣٣

كتاب دمشق : ٢٤٤

كتاب قازان : ٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٧

كتاب الوقف - كتب الوقف : ١٩٩، ٢٩٩

كتابة المدرج : ٢٠٣

الكتائب : ٥٣، ٢٢٦، ٤٦٧

الكتب : ٤٣٢، ١٤٨

الكتب الشريفة : ٣٧٧

كتب الفقه : ١٧٨

كتب المنطق والحكمة : ١٧٨

عقد الجمان ج ٤ - م ٣٩

٣٦٢، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٦

٣٩٠، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٣١

٤٤٢، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠

مال السلطان — الأموال السلطانية : ٢٦٥

٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٠

٣٦٢

مال الموارث الحشرية : ٤٤٢

مال الوقف : ٢٦٥

مباشر الديوان : ٨٠

المباشرة — المباشرون : ١٤٢، ٢٦٤، ٣١١

٣١٣، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٤٩

٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦٥، ٤١٥

٤٢٦

مباشر الأسماء : ٢٥٦

المباينة : ١٦٣، ٤٢٣، ٤٦٧، ٤٦٩

منجر : ٣١٦، ٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٤

متحفظ : ٤٦٨

مقطيب : ٢٠١

متملك دنقلة وبلاد النوبة : ٣٤٧

منولى الإسكندرية : ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٥

منولى بعلبك : ١٩٩

منولى الجزيرة : ٢٦٧

منولى البليزة : ١٧٥، ٣١١

منولى حصص : ١٥

لسان المنفل : ٤٤٩

لعب الأكرة : ٣٠٠

لعب الشواني : ١٨٦

القفة (علم) : ٤١٣، ٣٢٧

لواء — ألوية : ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٢

٢٧٢

الرواطة : ١٧٨

لوح — ألواح : ٤٧٦

الزؤلز : ٧٥

(م)

مأدية : ٩٦

مأذنة — مئذنة — مأذن : ٢٦٩، ٢٦٤

٢٦٥، ٣٧٨، ٤١٠، ٤٥٨

المارستان : ٢٩٠، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧٠

٢٧١، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٦٢

الماسر — مسر : ١٧٤، ١٧٦، ١٩٢

مال — أموال : ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤١

٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١

٥٣، ٥٦، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٩

٨٠، ٨١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٩

١٤٥، ١٥٦، ١٦٢، ٢٢٥، ٢٦٢

٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠٧، ٣٢٢

٢٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٦١

حفقة : ١٣ ، ١٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥	متولى دمشق : ١٣٠ ، ١٥٥
محفظ القرآن : انظر الملحق	متولى الصين : ١٢٠
المحملى : ٣٦٦	متولى القاهرة : ١٢٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧
المخاضة — مخاضة النهر : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨	٢٢٦ ، ٣١١ ، ٣١٦
٢٣٨	متولى قلعة دمشق : ٢٤٢
مخصف : ٤٧٦	متولى مرسية : ١١٠
مخادة : ١٢٨	المنقال : ٣٥٩ ، ٤٣٩
مخيم : ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٩٧	المجاهدات : ٣٢٥
مخيم السلطان : انظر الأوردو	مجلس : ١٩٠ ، ٣٥٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢
المداد : ٢١٣	مجلس الإملاء : ٣٦٩
المداس : ٧٥	مجلس السلطان : ١٣٢ ، ٣١٢
مدافع : ٤٣	مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣
مدير الدولة : ١٧٣	مجلس القضاة : ١٨١
مدد — إمداد : ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٣٤٦	مجلس النائب : ٤٣٠
مدرس — درس : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٧ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٧١ ، ٤٣٧	مجلس اليهود الخبابة : ١٩٠
٤٣٧	محاضرة — محاضرات : ٤١٥
المذاهب الأربعة : ٢٩٧	المختص — الحسبة : ٢٣ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٧٤
مذهب أبي حنيفة : ٣٣٧	المحدث : ١١٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢٨٩ ، ٣٧٠ ، ٤١٣
مذهب الشافعى : ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠	مخزاب : ٤٢٩
٤١١	محضر : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣١٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

المطوعة : ٩	مشد الدرارين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
المظالم : ٣٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
المظلة : انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٩٥
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٣٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث السكالية : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشديساطية : ٢٦٠
معصرة — معاصر : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير الماليك : ١٧٣ ، ٤٠
معبد — أماد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٣٨ ، ٣٩٠ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معبد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٧٤ ، ٣٠٥
مغارة — مغارات : ٤٨١	المصاف : ١٤ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
مغاني العرب — المغاني : ٢٥٦ ، ٣٠٥	١١٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨
مغل الأمراء والجند : ١٣٩	مضارب العدو : ٢٢١
مغل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ٨ ، ١٠ ، ١٢٦
المفتي — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	١٨٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣
مفتي المسلمين : ١٥٨ ، ٢٠١	٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٤٦٣
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالعة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٥٠
مقداف — مقاديف : ١٨٧	مطامير القمح : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣٤ ، ٦٢٥	المطهرات : ٣٤
٥٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقروء : ١١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٤
مقصورة الخطابة : ٣٠ ، ٣٢
المقطع - المقطمون : ٣٨ ، ٤ ، ٣٦٠
مقوم - مقومون : ٣٦٧
المقياس : ٩٨٥
المكاحل : ٤٣
المكاسب : ٢٤٢
مكاشفة - مكاشفات : ١٤٩ ، ٩٥٠ ، ٢٩٤
مكتب الأيتام : ٤٧٦
مكس - مكوس : ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٤٦٩
مكفت : ٣٥٨
ملاهي : ٢٦٨
الملتزم : ٣١٢
ملطف - ملطقات : ٣٠٥
ملقط : ٤٧٦
الملتقن : ٣٢٧
ملك - ملوك : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥
١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ،

ملك الكرج : ٢١٤ - ٣٧٨	٢٥٠، ٢٤٧، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٣٢
ملك ماردين : ١٥٩	٢٨١، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٥٦
ملك مصر : ١٦٩	٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٨٣
ملك اليمن : ٢٥٩، ٢٥٨	٣١٨، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٥، ٣٠٢
ملل الدين : ٥٢٤٤٩	٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٨، ٣٣١، ٣٢٠
الملل الحنفية - ملة الإسلام : ١٨٨، ١٥٢	٣١٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٣
٢٨٥	٣٥٩، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣
الملة المحمدية : ٢٩، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٦٠	٣٧٧، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٦١
١٦٧، ١٦٣	٤٠٢، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤
الممالك الأتراك : ٣٧٩	٤٢٧، ٤٢٤، ٤٢١، ٤١٨، ٤٠٦
ممالك الأمراء : ٢٤٥	٤٤٩، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٣٧، ٤٢٩
ممالك السطان - الممالك السلطانية : ١٢	٤٦٨، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٣، ٤٦٢
١٣، ١٥، ١٦، ٢٤، ٤٠، ٦٧، ٣٨	٤٨١، ٤٨٠
١٣٩، ١٨٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩	ملك أوجونة : انظر صاحب برشونة
٢٩٢، ٢٨٨	ملك الإسلام : ٤٧
الممالك المنصورية : ١٨	ملك آل سلجوق : ١٦٥
١٦، ٥٧، ٨٠، ١٤٢، ١٦٨	ملك الأمراء : ٦١، ٦٢، ٦٤، ١١٩
١٩٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٦، ٢٨٣	٢٥١، ٤١١، ٣٥٢
٢٩٥، ٢٩٧، ٣١٧، ٣٨٥، ٤٠٢	ملك الأمراء والوزراء : ٦٥، ٥٩
٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٥	ملك بلاد الأولاق : ١٤٣
٤٦٧	ملك التتار : ١٤٠، ١٣٢، ١٣١، ٢٩١
٤٠٢، ٤٠٢، ٤٠٢	٣١٧، ٤٢١، ٤٦٢
٤٤٤، ١٩٤	ملك شيواز : ٤٣٩
المملكة الفنزوية : ٢٠٥	ملك القضاة : ١٣٦

فاظفر الجيوش : ۲۰۰

نائب الشام — نيابة البلاد الشامية : ٤٤٥٠٠٧

٤١٥٤٠١٣٨٠١٢٦٠١٢٤٠٨٢٠٤٦

٤٢٢٢٠٠٢١٧٠٤٢٠٩٠٢٠٧٠٤١٩٤

٤٢٢٨٠٠٢٣٢٠٤٢٢٩٠٤٢٢٨٠٤٢٢٦

٤٣١١٠٠٣١٠٠٤٣٠٩٠٤٢٩٧٠٤٢٤٥

٤٢١٠٠٣٧٧٠٣٠٧٠٤٣٠٥٣

نائب — نيابة العوذك : ٢٩٦٠٧٨

نائب — نيابة صرخد : ٢٩١٠٦٦٠٢١

٣٤٠٠٤٢٩٥

نائب — نيابة صفد : ٤٢٣٢٠٠١٤٠٠١٢٩

٤٢٨٠٣٥٨٠٤٢٥٩

نائب — نيابة الصلت : ١٥٥

نائب — نيابة طرابلس : ٤٢٠٠٣٦٠٠١٢٥٨٠

٤٢١٨٠٤٢١٧٠٠١٨٤٠٠١١٩٠٠٨٢٠٠٨١

٤٢٥٢٠٠٣٥١٠٠٣٠٠٤٢٣٣٠٠٢٢٦

٤١٦٠٢٨٥٣٥٣

نائب — نيابة غزوة : ٤٢٤٣٠٠١٩٣٠٠١١٣

٤٦٢٠٣٦٧

نائب الغيبة : ٢٥٥٠٤٢٤٢

نائب قازان : ٣٨٥٠٤٢٠٨٠٤٤٥

نائب — نيابة قلعة دمشق : ٤٢٣٢٠٠٢٤٠٠٢٣

٤٢٣٢٠٠١١٣٠٠٨٠٠٤٢٠٠٤١٠٠٤٤٠

٤٤٥٠٠٢٩١٠٠٢٥٩٠٠٢٤١

نائب — نيابة قلعة صفد : ٤٤٥

٤٢١٧٠٠٢٠٧٠٠١٨٣٠٠١٢٨٠٠١٢٦

٤٢٣٢٠٠٢٢٦٠٠٢٢٢٠٠٢٢١٠٠٤٢١٨

٤٢٤٤٠٠٢٠٤٠٠٢٠٣٠٠٢٠٣٠٠٢٢٣

٤٤٤٩٠٠٢٨٤٠٠٢٨١٠٠٢٧٧٠٠٢٤٨

٤٥٩

نائب — نيابة حماة — نيابة البلاد الحورية :

٤١٨٣٠٠١١٩٠٠٨١٠٠٤٥٠٠٢١٠٠١١

٤٢٣٣٠٠٢٢٦٠٠٢٢٢٠٠٢٢١٠٠٢١٧

٣٠١٠٢٩٦٠٢٩٥٠٢٥٩

نائب حمص — نيابة السلطنة بحمص : ٨٢

٤٣٠١٠٢٩١٠٢٥٩٠١٨٣٠٠١٤٠

٤٤٥٠٣٤٥

نائب خر بند : ٤٥٠٠٤٤٠٢٠٢٨٧٠٢٨٥

نائب الخطاية : ٢٨٩

نائب دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤

نائب دمشق : ٤٣٠٣٠٠١٢٩٠٠١١٩٠٠٤٧

٤٤١٠٠٣٥٦٠٢٤٠٠٢٢٩٠٢٠٤

٤٤٩٠٤٢٨

نائب رأس العين : ٣٠٣

نائب الرحبة : ٢١٧

نائب السلطان : ٢٩٦٠٢٨٥٠٧٨٠٦٧

٤٢٢٥٠٢٢١٠٢١٤٠٢١١٠٢٠٩

٤٢٤٠٢٦٣٠٢٦٢٠٢٥٨

النحاس : ١٢٦ ، ٣٥٥	نائب الكرك : ١١٩
النحر (علم) : ١٠٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧١	نائب المرقب : ١٧
٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧	نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٧٣
الندم : ٤ - ٢	١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٤٢١
نشابة - نشاب : ١٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٩	نائب ملك التتار : ٤٧٣
٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥	نائب هلارون : ٧٣
نظر الخراطة : ٣٧١	نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢
نظار الدراوين : ٨٠ ، ٩٥ ، ٤٢٧	١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٨٤ ، ٢٠٤
نظر ديوان الخزانة دار : ٣٧١	٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٦
نظر الوزارة : ٤٢٧	٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢
نمالة - نعام : ٤٢٣ ، ٤٢٤	نائب السلطنة بحجاب - نيابة السلطنة بالممالك
نقط - القطبية : ١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٣ ، ٤٨٦	الحلبية : ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ١٥٦
١٨٧	٢١٨
النفقة - النفقات : ٨ ، ٩ ، ٦٨ ، ٧٠	نائب السلطنة بحجة : ٥٩ ، ٧٧
٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٦٥	نائب السلطنة بدمشق - نيابة السلطنة بالممالك
٢٦٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١	الدمشقية : ٥٩ ، ٦١ ، ٩٥
نفقة السلطان : ٦٩ ، ٧٢	نائب السلطنة - نيابة السلطنة بالشام : ٤٥ -
نفقة العساكر : ٧٣ ، ١٢٤	٦٦
نفقة المضافين : ٨	نائب السلطنة بصنف وطرابلس والسواحل :
النقى : ٤٣٢	٥٩ ، ٦٦ ، ١١٩
النقير : ٣٩٨	نائب السلطنة بالفرنجات : ١٦ ، ٧٧
النقاب : ٣٢١	نيل - نبال : ٤٢٧
النقود النحاسية : ٧٥	النجم والرمل (علم) : ١١٣
	النجوم (علم) : ٣٢٨

(هـ)

الحجين : ٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦

الهدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢٩٤

٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدنة : ٣٠١ ، ٣٩١

الهيئة (علم) : ٣٢٨

(و)

واعظ - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٤

والى - ولاية : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٩ ، ١٧٣

١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٣٠٥

والى البلد - الى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١١٤

١١٤

والى الهند : ١٨٥

والى الخاص : ٢٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

نقيب - نقباء : ١١ ، ٨ ، ٣٣ ، ١٥٥ ، ٢٣٠

٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نيابة الحصون : ٧٨ ، ١٤٠

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاع : ٣٠٢

نواب الممالك الشامية : ٧٩

نواب الولاة : ٣٩

النواظير : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأيلتين : ٣٧٨

نوبة الأويرانية : ١١٧ ، ٢٤٠

نوبة تمرقابر : ١٧٠

نوبة حصص : ٢٩٦

نوبة مرج الصفر : انظر وقعة مرج الصفر

نوبة الملك : ٣٥٤

نوبة المملكة : ٥٧

النوبة : ١٨٦

النوروز : ٢٢٦

النوين : ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

نيابة الملك بالمعبر : ٤٣٩

وزير قازان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٩٤٤	والى الغربية - ولاية الغربية : ٢٩٣
الوشاقية : ٤٢٧	والى القاهرة - ولاية القاهرة : ١٤١ ،
الوصبة : ٢٥٣	١٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٨١
الوطاق : ١٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٩٧	والى قوص : ٣٤٧
وظائف قراءات : ٢٩٥	والى مصر : ٣٢١
وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،	والى نوى : ١٠٢
٤٦٢	والى الولاة : ٤٢٦
وظيفة معزوفة بذوى المراتب : ٣٠٩	والى الولاة بالبلاد القبلية : ١٥٥
وفاء النيل : ١٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧	الرباء : ٣٠٨
وقعة أبلستين : ٣٤٩	وراق : ٣٣٥ ، ٣٣٦
وقعة شقحب : ٢٣١ ، ٣٥٩	الوزارة : ٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩١ ،
وقعة قازان : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٥	١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٤ ،
وقعة المسرج - وقعة مرج الصفر : ٤٧٦ ،	٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ،
٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ،	وزارة دمشق - وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
٣٩٤	وزارة الديار المصرية : ١٤٢
وقف - أرقاف : ١٩ ، ١٩٠ ، ٢٧ ، ٣٩٤ ،	الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية : ١٩٣
١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٦ ،	مؤراء العراق : ١٩٢
١٩٩ ، ١٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،	وزير - وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨ ،
٢٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ،	١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٤ ،
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦	١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١ ،
وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥	٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ،
وكالة بيت المال : ٣٧١	٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ،
الوكيل - الوكالة : ٢٦٣ ، ٢٩٩	٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٤ ،
	٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،

الويبة : ٣٦٧	وكل السلطان : ٣٢٩
(ى)	ولاة الأقاليم : ٧٥
البزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨	ولاة الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢
اليسق : ٢٨٣ ، ٢٣٨	الولايات الحسكية : ٣٥٧
العملات : ٤٦٦	ولاية - ولايات : ٢٥٩ ، ١١٤ ، ٨٩
المخفق : ٢٣٨	٢٩٣ : ٢٩٤ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٨١
يوم بدر : ١٦	ولاية الإفرنج : ٥٣
يوم شقحب : ٢٧٨	ولاية الخصاص بالجزيرة : ٣٦٠
	وليمة : ٤٥٨ ، ٤٥١

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

(*)
كشف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة

الإشارة في الفروع	١١٤
سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي	١١٤
أفعال البخاري = أفعال العباد	١١٤
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل	٤١٠
البداية في مذهب أبي حنيفة	٣٣٧
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية	٣٣٧
ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر	٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨
تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة	٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨
بيبرس الدوادار: كن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري	٧١ ، ٦٦ ، ١٥
٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨	
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩	
٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢	
٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠	
تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي	٢٦٦ ، ١٩٢

صفحة	
١٦٨	تاريخ القاضي جمال الدين بن السكرم
١٣٢	تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد
	جامع الأصول
٩٤	ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد
٤٧٥	جزء الذهلي
٣٣٧	جمل الزجاجي
	الحاوي الصغير في الفروع
٤٣٧	القزويني الشافعي : عبد الغفار بن عبد الكريم
	الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر
٢٧٠	ابن عبد الظاهر : علاء الدين علي بن عبد الظاهر
٣٢٨	الصحيحين = صحيح البخاري وصحيح مسلم
	اللطائف
٣٧٨	بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري
	مختصر ابن الحاجب
٤٣٧	ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي
	مشتبه النسب في أسماء الرجال
١٤٨	الكلابادي البخاري الفرضي : محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء
	المصباح

الصفة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ... ٤٣٧

معرفة الصحابة

ابن الفيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ٣٢٨

المقامات الزينية

ابن الصبقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب . ٢٠١

منهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل

ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى الإسائى . ٤٣٧

نزهة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ .

نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

اليوسفى : موسى بن محمد بن يحيى ... ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .

نظم الجمان ٧٢

• • •

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القمص من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني^(١) » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ٨١٣١هـ / ١٨٩٧م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد واغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦ م) .

— إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(١) تخفيفاً لمواش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع .

وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى المواش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل

مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

- (١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٨٩٣٠ / ١٥٢٤ م .
 - بدائع الزهور في وقائع الدهور .
 نشر وتحقيق محمد مصطفى - ٥ أجزاء - القاهرة
 ١٩٦١ م - ١٩٦٥ م .
- (١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧٤ / ١٣٧٣ م) :
 - البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٢) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) .
 - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
 جزآن ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- (١٣) بغية الوعاة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد
 ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
 - بغية الوعاة في طبقات النحاة - جزآن القاهرة
 ١٩٦٤ م .
- (١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين
 ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :
 تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
 - تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله =
 القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٦) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة

١٩٦٩ م .

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاكلين سويله ، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ م .

(١٨) التحفة السنية = ابن الجيمان (شرف الدين يحيى بن شاكركت / ٨٨٥

١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتق ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(١٩) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م .

(٢٠) التحفة الملوكة — بيرس المنصورى (ت ٧٢٥ / ١٣٢٥ م) :

— التحفة الملوكة فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيف التعريف — عبد الرحمن محمد التميمي الحلبي ، الشهير بابن

ناظر الجليش (ت ٧٨٦ هـ / ١٢٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف فسلي — المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٥٧٤٨ هـ / ١٢٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبیه — ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٥٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبیه فی أيام المنصور وبنیه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان — أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٥٧٣٢ هـ

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التکلة — المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التکلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

(٢٦) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرونيكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٢٧) الجوهر الثمين = ابن دقاسق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٩) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م

(٣٠) الخطط التوفيقية = علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

- (٣٢) الخيل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز
 — الخيل ورياضتها في مصر سلاطين الممالك —
 الممالك — القاهرة ١٩٧٥ .
- (٣٣) الدارس = النعيمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
 — الدارس في تاريخ المدارس ، جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .
 القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 — درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار
 الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي
 ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :
 — درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحدي
 أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣٧) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو الحامى يوسف
 ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
 — الدليل الشافى على المنهل الصافى .
 تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القري ، القاهرة

٠م ١٩٨٤

(٣٨) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ٥٧٩٩ / ١٣٩٦ م) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

(٣٩) الذيل على رفع الأصغر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٥٩٠٢ /

: (١٤٩٧ م) :

— الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٠) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٥٧٢٦ /

: (١٣٢٥ م) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠م ١٩٦١

(٤١) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظائر فى غرائب الأمصار وعجائب الأمصار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين — (فضل الله الحمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندأوى ، فؤاد عبد المعطى

النبياد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر — ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبوسنة — القاهرة ١٩٥٧ م — ١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر — ابن عبد الظاهر (محبي الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس — ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٨٧٢ م)

١٣٢٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرین — إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧/١٤٠٤ م) :

— روضة النسرین في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة = نيرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

هاشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

(٥١) السفن الإسلامية = د. درويش النخيلي :

— السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ م .

(٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٣) شفاء الغرام الفامى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ هـ /

١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .

(٥٤) صبح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد

ت ٨٢١ / ١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ م — ١٩٢٢ م .

(٥٥) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن ثعلب

ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

محمد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيقى

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء = ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ /

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين = الفسائى (محمد بن أحمد الحسنى المسكى ت ٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥هـ /

: (١٤٥١ م)

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر ملاطين الماليك، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

١ ج ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ

٢ ج ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ

٣ ج ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية — الخزرجي (على بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /

: (١٤٠٩ م)

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزءان — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي — جامعة أم القرى : جزءان — مكة المكرمة

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

(٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م .

(٦٦) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ م .

(٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ م .

(٦٨) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :

— القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قسمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م .

(٦٩) القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي

ت ٨٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٧١) كثر الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٣٣٥ م) :

— كثر الدرر وجامع القدر .

الجزء التاسع : الدرر الفاخر في سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م .

(٧٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ م .

(٧٣) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ م .

(٧٤) مدن مصر وقراها = د . عهد المال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م .

(٧٥) مرآة الجنان = الياقوتى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ١٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية - د . محمد محمد أمين ،
ليل على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المقفى — المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف
ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ١، ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٧ ، ج ٨ تحقيق د . محمد محمد أمين (تحت الطبع)

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨١) المواظ والاعتبار = المقرئى (تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /

: (١٤٤٢ م)

— المواظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار ، جزءان ،

بولاقي ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٨٢) النجوم الزاهرة — ابن نفري بردي (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

(٨٣) نزهة الناظر — موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ /

: (١٣٥٨ م)

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط — عالم الكتب —

بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٤) نزهة النفوس = الصيرفي (على بن داود الصيرفي ت ٩٠٠ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريف الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٣ م .

(٨٥) نظم المعيان = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ / ١٥٠٥ م) :

— نظم المعيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ م .

(٨٦) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٧) نهاية الأرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢ / ١٣٣٣ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ م — ١٩٨٩ م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٨٩) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقي

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تايخ تيموره

(٩٠) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

* * *

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ — الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م — دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
 - ٢ — الأوقاف والحياة الثقافية في المعصور الوسطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي — الرباط ١٩٨٥ م .
— نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
 - ٣ — الأوقاف ونظام التعليم في مصر في المعصور الوسطى — بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية — الأردن ١٩٨٦ م .
 - ٤ — تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه — للحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م — دراسة ونشر وتحقيق — صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٠٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٨٧٧٠ / ١٣٤٠ -
- ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- ٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل
من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » - معهد البحوث
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»
(وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ - وهو تفويض صادر من السلطان
جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة السكاوى على
تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ
السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ م
- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس
الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر
وتحقيق إسحاق عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة
٧٩١ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة
٨٦٠ هـ) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العالمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

— شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠ — الصومال في العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية
الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م.

١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث في انتشار الإسلام والعروبة
في وسط السودان وادي النيل — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثاني ١٩٧٤ م.

١٢ — العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا — مجلة الدارة —
الرياض ١٩٨٥ م.

١٣ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العيني المتوفى
سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ —

١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .

المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ —

١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ —

١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .

١٤ — العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين

المماليك ١٢٥٠ م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية —

العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ / م
١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر
ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩
- ٩٢٣ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج
- المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسينا (وهو
المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة
٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس
١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على
مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة
(وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،
وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)
- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .
بالإشتراك مع ليلي على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية
بالقاهرة - ١٩٩٠ .
- ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ
- دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل
القرن ١٩ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي

صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩

جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة

٩١٦ هـ) - حوليات إسلامية . Annales Islamologiques

المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية

بالقاهرة .

٢٢ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى - ليوسف بن تغرى بردى

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه

٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩

(حقق الجزءان الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز) .

٢٣ - نهاية الأرب فى فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق

للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .

٢٤ - وثائق من عصر سلاطين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة

نماذج متنوعة - المعهد الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .

٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاون على الديارستان المنصورى (الوثيقة

رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم

٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس

والوقف على مصالحتها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة	
— ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى ٧	
لقاء قازان	٩
— ذكر من استشهد فيها من المسلمين	١٦
— ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك	٢٣
— ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش	٢٩
— ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان	٣٩
— ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغیان إلى الأغوار	
وبيسان	٤٤
— ذكر رحيل قازان من الشام	٤٥
— ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان	٤٨
— ذكر قدوم السلطان مصر مع أسراء دولته بعد الانهزام في	
الوقعة المذكورة	٦٥
— ذكر ما دبر السلطان وأسراره دولته بعد قدومهم	٦٨
— ذكر تصديهم للنفقات على العسكر	٧٠

(*) هذا الفهرست طبقاً للتأريخ الرئيسة والفرعية التي وضعها المؤلف ع

مسلجة

- ذكر خروج السلطان إلى الصالحية ٧٦
- ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث ٨٠
- ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،
ومقتل نوغيه ٨٣
- ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا ٨٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٨٩
- الحوادث في السنة السبعمائة من الهجرة ١١٩
- ذكر اختلاف عربان بحيرة ١٢١
- ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق ١٢٢
- ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من
الناس ١٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل
حركة التار ١٢٦
- ذكر عود السلطان إلى مصر ١٢٨
- ذكر وصول الرسل من جهة قازان ١٣١
- ذكر نسخة الكتاب ١٣٣
- ذكر وقوع الفناء في الأبقار ١٣٧
- ذكر بقية حوادث مصر والشام ١٣٨
- ذكر ما جرى في بلاد الشمال ١٤٢
- ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها ١٤٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٤٦

صفحة

- الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة ١٥٧
- ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ١٥٧
- ذكر ما جرى للأمير حسام الدين المجيرى مع قازان ١٦٨
- ذكر عصيان عربان الوجه القبلى ١٧٣
- ذكر قضية الفتح أحمد بن البقى ١٧٧
- ذكر غزوة سيس ١٨٣
- ذكر الجزيرة التى سكنها الفرنج مقابل طرابلس ١٨٤
- ذكر وفاة الخليفة ١٨٨
- ذكر خلافة الإمام المستكنى بالله ١٩٠
- ذكر مجلس عقد فيه لليهود ١٩٠
- ذكر بقية الحوادث ١٩١
- ذكر تحريك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ١٩٤
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ١٩٩
- الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمائة ٢٠٧
- ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام ٢٠٩
- ذكر نسخة فرمان الذى سطره قازان من رجة الشام ٢١٠
- ذكر إغارة التار على القريتين ٢١٨
- ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التار القادمون ٢٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة ووضوله إلى شقحب ٢٢٩
- ذكر وقعة شقحب ٢٣١

صفحة

- ذكر ما اعتمد عليه قطلو شاه في ذلك اليوم ٢٣٤
- ذكر كيفية الوقعة ٢٣٥
- ذكر هزيمة التتار ٢٣٩
- ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا ٢٤٤
- ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم ٢٤٤
- ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر الى قازان ... ٢٤٧
- ذكر من استشهد من أمراء المسلمين ٢٥٢
- ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة ٢٥٣
- ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات ٢٥٩
- ذكر الزللة الكائنة بالبلاد المصرية ٢٦٠
- ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل ٢٦٥
- ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة ... ٢٦٦
- ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة ٢٦٩
- ذكر ما اتفق لقطلو شاه ومن معه من التتار ٢٨٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٢٨٥
- الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمئة ... ٢٩٧
- ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين ٢٩٧
- ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعن الدين حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي ... ٢٩٩

صفحة

- ٣٠٠ - ذكر تجريد العساكر إلى سيمس
- ٣٠٣ - ذكر وفود جنكلي بن البابا أحد مقدمي التتار إلى السلطان
- ٣٠٤ - ذكر وصول الرسول من جهة البرشوني الفرنجي
- ٣٠٨ - ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
- ٣١١ - ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيعي مع الدواوين وتوليته الوزارة
- ٣١٦ - ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا
- ٣١٩ - ذكر جلوس خربندا اخ قازان في السلطنة بعده
- ٣٢٠ - ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه
- ٣٢٥ - ذكر من توفي فيها من الأعيان
- ٣٤٣ الحوادث في السنة الرابعة بعد السبعمائة
- - ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيء رسل من
- ٣٤٣ ملوك بلاد غيره
- ٣٤٩ - ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
- ٣٥٩ - ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيعي الوزير
- ٣٦٥ - ذكر تولية ابن عطابا الوزارة
- ٣٦٦ - ذكر حج الأمير بيهرس
- ٣٦٩ - ذكر من توفي فيها من الأعيان
- ٣٧٧ الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعمائة
- ٣٧٧ - ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم

صفحة

- ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمارة أو أفرج عنه ... ٣٨٠
- ذكر غزوة سيس ... ٣٨١
- ذكر قضية جبال الكسروان ... ٣٨٤
- ذكر مهلك قطوشاه نائب حربنداملك التتار ... ٣٨٥
- ذكر ترجمة الشيخ براق ... ٤٠٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٠٦
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٤١٣
- الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمئة ... ٤٢١
- ذكر من قدم من الرسل وغيرهم ... ٤٢١
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطع ... ٤٢٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٢٨
- ذكر قضية أبي يعقوب المريخي - صاحب المغرب - ومقتله ... ٤٣١
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ٤٣٧
- الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمئة ... ٤٤٩
- ذكر إغارة حربندا على بلاد كيلان ... ٤٤٩
- ذكر مقتل هيشوم صاحب سيس ... ٤٥٨
- ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة ... ٤٥٩
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة أو قُطع ... ٤٦٢
- ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار ... ٤٦٢

صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريخي ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ٤٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٤٧٣

• • •

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

اتهى الجزء الرابع من القسم الخاص

بعض سلاطين الممالك

من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان

لبدر الدين العيني

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس

ويبدأ بمحادثات السنة الثامنة بعد السبعائة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس